



لثقة الإسلام

أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني البغدادي

المتوفى عام ٣٢٩هـ

اختصره وعلق عليه

حسين بركة الشامي

مؤسسة دار الإسلام





المختصر من الكافي

لثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني البغدادي
رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٣٢٩هـ.

اختصره وعلق عليه
حسين بركة الشامي



المختصر من الكافي

لثقة الاسلام الكليني البغدادي

اختصره وعلق عليه: حسين بركة الشامي

الناشر: دار الاسلام

الطبعة الاولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

طبع من هذا الكتاب ١٠٠٠ نسخة في مطبعة الصدر

ISBN: 964-92754-6-0

Dar Al Islam Foundation

61 Anson Road, London NW2 3UY

WWW.DARISLAM.COM

E.Mail: darislam@darislam.com

الاهـداء

الى المحمدين الثلاثة[1]

الكليني، والصدوق، والطوسي ... اولئك العظماء

الذين حملوا تراث النبوة، والامامة

وعبروا به الى الاجيال، نبعاً صافياً

وعطاءً ثراً، ورسالة لن تموت.

---

(١) المحمدون الثلاثة، مشايخنا الاجلاء اصحاب الكتب الاربعة في الحديث وهم:

ـ الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، صاحب كتاب: الكافي.

ـ الشيخ محمد بن بابويه الصدوق، صاحب كتاب: من لا يحضره الفقيه.

ـ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، صاحب كتابي: التهذيب والاستبصار.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين ومن تبعهم ودعا بدعوتهم الى يوم الدين. وبعد:

فعن الامام جعفر بن محمد، الصادق عليه السلام، قال:

(حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق، خير من الدنيا وما فيها، من ذهب او فضة)[1].

يُعد الحديث الشريف، والسنة النبوية المطهرة جسر التواصل الوثيق بين فتراتنا التاريخية المختلفة، وبين فترة التدوين الاولى، التي توضحت فيها معالم حياتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية والاخلاقية، وبرزت خلال تلك الفترة مجاميع حديثية ضخمة، حرص مصنفوها قدر جهدهم واجتهادهم على توثيق الحديث الشريف، وحفظه من الضياع والتحريف، مطّرحين في ذلك الموضوعات، والمبهمات، والاحاديث الضعيفة، مؤكدين على أُسس وثوابت علمية وشرعية في

---

(١) المحاسن، ج ١، ص ٢٢٩.

الجرح والتعديل.

ومن أضخم وأقدم تلك المجموعات الحديثية لدى الشيعة الامامية، الكتب الاربعة المعروفة، حيث ضمت في الاعم الاغلب، الاصول الاربعمائة، والكتب المعتبرة لاصحاب الائمة عليهم السلام ورواتهم الثقاة، وغيرها من الاحاديث والروايات.

ومن أهم وأوسع هذه الكتب والمصنفات، كتاب الكافي (اصولاً وفروعاً)، لمصنفه الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، البغدادي، المتوفى عام ٣٢٩ هـ الذي بدأ حياته العلمية في مدينة الري في ايران، ثم سكن بغداد، عاصمة الثقافة الاسلامية آنذاك، وحدّث بها، حتى انتهت اليه رئاسة المذهب في عصر المقتدر العباسي.

وقد عاصر السفراء الاربعة للامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فكان مجلسه محط رحال العلماء، والمحدثين، وطلاب العلم من جميع المذاهب الاسلامية.

ووصف (رحمه الله)، بأنه كان عالماً، متعمقاً، محدثاً، ثقة، حجة، عدلاً، سديد القول، ومن أفاضل حملة العلم، والفقه، والادب، كما عرف بالعبادة والزهد، والحكمة والاخلاص، وكان مع ذلك عارفاً بالتواريخ والرجال، وطبقات الرواة، والمحدثين.

وقد روى عن كثير من الشيوخ، وروى عنه ما لا يحصى من المحدّثين.

قال النجاشي: (شيخ اصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس بالحديث وأثبتهم)[١].

ووصفه الشيخ الطوسي، (بانه ثقة، عارف بالاخبار، جليل القدر)[٢].

---

(١) رجال النجاشي، ص ٢٦٦.

(٢) راجع رجال الطوسي، والفهرست، ص ١٣٥.

فيما وصفه ابن طاووس بانه، (متفق على ثقته، وأمانته)[١].

وقال عنه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني بانه: (شيخ عصره في وقته، ووجه العلماء والنبلاء، كان أوثق الناس في الحديث وانقدهم له، وأعرفهم به)[٢].

وقال ابن الاثير: (هو من أئمة الامامية وعلمائهم، وعدّه من مجددي مذهب الامامية على رأس المائة الثالثة، وأنه فاضل مشهور)[٣].

وقال الطيبي: (كان من فقهاء الامامية)[٤].

اما ابن حجر، فوصفه، (انه من فقهاء الشيعة، ومصنفيها، وأضاف بانه من رؤساء فضلاء الشيعة ايام المقتدر)[٥].

وللشيخ الكليني عدة تآليف منها:

كتاب الرجال، وكتاب الرد على القرامطة، وكتاب الرسائل (رسائل الأئمة عليهم السلام)، وكتاب ما قيل في الائمة عليهم السلام من الشعر وغيرها.

واما كتابه الكافي، فهو بلا ريب موسوعة حديثية عظيمة، جمعت من الفنون والعلوم، والتواريخ، والادب ما يسدُّ نهم المتعلم، ويطمع به المتبحر، ويرجع اليه المسترشد، فقد حفظ هذا الكتاب تراث الصادقين من ائمة الهدى عليهم السلام، عبر عشرين عاماً من التأليف، والتدقيق، والبحث والتصنيف، والمعاناة، قضاها الكليني أيام الفتن والصراعات ببغداد.

وسمعه منه، وأخذه عنه جلُّ علماء عصره، ورووه بطرق مختلفة، سماعاً واجازة، كالنجاشي، والصدوق، وابن قولويه، والمفيد، والمرتضى، والطوسي.

---

(١) كشف المحجة، ص ١٥٨.

(٢) اصول الاختيار، ص ٦٩.

(٣) الكامل لابن الاثير، ج ٨، ص ١٣٨.

(٤) روضات الجنات، ص ٥٥١.

(٥) المصدر السابق.

لقد ظل هذا الكتاب مداراً لاحتجاج العلماء، والمتكلمين قرون عديدة، لما زخر به من روايات صحيحة مسندة الى بيت النبوة والامامة.

وقد وصف الشيخ المفيد كتاب الكافي: (بانه من اجلّ كتب الشيعة، وأكثرها فائدة)[١].

اما الشهيد الثاني، فقد وصفه بانه: (كتاب لم يعمل الامامية مثله)[٢].

وقد وضع الكليني هذا الكتاب الكبير على ابواب متعددة شملت اصول العقائد، وابواب الفقه، والاخلاق، والمواعظ، وتواريخ اهل البيت عليهم السلام وغير ذلك من الابواب والنوادر.

ومن أهم ميزات الكافي انه لم يحو اخباراً متعارضة، وكأن الشيخ الكليني كان قد رجّح ما ثبت عنده في طيات هذا الكتاب الجليل.

وقد شرح كتاب الكافي من قبل العلماء والمحققين عشرات المرات، كما وضعت له الكثير من الهوامش والحواشي، وفي ذلك دلالة كبيرة على أهمية هذا الكتاب وقيمته العقيدية، والفقهية، ومادته العلمية التاريخية.

وعلى الرغم من ان المجاميع الحديثية الاخرى، خصوصاً كتب الصحاح عند السنة كالبخاري ومسلم وغيرهما، قد نالت نصيباً وافراً من حيث الاختصار، والاختزال عبر الزمن، الآن الكافي لم يتصدّ احد ـ حسب علمي ـ لاختصاره غير (محمد بن جعفر بن محمد صفي الناعسي) والذي لا يزال مختصره مخطوطاً لم ير النور بعد[٣].

ومن هنا تأتي اهمية هذا العمل في اختصار الكافي، باعتباره اول اختصار علمي مدروس لموسوعة حديثية متنوعة الاغراض، والاهداف، والآفاق،

---

(١) الوافي: ج ٣، ص ١٤٩.

(٢) بحار الانوار: ج ٢٥، ص ٦٧.

(٣) مخطوطة من ٦٥ ورقة موجودة في خزانة كتب السيد محمد المشكاة، تاريخها ١٢٧٣ هـ.

ليتسنى للعلماء والباحثين، ورجال الحديث، والمبلغين، والخطباء، والواعظين، وعموم المثقفين، والمهتمين بالتراث، والتاريخ والادب سهولة، ويسر الرجوع اليه، والاستفادة منه.

وهذا الكتاب (المختصر من الكافي)، وان كان يبدو اصغر حجماً من الاصل بكثير، الّا اننا حاولنا ان يأتي على نسق الاصل وسياقه في التبويب، والتوفر على أهم النصوص والروايات الواردة مستبعدين في ذلك المكرر من الروايات في الباب الواحد، والابواب المختلفة كما استبعدنا الاحاديث المطولة ذات الدلالات والمعاني المكررة ايضاً، أما روايات ابواب الفقه، والتي تختص بها اجزاء الفروع من الكافي، فقد تجاوزناها وذلك لتوفرها في مجاميع حديثية اخرى، مثل موسوعة (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة لمحمد بن حسن الحر العاملي رحمه الله المتوفى ١١٠٤ هـ).

ولان الكافي يتوفر على روايات ذات مداليل تاريخية ومذهبية في اختلاف الفرق الاسلامية وصراعاتها فاننا صرنا الى تجاوزها ليحل محلها ما هو أهم منها.

ولا يخفى ان جميع روايات الكافي ذات أسناد مطولة ارتأينا اختزالها، والاختصار على الراوية الذي يروى عن النبي (ص) او الامام مباشرة وذلك تحقيقاً لفكرة المختصر اولاً، وليركز القارئ والباحث على دلالات، ومضامين النص والمتن ثانياً، وقد وضعتُ هوامش وتعليقات لتوضيح المفردات والمسائل، الغامضة والتعريف باسماء بعض الشخصيات والامكنة المذكورة في النصوص الواردة مستعيناً في ذلك بمصادر اللغة، والتاريخ والشروح المتوفرة لاصول الكافي.

كما يلاحظ القارئ فاننا قد وضعنا ترقيماً جديداً لتسلسل الاحاديث تيسيراً للمراجعة وضبطاً للنصوص في المختصر من الكافي.

وأما فكرة هذا المختصر ومشروعه فتعود الى حاجة المكتبة الاسلامية الى هذا النمط من العمل العلمي والى شعوري من خلال الحاجة الماسة التي لمستها عبر تطوافي على مهاجر الجاليات الاسلامية في العالم، الى كتاب موثق جامع للاحاديث الشريفة، متنوع الابواب والمجالات يكون مصدراً ثقافياً وتربوياً

لحملة الاسلام، ومبلغيه ودعاته في أداء رسالتهم الاسلامية.

ومن هذا المنطلق انبثقت فكرة الاهتمام بكتاب الكافي واختصاره مثلما اختصرت العشرات من المجاميع الحديثية عند اخواننا اهل السنة، وفي ذلك توسيع لدائرة الاهتمام بكتب الحديث عامة، وفي كتاب الكافي على وجه الخصوص.

وحين بدأت العمل بهذا المشروع المبارك وجدتني أتوقف في أول الطريق هيبةً لجلالة هذا السفر العظيم، واكباراً لجهد مصنفه الكليني الخالد، الّاانني شددتُ العزم والتصميم بمؤازرة بعض الاخوة من العلماء والمثقفين على ان اكمل الشوط مستعيناً بالله، لشعوري باهمية هذا المشروع الرسالي في خدمة التراث واحياء حديث اهل البيت عليهم السلام وحاجة الامة اليه، وهي تعيش حالة الانبعاث الفكري الجديد والتحولات المتسارعة في العالم، ولا يسعني في الختام الآن اقدم جزيل شكري، وجميل ثنائي الى اولئك الاخوة الاعزاء الذين سددوا عملي هذا بالنقد، والتصحيح، والرأي، والمشورة، وأخص بالشكر فضيلة الاخ السيد عبدالرحيم الموسوي حفظه الله، الذي بذل جهده في مراجعة هذا المختصر وتدقيق ابوابه وضبط نصوصه.

ولا يفوتني ان أذكر بالشكر والتقدير ايضاً الاخوة العاملين في (مؤسسة دار الاسلام) على ما بذلوه من جهد مشكور في اخراج هذا الكتاب الى النور.

واخيراً أسال الله تعالى ان ينفع بهذا المختصر العلماء والباحثين والدعاة الى الاسلام والمبلغين لرسالته وأحكامه، وان يجعله جهداً خالصاً لوجهه الكريم، وكدحاً في طريق مرضاته، وابتغاء رحمته ورضوانه، انه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

حسين بركة الشامي

شهر رمضان المبارك ١٤٢٢ هـ

كتاب العقل والجهل

١ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام قال: لّما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل. ثم قال له: أدبر فأدبر. ثم قال: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليَّ منك، ولا أكملتك إلّا فيمن أُحب، أما إنّي إيّاك آمر، وإياك أنهى وإياك أُعاقب، وإياك أُثيب.

٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عليعليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدمعليه السلام فقال: يا آدم إنيّ أُمرت أن أُخيّرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين. فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين. فقال آدم: إني قد أخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا، ودعاه. فقالا: يا جبرئيل إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما[1] وعرج.

٣ ـ عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد اللهعليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عُبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء! تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل،

---

(١) أي الحياء والدين.

وليست بالعقل.

٤ ـ عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: صديق كلّ امرء عقله، وعدوه جهله.

٥ ـ عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين. ومن كان له دين دخل الجنة.

٦ ـ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يداقُّ الله العباد[١] في الحساب يوم القيامة، على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.

٧ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا بلغكم عن رجل حسنُ حالٍ فانظروا في حسن عقله، فإنّما يجازى بعقله.

٨ ـ عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة[٢] وقلت: هو[٣] رجل عاقل، فقال أبو عبد الله: وأيّ عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك من عمل الشيطان.

٩ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما قسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أُمّته». وما يضمر النبي (ص) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل،

---

(١) أي يحاسبهم بدقة.

(٢) الوسوسة بين الصحة وعدمها.

(٣) وفي نسخة دار التعارف بيروت (وهو)

والعقلاء هم أُولو الألباب، الذين قال الله تعالى: (ومَا يَتذكّر إلّا أُولو الألبابِ)[١].

١٠ ـ عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: (إنَّ في ذلِكَ لَذِكرى لِمَن كانَ لهُ قلبٌ)[٢] يعني: عقل. وقال (ولَقد آتينا لُقمانَ الحِكمَةَ)[٣] قال: الفهم والعقل.

يا هشام: إنَّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل الناس، وإنّ الكيّس لدى الحق يسير، يا بنيّ إنّ الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيّمها العقل، ودليلها العلم، وسكّانها الصبر.

يا هشام: إنّ لكلّ شيء دليلاً ودليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت، ولكلّ شيء مطيّة ومطيّة العقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه.

يا هشام: ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة.

يا هشام ان لله على الناس حجّتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والائمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول.

يا هشام: إنّ العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام: من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله، أفسد عليه دينه ودنياه.

يا هشام: كيف يزكو عند الله عملك، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك

(١) البقرة: ٢٦٩. وفي المصحف (يذّكر).

(٢) ق: ٣٧.

(٣) لقمان: ١٢.

وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام: الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أُنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة[١]، ومعزَّه من غير عشيرة.

يا هشام: نصب الحق لطاعة الله، ولا نجاة إلّا بالطاعة، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد[٢]، ولا علم إلّا من عالم ربّانيّ، ومعرفة العلم بالعقل.

يا هشام: قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام: إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام: إنّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلّا بالمشقّة. ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلّا بالمشقّة، فطلب بالمشقة أبقاهما.

يا هشام: إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام: من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليتضرَّع إلى الله عزَّ وجل في مسألته بأن يُكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً.

---

(١) العيلة: الفقر.

(٢) يعتقد: يشد ويستحكم.

يا هشام: إنَّ الله حكى عن قوم صالحين: أنهم قالوا: ﴿ربَّنا لا تُزِغ قلُوبَنا بعدَ إذْ هدَيتنا وَهَبْ لنا مِن لَّدُنك رَحمةً إنَّكَ أنتَ الوهابُ﴾[1] حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها.

إنَّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً. لأنّ الله تبارك اسمه لم يدلّ على الباطن الخفي من العقل إلّا بظاهر منه، وناطق عنه.

يا هشام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عُبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تمَّ عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتّى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذلُّ أحبُّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلّهم خيراً منه، وأنه شرّهم في نفسه، وهو تمام الأمر.

يا هشام إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام: لا دين لمن لا مروّة له، ولا مروّة لمن لا عقل له، وإنّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً. أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنة فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنَّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب اذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

---

(١) آل عمران: ٨.

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن علي عليهما السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل يا ابن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿إنّما يتذكّر أُولو الألباب﴾ قال: هم أُولو العقول.

وقال عليٌّ بن الحسين عليهما السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العزّ، واستثمار المال تمام المروّة وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة[١]، وكفُّ الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً.

يا هشام: إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يُقدِمُ على ما يخاف فوته بالعجز عنه.

١١ ـ عن سُماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام: اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلّا ما عرَّفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر: ثم قال له: أقبل فأقبل؛ فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقاً عظيماً وكرّمتك على جميع خلقي، قال: ثم خلق الجهل من البحر الأُجاج ظلمانياً فقال له: أدبر فأدبر؛ ثم قال له: أقبل فلم يقبل فقال له: أستكبرت فلعنه؟ ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل: يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرّمته وقوّيته، وأنا ضده، ولا قوة لي به، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته

---

(١) وفي نسخة دار التعارف (النعم).

فقال: نعم، فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي. قال: قد رضيت. فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند:

الخير وهو وزير العقل وجعل ضدَّه الشر وهو وزير الجهل؛ والإيمان وضدّه الكفر؛ والتصديق وضدّه الجحود؛ والرجاء وضدّه القنوط؛ والعدل وضدّه الجور؛ والرضا وضدّه السخط؛ والشكر وضدّه الكفران؛ والطمع وضده اليأس؛ والتوكّل وضدّه الحرص؛ والرأفة وضدّه القسوة؛ والرحمة وضدّها الغضب؛ والعلم وضدّه الجهل؛ والفهم وضدّه الحمق؛ والعفّة وضدّها التهتك؛ والزهد وضدّه الرغبة؛ والرفق وضدّه الخرق؛ والرهبة وضدّه الجرأة؛ والتواضع وضدّه الكبر؛ والتؤدة وضدّها التسرُّع؛ والحلم وضدّه السفه، والصمت وضدّه الهذر؛ والاستسلام وضده الاستكبار؛ والتسليم وضدّه الشك؛ والصبر وضدّه الجزع؛ والصفح وضدّه الانتقام؛ والغنى وضدّه الفقر؛ والتذكر وضدّه السهو؛ والحفظ وضدّه النسيان؛ والتعطّف وضدّه القطيعة؛ والقنوع وضدّه الحرص؛ والمؤاساة وضدها المنع؛ والمودة وضدُّها العداوة؛ والوفاء وضده الغدر؛ والطاعة وضدها المعصية؛ والخضوع وضده التطاول؛ والسلامة وضدها البلاء؛ والحب وضده البغض؛ والصدق وضده الكذب؛ والحق وضده الباطل؛ والأمانة وضدها الخيانة؛ والاخلاص وضده الشوب؛ والشهامة وضدها البلادة؛ والفهم وضده الغباوة؛ والمعرفة وضدها الإنكار؛ والمداراة وضدها المكاشفة؛ وسلامة الغيب وضدها المماكرة؛ والكتمان وضده الإفشاء؛ والصلاة وضدها الإضاعة؛ والصوم وضده الإفطار؛ والجهاد وضده النكول؛ والحجُّ وضده نبذ الميثاق؛ وصون الحديث وضده النميمة؛ وبر الوالدين وضده العقوق؛ والحقيقة وضدها الرياء؛ والمعروف وضده المنكر؛ والستر وضده التبرّج؛ والتقيّة وضدها الإذاعة؛ والإنصاف وضده الحمية؛ والتهيئة

وضدُّها البغي؛ والنظافة وضدها القذر؛ والحياء وضدها الجلع[١]؛ والقصد وضده العدوان؛ والراحة وضدها التعب؛ والسهولة وضدها الصعوبة؛ والبركة وضدها المحق؛ والعافية وضدها البلاء؛ والقِوام[٢] وضده المكاثرة؛ والحكمة وضدها الهوى؛ والوقار وضده الخفّة؛ والسعادة وضدها الشقاوة؛ والتوبة وضدها الإصرار؛ والاستغفار وضده الاغترار؛ والمحافظة وضدها التهاون؛ والدعاء وضدُّه الاستنكاف؛ والنشاط وضده الكسل؛ والفرح وضدُّه الحزن؛ والأُلفة وضدُّها الفرقة؛ والسخاء وضدُّه البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلّا في نبي أو وصي نبي، أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل، وينقى من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء، وإنما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده، وبمجانبة الجهل وجنوده؛ وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته.

١٢ ـ عن الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط؛ وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم».

١٣ ـ عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلاً أحسنهم خُلقاً.

١٤ ـ عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّ لي جاراً كثير الصلاة، كثير الصدقة، كثير الحجّ لا بأس به قال: فقال: يا إسحاق كيف عقله؟ قال: قلت له: جعلت فداك ليس له عقل، قال: فقال لا يرتفع بذلك

(١) الجلع: قلة الحياء، وبذاءة اللسان.

(٢) القوام: الاعتدال والاستقامة.

منه.

١٥ ـ عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم.

١٦ ـ عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجّة الله على العباد النبيّ، والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل.

١٧ ـ عن إسماعيل بن مهران، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العقل دليل المؤمن.

١٨ ـ عن السري بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليُّ لا فقر أشدُّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل».

١٩ ـ عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتيه وأُكلّمه ببعض كلامي فيعرفه كلّه، ومنهم من آتيه فأُكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلّه ثمّ يردّه عليّ كما كلّمته، ومنهم من آتيه فأُكلمه فيقول: أعد عليّ؟! فقال: يا إسحاق! وما تدري لم هذا؟ قلت: لا؛ قال: الذي تكلّمه ببعض كلامك فيعرفه كلّه فذاك من عجنت نطفته بعقله، وأمّا الّذي تكلّمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك، فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن أُمّه، وأمّا الذي تكلّمه بالكلام فيقول: أعد عليّ، فذاك الذي ركّب عقله فيه بعدما كبُر، فهو يقول لك: أعد عليّ.

٢٠ ـ عن أحمد بن محمّد، عن بعض من رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله؟».

٢١ ـ محمد بن يحيى، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير، احتملته عليها، واغتفرت فقد ما سواها، ولا أغتفر فقد عقل ولا دين، لأن مفارقة الدين مفارقة الأمن فلا يتهنّأ بحياة مع مخافة، وفقد العقل فقد الحياة، ولا يقاس إلّا بالأموات.

٢٢ ـ عن ميمون بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعجاب المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله.

٢٣ ـ عن حمران وصفوان بن مهران الجمّال قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا غنى أخصب من العقل، ولا فقر أحطّ من الحُمق، ولا استظهار في أمر بأكثر من المشورة فيه.

كتاب فضل العلم

باب: فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه

٢٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طلب العلم فريضةٌ على كل مسلم، ألا إنَّ الله يحب بغاة العلم».

٢٥ ـ عن أبي إسحاق السبيعي عمّن حدّثه قال: سمعت أمير المؤمنين يقول: أيّها الناس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم مضمون لكم، قد قسَّمه عادل بينكم، وضمنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه.

٢٦ ـ عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقّهوا في الدين، فإنّه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابيٌّ إنَّ الله يقول في (كتابه): ﴿ليتَفَقَّهُوا في الدّينِ ولِيُنذِرُوا قومَهُم إذا رَجعوا إليهم لعلَّهُم يَحذَرُونَ﴾[1].

---

(١) التوبة: ١٢٢.

٢٧ ـ عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقّه في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزكّ له عملاً.

٢٨ ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتّى يتفقّهوا.

باب: صفة العلم وفضله وفضل العلماء

٢٩ ـ عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة فقال: وما العلّامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيّام الجاهلية، والأشعار العربية، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ذاك علم لا يضرُّ من جهله، ولا ينفع من علمه»؛ ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّما العلم ثلاثة: آيةٌ محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل».

٣٠ ـ عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه؟ فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

٣١ ـ عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين.

٣٢ ـ عن ربعي بن عبد الله، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: الكمال كلُّ الكمال التفقّه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة.

٣٣ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآلـه: «لا خيـر في العيش إلّا لرجلين عـالم مُـطاع، أو مسـتمع واعٍ».

٣٤ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

٣٥ ـ عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبُثُّ ذلك في الناس ويشدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيّهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يشدّ به قلوب شـيعتنا أفضل من ألف عابد.

باب: أصناف الناس

٣٦ ـ عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس ثلاثة: عالم ومتعلم وغثاء[1].

٣٧ ـ عن أبي حمزة الثماليّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اغدُ عالماً أو متعلّماً أو أحبَّ أهل العلم، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم.

باب: ثواب العالِم والمتعلم

٣٨ ـ عن حماد بن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طـريقاً الى الجنّة وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وإنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحـوت في البحر، وفضل العالم عـلى العـابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورَّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر».

---

(١) غثاء السيل ما يطفو على وجهه من الاقذار.

٣٩ ـ عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من تعلّم العلم وعمل به وعلّم لله، دُعي في ملكوت السماوات عظيماً.

باب: صفة العلماء

٤٠ ـ عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم.

٤١ ـ عن الحارث بن المغيرة النصريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إنّما يخشى الله من عباده العلماء﴾ قال: يعني بالعلماء من صدَّق فعله قوله، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم.

٤٢ ـ عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يقنّط النّاس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر، وفي رواية أُخرى: ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه.

٤٣ ـ عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ من علامات الفقه الحلم والصمت.

٤٤ ـ عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم! إنّ للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت، وللمتكلّف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة.

باب: حق العالِم

٤٥ ـ عن سليمان بن جعفر الجعفري، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تأخذ بثوبه، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم جميعاً وخصّه بالتحيّة دونهم، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك، ولا تكثر من القول: قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ولا تضجر بطول صحبته، فإنّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله.

باب: فقد العلماء

٤٦ ـ عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن الفقيه، ثُلم في الإسلام ثُلمة لا يسدها شي.

٤٧ ـ عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله، وثلم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدُّها شيء، لأنّ المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها.

٤٨ ـ عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه.

٤٩ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليٌّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّه يسخّي[1] نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: ﴿أوَ لَمْ يَروا أنا

(١) أيّ إنّ التدبّر في مدلول هذه الآية الكريمة يجعل نفسي سخيةً في استقبال الموت أو القتل فينا أهل البيت والرضا بهما.

نأتِي الأرضَ نَنقُصُها مِن أطرَافِها﴾[1]، وهو ذهاب العلماء.

باب: مجالسة العلماء وصحبتهم

٥٠ ـ عن يونس رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ اختر المجالس على عينك فان رأيت قوماً يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك، ولعلّ الله أن يُظلّهم برحمته فيعمُّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فيعمُّك معهم.

٥١ ـ عن الفضل بن أبي قُرَّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله! من نجالس؟ قال من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله».

٥٢ ـ عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مجالسة أهل الدّين شرف الدنيا والآخرة».

٥٣ ـ عن مسعر بن كدام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمجلس أجلسه إلى من أثق به، أوثق في نفسي من عمل سنة.

باب: سؤال العالم وتذاكره

٥٤ ـ عن زرارة ومحمد بن مسلم وبُرَيد العجلي قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين في شيء سأله: إنّما يهلك الناس لأنّهم لا يسألون.

٥٥ ـ عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّ هذا العلم عليه قفل و مفتاحه المسئلة.

٥٦ ـ عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى

---

(١) الرعد: ٤١.

الله عليه وآله: «أُفّ لرجل لا يفرّغ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه»، وفي رواية أُخرى: لكلّ مسلم.

٥٧ ـ عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيا العلم. قال: قلت: وما احياؤه؟ قال: أن يذاكر به أهل الدّين وأهل الورع.

٥٨ ـ عن عبد الله بن محمد الحجّال عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا فإنَّ الحديث جلاء للقلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف، جلاؤها الحديث».

٥٩ ـ عن منصور الصيقل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تذاكر العلم دراسةٌ، والدّراسة صلاة حسنة.

باب: بذل العلم

٦٠ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم، حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال، لأنّ العلم كان قبل الجهل.

٦١ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله.

٦٢ ـ عن يونس بن عبد الرحمن عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل فقال: يا بني اسرائيل لا تحدّثوا الجُهّال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

باب: النهي عن القول بغير علم

٦٣ ـ عن مفضّل بن يزيد قال: قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرّجال: أنهاك أن تدين الله بالباطل، وتفتي الناس بما لا تعلم.

٦٤ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم

ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزرُ من عمل بفتياه.

٦٥ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال: للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول: الله أعلم، وليس لغير العالم أن يقول ذلك.

٦٦ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال: إذا سُئل الرجل منكم عمّا لا يعلم فليقل: لا أدري ولا يقل: الله أعلم، فيوقع في قلب صاحبه شكّاً. وإذا قال المسؤول: لا أدري، فلا يتّهمه السائل.

٦٧ ـ عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفرعليه‌السلام ما حقُّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون.

باب: من عمل بغير علم

٦٨ ـ عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله‌عليه‌السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلّا بُعداً.

٦٩ ـ عن حسين الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله‌عليه‌السلام يقول: لا يقبل الله عملاً إلّا بمعرفة، ولا معرفة إلّا بعمل، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، ألا إنَّ الإيمان بعضه من بعض.

٧٠ ـ عن ابن فضال، عمّن رواه، عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح».

باب: استعمال العلم

٧١ ـ عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال: العلم مقرونٌ إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه.

٧٢ ـ عن عبد الله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال: إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه، زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا.

٧٣ ـ عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: جاء رجل الى علّيّ بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فأجاب. ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال عليٌّ بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولّما تعملوا بما علمتم، فإنّ العلم إذا لم يُعمل به لم يزدد صاحبه إلّا كفراً، ولم يزدد من الله إلّا بعداً.

٧٤ ـ عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بم يُعرف الناجي؟ قال: مَن كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع.

٧٥ ـ عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم العلم فاستعملوه، ولتتّسع قلوبكم، فإنّ العلم إذا كثر في قلب رجل لا يحتمله، قدر الشيطان عليه، فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون، فإنَّ كيد الشيطان كان ضعيفاً، فقلت: وما الذي نعرفه؟ قال: خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل.

باب: المستأكل بعلمه والمباهي به

٧٦ ـ عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدُّنيا لم يكن له في الآخرة نصيبٌ، ومن أراد به خير الآخرة أعطاهُ الله خير الدُّنيا والآخرة.

٧٧ ـ عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا رأيتم العالم محبّاً لدُنياه فاتهموه على دينكم، فإنّ كلَّ محبّ لشيء يحوط ما أحبّ. وقال صلى الله عليه وآله: «أوحى الله إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدُّنيا فيصدُّك عن طريق محبتي، فإنّ أُولئك قطاع طريق عبادي المريدين، إنَّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم».

٧٨ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الفقهاء أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدُّنيا». قيل يا رسول الله: وما دخولهم في الدُّنيا؟ قال: «اتّباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم».

٧٩ ـ عن ربعي بن عبد الله، عمن حدَّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس اليه، فليتبوَّء مقعده من النار، إنَّ الرئاسة لا تصلح إلّا لأهلها.

باب: لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه

٨٠ ـ عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حفص: يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنبٌ واحد.

٨١ ـ عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت النفس ههنا ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة، ثم قرأ: ﴿إنّما التوبَةُ عَلى الله للّذينَ يعمَلُون السُّوءَ بِجهالَةٍ﴾[1].

باب: النوادر [2]

٨٢ ـ عن حفص بن البختريّ، رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة، فإنّها تكِلُّ كما تكلُّ الأبدان.

٨٣ ـ عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم وزير الايمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق الصبر.

٨٤ ـ عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم

---

(١) النساء: ١٧.

(٢) اخبار متفرقة مناسبة للأبواب السابقة.

السلام قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما العلم؟ قال: «الانصات»، قال: ثمّ مه؟ قال: «الاستماع»، قال: ثم مه؟ قال: «الحفظ»، قال: ثم مه؟ قال: «العمل» به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: «نشره».

٨٥ ـ عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رواة الكتاب كثير، وإنّ رعاته قليل، وكم من مستنصح للحديث مستغشّ للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرّعاية، والجهّال يحزنهم حفظ الرّواية، فراع يرعى حياته، وراع يرعى هلكته، فعند ذلك اختلف الراعيان، وتغاير الفريقان.

٨٦ ـ عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً.

٨٧ ـ عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خيرٌ من روايتك حديثاً لم تحصه.

٨٨ ـ عن حمزة بن الطيار أنّه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كفَّ واسكت. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلّا الكف عنه والتثبّت، والرّدّ إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى، ويعرّفوكم فيه الحق، قال الله تعالى: ﴿فاسئلوا أهلَ الذّكرِ إنْ كُنتُم لا تعلَمُونَ﴾[1].

٨٩ ـ عن سفيان بن عُيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم النّاس كله في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثّاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرّابع أن تعرف ما يخرجك من دينك.

٩٠ ـ عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقُّ الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون، ويكفّوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدُّوا إلى

---

(١) النحل: ٤٣ و الأنبياء: ٧.

الله حقه.

٩١ ـ عن عليّ بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل النّاس على قدر روايتهم عنّا.

٩٢ ـ عن ابن عائشة البصري رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها النّاس: اعلموا أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزُّور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، النّاس أبناء ما يحسنون، وقدرُ كلِّ امرء ما يحسن، فتكلّموا في العلم تبين أقداركم.

٩٣ ـ عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعمى وهو يقول: إنّ الحسن البصري يزعم أنّ الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذن مؤمن آل فرعون. مازال العلم مكتوماً منذُ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً، فوالله ما يوجد العلم إلّا ههنا[1].

باب: رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

٩٤ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿الّذينَ يستَمِعُونَ القولَ فَيَتَّبِعُونَ أحسَنَهُ﴾[2]؟ قال: هو الرَّجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه.

٩٥ ـ عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟ قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس.

٩٦ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث أسمعه منك أرويه عن

(١) لعل الامام (ع) كان يشير بـ(ها هنا) إلىٰ علمه وإمامته أو إلىٰ عموم أئمة مدرسة أهل البيت (ع) الرّاسخين في العلم.

(٢) الزمر: ١٨.

أبيك، أو أسمعه من أبيك أرويه عنك؟ قال: سواء، إلّا أنّك ترويه عن أبي أحبُّ إليَّ. وقال أبو عبد الله عليه السلام لجميل: ما سمعت منّي فاروه عن أبي.

٩٧ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الّذي حدثكم، فإن كان حقّاً فلكم وإن كان كذباً فعليه.

٩٨ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتى تكتبوا.

٩٩ ـ عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها.

١٠٠ ـ عن المفضّل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن متَّ فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على النّاس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم.

١٠١ ـ عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أعربوا حديثنا فإنّا قوم فصحاء.

١٠٢ ـ عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل.

باب: التقليد

١٠٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿اتَّخَذُوا أحبارَهُم ورُهبانَهُم أرباباً مِن دُونِ الله﴾[1] فقال: والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم

(١) التوبة: ٣١.

ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرَّموا عليهم حلالاً فاتَّبعوهم.

باب: البدع والرأي والمقائيس

١٠٤ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيّها النّاس إنّما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تُتّبع، وأحكامٌ تُبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالاً، فلو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى، ولو أن الحقَّ خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث[١] ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليـائه ونجـا الّذين سبقت لهم من الله الحسنى.

١٠٥ ـ عن محمد بن جمهور العمّيّ يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا ظهرت البدع في أُمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله».

١٠٦ ـ عن أبي شيبة الخراساني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أصحاب المقائيس[٢] طلبوا العلم بالمقائيس، فلم تزدهم المقائيس من الحق إلّا بعداً، وإنّ دين الله لا يصاب بالمقائيس.

١٠٧ ـ عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: بما أُوحّد الله؟ فقال: يا يونس لا تكوننّ مبتدعاً، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضلَّ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر.

١٠٨ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله، ولا سنّة فننظر فيها؟ فقال: لا، أما إنّك إن أصبت لم تـؤجر، وإن أخطأت كذبت على الله عز وجل.

١٠٩ ـ عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله

---

(١) الضغث: قبضة من حشيش مختلط فيه الرّطب باليابس وهي كناية عن اختلاط الحق بالباطل.

(٢) القياس باطل وغير معتبر في مدرسة أهل البيت (ع) لأنّه لا يؤدّي الى العلم او الظن المعتبر شرعاً.

عليه وآله: «كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار».

١١٠ ـ عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ السنّة لا تقاس، ألا ترى أنَّ امرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها. يا أبان! إنَّ السنّة إذا قيست محق الدين.

١١١ ـ عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرامٌ أبداً إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره، وقال: قال علي عليه السلام: ما أحدٌ ابتدع بدعة إلّا ترك بها سنّة.

١١٢ ـ عن عيسى بن عبد الله القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة! بلغني أنك تقيس؟ قال: نعم قال: لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾، فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنورّية النّار عرف فضل ما بين النّورين، وصفاء أحدهما على الآخر.

١١٣ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلاً قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تتّخذوا من دون الله وليجة[١] فلا تكونوا مؤمنين، فإنّ كلّ سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلّا ما أثبته القرآن.

باب: الرد إلى الكتاب والسنة وأنّه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج النّاس إليه إلّا وقد جاء فيه كتاب أو سنّة

١١٤ ـ عن سليمان بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلّا وله حدٌّ كحدّ الدار، فما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدار فهو من الدّار، حتى أرش الخدش فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة.

١١٥ ـ عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من شيء إلّا وفيه

---

(١) وليجة الرجل خاصته ومن يعتمد عليه.

كتاب أو سنّة.

١١٦ ـ عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثمّ قال في بعض حديثه، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقيل له: يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله؟ قال: إنّ الله عزَّ وجل يقول: ﴿لا خيرَ في كثيرٍ مِن نجواهُم إلّا مَن أمرَ بِصدَقَةٍ أو معرُوفٍ أو إصلاحٍ بينَ النّاس﴾[١] وقال: ﴿ولا تُؤتُوا السُّفهَاءَ أموالَكُمُ التّي جعلَ الله لَكُم قياماً﴾[٢] وقال: ﴿لا تَسألُوا عن أشياءَ ان تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾[٣].

١١٧ ـ عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلّا وله أصلٌ في كتاب الله عزّ وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال.

١١٨ ـ عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم ونحن نعلمه.

باب: اختلاف الحديث

١١٩ ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي النّاس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم. ورأيت في أيدي النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل؛ أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين، ويفسّرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل عليٌّ فقال: قد سألت فافهم الجواب:

---

(١) النساء: ١١٤.

(٢) النساء: ٥.

(٣) المائدة: ١٠١.

إنّ في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعامّاً وخاصّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذّب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النار، ثم كُذب عليه من بعده، وإنّما أتاكم الحديث من أربعةٍ ليس لهم خامس: رجلٌ منافق يظهر الايمان، متصنّع بالإسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً؛ فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب، لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه؛ وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجلّ: ﴿واذا رأيتهُم تُعجِبُكَ أجسامُهُم وان يقولُوا تسمَع لِقولِهِم﴾[1] ثمّ بقوا بعده، فتقربوا الى أئمّة الضلالة والدُّعاة إلى النّار بالزّور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب النّاس، وأكلوا بهم الدّنيا، وإنّما النّاس مع الملوك والدُّنيا إلّا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهَم فيه، ولم يتعمّد كذباً فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو علم المسلمون أنّه وَهمٌ لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهمٌ لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ النّاسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، لم ينسه، بل حفظ ما سمع على

---

(١) المنافقون: ٤.

وجهه فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم النّاسخ من المنسوخ، فعمل بالنّاسخ ورفض المنسوخ، فإنّ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، (وخاصٌّ وعامٌّ)، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عامٌّ وكلام خاصٌّ، مثل القرآن. وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ، وما نَهاكُم عنهُ فانتَهُوا﴾[1] فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله، وليس كلّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشي فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا.

وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم دخلة، وكلّ ليلةٍ دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من النّاس غيري، فربّما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نساءَه. فلا يبقى عنده غيري. وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد؛ من بنيَّ، وكنت إذا سألته أجابني، واذا سكتُّ عنه وفُنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها، وأملاها عليَّ فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليَّ وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون. ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً؛ ثمَّ وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ

(١) الحشر: ٧.

قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيَّ الله بأبي أنت وأُمّي: منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفُتني شيٌّ لم أكتبه، أفتتخوَّف عليّ النّسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أتخوَّف عليك النسيان والجهل[١].

١٢٠ ـ عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دَين أو ميراث فتحاكما الى السلطان وإلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنّما يأخذ سحتاً، وإن كان حقّاً ثابتاً له؛ لأنّه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى: ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروا به﴾[٢].

قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران [الى] من كان منكم ممن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما استخف بحكم الله، وعلينا ردَّ والرَّاد علينا الرادُّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله؛

قلت: فان كان كلُّ رجل اختار رجلاً من أصحابنا، فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما، واختلفا فيما حكما، وكلاهما اختلفا في حديثكم؟

قال: الحكم ما حكم به أعدلها وأفقهها وأصدقها في الحديث وأورعها ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر؛ قال: قلت: فإنّهما عدلان مرضيّان عند أصحابنا لا يُفضَّل واحد منهما على الآخر؟

قال: فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك، فيؤخذ به من حكمنا، ويترك الشاذُّ الذي ليس بمشهور عند

---

(١) لعل هذا الحديث الشريف أهم وأقدم وثيقة تاريخيّة تؤرّخ لنشوء علم الحديث وتطوّره والاختلاف فيه عند المسلمين.

(٢) النساء: ٦٠.

أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه؛ وإنّما الأُمور ثلاثة: أمرٌ بيّن رشده فيتّبع، وأمر بيّن غيُّه فيجتنب، وأمرٌ مشكل يردُّ علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلالٌ بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشّبهات أرتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم.

قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟

قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة وخالف العامّة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنّة ووافق العامّة؛

قلت: جُعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنّة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامّة والآخر مخالفاً لهم بأيّ الخبرين يؤخذ؟

قال: ما خالف العامّة ففيه الرَّشاد.

فقلت: جُعلت فداك فإن وافقها الخبران جميعاً؟

قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل؛ حكّامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر.

قلت: فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً؟

قال: إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك، فإن الوقوف عند الشّبهات خير من الاقتحام في الهلكات[1].

باب: الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب

١٢١ ـ عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: وحدّثني حسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به، ومنهم من لا نثق به؟ قال:

---

(١) يعدّ هذا الحديث الشريف من أهمّ الأحاديث الّتي تحدّد بعض قواعد المعالجة في تعارض الأحاديث كما أنّه يعتبر من أهم أدلّة ومرتكزات نظرية ولاية الفقيه عند القائلين بها ويعبّر عنه في بحوثهم الفقهية مقبولة عمر بن حنظلة).

إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسـول الله عليه السلام وإلّا فالذي جاءكم به أولى به.

١٢٢ ـ عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلُّ شيء مردود الى الكتاب والسنّة، وكلُّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف.

١٢٣ ـ عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي صلّى الله عليه وآله بمنى فقال: «أيّها الناس: ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله.

١٢٤ ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئل عن مسألة فأجاب فيها، قال: فقال الرّجل: إنّ الفقهاء لا يقولون هذا، فقال: يا ويحك وهل رأيت فقيهاً قطُّ؟! إنَّ الفقيه حقّ الفقيه الزّاهد في الدنيا، الرّاغب في الآخرة، المتمسّك بسـنّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

١٢٥ ـ عن أبي عثمان العبدي، عن جعفر[١]، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول إلّا بعمل، ولا قول ولا عمل إلّا بنيّة ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة.

١٢٦ ـ عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلُّ من تعدّى السنّة ردّ إلى السنّة.

١٢٧ ـ عن السكوني، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السنّة سنّتان: سنَّة في فريضة الأخذ بها هدى، وتركها ضلالة، وسنّة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة.

---

(١) أي الامام الصادق (ع).

كتاب التوحيد

باب: حدوث العالم وإثبات المحدِث

١٢٨ ـ عن علي بن منصور قال: قال لي هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، وقيل له إنّه خارج بمكّة، فخرج إلى مكّة ونحن مع أبي عبد الله فصادفنا ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف، وكان اسمه عبد الملك وكنيته أبو عبد الله فضرب كتفه كتف أبي عبد الله عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فقال: اسمي عبد الملك، قال: فما كنيتك؟ قال: كنيتي أبو عبد الله؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام: فمن هذا الملك الذي أنت عبده؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السّماء؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السّماء أم عبد إله الأرض؟ قل: ما شئت تخصم. قال هشام بن الحكم: فقلت للزّنديق أما تردُّ عليه، قال. قبّح قولي فقال أبو عبد الله: إذا فرغت من الطواف فأتنا. فلمّا فرغ أبو عبد الله أتاه الزنديق فقعد بين يدي أبي عبد الله ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبد الله عليه السلام للزنديق: أ تعلم أنَّ للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم؛ قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا، قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري إلّا أنّي أظنُّ أن ليس تحتها شيء؛ فقال: أبو عبد الله عليه السلام فالظنُّ عجز، لما لا

تستيقن؟ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أفصعدت السّماء؟ قال: لا، قال: أفتدري ما فيها؟ قال: لا؛ قال: عجباً لك، لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم تـنزل الأرض ولم تصعد السّماء، ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهنَّ، وأنت جاحد بما فيهن، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟! قال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك، فـقال أبـو عـبد الله عليه السلام: فأنت من ذلك في شكّ فلعله هو ولعلّه ليس هو؟ فقال الزنديق: ولعـل ذلك؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيّها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم، ولا حجّة للجاهل يا أخا أهل مصر! تفهم عنّي فإنّا لا نشكُّ في الله أبداً، أمـا تـرى الشّمس والقمر واللّيل والنّهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان، قد اضطرا ليس لهما مكان إلّا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلِمَ يرجعان؟ وان كـانا غـير مضطرين فلِمَ لا يصير اللّيل نهاراً والنّهار ليلاً؟ اضطرّا والله يا أخا أهل مصر الى دوامهما. والذّي اضطرَّهما أحكم منهما وأكبر. فقال الزنديق: صدقت؛ ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أخا أهل مصر: إنّ الّذي تذهبون اليه وتظنّون أنّه الدهر، إن كان الدّهر يذهب بهم لِمَ لا يردُّهم، وإن كان يردّهم لِمَ لا يذهب بهم؟ القوم مضطرّون يا أخا أهل مصر. لِمَ السّماء مرفوعة، والأرض موضوعة؟ لِمَ لا تسّقط السماء على الأرض، لِمَ لا تنحدر الأرض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما الله ربُّهما وسيّدهما، قال: فآمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام، فقال له حمران: جُعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يدك فقد آمن الكفّار على يدي أبيك، فقال المـؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام: اجعلني من تلامذتك؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام بن الحكم خذه إليك وعـلّمه، فـعلّمه هشام، فكان معلّم أهل الشام وأهل مصر الإيمان وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام.

١٢٩ ـ عن أحمد بن محسن الميثمي قال: كنت عند أبي منصور المتطبّب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفّع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفّع، ترون هذا الخلق ـ وأومأ بيده إلى موضع الطواف

ـ ما منهم أحدٌ أوجب له اسم الإنسانيّة إلّا ذلك الشيخ الجالس يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ـ فأمّا الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنّني رأيت عنده. ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء: لابدّ من اختبار ما قلت فيه منه، قال: فقال له ابن المقفّع: لا تفعل فإنّي أخاف أن يُفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك، ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الّذي وصفت؛ فقال ابن المقفّع: أما إذا توهمت على هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزّلل، ولا تثني عنانك الى استرسال فيسلمك إلى عقال وسمه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفّع جالسين. فلمّا رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفّع، ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحانيٌّ يتجسد اذا شاء ظاهراً ويتروَّح إذا شاء باطناً فهو هذا؛ فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء ـ وهو على ما يقولون ـ يعني أهل الطواف ـ فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر على ما تقولون ـ وليس كما تقولون ـ فقد استويتم وهم؛ فقلت له: يرحمك الله وأيّ شيء نقول وأيّ شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلّا واحداً؛ فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً، ويدينون بأنّ في السّماء إلهاً وأنّها عمران، وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد؛ قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته، حتّى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك وضعفك، بعد قوتّك، وسقمك بعد صحّتك وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك، وعزمك بعد أناتك وأناتك بعد

عزمك، وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك وما زال يعدّد عليّ قدرته الّتي هي في نفسي الّتي لا أدفعها، حتى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه.

١٣٠ ـ عن محمّد بن عبد الله الخراسانيّ خادم الرّضاعليه السلام قال: دخل رجلٌ من الزّنادقة على أبي الحسن‌عليه السلام وعنده جماعة فقال أبو الحسن‌عليه السلام: أيّها الرَّجل: أرأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا وإيّاكم شرعاً سواءً، لا يضرُّنا ما صلّينا وصمنا وزكّينا وأقررنا؟ فسكت الرَّجل. ثمّ قال أبو الحسن‌عليه السلام: وان كان القول قولنا وهو قولنا، ألستم قد هلكتم ونجونا؟. فقال رحمك الله أوجدني كيف هو وأين هو؟ فقال: ويلك، إنَّ الذي ذهبت إليه غلط، هو أيّن الأين بلا أين، وكيّف الكيف بلا كيف، فلا يُعرف بالكيفوفيّة ولا بأينونيّة ولا يدرك بحاسّة ولا يقاس بشيء.

فقال الرجل: فإذاً إنّه لا شيء إذا لم يدرك بحاسّة من الحواسّ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك، لمّا عجزت حواسُّك عن إدراكه أنكرت ربوبيّته؟! نحن إذا عجزت حواسّنا عن إدراكه أيقنّا أنّه ربُّنا بخلاف شيء من الأشياء.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن‌عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأُخبرك متى كان. قال الرجل: فما الدليل عليه؟ فقال أبو الحسن‌عليه السلام: إنّي لمّا نظرت إلى جسدي ولم يمكنّي فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة إليه علمت أنّ لهذا البنيان بانياً، فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السّحاب، وتصريف الرّياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنات، علمت أنّ لهذا مقدّراً ومنشئاً.

١٣١ ـ عن محمد بن إسحاق قال: إنّ عبد الله الدّيصانيّ سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك ربّ؟ فقال: بلى، قال أقادرٌ هو؟ قال: نعم قادرٌ قاهرٌ. قال: يقدر أن

يدخل الدُّنيا كلّها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدُّنيا؟ قال هشام: النظرة فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثمّ خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الدّيصانيّ بمسألة ليس المعوّل فيها إلّا على الله وعليك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عمّاذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت وكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسّك؟ قال خمس. قال: أيّها أصغر؟ قال الناظر. قال: وكم قدر الناظر قال: مثل العدسة أو أقلّ منها. فقال له: يا هشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الّذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها، قادرٌ أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا تصغر الدّنيا ولا تكبر البيضة، فأكبّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله. وانصرف إلى منزله؛ وغدا عليه الدّيصانيّ فقال له: يا هشام إنّي جئتك مسلّماً ولم أجئك متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب. فخرج الدّيصانيّ عنه حتّى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فلمّا قعد قال له: يا جعفر بن محمّد! دلّني على معبودي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله، كان يقول: من هذا الّذي أنت له عبد، فقالوا له: عُد إليه وقل له: يدلّك على معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمّد دُلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس، وإذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة فناوله إيّاها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ديصانيّ: هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضّة ذائبة، فلا الذّهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذّهبة المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرى للذّكر

خُلقت أم للأُنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أتَرى لها مدبّراً؟ قال: فأطرق مليّاً ثم قال: أشهد أن لا اله إلّا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه وأنا تائب ممّا كنت فيه.

باب: إطلاق القول بأنه شيء

١٣٢ ـ عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه، وكلُّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كلّ شيء، تبارك الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

١٣٣ ـ عن محمد بن عيسى، عمّن ذكره قال: سئل أبو جعفر عليه السلام: أ يجوز أن يقال: إنّ الله شيء؟ قال: نعم يخرجه من الحدَّين: حدّ التعطيل وحدّ التشبيه.

(باب أنّه لا يعرف إلّا به)

١٣٤ ـ عن عليّ بن عُقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: بم عرفت ربّك؟ قال: بما عرَّفني نفسه، قيل: وكيف عرَّفك نفسه؟ قال: لا تشبهه صورة ولا يحسُّ بالحواسّ ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربه، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولا يقال له أمام، داخلٌ في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارجٌ من الأشياء لا كشيء خارج من شيء، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكلّ شيء مبتدء.

١٣٥ ـ عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي ناظرت قوماً فقلت لهم: إنَّ الله جلَّ جلاله أجلُّ وأعزُّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل العباد يعرفون بالله، فقال: رحمك الله.

باب: أدنى المعرفة

١٣٦ ـ عن الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة

فقال: الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير، وأنّه قديمٌ مثبتٌ موجود غير فقيدٌ وأنّه ليس كمثله شيء.

١٣٧ ـ عن إبراهيم بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: يقول: إنَّ أمر الله كلّه عجيب إلّا أنه قد احتج عليكم بما قد عرَّفكم من نفسه.

باب: المعبود

١٣٨ ـ عن ابن رئاب وعن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عبد الله بالتوهّم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته الّتي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً.

١٣٩ ـ عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتبت الى أبي عبد الله عليه السلام أو قلت له: جعلني الله فداك، نعبد الرّحمن الرّحيم الواحد الأحد الصمد؟ قال: فقال: إنَّ من عبد الاسم دون المسمّى بالأسماء أشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً، بل أعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمّى بهذه الأسماء دون الأسماء، إنَّ الأسماء صفات وصف بها نفسه.

باب: الكون والمكان

١٤٠ ـ عن أبي حمزة قال: سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: متى لم يكن حتّى أُخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً.

١٤١ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: جاء رجلٌ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال: إنّي أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك، فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عمّا شئت. فقال: أخبرني عن

ربّك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسنعليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين، وكيف الكيف بلا كيف، وكان اعتماده على قدرته؛ فقام اليه الرّجل فقبّل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله وأنَّ علياً وصيُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّكم الأئمة الصّادقون وأنّك الخلف من بعدهم.

١٤٢ ـ عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رأس الجالوت لليهود: إنّ المسلمين يزعمون أنّ علياًعليه السلام من أجدل الناس[١] وأعلمهم، اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة وأُخطّئه فيها. فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين: إنّي أُريد أن أسألك عن مسألة، قال: سَل عما شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا؟ قال له: يا يهوديّ إنّما يقال: متى كان لمن لم يكن، فكان متى كان، هو كائن بلا كينونيّة، كائن كان بلا كيف يكون، بلى يا يهوديّ ثم بلى يا يهوديّ، كيف يكون له قبل؟! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كلّ غاية فقال: أشهد أن دينك الحقّ وأنَّ ما خالفه باطل.

١٤٣ ـ عن زرارة قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: أكان الله ولا شيء؟ قال: نعم كان ولا شيء؟ قلت: فأين كان يكون؟ قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً وقال: أحلت[٢] يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان.

باب: النسبة

١٤٤ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إنَّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنسب لنا ربّك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها.

---

(١) أجدلُ: أقواهم جدلاً ومخاصمة ومناظرة.

(٢) أحلتَ: أي تكلّمت بالمحال.

١٤٥ ـ عن عاصم بن حميد قال: سُئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ علم أنّه يكون في آخر الزّمان أقوامٌ متعمّقون فأنزل الله تعالى قُل هُوَ الله أحدٌ والآيات من سورة الحديد الى قوله: ﴿وهو عليم بذات الصدور﴾[1] فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

١٤٦ ـ عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال: كلُّ من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد؛ قلت: كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها النّاس. وزاد فيه كذلك الله ربّي [كذلك الله ربّي].

باب: (النهي عن الكلام في الكيفية)

١٤٧ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلّموا في خلق الله ولا تتكلّموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلّا تحيّراً.

١٤٨ ـ عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وأنَّ إلى ربِّكَ المُنتهى﴾[2] فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا.

١٤٩ ـ عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إيّاك والخصومات فإنّها تورث الشك وتهبط العمل وتردي صاحبها. وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يغفر له. إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ماوكلوا به وطلبوا علم ماكفوه، حتى انتهى كلامهم إلى الله فتحيّروا، حتّى أن كان الرجل ليُدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه. وفي رواية أُخرى: حتى تاهوا في الأرض.

١٥٠ ـ عن الحسين بن الميّاح، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نظر في الله كيف هو؟ هلك.

---

(١) الحديد: ٦.

(٢) النجم: ٤٢.

١٥١ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام قال: إيّاكم والتفكّر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه.

١٥٢ ـ عن محمّد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: يا ابن آدم لو أكل قلبك طائرٌ لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول.

باب: في إبطال الرؤية[1]

١٥٣ ـ عن يعقوب بن اسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد[2]عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟ فوقّععليه السلام: يا أبا يوسف جلَّ سيّدي ومولاي والمنعم عليَّ وعلى آبائي أن يُرى، قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ فوقّععليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبَّ.

١٥٤ ـ عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدّث أن أُدخله على أبي الحسن الرضاعليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام، حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرّة: إنّا روينا أن الله قسّم الرؤية والكلام بين نبيين فقسّم الكلام لموسى ولمحمد، الرؤية، فقال أبو

(١) أي بيان استحالة أن يُرىٰ سبحانه من قبل أحد من الخلق لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهذا مما أجمعت عليه الإمامية الاثنا عشرية تبعاً لأئمة أهل البيت (ع)، وتابعهم في ذلك المعتزلة، وخالف فيه الأشاعرة حيث جوّزوا رؤيته سبحانه في الآخرة، وأما المشبّهة والمجسّمة حيث ذهبوا إلىٰ جواز رؤيته في الدنيا والآخرة معاً. وقد تعرّض إلىٰ هذا الموضوع الحسّاس كثير من علمائنا قديماً وحديثاً منهم العلّامة الحلي في نهج الحق وكشف الصّدق والشيخ محمد حسن المظفر في دلائل الصدق والسيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه (كلمة حول الرؤية) وأثبتوا بالأدلة القطعية استحالة الرؤية البصريّة لله سبحانه وأما الآيات القرآنية التي يُستشف منها دلالة الرؤية فهي رؤية القلوب والبصائر وليس مشاهدة العيان والأبصار تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيرا فإنه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء.

(٢) أي الإمام الحسن العسكري (ع).

الحسنعليه السلام: فمن المبلّغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس: ﴿لا تدركه الأبصار[1]. ولا يحيطون به علماً[2]. وليس كمثله شيء[3]﴾ أليس محمّد؟ قال: بلى قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: ﴿لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء،﴾ ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! أما قدرت الزّنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء، ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر؟! قال أبو قرّة: فانه يقول: ﴿ولقد رآه نزلة أُخرى﴾ فقال أبو الحسنعليه السلام: إنَّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى. حيث قال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى فقال ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ فآيات الله غير الله وقد قال الله: ﴿ولا يحيطون به علما﴾ فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة؛ فقال أبو قرّة: فتكذّب بالرّوايات؟ فقال أبو الحسنعليه السلام: إذا كانت الرّوايات مخالفة للقرآن كذّبتها. وما أجمع المسلمون عليه، أنه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء؟

١٥٥ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفرعليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أيّ شيء تعبد؟ قال: الله تعالى، قال: رأيته؟ قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يُعرف بالقياس ولا يُدرك بالحواسّ ولا يشبّه بالنّاس؛ موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه؛ ذلك الله، لا إله إلّا هو؛ قال: فخرج الرجل وهو يقول: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) طه: ١١٠.

(٣) الزمر: ١١.

١٥٦ ـ عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي الله‌عليه‌السلام قال: جاء حِبرٌ إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك حين عبدته؟ قال: فقال: ويلك ما كنت أعبد ربّاً لم أره؛ قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان.

١٥٧ ـ عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال: ذاكرت أبا عبد الله‌عليه‌السلام فيما يروون من الرؤية. فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسيّ، والكرسيُّ جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.

١٥٨ ـ عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضاعليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء، بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه قطُّ جبرئيل، فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحبَّ.

في قوله تعالى: ﴿لا تُدرِكهُ الأبصارُ وهُوَ يُدرِكُ الأبصارَ﴾[1]

١٥٩ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام في قوله: ﴿لا تُدرِكهُ الأبصارُ﴾ قال: إحاطة الوهم، ألا ترى الى قوله: ﴿قد جاءَكُم بصائِرُ مِن ربِّكُم﴾[2] ليس يعني بصر العيون. ﴿فمَن أبصرَ فلِنَفسِهِ﴾[3]، ليس يعني من البصر بعينه. ﴿ومَن عَمِيَ فعلَيهَا﴾، ليس يعني عمى العيون، إنّما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلانٌ بصيرٌ بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب؛ الله أعظم من أن يُرى بالعين.

١٦٠ ـ عن أبي هاشم الجعفريّ، عن أبي الحسن الرضاعليه‌السلام قال: سألته عن الله

---

(١) الانعام: ١٠٣.

(٢) الانعام: ١٠٤.

(٣) الانعام: ١٠٤.

هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله تـعالى: ﴿لا تُدرِكهُ الأبصارُ وهُوَ يُدرِكُ الأبصارَ﴾؟ قلت: بلى، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى، قال: ما هي؟ قلت: أبصار العيون، قال: إنّ أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.

١٦١ ـ عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار؟ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقُّ من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان الّتي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك. وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون؟!.

باب: النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى

١٦٢ ـ عن عبد الرّحيم بن عتيك القصير قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين الى أبي عبد الله عليه السلام: أنَّ قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط، فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليَّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إليَّ: سألت رحمك الله عن التوحيد، وما ذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى عمّا يصفه الواصفون المشبّهون الله بخلقه المفترون على الله، فاعلم رحمك الله أنَّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نـزل بـه القرآن من صفات الله جلَّ وعزَّ، فانفِ عن الله تعالى البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود تعالى الله عمّا يصفه الواصفون، ولا تعدوا القـرآن فتضلّوا بعد البيان.

١٦٣ ـ عن أبي حمزة قال: قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا أبا حمزة إنَّ الله لا يوصف بمحدوديّة، عظم ربُّنا عن الصفة، فكيف يوصف بمحدوديّة من لا يحدُّ ولا تدركه الأبصار وهو يدركُ الأبصار وهو اللطيف الخبير؟

١٦٤ ـ عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال: لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدروا.

١٦٥ ـ عن محمّد بن حكيم قال: كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أبي: إنَّ الله أعلا وأجلُّ وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفّوا عما سوى ذلك.

١٦٦ ـ عن بشر بن بشّار النيسابوريّ قال: كتبت الى الرَّجل [1] عليه السلام: إنَّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: [هو] جسم ومنهم من يقول: [هو] صورة فكتب إليَّ: سبحان من لا يحدُّ ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

١٦٧ ـ عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله لا يوصف، وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [2] فلا يوصف بقدر إلّا كان أعظم من ذلك.

باب: النهي عن الجسم والصورة

١٦٨ ـ عن حمزة بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة.

١٦٩ ـ عن محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليَّ: الحمد لله فاطر الأشياء انشاءً، ومبتدعها ابتداعاً بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصحُّ الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلّت دونه الأبصار، وضلّ فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم؛ لا إله إلّا الله الكبير المتعال.

---

(١) أي الإمام علي الهادي (ع).

(٢) الانعام: ٩١.

١٧٠ ـ عن محمّد بن الفرج الرُّخّجيّ قال: كتبت إلى أبي الحسنعليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.

١٧١ ـ عن الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام: إنَّ هشام بن الحكم زعم أنَّ الله جسم ليس كمثله شيء، عالمٌ، سميعٌ، بصيرٌ، قادرٌ، متكلمٌ، ناطقٌ، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقاً. فقال: قاتله الله أما علم أنّ الجسم محدود، والكلام غير المتكلّم، معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكلّ شيء سواه مخلوق، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردُّد في نفس ولا نطق بلسان.

باب: صفات الذات

١٧٢ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله عزَّ وجلَّ ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه، كعلمه به بعد كونه.

١٧٣ ـ عن صفوان بن يحيى، عن الكاهليّ، قال: كتبت الى أبي الحسنعليه السلام في دعاء: الحمد لله منتهى علمه. فكتب إليَّ لا تقولنَّ منتهى علمه، فليس لعلمه منتهى، ولكن قل: منتهى رضاه.

١٧٤ ـ عن أيوب بن نوح أنّه كتب الى أبي الحسنعليه السلام يسأله عن الله عزَّ وجلَّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوَّنها، أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها، فعلم ما خلق عندما خلق، وما كوَّن عندما كوَّن؟ فوقّع بخطّه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.

باب آخر وهو من الباب الأول

١٧٥ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام أنّه قال في صفة القديم: إنّه واحدٌ

صمدٌ أحديٌّ المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قومٌ من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبّهوا تعالى الله عن ذلك، إنّه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه، قال، فقال: تعالى الله إنّما يُعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

١٧٦ ـ عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبد الله عليه السلام: أنّه قال له: أتقول: إنّه سميعٌ بصير؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو سميعٌ بصيرٌ، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه. ويبصر بنفسه وليس قولي: إنّه سميع بنفسه أنّه شيء والنفس شي آخر، ولكنّي أردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك اذ كنت سائلاً فأقول يسمع بكلّه، لا أنّ كلّه له بعض، لأنّ الكلّ لنا [له] بعض ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك كلّه إلّا أنّه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذّات ولا اختلاف معنى.

باب: الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل

١٧٧ ـ عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: ان المريد لا يكون إلّا لمراد معه، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثمَّ أراد.

١٧٨ ـ عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة.

١٧٩ ـ عن المشرقي حمزة بن المرتفع عن بعض أصحابنا قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ومَن يَحلل عليهِ غضبي فقد هوَى﴾[1] ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب. يا عمرو إنّه من زعم أن الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإنّ الله تعالى لا يستفزّه شيء فيغيره.

---

(١) طه: ٨١.

١٨٠ ـ عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له: فله رضا وسخط؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أنَّ الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال؛ لأنَّ المخلوق أجوفُ معتمل مركّب، للأشياء فيه مدخلٌ، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنّه واحدٌ واحديُّ الذّات واحديُّ المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال، لأنَّ ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين.

باب: معاني الأسماء واشتقاقها

١٨١ ـ عن هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله ممّا هو مشتقٌّ؟ فقال: يا هشام الله مشتقٌّ من إله وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟! قال: قلت: زدني. قال: لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلُّ اسم منها إلهاً، ولكنَّ الله معنى يُدلُّ عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره، يا هشام: الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا المتّخذين مع الله عزَّ وجلَّ غيره؟ قلت: نعم، فقال: نفعك الله [به] وثبّتك يا هشام قال: فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.

١٨٢ ـ عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾[1] فقال: هاد لأهل السماء، وهاد لأهل الأرض، وفي رواية البرقيّ: هدى من في السماء وهدى من في الأرض.

١٨٣ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ:

---

(١) النور: ٣٥.

﴿هو الأوّل والآخر﴾[1] وقلت: أمّا الأوّل فقد عرفناه، وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره. فقال: إنّه ليس شيء إلّا يبيد أو يتغيّر، أو يدخله التغيّر والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلّا ربّ العالمين، فإنّه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأوّل قبل كلّ شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرّة، ومرّة لحماً ودماً، ومرّة رفاتاً ورميماً، وكالبُسر الّذي يكون مرّة بلحاً ومرّة بُسراً، ومرّة رطباً، ومرّة تمراً، فتتبدّل عليه الأسماء والصفات والله جلَّ وعزَّ بخلاف ذلك.

١٨٤ ـ عن ابن محبوب عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: الله أكبر، فقال: الله أكبر من أي شيء؟ فقال: من كلِّ شي فقال أبو عبد الله عليه السلام: حدَّدته فقال الرَّجل: كيف أقول؟ قال: قل: الله أكبر من أن يوصف.

١٨٥ ـ عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني[2] عليه السلام: ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾[3].

باب: تأويل الصمد

١٨٦ ـ عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك ما الصمد؟ قال: السيّد المصمود إليه في القليل والكثير.

١٨٧ ـ عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: إنَّ الله تباركت أسماؤه الّتي يدعىٰ بها وتعالى في علوّ كنهه واحد توحّد بالتوحيد في توحّده، ثمَّ أجراه على خلقه فهو واحد، صمد، قدُّوس، يعبده

---

(١) الحديد: ٣.

(٢) أي الإمام محمد الجواد عليه السلام.

(٣) الزخرف: ٨٧.

كلَّ شيء ويصمد إليه كلُّ شيء ووسع كلَّ شيء علماً.

باب: الحركة والانتقال

١٨٨ ـ عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيمعليه السلام قال: ذكر عنده قوم يزعمون أنَّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدُّنيا، فقال: إنَّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنّما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتج إلى شيء بل يُحتاج إليه، وهو ذو الطول لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، أمّا قول الواصفين: إنّه ينزل تبارك وتعالى فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة، وكلُّ متحرّك محتاج إلى من يحرّكه أو يتحرّك به، فمن ظنَّ بالله الظنون هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حدّ تحدُّونه بنقص أو زيادة، أو تحريك أو تحرُّك، أو زوال أو استنزال، أو نهوض أو قعود، فإنَّ الله جلَّ وعزَّ عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين وتوهّم المتوهّمين؛ وتوكّل على العزيز الرحيم الّذي يراك حين تقوم وتقلّبكَ في الساجدين.

١٨٩ ـ عن عيسى بن يونس قال: قال ابن أبي العوجاء لأبي اللهعليه السلام في بعض ما كان يحاوره: ذكرت الله فأحلت على غائب، فقال أبو عبد اللهعليه السلام: ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهدٌ، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟ فقال ابن أبي العوجاء: أهو في كلِّ مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟ فقال أبو عبد اللهعليه السلام: إنّما وصفت المخلوق الّذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان؟ وخلا منه مكانٌ، فلا يدري في المكان الّذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه، فأمّا الله العظيم الشأن الملك الديّان فلا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان.

في قوله: ﴿الرّحمن على العرش استوى﴾

١٩٠ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى[١]﴾ فقال: استوى في كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى في كلّ شيء.

في قوله تعالى: ﴿وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾

١٩١ ـ عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاكر الدّيصانيّ: إنّ في القرآن آية هي قولنا، قلت: ما هي؟ فقال: ﴿وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾[٢] فلم أدر بما أُجيبه، فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، اذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول فلان فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول: فلان، فقل، كذلك الله ربّنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وفي البحار إله، و في القفار إله، وفي كلّ مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز.

باب: العرش والكرسي

١٩٢ ـ عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وسِع كُرسيُّهُ السماوَاتِ والأرضَ﴾[٣] السماوات والأرض وسعن الكرسي أو الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: إنَّ كل شيء في الكرسي.

١٩٣ ـ عن داود الرقّيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وكان عرشه على الماء﴾[٤] فقال ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنَّ العرش كان على الماء والربُّ فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً، ووصفه بصفة

(١) طه: ٥.
(٢) الزخرف: ٨٤.
(٣) البقرة: ٢٥٥.
(٤) هود: ٧.

المخلوق ولزمه أنَّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك؟ فقال: إنَّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربّكم؟ فأوّل من نطق: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثُمَّ قال لبني آدم أقِرُّوا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطّاعة، فقالوا: نعم ربّنا أقررنا، فقال الله للملائكة: اشهدوا. فقالت الملائكة شهدنا، على أن لا يقولوا غداً: ﴿إنّا كنّا عن هذا غافلين أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾[1] يا داود: ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق.

باب: الرّوح

١٩٤ ـ عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرُّوح الّتي في آدم عليه السلام، قوله: ﴿فإذا سوّيتهُ ونفختُ فيهِ من رُّوحي﴾[2]؟ قال: هذه روح مخلوقة والرُّوح الّتي في عيسى مخلوقة.

١٩٥ ـ عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أنَّ الله خلق آدم على صورته، فقال هي: صورة، محدثةٌ، مخلوقة، واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها الى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه، فقال: «بيتي»، ﴿ونفخت فيه من روحي﴾.

باب: جوامع التوحيد

١٩٦ ـ عن إبراهيم[3] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره

---

(١) الأعراف: ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٢) الحجر: ٢٩.

(٣) إبراهيم هذا مردّد بين ثلاثة رواة هم: إبراهيم الصيقل وإبراهيم الكرخي البغدادي، وإبراهيم بن

وجلَّ ثناؤه، سبحانه وتقدَّس وتـفرَّد وتـوحَّد، ولم يـزل ولا يـزال وهـو الأول والآخر والظاهر والباطن فلا أوَّل لأوَّليّته، رفيعاً في أعلى علوِّه، شامخ الأركان، رفيع البنيان عظيم السلطان، منيف الآلاء، سنيُّ العلياء، الذي عجز الواصفون عن كنه صفته، ولا يطيقون حمل معرفة إلهيّته، ولا يحدُّون حدوده، لأنَّه بالكيفيّة لا يُتناهى إليه.

١٩٧ ـ عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمَّني وأبا الحسن[١] عليه السلام الطريق في منصرفي من مكّة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق، فسمعته يقول: من اتق الله يُتّق ومن أطاع الله يُطَاع، فتلطَّفت في الوصول إليه، فوصلت فسلّمت عليه، فردَّ عليَّ السلام ثم قال: يا فتح: من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فقمنٌ[٢] أن يسلط الله عليه سخط المخلوق وإنَّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه وأنّى يوصف الّذي تعجز الحواسُّ أن تدركه، والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدَّه والأبصار عن الاحاطة به، جلَّ عمّا وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون، نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريبٌ، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال: كيف؟ وأيّن الأين فلا يقال: أين؟ إذ هو منقطع الكيفوفيّة والأينونيّة.

١٩٨ ـ عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذِعْلِبْ، ذو لسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المـؤمنين هـل رأيت ربك؟ قـال: ويلك يا ذِعْلِبْ ما كنت أعبد ربّاً لم أره. فقال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: ويلك يا ذِعْلِبْ، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان. ويلك يا ذعلب: إنَّ ربّي لطيف اللّطافة لا يوصف باللّطف، عظيم العظمة لا يوصف

← اسحاق البصري.

(١) يعني الإمام الرضا عليه السلام ويحتمل أنه أبو الحسن أي الإمام علي الهادي عليه السلام.

(٢) قمنٌ وقمين: أي خليق وجدير.

بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كلِّ شيء لا يقال شيءٌ قبله، وبعد كلِّ شيء، لا يقال له بعد، شاء الأشياء لا بهمَّة، درّاك لا بخديعة في الأشياء كلِّها، غير متمازج بها ولا بائن منها، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة، متجلٍ لا باستهلال رؤية، ناءٍ لا بمسافة، قريبٌ لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجودٌ لا بعد عدم، فاعلٌ لا باضطرار، مقدّرٌ لا بحركة، مريدٌ لا بهمامة، سميع لا بآلة، بصيرٌ لا بأداة، لا تحويه الأماكن ولا تضمّنه الأوقات ولا تحدّه الصفات ولا تأخذه السِّنات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدَّ له، وبمقارنته بين الأشياء عُرف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، واليبس بالبلل، والخشن باللّين، والصرد بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، ومفرّقٌ بين متدانياتها، دالّةٌ بتفريقها على مفرِّقها وبتأليفها على مؤلِّفها، وذلك قوله تعالى: ﴿ومِن كُلِّ شيءٍ خلقنَا زوجينِ لعلّكُم تذكّرُونَ﴾[1]. ففرّق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قَبْلَ له ولا بَعْدَ له، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرِّزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقِّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه. كان ربّاً اذ لا مربوب، وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع.

١٩٩ ـ عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال: كتبت الى أبي إبراهيم[2] عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليَّ بخطِّه: الحمد لله الملهم عباده حمده ـ وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد الى قوله ـ: وقمع وجوده جوائل الأوهام ـ ثم زاد فيه ـ: أوَّل الديانة به معرفته، وكمال معرفته توحيده، وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كلِّ صفة أنَّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنَّه غير الصفة،

---

(١) الذاريات: ٤٩.

(٢) أي الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام.

وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الأزل؛ فمن وصف الله فقد حدَّه ومن حدَّه فقد عدَّه، ومن عدَّه فقد أبطل أزله ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه ومن قال: فيم؟ فقد ضمَّنه ومن قال على مَ؟ فقد جهله، ومن قال: أين؟ فقد أخلا منه، ومن قال ما هو؟ فقد نعته ومن قال: إلى مَ؟ فقد غاياه، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق وربٌّ اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربّنا وفوق ما يصفه الواصفون.

٢٠٠ ـ عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفته، وما ذكره من تعظيم الله جلَّ جلاله، قال أبو اسحاق: فقلت للحارث: أوما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه: الحمد لله الّذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه، لأنَّه كلَّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن، الّذي لم يلد فيكون في العزِّ مشارَكاً، ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً، ولم تقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً، الّذي ليست في أوَّليّته نهاية، ولا لآخريّته حدٌّ ولا غاية، الّذي لم يسبقه وقتٌ ولم يتقدّمه زمان، ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان.

ولايوصف بأين ولا بم[1] ولا مكان، الذّي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى فى خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحدّ ولاببعض، بل وصفته بفعاله ودّلت عليه بآياته، لاتستطيع عقول المتفكرين جحده، لان من كانت السماوات والارض فطرته وما فيهنّ وما بينهن وهو الصانع لهنَّ، فلا مانع لقدرته الذي تأتي من الخلق فلا شيء كمثله، الّذي خلق خلقه لعبادته واقدرهم على طاعته، بما فيهم وقطع عذرهم بالحجج فعن بيّنه هلك من هلك وبمنه نجا من نجا ولله الفضل مبدأً ومعيداً، ثم ان الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومحل الاخرة بالحمد لنفسه، فقال: وقضى بينهم بالحق، وقيل: الحمد لله رب العالمين.

(١) أي لايوصف بما هو بل يوصف بفعاله كما قال الخليل: (ربي الذين يحيى ويميت).

الحمد لله اللّابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم، ليس له حدٌّ ينتهي الى حدِّه ولا له مثلٌ فيعرف بمثله، ذلَّ من تجبر غيره، وصغر من تكبّر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزَّته وكلّت عن ادراكه طروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق، الاول قبل كـل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له، الظاهر عـلى كـل شيء بـالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها، لاتلمسه لامسة ولا تحسّه حاسّة، هو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد من خلقه من الاشباح كلّها، لا بمثال سبق إليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، ابتدأ ما اراد ابتداءه وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد من الثقلين الجنّ والانس، ليعرفوا بذلك ربوبيّته وتمكّن فيهم طاعته.

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها، ونستهديه لمـراشـد أمـورنا ونعوذ به من سيّئات أعمالنا، ونستغفره للذنوب الّتي سبقت منّا، ونشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، بعثه بالحقِّ نبيّاً دالاً عليه وهادياً إليه، فهدى به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ونال ثواباً جزيلاً، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراناً مـبيناً واسـتحق عذاباً أليماً، فأنجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة: وأعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الأُمور المكروهة، وتعاطوا الحقَّ بينكم وتعاونوا به دوني، وخذوا على يد الظـالم السـفيه، ومـروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإيّاكـم بالهدى وثبّتنا وإيّاكم على التقوى وأستغفر الله لي ولكم.

باب: النوادر

٢٠١ ـ عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿كلُّ شيءٍ

هالكٌ إلّا وجههُ﴾[١] قال: من أتى الله بما أُمر به من طاعة محمّد صلى الله عليه وآله، فهو الوجه الّذي لا يهلك وكذلك قال: ﴿من يُطعِ الرّسولَ فقد أطاعَ الله﴾[٢].

٢٠٢ ـ عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[٣] قال: نحن والله الأسماء الحسنى [٤] التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا.

٢٠٣ ـ عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله، في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده.

٢٠٤ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ومَا ظلمونَا ولكِن كانوا أنفسهُم يظلِمُون﴾[٥] قال: إنَّ الله تعالى أعظم وأعزُّ وأجلُّ وأمنع من أن يظلم ولكنّه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، حيث يقول: ﴿إنّما وليُّكمُ الله ورسولُهُ والّذينَ آمنُوا﴾[٦] يعني الأئمة منا.

باب: البداء

٢٠٥ ـ عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) القصص: ٨٨.

(٢) النساء: ٨٠. وفي نسختي دار التعارف ودار الكتب الاسلامية (ومن يطع ...) وفي المصحف هكذا ﴿من يطع ...﴾.

(٣) الأعراف: ١٨٠.

(٤) نحن والله الأسماء الحسنىٰ: أي كما أنَّ الاسم يدلُّ علىٰ المسمّىٰ ويكون علامة له كذلك أهل البيت عليهم السلام فهم الأدلاء علىٰ الله يدلّون الناس عليه سبحانه وهم علامة لمحاسن صفاته وأفعاله وآثاره والقادة الهداة الّذين اصطفاهم من عباده لحمل رسالته وحفظ كتابه.

(٥) البقرة: ٥٧.

(٦) المائدة: ٥٦.

قال في هذه الآية: ﴿يمحُو الله ما يشاءُ ويُثبِتُ﴾[1] قال: فقال: وهل يُمحى إلّا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلّا ما لم يكن؟.

٢٠٦ ـ عن حمران، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قضى أجلاً وأجلٌ مُسمًّى عندهُ﴾[2] قال: هما أجلان: أجلٌ محتوم وأجل موقوف.

٢٠٧ ـ عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزونٌ لم يُطلع عليه أحداً من خلقه، وعلمٌ علّمه ملائكته ورسله، فما علّمه ملائكته ورسله فإنّه سيكون، لا يكذِّب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدِّم منه ما يشاء، ويؤخِّر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء.

٢٠٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إنَّ لله علمين: علمٌ مكنون مخزون، لا يعلمه إلّا هو، من ذلك يكون البداء وعلمٌ علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه.

٢٠٩ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: ما بدا لله في شيء إلّا كان في علمه قبل أن يبدو له.

٢١٠ ـ عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام: هل يكون اليومَ شيءٌ لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق.

باب: في أنّه لا يكون شيء في السّماء والأرض إلّا بسبعة

٢١١ ـ عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعاً، عن أبي عبد اللهعليه السلام أنّه قال: لا يكون شيء في الأرض ولا في السّماء إلّا بهذه الخصال السبع: بمشيئة،

---

(١) الرعد: ٣٩.

(٢) الانعام: ٢.

وإرادة، وقَدَر، وقضاء، وإذن، وكتاب، وأجل، فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر.

باب: المشيئة والإرادة

٢١٢ ـ عن علي بن إبراهيم الهاشميّ قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يكون شيء إلّا ما شاء الله وأراد وقدّر وقضى، قلت ما معنى شاء؟ قال: ابتداء الفعل، قلت: ما معنى قدّر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه، قلت: ما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضاه، فذلك الّذي لا مردَّ له.

٢١٣ ـ أ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أَمَرَ الله ولم يشأ، وشاء ولم يأمر، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد، ولو شاء لسجد، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل.

ب ـ عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شاء وأراد ولم يُحبّ ولم يرض: شاء أن لا يكون شيء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يُحبَّ أن يقال: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر.

٢١٤ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام قال الله: [يا] ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوّتي أدّيت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً، بصيراً، قويّاً؛ ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيّئة فمن نفسك وذاك أنّي أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيّئاتك منّي، وذاك أنّني لا أُسأل عمّا أفعل وهم يسألون.

باب: الابتلاء والاختبار

٢١٥ ـ عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه ليس شيء فيه قبضٌ أو بسط ممّا أمر الله به أو نهى عنه إلّا وفيه لله عزَّ وجلَّ ابتلاءٌ وقضاءٌ

باب: السّعادة والشّقاء

٢١٦ ـ عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله

سائل فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتّى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيّها السائل حكم الله عزَّ وجلَّ لا يقوم له أحدٌ من خلقه بحقّه، فلمّا حكم بذلك وهب لأهل محبّته القوّة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، ووهب لأهل المعصية القوّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه، لأنَّ علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سرُّه.

٢١٧ ـ عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتّى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثمَّ يتداركه السعادة؛ وقد يسلك بالشقيّ طريق السعداء حتّى يقول النّاس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثمَّ يتداركه الشقاء، إنَّ من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدُّنيا إلّا فواق ناقة[1] ختم له بالسعادة.

باب: الخير والشر

٢١٨ ـ عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ في بعض ما أنزل الله من كتبه أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت الخير وخلقتُ الشرّ، فطوبى لمن أجريتُ على يديه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن يقول: كيف ذا وكيف ذا.

باب: الجبر والقدر والأمر بين الأمرين

٢١٩ ـ عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمّد وغيرهما رفعوه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخٌ فجثا بين يديه، ثمّ قال له: يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله

---

(١) أي مدّة حلبها.

وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاء من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين؟ فقال له مه يا شيخ! فوالله لقد عظمّ الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرّين.

فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرّين، وكان بالقضاء والقدر مسيرُنا ومنقلبنا ومنصرفُنا؟ فقال له: وتظنُّ أنّه كان قضاءً حتماً وقدراً لازماً؟ إنّه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب، ولا مَحْمَدَةٌ للمحسن، ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرّحمن وحزب الشيطان وقَدَريّة هذه الأمة ومجوسها، إنَّ الله تبارك وتعالى كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعْصَ مغلوباً ولم يُطَع مكرهاً ولم يملِّك مفوّضاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيّين مبشّرين ومنذرين عبثاً، ذلك ظنُّ الّذين كفروا فويلٌ للّذين كفروا من النّار فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النّجاة من الرّحمن غفرانا
أوضحتَ من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربُّك بالإحسان إحسانا

٢٢٠ ـ عن يونس بن عبد الرّحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدريّة، فإنَّ القدريّة لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس، فإنَّ أهل الجنة قالوا: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾[1]. وقال أهل النار: ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً

(١) الأعراف: ٤٣.

ضالّين﴾[١]. وقال إبليس: ﴿ربِّ بما أغويتني﴾[٢]، فقلت: والله ما أقول بقولهم ولكنّي أقول: لا يكون إلّا بما شاء الله وأراد وقدّر وقضى، فقال: يا يونس ليس هكذا: لا يكون إلّا ما شاء الله وأراد وقدّر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا قال: هي الذّكر الأول، فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء، قال: ثمَّ قال: والقضاء هو الإبرام وإقامة العين، قال: فاستأذنتهُ أن أُقبّل رأسه وقلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفله.

٢٢١ ـ عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من زعم أنَّ الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشرَّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه. ومن زعم أنَّ المعاصي بغير قوَّة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار».

٢٢٢ ـ عن إسماعيل بن جابر قال: كان في مسجد المدينة رجل يتكلّم في القدر والنّاس مجتمعون، قال: فقلت: يا هذا أسألك؟ قال: سل، قلت: يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد؟ قال: فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إليَّ فقال [لي]: يا هذا! لئن قلت: إنّه يكون في ملكه ما لا يريد، إنّه لمقهور. ولئن قلت: لا يكون في ملكه إلّا ما يريد أقررت لك بالمعاصي، قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا، فقال: لنفسه نَظَر، أما لو قال غير ما قال لهلك.

٢٢٣ ـ عن محمد بن يحيى عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين، قال: قلت وما أمر بين أمرين؟ قال: مثل ذلك: رجلٌ رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية.

---

(١) المؤمنون: ١٠٦.

(٢) الحجر: ٣٩.

٢٢٤ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أكرم من أن يكلّف الناس ما لا يطيقون، والله أعزُّ من أن يكون في سلطانه ما لا يريد.

باب: الاستطاعة

٢٢٥ ـ عن علي بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعاً، عن رجل من أهل البصرة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: أتستطيع أن تعمل ما لم يكوّن؟ قال: لا، قال: فتستطيع أن تنتهي عما قد كُوّن؟ قال: لا، قال فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فمتى أنت مستطيع؟ قال: لا أدري، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثمّ لم يفوّض إليهم، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل، فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أعزُّ من أن يضادّه في ملكه أحدٌ. قال البصريّ: فالنّاس مجبورون؟ قال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال: ففوَّض إليهم؟ قال: لا، قال: فما هم؟ قال: علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين، قال البصريّ: أشهد أنّه الحقّ وأنّكم أهل بيت النبوَّة والرّسالة.

٢٢٦ ـ عن عبيد بن زرارة قال: حدّثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أُخرى، فقلت: أصلحك الله، إنَّه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلّا شيء أسمعه منك، قال: فإنّه لا [(١)] يضرُّك ما كان في قلبك. قلت: أصلحك الله إنّي أقول: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يكلّف العباد ما لا يستطيعون، ولم يكلّفهم إلّا ما يطيقون، وإنّهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلّا بإرادة الله ومشيئته وقضائه وقدره، قال: فقال: هذا دين الله الّذي أنا عليه وآبائي.

---

(١) وفي نسخة دار التعارف بيروت بدون (لا).

باب: (البيان والتعريف ولزوم الحجة)

٢٢٧ ـ عن ابن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله احتجَّ على النّاس بما آتاهم وعرّفهم.

٢٢٨ ـ عن حمزة بن محمّد، عن عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وهدينَاهُ النّجدينِ﴾(١) قال: نجد الخير والشرّ.

٢٢٩ ـ عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله هل جعل في النّاس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا، قلت: فهل كلّفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان: ﴿لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها﴾(٢). و ﴿لا يكلف الله نفساً إلّا ما آتاها﴾(٣). قال: وسألته عن قوله: ﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون﴾(٤) قال: حتّى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه.

٢٣٠ ـ عن يونس، عن سعدان رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله لم ينعم على عبد نعمة إلّا وقد ألزمه فيها الحجّة من الله، فمن منَّ الله عليه فجعله قويّاً فحجّته عليه القيام بما كلّفه، واحتمال مَنْ هو دونه ممّن هو أضعف منه، ومن منّ الله عليه فجعله موسعاً عليه فحجّته عليه ماله، ثمَّ تعاهده الفقراء بعدُ بنوافله، ومن منّ الله عليه فجعله شريفاً في بيته، جميلاً في صورته، فحجّته عليه أن يحمد الله تعالى على ذلك وأن لا يتطاول على غيره، فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله.

باب: حجج الله على خلقه

٢٣١ ـ عن عبد الأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام من لم يعرف شيئاً

(١) البلد: ١٠.
(٢) البقرة: ٢٨٦.
(٣) الطلاق: ٧.
(٤) التوبة: ١١٥.

هل عليه شيء؟ قال: لا.

٢٣٢ ـ عن أبي الحسن زكريا بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم.

باب: الهداية أنّها من الله عزَّ وجلَّ

٢٣٣ ـ عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت: مالكم وللناس، كفّوا عن النّاس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أنَّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أنَّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلّوه، كفّوا عن الناس ولا يقول أحدٌ: عمي وأخي وابن عمي وجاري؛ فإنَّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلا يسمع معروفاً إلّا عرفه ولا منكراً إلّا أنكره، ثمَّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره[1].

٢٣٤ ـ عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكاً يسدِّده، واذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدَّ مسامع قلبه ووكّل به شيطاناً يضلّه ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ الله أن يهدِيَهُ يشرح صدرَهُ للإسلامِ

---

(١) موضوع الهداية من المواضيع الدّقيقة والحسّاسة في الثقافة الاسلامية، وقد تعرضت لها كتب العقائد والتفسير بشيء من التفصيل ولعل الحديث الشريف يُشير إلىٰ أنَّ حقيقة أساسية في موضوع الهداية وهي أنَّ الهداية ابتداءً تنبع من الانسان واستعداداته الذّاتية لاستقبال نور الهداية في قلبه، فما لم تتهيّأ الأرضية الطيّبة لنمو الهدىٰ يبقىٰ الإنسان مغلقاً في عالم الغفلة والضلال وعلى هذا الاساس الامام يؤكد علىٰ الداعية الذي يتصدىٰ للهداية عليه أن لا يضيع وقته وجهده فيكون من الّذين لم يمنحوا أنفسهم فرصة المراجعة والانفتاح علىٰ حقائق الإيمان وأغلقوا علىٰ أنفسهم أبواب النور بالتّعصب والعُجب والغرور.

وأمّا الكلمة التي يقذفها الله في قلوب محبّيه ومريديه فهي ولاية أئمة أهل البيت وإمامتهم ووجوب متابعتهم باعتبارهم أوصياء رسول الله (ص) وامتداد النبّوة فمثلهم كمثل سفينة نوح من تمسّك بهم نجا ومن تخلّف عنهم غرق وهوىٰ كما يعبّر عنهم حديث رسول الله (ص).

ومَن يُرِد أن يُضلَّهُ يجعَل صدرَهُ ضيقاً حرَجاً كأنما يصعدُ في السماءِ﴾[1].

٢٣٥ ـ عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للنّاس فإنَّه ما كان لله فهو لله، وما كان للنّاس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا النّاس لدينكم فإنَّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنَّ الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إنَّك لا تهدي من أحببت ولكنَّ الله يهدي من يشاء﴾[2] وقال: ﴿أفأنت تكره النّاس حتّى يكونوا مؤمنين﴾[3]، ذروا النّاس فإنَّ النّاس أخذوا عن النّاس، وإنَّكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: إنَّ الله عز وجلّ إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

(١) الانعام: ١٢٥.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) يونس: ٩٩.

كتاب الحجَّة

باب: الاضطرار إلى الحجّة

٢٣٦ ـ عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزّنديق الّذي سأله من أين أثبتَّ الأنبياء والرُّسل، قال: إنَّا أثبتنا أنَّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنَّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنَّ له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه، وعباده، ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبّرون عنه جلَّ وعزَّ، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين بها؛ غير مشاركين للنّاس ـ على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ـ في شيء من أحوالهم مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثمَّ ثبت ذلك في كل دهر وزمان ممّا أتت به الرُّسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه عَلَمٌ يدلُّ على صدق مقالته وجواز عدالته.

٢٣٧ ـ عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الله أجلُّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إنَّ من عرف أنَّ له

ربّاً، فينبغي له أن يعرف أنَّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً وأنّه لا يعرف رضاه وسخطه إلّا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرُّسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنَّ لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس تعلمون ان رسول الله ﷺ كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى. قلتُ: فحين مضى رسول الله ﷺ من كان الحجة على خلقه؟ فقالوا: القرآن. فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجيُّ[1] والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يلغب الرجال بخصومته، فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقاً، فقلت لهم: من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم[2].

قلت: كله[3]. قالوا: لا، فلم أجد احداً يقال: انه يعرف ذلك كله الا علياً عليه السلام واذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري، وقال هذا انا أدري فأشهد ان علياً عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأن ما قال في القرآن فهو حق فقال[4]: رحمك الله.

٢٣٨ ـ عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمّد بن النعمان، وهشام بن سالم، والطيّار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شابٌ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام: ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟ فقال هشام: يا ابن رسول الله إنّي أُجلّك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشيء

---

(١) المرجئة: فرقة من الفرق الاسلامية الضالة الذين يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة.

(٢) حذيفة بن اليمان.

(٣) اي كل القرآن.

(٤) اي الامام دعا لمنصور بن حازم بالرحمة.

فافعلو.

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك عليَّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملةٌ سوداء متّزر بها من صوف، وشملةٌ مرتدٍ بها والناس يسألونه، فاستفرجت النّاس فأفرجوا لي، ثمَّ قعدت في آخر القوم على ركبتيّ ثمَّ قلت: أيّها العالم إنّي رجلٌ غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: أ لك عين؟ فقال: يا بنيّ أيّ شيء هذا من السؤال؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت هكذا مسألتي فقال: يا بنيّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء قلت: أجبني فيها، قال لي: سل.

قلت: ألك عينٌ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمُّ به الرائحة قلت: ألك فمٌ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أذنٌ؟ قال: نعم، قلت فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواسّ، قلت: أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة، قال: يا بنّي إنَّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته، ردَّته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشكّ، قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لابد من القلب وإلّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ويتيقّن به ما شكّ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يردُّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردُّ إليه حيرتك وشكك؟! قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً.

ثم التفت إليَّ فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة قال: فأنت اذاً هو، ثمَّ ضمني إليه، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام من علّمك هذا؟ قلتُ: شيء أخذته منك وألّفته، فقال: هذا والله مكتوبٌ في صحف إبراهيم وموسى.

٢٣٩ ـ عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجلٌ من أهل الشام فقال: إنّي رجل صاحب كلامٍ وفِقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن عندي. فقال أبو عبد الله عليه السلام فأنت إذاً شريك رسول الله؟ قال: لا، قال: فسمعتَ الوحي عن الله عزَّ وجلَّ يخبرك؟ قال: لا، قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليَّ فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم، ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته، قال يونس: فيا لها من حسرة، فقلت: جعلت فداك إنّي سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قلت: فويلٌ لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون.

ثمَّ قال لي: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله؟ قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام. وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيصر بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فلما استقر بنا المجلس ـ وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقرُّ أيّاماً في جبل في طرف

الحرم في فازة له مضروبة[١] ـ قال: فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته فإذا هو ببعير يخبُّ فقال: هشامٌ وربِّ الكعبة قال: فظننّا أنَّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبّة له.

قال: فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطّت لحيته، وليس فينا إلّا من هو أكبر سناً منه، قال: فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثمَّ قال: يا حمران كلّم الرّجل، فكلّمه فظهر عليه حمران، ثمَّ قال: يا طاقي كلّمه فكلّمه فظهر عليه الأحول، ثم قال: يا هشام بن سالم كلّمه، فتعارفا[٢]، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشامي.

فقال للشامي: كلّم هذا الغلام ـ يعني هشام بن الحكم ـ فقال: نعم. فقال لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد ثمّ قال للشاميّ: يا هذا أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشاميُّ: بل ربّي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ قال: أقام لهم حجّة ودليلاً كيلا يتشتّتوا أو يختلفوا، يتألّفهم ويقيم أَوَدَهُم ويخبرهم بفرض ربّهم، قال فمن هو؟ قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله قال هشام: فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الكتاب والسنّة، قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم، قال: فلِمَ اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إيّاك؟ قال: فسكت الشاميُّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام للشاميّ: ما لك لا تتكلّم؟ قال الشاميُّ: إن قلت: لم نختلف كذبت، وان قلت: إنَّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت، لأنّهما يحتملان الوجوه. وإن قلت: قد اختلفنا وكلٌّ واحد منا يدّعي الحقَّ فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنّة إلّا أنَّ لي عليه هذه الحجّة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده مليّاً.

---

(١) الفازة: الخيمة الصغيرة.

(٢) فتعارفا: أي عرف كل واحدٍ منهم حال صاحبه في المعرفة وحقيقته أي لم يغلب أحدهما الآخر.

فقال الشاميُّ: يا هذا من أنظر للحقِّ أربّهم أو أنفسهم؟ فقال هشـام: ربّهـم أنظر لهم منهم لأنفسهم، فقال الشاميُّ: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أَوَدَهُم ويخبرهم بحقّهم من باطلهم؟ قال هشام: في وقت رسول الله صلّى الله عليه وآله أو السّاعة؟ قال الشاميُّ: في وقت رسول الله رسول الله صلّى الله عليه وآله، والساعة من؟ فقال هشام: هذا القاعد الّذي تشدُّ اليه الرِّحال، ويخبرنا بأخـبار السماء [والأرض] وراثة عن أبٍ عن جد، قال الشاميُّ: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدا لك، قال الشاميُّ، قطعت عذري فعليَّ السؤال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا شاميّ: أُخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا، فأقبل الشاميُّ يقول: صدقت، أسلمت لله السّاعة، فقال أبو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله السّاعة، إنَّ الاسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون، فقال الشاميُّ: صدقت فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّك وصيُّ الأوصياء.

ثمَّ التفت أبو عبد الله عليه السلام الى حمران، فقال: تجري الكلام على الأثر فتصيب[1] والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريد الأثر ولا تعرفه، ثمَّ التفت إلى الأحول، فقال: قيّاس روّاغ تكسر باطلاً بباطل إلّا أنَّ باطلك أظهر، ثمَّ التفت إلى قيس الماصر، فقال: تتكلّم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صلّى الله عـليه وآله أبعد ما تكون منه، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان، قال يونس: فظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما، ثمَّ قال: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلّم النّاس، فاتق الزلّة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله.

(باب طبقات الأنبياء والرُّسل والأئمّة)

٢٤٠ ـ عن هشام بن سالم؛ ودرست بن أبي منصور، عنه قال: قال أبو عبد الله

---

(١) أي على الأخبار المأثورة عن النبي (ص) وأئمة الهدىٰ فتصيب الحق.

عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبيٌّ منبّأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبيٌّ يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان ابراهيم على لوط عليه السلام، ونبيٌّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس. قال الله ليونس: ﴿وأرسلناهُ إلى مائة ألف أو يزيدون﴾[1] قال: يزيدون: ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والّذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أُولي العزم. وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيّاً وليس بإمام حتى قال الله ﴿إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال: ومن ذريتي﴾ فقال الله: ﴿لا ينال عهدي الظّالمين﴾[2] مَنْ عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

٢٤١ ـ عن زيد الشّحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبيّاً، وإنَّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، وإنَّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، وإنَّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلما جمع له الأشياء قال: ﴿إنّي جاعلك للنّاس إماماً﴾ قال: فمن عظمها في عين إبراهيم قال: ﴿ومن ذريّتي، قال: لا ينال عهدي الظّالمين﴾ قال: لا يكون السفيه إمام التقيّ.

٢٤٢ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيّين والمرسلين خمسة وهم أُولو العزم من الرُّسل وعليهم دارت الرحى: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.

باب: (الفرق بين الرّسول والنبي والمُحَدَّث)

٢٤٣ ـ عن إسماعيل بن مرّار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفّي إلى الرّضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول، والنبيّ، والإمام؟ قال:

---

(١) الصافات: ١٤٧.

(٢) البقرة: ١٢٤.

فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنبي والإمام، أنَّ الرسول الذّي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربّما رأى في منامه نحـو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبيُّ ربّما سمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع. والإمـام هـو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

باب: أنَّ الحجة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام

٢٤٤ ـ عن الحسن بن علي الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: إنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الحجّة لا تقوم لله عزَّ وجل على خلقه إلّا بإمام حتّى يُعرف.

٢٤٥ ـ عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.

باب: أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة

٢٤٦ ـ عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلّا وأحدهما صامت.

٢٤٧ ـ عن عبد الله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قـال: مـازالت الأرض إلّا ولله فيها الحجّة، يُعرِّف الحلال والحرام ويدعو النّاس إلى سبيل الله.

٢٤٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله أجلُّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل.

٢٤٩ ـ عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أ تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.

باب: أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة

٢٥٠ ـ عن ابن الطيّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة.

٢٥١ ـ عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الأرض إلّا اثنان لكان الإمام أحدهما.

باب: معرفة الإمام والردّ إليه[1]

٢٥٢ ـ عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّما يعبد الله من يعرف الله، فأمّا من لا يعرف الله فإنّما يعبده هكذا ضلالاً قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزَّ وجلَّ، وتصديق رسوله صلّى الله عليه وآله، وموالاة علي عليه السلام والائتام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عزَّ وجلَّ من عدوهم، هكذا يعرف الله عزَّ وجلَّ.

٢٥٣ ـ عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما يعرف الله عزَّ وجلَّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت، ومن لا يعرف الله عزَّ وجلَّ و[لا] يعرف الإمام منّا أهل البيت فإنّما يعرف ويعبد غير الله، هكذا والله ضلالاً.

٢٥٤ ـ عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً، ثمَّ كان الحسن عليه السلام إماماً، ثمَّ كان الحسين عليه السلام إماماً، ثمَّ كان عليُّ بن الحسين إماماً، ثمّ كان محمّد بن عليّ إماماً، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله صلّى الله عليه وآله، ثم قال: قلت: ثمّ أنت جعلت فداك؟ ـ فأعدتها عليه ثلاث مرات ـ فقال لي: إنّي إنّما حدثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه.

٢٥٥ ـ عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً، وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض، فاطلب لنفسك دليلاً.

٢٥٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ومَن يُؤتَ

(١) وفي نسخة دار التعارف بيروت (والردّ عليه).

الحِكمَةَ فقَد أُوتي خيراً كثيراً﴾[١] فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام.

٢٥٧ ـ عن بريد قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أو مَن كانَ ميتاً فأحييناهُ وجعلنَا لهُ نُوراً يمشي بهِ في النّاسِ﴾[٢] فقال: ﴿ميت﴾ لا يعرف شيئاً و ﴿نوراً يمشي به في النّاس﴾: إماماً يؤتم به ﴿كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾[٣] قال: الذي لا يعرف الإمام.

٢٥٨ ـ عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفرعليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام: يا أبا عبد الله ألا أُخبرك بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿من جاءَ بالحسنَةِ فلهُ خيرٌ منها وهُم مِن فزعٍ يومئذٍ أمنُونَ * ومن جاءَ بالسيّئةِ فكبُّت وجوهُهُم في النارِ هل تُجزونَ إلّا ما كُنتُم تـعمَلُون﴾[٤]؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيّئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثمّ قرأ عليه هذه الآية.

باب: فرض طاعة الأئمة

٢٥٩ ـ عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعةُ للإمام بعد معرفته، ثمّ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿من يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً[٥]﴾

٢٦٠ ـ عن أبي الصباح قال: أشهد أنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشهد أنَّ عليّاً إمام فرض الله طاعته، وأنَّ الحسن إمام فرض الله طاعته، وأنَّ الحسين إمام فرض الله طاعته، وأنَّ علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته، وأنَّ محمّد بن عليّ

---

(١) البقرة: ٢٦٩.

(٢) الأنعام: ١٢٢.

(٣) الانعام: ١٢٢.

(٤) النمل: ٨٩ – ٩٠.

(٥) النساء: ٨٠.

إمام فرض الله طاعته.

٢٦١ ـ عن بشير العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتّمون بمن لا يُعذر النّاس بجهالته.

٢٦٢ ـ عن أبي الصباح الكنانيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عزَّ وجلَّ طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال ونحن الرّاسخون في العلم، ونحن المحسودون الّذين قال الله ﴿أم يحسدُونَ النّاسَ على ما آتاهُم الله مِن فضلهِ﴾[1].

٢٦٣ ـ عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أنَّ طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم، هم الّذين قال الله تعالى: ﴿أطيعُوا الله وأطيعُوا الرسُولَ وأُولي الأمرِ منكُم﴾[2] وهم الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إنّما وليُّكُمُ الله ورَسولُهُ والّذينَ آمنُوا﴾[3].

٢٦٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأئمة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحداً؟ قال: نعم.

٢٦٥ ـ عن محمّد بن زيد الطبريّ قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدَّة من بني هاشم وفيهم اسحاق بن موسى بن عيسى العبّاسيّ فقال: يا إسحاق: بلغني أنَّ النّاس يقولون: إنّا نزعم أنَّ النّاس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما قلته قطّ ولا سمعته من آبائي قاله، ولا بلغني عند أحد من آبائي قاله؛ ولكنّي أقول: النّاس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدّين، فليبلّغ الشاهد الغائب.

٢٦٦ ـ عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزّ وجلّ، قال: أفضل ما يتقرب به العباد الى الله عزّ وجلّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أُولي الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: حبُّنا إيمانٌ وبغضنا كفرٌ.

---

(١) النساء: ٥٤.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) المائدة: ٥٥.

٢٦٧ ـ عن إسماعيل بن جابر، قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: أعرض عليك ديني الّذي أدين الله عزّ وجلّ به؟ قال: فقال: هات قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وأنَّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده عليُّ بن الحسين آماماً فرض الله طاعته حتى انتهى الأمر اليه، ثمّ قلت: أنت يرحمك الله؟ قال: فقال: هذا دين الله ودين ملائكته.

٢٦٨ ـ عن حمّاد، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجّة عليه والسامع العاصي لا حجّة له، وإمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلقى الله عزّ وجلّ ثم قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يوم ندعو كلَّ أُناس بإمامهم﴾[١].

باب: في أنَّ الأئمة شهداء الله عزّ وجلّ على خلقه

٢٦٩ ـ عن سماعة قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فكيفَ إذا جِئنَا من كُلِّ أُمّةٍ بشهيدٍ وجئنَا بكَ علَى هؤلاءِ شهيداً﴾[٢] قال: نزلت في أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله خاصّة، في كلّ قرن منهم إمامٌ منّا شاهد عليهم ومحمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا.

٢٧٠ ـ عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وكذلك جعلناكم أُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس﴾[٣] قال: نحن الأُمّة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ملّة أبيكم إبراهيم﴾[٤]، قال: إيّانا عنى خاصّة ﴿هو سمّاكم المسلمين من

(١) الإسراء: ٧١.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) البقرة: ١٤٣.

(٤) الحج: ٧٨.

قبل﴾[١] في الكتب الّتي مضت ﴿وفي هذا﴾[٢] القرآن ﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾[٣] فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة.

٢٧١ ـ عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾[٤] فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه.

٢٧٢ ـ عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إنّ الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا.

باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام هم الهداة

٢٧٣ ـ عن بريد العجليّ، عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد﴾[٥] فقال: رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر ولكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيُّ الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ الهداة من بعده عليٌّ ثمّ الأوصياء واحدٌ بعد واحد.

٢٧٤ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: ﴿إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد﴾؟ فقال: رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر وعليٌّ الهادي، يا أبا محمّد هل

---

(١) الحج: ٧٨.
(٢) الحج: ٧٨.
(٣) الحج: ٧٨.
(٤) هود: ١٧.
(٥) الرعد: ٧.

من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك مازال منكم هاد بعد هادٍ حتى دُفِعَت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمّد، لو كانت إذا نزلت آيـةٌ عـلى رجـل ثمّ مـات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنّه حيٌّ يجـري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.

٢٧٥ ـ عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿انما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد﴾ فقال: رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر وعليٌّ الهادي، أما والله ما ذهبت منّا ومازالت فينا إلى الساعة.

باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وَخَزَنَةُ عِلْمِه

٢٧٦ ـ عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله وعيبة وحي الله.

٢٧٧ ـ عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «قال الله تبارك وتعالى: استكمال حجّتي على الأشقياء من أُمتّك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك، فإنَّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك، وهم خزّاني على علمي من بعدك»، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم».

٢٧٨ ـ عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: يا ابن أبي يعفور إنَّ الله واحدٌ متوحّد بالوحدانيّة، متفرّدٌ بأمره، فخلق خلقاً فـقدَّرهم لذلك الأمـر، فنحن هم. يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عـباده وخـزّانـه عـلى عـلمه، والقائمون بذلك.

باب: أنَّ الأئمة (عليهم السلام) خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه وأبوابـه التّي منها يؤتى

٢٧٩ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّ

وجلّ الّتي يؤتى منها، ولولاهم ما عُرف الله عزّ وجلّ، وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه.

٢٨٠ ـ عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: ﴿وعدَ الله الذينَ آمنُوا منكُم وعمِلُوا الصالحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم في الأرض كما استخلَفَ الّذين مِن قبلِهِم﴾[1] قال: هم الأئمة.

باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ

٢٨١ ـ علي بن إبراهيم بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الّذينَ يتّبِعُونَ الرّسُولَ النبيَّ الأُميَّ الّذي يجدُونَهُ مكتُوباً عندَهُم في التوراةِ والانجيلِ يأمُرُهُم بالمعروفِ وينهَاهُم عنِ المُنكرِ ويُحِلُّ لهُمُ الطيّباتِ ويُحرِّمُ عليهِمُ الخبائِثَ ـ الى قوله واتّبعُوا النُّورَ الّذي أُنزِلَ معَهُ أُولئكَ هُم المُفلِحُونَ﴾[2] قال: النور في هذا الموضع [عليٌّ] أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

٢٨٢ ـ عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿الّذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ـ إلى قوله ـ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾[3] قال: فقال: قد آتاكم الله كما آتاكم، ثم تلا: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾[4] يعني إماماً تأتمّون به.

باب: نادر جامع في فضل الإمام وصفاته

٢٨٣ ـ عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمَرْو، فاجتمعنا في الجامع

(١) النور: ٥٥.
(٢) الأعراف: ١٥٧.
(٣) القصص: ٥٢ – ٥٤.
(٤) الحديد: ٢٨.

يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها، فدخلت على سيديّ عليه السلام فأعلمته خوض النّاس فيه، فتبسمّ عليه السلام ثمّ قال: يا عبد العزيز: جهل القوم وخُدِعوا عن آرائهم، إنَّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلّى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدّين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلِّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه النّاس كَمَلاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿ما فرَّطنا في الكتاب من شيء﴾[1] وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره صلّى الله عليه وآله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[2] وأمر الامامة من تمام الدّين، ولم يمض صلّى الله عليه وآله حتى بيّن لأُمتّه معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحقّ، وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً، وما ترك [لهم] شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنَّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردَّ كتاب الله، ومن ردَّ كتاب الله فهو كافرٌ به.

هل يعرفون قدر الامامة ومحلّها من الأُمّة فيجوز فيها اختيارهم، إنَّ الإمامة أجلُّ قدراً وأعظم شأناً وأعلا مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا اماماً باختيارهم، إنَّ الإمامة خصَّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبّوة والخلّة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿إنّي جاعلك للنّاس إماماً﴾[3] فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿ومن ذرّيّتي﴾، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾. فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة فقال: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلّا جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل

---

(١) الانعام: ٣٨.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) البقرة: ١٢٤.

الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾[١].

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعضٌ عن بعض قرناً فقرنا حتّى ورّثها الله تعالى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال جلَّ وتعالى: ﴿إنَّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيُّ والّذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين﴾[٢] فكانت له خاصة فقلّدها صلّى الله عليه وآله عليّاًعليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وقال الّذين أُوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾[٣] فهي في ولد عليعليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهّال.

إنَّ الامامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إنَّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرّسول صلّى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنينعليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام. إنَّ الإمامة زمام الدّين، ونظام المسلمين، وصلاح الدُّنيا وعزُّ المؤمنين، إنَّ الإمامة أُسُّ الإسلام النّامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الامام يَحلُّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبُّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجّة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم، وهي في الأُفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير، والسّراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدّجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء والدّال على الهدى، والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع، الحارُّ لمن

(١) الأنبياء: ٧٢ ـ ٧٣.

(٢) آل عمران: ٦٨.

(٣) الروم: ٥٦.

اصطلى به، والدّليل في المهالك، من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأُمُّ البرّة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الدّاهية النآد الإمام أمين الله في خلقه، وحجّته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذابُّ عن حرم الله.

الامام المطهّر من الذنوب والمبرَّا من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدّين، وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام واحدُ دهره، لا يدانيه أحدٌ، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصِرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأُدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكلّه، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنّى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!.

أتظنّون أنَّ ذلك يوجد في غير آل الرَّسول محمّد صلّى الله عليه و آله، كذبتهم والله أنفسهم، ومنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً، تزلُّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً، ﴿قاتلهم الله أنّى يؤفكون﴾ ولقد راموا صعباً، وقالوا

إفكاً وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وربُّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون﴾[1]. وقال عزّ وجلّ: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾[2]. وقال: ﴿ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إنَّ لكم فيه لما تخيّرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إنَّ لكم لما تحكمون * سلهم أيُّهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾[3]. وقال عزّ وجلّ: ﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾[4] أم ﴿طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾[5] أم ﴿قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إنَّ شرَّ الدواب عند الله الصمُّ البكم الّذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون﴾[6] أم ﴿قالوا سمعنا وعصينا﴾[7] بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالمٌ لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرّسول صلّى الله عليه وآله ونسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من الرّسول صلّى الله عليه وآله والرّضا من الله عزّ وجلّ، شرف الأشراف، والفرع من عبد

---

(١) القصص: ٦٨.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) القلم: ٣٦ - ٤١.

(٤) محمد: ٢٤.

(٥) التوبة: ٨٧.

(٦) الأنفال: ٢١ - ٢٣.

(٧) البقرة: ٩٣.

مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالمٌ بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزّ وجلّ، ناصحٌ لعباد الله، حافظٌ لدين الله.

إنَّ الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: ﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقُّ أن يُتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون﴾[١] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾[٢] وقوله في طالوت: ﴿إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسعٌ عليم﴾[٣] وقال لنبيّه صلّى الله عليه وآله: ﴿وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾[٤] وقال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيّته صلوات الله عليهم: ﴿أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فنهم من آمن به ومنهم من صدَّ عنه وكفى بجهنم سعيراً﴾[٥].

وإنَّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يَعِي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصومٌ مؤيّدٌ، موفّقٌ مسدَّد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار، يخصُّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده، وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه،

---

(١) يونس: ٣٥.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) النساء: ١١٣.

(٥) النساء: ٥٤ - ٥٥.

تعدوا؟ وبيت الله الحقَّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم، فذمّهم الله ومقّتهم وأتعسهم فقال جلَّ وتعالى: ﴿ومن أضلُّ ممنّ اتّبع هواه بغير هدىً من الله إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين﴾[1] وقال: ﴿فتعساً لهم وأضلَّ أعمالهم﴾[2] وقال: ﴿كبر مقتاً عند الله وعند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبّر جبّار﴾[3] وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

باب: إنَّ الأئمة (عليهم السلام) ولاة الأمر وهم النّاس المحسودون الّذين ذكرهم الله عزّ وجلّ

٢٨٤ ـ عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله﴾[4] قال: نحن المحسودون.

٢٨٥ ـ عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله﴾ فقال: يا أبا الصباح نحن والله النّاس المحسودون.

٢٨٦ ـ عن بريد العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾[5] قال: جعل منهم الرُّسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرون في آل محمّد صلّى الله عليه وآله؟! قال: قلت: ﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾؟ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة؛ من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم.

---

(١) القصص: ٥٠.

(٢) محمد: ٨.

(٣) غافر: ٣٥.

(٤) النساء: ٥٤.

(٥) النساء: ٥٤.

باب: أنَّ الائمة عليهم السلام هم العلامات الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه[١]

٢٨٧ ـ عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾[٢] فقال: رسول الله صلّى الله عليه وآله النجم والعلامات هم الأئمة عليهم السلام.

٢٨٨ ـ عن الوشّاء قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ قال: نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب: أنّ الآيات الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأئمة عليهم السلام

٢٨٩ ـ عن داود الرقّيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾[٣] قال: الآيات هم الأئمّة، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام.

٢٩٠ ـ عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كذَّبوا بآياتنا كلّها﴾[٤] يعني الأوصياء كلّهم.

باب: ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله من الكون مع الأئمّة عليهم السلام

٢٩١ ـ عن بريد بن معاوية العجليّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: إيانا عنى.

٢٩٢ ـ عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ

(١) التعبير في هذه الأبواب عن الأئمة عليهم السلام بالعلامات، والآيات الّتي ذكرها الله عزّ وجل في كتابه هو من باب التأويل وليس من التفسير. وذلك لعظمة شأنهم وأهمية دورهم في الحياة الإسلامية.

(٢) النحل: ١٦.

(٣) يونس: ١٠١.

(٤) القمر: ٤٢.

وجلّ: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[١] قال: الصادقون هم الأئمة والصدّيقون بطاعتهم.

٢٩٣ ـ عن سعد بن طريف، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أحبَّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء، ويسكن الجنان الّتي غرسها الرّحمن فليتولَّ عليّاً وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعده، فإنّهم عترتي خُلقوا من طينتي، اللّهمَّ أرزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من أُمّتي، اللّهمَّ لا تنلهم شفاعتي».

٢٩٤ ـ عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن الّتي غرسها الله ربّي بيده، فليتولَّ عليَّ بن أبي طالب وليتولَّ وليه، وليعاد عدوّه، وليسلِّم للأوصياء من بعده، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، الى الله أشكو [أمر] أُمّتي، المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلنّ ابني لا أنالهم الله شفاعتي».

باب: أنَّ أهل الذّكر الذين أمر الله الخَلْقَ بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام

٢٩٥ ـ عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[٢] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الذكر أنا، والأئمة أهل الذكر»، وقولِهِ عزّ وجلّ: ﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾[٣] قال أبو جعفرعليه السلام: نحن قومه ونحن المسؤولون.

٢٩٦ ـ عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفرعليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك أخترت لك سبعين مسألة ما تحضرني منها

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) الزخرف: ٤٤.

مسألةٌ واحدةٌ، قال: ولا واحدة يا ورد؟، قال: بلى قد حضرني منها واحدةٌ، قال وما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ من هم؟ قال: نحن. قال: قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إلينا.

٢٩٧ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر مِن كلِّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾[١] فقد فرضت عليهم المسألة، ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا لك فأعلم أنّما يتّبعون أهواءهم ومن أضلُّ ممّن اتّبع هواه﴾[٢].

باب: أنّ من وصفهُ الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام

٢٩٨ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿هل يستوي الذّين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولو الألباب﴾[٣] قال: نحن الّذين يعلمون. وعدُّونا الّذين لا يعلمون. وشيعتنا أُولوا الألباب[٤] *.

باب: أنّ الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام

٢٩٩ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.

---

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) القصص: ٥٠.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) ليس المقصود بالشيعة مجرد الانتماء العقائدي أو المذهبي كما يحلو للبعض، إنّما الشيعة هم الّذين أدركوا الحقيقة وحملوا الرّسالة وجاهدوا في سبيل الله وكما قال الإمام الباقر عليه السلام: «والله ما شيعتنا إلّا من اتقىٰ الله وأطاعه».

٣٠٠ ـ عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والّذين لا يعلمون تأويله اذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله: ﴿يقولون آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا﴾[1] والقرآن خاصٌّ وعامٌّ، ومحكمٌ ومتشابهٌ، وناسخٌ ومنسوخٌ، فالراسخون في العلم يعلمونه.

٣٠١ ـ عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام.

باب: أنَّ الائمة قد أوتوا العلم وأُثبِتَ في صدورهم

٣٠٢ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم﴾[2] فأومأ بيده إلى صدره.

٣٠٣ ـ عن عبد العزيز العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام.

٣٠٤ ـ عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصّة.

باب: في أنَّ من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الائمة عليهم السلام

٣٠٥ ـ عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثم أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق

---

(١) آل عمران: ٧.

(٢) العنكبوت: ٤٩.

بالخيرات بإذن الله﴾[١] قال: السابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف للإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام.

٣٠٦ ـ عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقَّ تلاوته أُولئك يؤمنون به﴾[٢] قال: هم الأئمة عليهم السلام.

باب: أنَّ الائمة في كتاب الله إمامان: إمام يدعو إلى الله وإمامٌ يدعو إلى النّار

٣٠٧ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يوم ندعو كلَّ أُناس بإمامهم﴾[٣] قال المسلمون: يا رسول الله ألستَ إمام النّاس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في النّاس فيكذَّبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم، واتّبعهم وصدَّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني ألا ومن ظلمهم وكذَّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء.

٣٠٨ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنَّ الأئمة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾[٤] لا بأمر الناس. يقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار﴾[٥] يقدّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ.

(١) فاطر: ٣٢.
(٢) البقرة: ١٢١.
(٣) الإسراء: ٧١.
(٤) الأنبياء: ٧٣.
(٥) القصص: ٤١.

باب: أنَّ القرآن يهدي للإمام

٣٠٩ ـ عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إنَّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم﴾[١] قال: يهدي إلى الإمام.

باب: أنَّ النعمة الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه الأئمة عليهم السلام

٣١٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيّروا سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّه؟ لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ألم تر إلى الّذين بدَّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنّم[٢]﴾، ثمّ قال: نحن النعمة الّتي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة.

٣١١ ـ عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿فاذكروا آلاء الله﴾[٣] قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.

٣١٢ ـ عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ألم تر إلى الّذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾[٤] الآية، قال: عنى بها قريشاً قاطبة الّذين عادوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيّة وصيّه.

باب: أنَّ المتوسّمين الّذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم

٣١٣ ـ عن يحيى بن إبراهيم قال: حدّثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي

---

(١) الإسراء: ٩.

(٢) إبراهيم: ٢٨.

(٣) الأعراف: ٦٩.

(٤) إبراهيم: ٢٨.

عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال له: أصلحك الله ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾[1]؟ قال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم.

٣١٤ ـ عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾ فقال: هم الأئمة عليهم السلام ﴿وإنّها لبسبيل مقيم﴾ قال: لا يخرج منّا أبداً.

٣١٥ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾ قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله: المتوسّم، وأنا من بعده والأئمة من ذرّيّتي المتوسّمون.

٣١٦ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتموسّمين﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله عزّ وجلّ في قول الله تعالى ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾.

باب: عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

٣١٧ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تُعرَض الأعمال على رسول الله صلّى الله عليه وآله أعمال العباد كلَّ صباح أبرارها وفجّارها فأحذروها، وهو قول الله تعالى ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾[2] وسكت.

٣١٨ ـ عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تَسُوؤون رسول صلّى الله عليه وآله؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنَّ أعمالكم تُعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله وسرُّوه.

---

(١) الحجر: ٧٥.

(٢) التوبة: ١٠٥.

٣١٩ ـ عن عبد الله بن أبان الزيّات وكان مكيناً عند الرضاعليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي فقال: أ ولستُ أفعل؟ والله إنَّ أعمالكم لتعرض عليَّ في كلِّ يوم وليلة؛ قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾[1]؟ قال: هو والله عليّ بن أبي طالبعليه السلام[2].

باب: أنّ الطريقة الّتي حثَّ على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام

٣٢٠ ـ عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾[3] قال: يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقاً، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي الإيمان بولاية علي والأوصياء.

٣٢١ ـ عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الّذين قالوا ربّنا الله ثمَّ استقاموا﴾[4] فقال أبو عبد اللهعليه السلام: استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد ﴿تتنزَّل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون﴾[5].

باب: أنّ الأئمة عليهم السلام معدِن العلم وشجرة النبوّة ومختلف الملائكة

٣٢٢ ـ عن أبي الجارود قال: قال عليّ بن الحسينعليه السلام: ما ينقم النّاس منّا، فنحن

---

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) إنّما خصه عليه السلام بالذكر لأنه المصداق الاكمل حين الخطاب أو لأنه الأصل والعمدة والوصي الاول في مدرسة أهل البيتعليهم السلام.

(٣) الجن: ١٦.

(٤) فصلت: ٣٠.

(٥) فصلت: ٣٠.

والله شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومعدِنُ العلم، ومختلف الملائكة.

٣٢٣ ـ عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا خيثمة: نحن شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمّة الله، ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها[1] فقد خفر ذمة الله وعهده.

باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضاً العلم

٣٢٤ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ عليّاً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث، ولن يهلك عالمٌ إلّا بقي من بعده من يعلم علمه، أو ما شاء الله.

٣٢٥ ـ عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، والعلم يتوارث وكان عليٌّ عليه السلام عالم هذه الأُمّة، وإنّه لم يهلك منّا عالم قطُّ إلّا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أو ما شاء الله.

٣٢٦ ـ عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم إلّا وقد ورَّثَ علمه إنَّ الأرض لا تبقى بغير عالم.

باب (أنَّ الائمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الّذين من قبلهم)

٣٢٧ ـ عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ أوّل وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبيّ مضى إلّا وله وصيٌّ، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ، منهم خمسةٌ أُولو العزم: نوحٌ وابراهيمٌ وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وإنَّ عليَّ بن أبي

---

(١) خفرها: حفظها ورعاها أي العهد والذمة ويأتي خفر بمعنىٰ النقص كذلك.

طالب كان هبة الله لمحمّد، وورث علم الأوصياء، وعلم من كان قبله، أما إنَّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين. على قائمة العرش مكتوب: «حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء، وفي ذؤابة العرش عليٌّ أمير المؤمنين» فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، وجحد ميراثنا، ومن منعنا من الكلام وأمامنا اليقين، فأي حجّة تكون أبلغ من هذا.

٣٢٨ ـ عن ضريس الكناسيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير، فقال: ابو عبد الله عليه السلام: إنَّ داود ورث علم الأنبياء، وإنَّ سليمان ورث داود، وإنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان وإنّا ورثنا محمداً صلّى الله عليه وآله وإنَّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى، فقال أبو بصير: إنَّ هذا لهو العلم، فقال: يا أبا محمّد ليس هذا هو العلم، إنّما العلم ما يحدث باللّيل والنّهار، يوماً بيوم وساعة بساعة.

٣٢٩ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر﴾[1] ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الّذي أُنزل على داود وكلٌّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم.

باب: (أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمة عليهم السلام وأنّهم يعلمون علمه كلّه)

٣٣٠ ـ عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إنّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنّه في كفّي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان، وخبر ما هو كائن، قال الله عزّ وجلّ ﴿فيه تبيان كلّ شيء﴾.

٣٣١ ـ عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿قال الّذي عنده علم

---

(١) الأنبياء: ١٠٥.

من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدَّ إليك طرفك﴾[1] قال: ففرَّج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره، ثمَّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه.

٣٣٢ ـ عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾[2]؟ قال: إيّانا عنى، وعليٌّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله.

باب: ما أُعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم

٣٣٣ ـ عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم أحفظ اسمه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ عيسى ابن مريم عليه السلام أُعطي حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي موسى أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم ثمانية أحرف، وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإنَّ الله تعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد صلّى الله عليه وآله وإنَّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحُجب عنه حرف واحد.

٣٣٤ ـ عن علي بن محمّد النوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر[3] عليه السلام قال: سمعته يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف حرف فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان، ثمَّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب.

باب: ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام

٣٣٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى

---

(١) النمل: ٤٠.

(٢) الرعد: ٤٣.

(٣) المقصود الإمام علي الهادي (ع).

عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيّين.

٣٣٦ ـ عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القائم إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجه الى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وِقْر بعير، فلا ينزل منزلاً إلّا انبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روّى، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

باب: ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله ومتاعه

٣٣٧ ـ عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله، لا أُنازع فيه، ثمّ قال: إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرِّ خلق الله لكان خيرهم، ثمَّ قال: ان هذا الأمر يصير إلى من يلوَّى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس: ما هذا الّذي كان، ويضع الله له يداً على رأس رعيّته.

٣٣٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وَعَنَزَةً ورحلاً وبغلته الشهباء فورث ذلك كلّه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام.

٣٣٩ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضّة وهو عندي.

٣٤٠ ـ عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا يتحدّث الناس أنّه دفعت إلى أمّ سلمة صحيفة مختومة فقال: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليٌّ عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثمّ صار الى الحسن ثمّ صار إلى الحسين عليهما السلام، فلمّا خشينا أن نُغْشى استودعها أمَّ سلمة، ثمّ قبضها بعد ذلك عليٌّ بن الحسين عليه السلام قال: فقلت: نعم ثمَّ صار إلى أبيك ثمَّ انتهى إليك وصار بعد ذلك

إليك، قال: نعم.

باب: أنّ مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل

٣٤١ ـ عن سعيد السمّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أيُّ أهل بيت وجد التابوت على بابهم أُوتوا النبوّة، فمن صار إليه السلاح منّا أُوتي الإمامة.

٣٤٢ ـ عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك، وأينما دار السلاح فينا دار العلم.

باب: نادر فيه ذكر الغيب

٣٤٣ ـ عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلمّا أخذ مجلسه قال: يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلّا الله عزّ وجلّ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدار هي قال سدير: فلمّا أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسّر وقلنا له: جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال: فقال: يا سدير: ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿**قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدَّ إليك طرفك**﴾[1] قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرني به؟ قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟! قال: قلت: جعلت فداك ما أقلَّ هذا، فقال: يا سدير: ما أكثر هذا؛ أن ينسبه الله عزّ وجلّ إلى العلم الّذي أُخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من

---

(١) النمل: ٤٠.

كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾[(١)] قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك قال: أ فمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّه، قال: فأومأ بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كلّه عندنا، علم الكتاب والله كلّه عندنا.

٣٤٤ ـ عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.

باب: في أنّ الأئمّة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

٣٤٥ ـ عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال [الله تعالى] ﴿الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾[(٢)] قال: ﴿الّذين آمنوا﴾ النبيُّ صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذرّيّته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم ألحقنا بهم ولم ننقص ذرّيّتهم الحجّة الّتي جاء بها محمدٌ صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة.

٣٤٦ ـ عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأمّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فلهما فضلهما.

باب: أنّ الإمام عليه السلام يعرف الإمام الّذي يكون من بعده وأنّ قول الله تعالى ﴿إنَّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾ فيهم عليهم السلام نزلت

٣٤٧ ـ عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ

---

(١) الرعد: ٤٣.

(٢) الطور: ٢١.

الله يأمركم أن تؤدوا الأمـانات إلى أهـلها وإذا حـكمتم بـين النـاس أن تحـكموا بالعدل﴾[١] قال: إيّانا عنى، أن يؤدّي الأول إلى الإمام الّذي بعده الكتب والعلم والسلاح. ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ الّذي في أيديكم، ثمّ قال للناس: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾[٢] إيّانا عنى خاصّة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا، فإن خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى أُولي الأمر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عزّ وجلّ بطاعة ولاة الأمر ويرخّص في منازعتهم؟! إنّما قيل ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسول وأُولي الأمر منكم﴾.

٣٤٨ ـ عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضاعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.

٣٤٩ ـ عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدُّوا الأمانات إلى أهـلها﴾ قال: أمر الله الإمـام الأول أن يدفع إلى الإمام الّذي بعده كلّ شيء عنده.

٣٥٠ ـ عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: ما مات عالم حتى يعلّمه الله عزّ وجلّ إلى من يوصي.

باب: أنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام

٣٥١ ـ عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت

---

(١) النساء: ٥٨.

(٢) النساء: ٥٩.

اسماعيل فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلّا إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحداً بعد واحد.

٣٥٢ـعن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهدٌ من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله لرجل فرجل حتّى ينتهي الأمر إلى صاحبه.

٣٥٣ـعن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجال مسمّين، ليس للإمام أن يزويها عن الّذي يكون من بعده، إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتّخذ وصياً من أهلك فإنّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيّاً إلّا وله وصيٌّ من أهله وكان لداود عليه السلام أولادٌ عدّة وفيهم غلام كانت أُمّه عند داود وكان لها محبّاً، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إليَّ يأمرني أن أتّخذ وصياً من أهلي. فقالت له امرأته: فليكن ابني؟ قال: ذلك أُريد وكان السّابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى تبارك وتعالى الى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري، فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضيّة فأصاب فهو وصيّك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده فلمّا أن قصَّ الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثمَّ قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: أنَّ الكرم لم يجتثّ من أصله وإنّما أُكل حمله وهو عائد في قابل، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: أنَّ القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد الله عزّ وجلّ أمراً غيره ولم يكن إلّا ما أراد الله عزّ وجلّ، فقد رضينا بأمر الله عزّ وجلّ وسلّمنا. وكذلك الأوصياء عليهم السلام، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا

الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكليني معنى الحديث الأول: أنّ الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم يكن على صاحب الغنم شيء، لأنّ لصاحب الغنم أن يسرّح غنمه بالنّهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام في بيته.

٣٥٤ ـ عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون أنّ الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكنه عهدٌ من رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه.

باب: الأمور الّتي توجب حجّة الإمام عليه السلام

٣٥٥ ـ عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثّب على هذا الأمر، المدَّعي له، ما الحجّة عليه؟ قال: يُسأل عن الحلال والحرام، قال: ثمَّ أقبل عليَّ فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر، أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّتي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان.

٣٥٦ ـ عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما علامة الإمام الّذي بعد الإمام؟ فقال: طهارة الولادة وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

باب: ثبات الإمامة في الأعقاب وأنها لا تعود في أخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات

٣٥٧ ـ عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنّما جرت من عليٍّ بن الحسين كما

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[1] فلا تكون بعد عليّ بن الحسين عليه السلام إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

٣٥٨ ـ عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

٣٥٩ ـ عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كونٌ ـ ولا أراني الله ـ فبمن أئتمّ؟ فأومأ إلى ابنه موسى، قال: قلت: فإن حدث بموسى حدثٌ فبمن أئتمّ؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً؛ فبمن أئتمّ؟ قال: بولده ثمّ واحداً فواحداً.

باب: ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً

٣٦٠ ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم﴾[2] فقال: نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام. فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاث ولا أربعاً، حتى كان رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهم، حتّى كان رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أُسبوعاً حتّى كان رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، ونزلت ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم﴾ ـ ونزلت في عليّ والحسن والحسين ـ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ: من كنت مولاه، فعلي مولاه؛ وقال صلّى الله

(١) الأنفال: ٧٥.

(٢) النساء: ٥٩.

عليه وآله أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليَّ الحوض فأعطاني ذلك وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم؛ وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يبيّن من أهل بيته، لادَّعاها آل فلان وآل فلان، لكنّ الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه صلّى الله عليه وآله ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[1] فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلّى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أمّ سلمة، ثم قال: اللّهم إنَّ لكلّ نبيّ أهلاً وثَقَلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثَقَلي فقالت أُمُّ سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله كان عليٌّ أُولى الناس بالناس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلمّا مضى عليٌّ لم يكن يستطيع عليّ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن علي ولا واحداً من ولده إذاً لقال الحسن والحسين: إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله كما بلّغ فيك، وأذهب عنّا الرّجس كما أذهبه عنك فلمّا مضى عليٌّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلمّا توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[2] فيجعلها في ولده، إذاً لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلّغ فيَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كما بلّغ فيك في أبيك، وأذهب الله عنّي الرِّجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحدٌ من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يّدعي على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثمَّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) الأحزاب: ٦.

فجرى تأويل هذه الآية ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾. ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمَّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليعليه السلام. وقال: الرِّجس هو الشكُّ، والله لا نشكُّ في ربّنا أبداً.

٣٦١ ـ عن عبد الرّحيم بن روح القصير، عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[1] فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في الإمرة، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسينعليه السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلّى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فلولد العبّاس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعدّدت عليه بطون بني عبد المطلب، كلُّ ذلك يقول: لا، قال: ونسيت ولد الحسنعليه السلام؛ فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسنعليه السلام فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا عبد الرحيم ما لمحمّديّ فيها نصيب غيرنا.

٣٦٢ ـ عن أحمد بن عيسى عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا﴾[2] قال: إنّما يعني أولى بكم أي أحقُّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم؛ الله ورسوله والّذين آمنوا يعني عليّاً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: ﴿الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[3] وكان أمير المؤمنينعليه السلام في صلاة الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راكعٌ وعليه حلّةٌ قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلّى الله عليه وآله كساه إيّاها، وكان النّجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا وليَّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأومأ بيده إليه أن أحملها: فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته فكلُّ من

---

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) المائدة: ٥٥.

بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النّعمة مثله فيتصدّقون وهم راكعون والسائل الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة، والّذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.

٣٦٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده جالساً، فقال له رجل: حدّثني عن ولاية علي أ من الله أو من رسوله؟ فغضب ثمّ قال: ويحك، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول ما لم يأمره به الله، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج.

٣٦٤ ـ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فرض الله عزّ وجلّ على العباد خمساً أخذوا أربعاً وتركوا واحداً، قلت: أتسمّيهنّ لي جعلت فداك؟ فقال: الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلّون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثمّ نزلت الزكاة فقال: يا محمّد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثمّ نزل الصوم فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث الى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال، ثمّ نزل الحج فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم.

ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله عزّ وجلّ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾[١]. وكان كمال الدّين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال عند ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمّتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل[٢]، ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني ـ فأتتني عزيمة من الله عزّ وجلّ بتلة[٣] أوعدني

(١) المائدة: ٣.

(٢) أي يقول قائل: إنّه يكذب على الله، أو إنّه يتصرف بعاطفة القرابة لابن عمه.

(٣) أي جازمة قاطعة.

إن لم أُبلّغ أن يعذّبني، فنزلت: ﴿يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين﴾[1] فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليﷺ فقال: أيّها الناس: إنّه لم يكن نبيٌّ من الأنبياء ممن كان قبلي إلّا وقد عمّره الله، ثمّ دعاه فأجابه، فأوشك أن أُدعى فأُجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت، وأدّيت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: اللّهم اشهد ـ ثلاث مرات ـ ثمّ قال: يا معشر المسلمين: هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفرﷺ: كان والله [عليّﷺ] أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الّذي ارتضاه لنفسه ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الّذي حضر، فدعا عليّاً فقال: يا عليُّ إنّي أُريد أن أئتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الّذي ارتضاه لنفسه، فلم يشرك والله فيها يا زياد[2] أحداً من الخلق. ثمّ إنّ علياًﷺ حضره الّذي حضره، فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً فقال لهم: يا بني: إنّ الله عزّ وجلّ قد أبى إلّا أن يجعل فيَّ سنّةً من يعقوب، وإنّ يعقوب دعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً، فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإنّي أُخبركم بصاحبكم، ألا إنّ هذين ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا، ووازروهما فإنّي قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ممّا ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الّذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من عليﷺ ما أوجب لعليﷺ من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يكن لإحد منهما فضل على صاحبه إلّا بكبره، وإنّ الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتّى يقوم، ثمّ إنّ الحسنﷺ حضره الّذي حضره فسلّم ذلك الى الحسينﷺ ثم ان حسيناً حضره الذي

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) زياد بن المنذر العبدي وكنيته أبو الجارود.

حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة ـ بنت الحسين عليه السلام ـ فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلّا أنّه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليٍّ بن الحسين ثمَّ صار والله ذلك الكتاب الينا.

باب: الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام

٣٦٥ ـ عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لمّا أن قضى محمد نبوّته، واستكمل أيّامه، أوحى الله تعالى اليه أن يا محمدّ: قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب، فانّي لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من ذريّات الأنبياء.

٣٦٦ ـ عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى إنَّ الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممّن يشاء، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام، فلمّا أن بعث الله عزّ وجلّ المسيح عليه السلام قال المسيح لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم، وعذري وعذركم، وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين، وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الّذي يُعلم به علم كلّ شيء، الّذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم. يقول الله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾[1] الكتاب الاسم الأكبر وإنّما عرف ممّا يدّعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح، وفيها كتاب صالح، وشعيب، وإبراهيم عليهم السلام.

(١) نقل الامام عليه السلام الآية ٢٥ من سورة الحديد بالمعنى.

فأخبر الله عزَّ وجلَّ: ﴿إنَّ هذا لفي الصحف الأُولى * صحف ابراهيم وموسى﴾(١).
فأين صحف إبراهيم إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر، فلم تزل الوصيّة في عالِمٍ بعد عالِمٍ حتّى دفعوها إلى محمّد صلّى الله عليه وآله.

فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلّى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين، وكذَّبه بنو إسرائيل، ودعا إلى الله عزّ وجلّ وجاهد في سبيله، ثمّ أنزل الله جلَّ ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيِّك فقال: ربِّ إنّ العرب قومٌ جفاة، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيٌّ، ولا يعرفون فضل نبّوات الأنبياء عليهم السلام ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جلّ ذكره: ﴿ولا تحزن عليهم﴾(٢) ﴿وقل سلام فسوف يعلمون﴾(٣) فذكر من فضل وصيِّه ذكراً فوقع النّفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جلّ ذكره: يا محمد! ﴿ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون فإنّهم لا يكذِّبونك ولكنَّ الظالمين بآيات الله يجحدون﴾(٤) ولكنّهم يجحدون بغير حجّة لهم، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتألّفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّه حتّى نزلت هذه السورة، فاحتجَّ عليهم حين أُعلم بموته، ونعيت إليه نفسه، فقال الله جلّ ذكره: ﴿فإذا فرغت فانصب * وإلى ربِّك فارغب﴾(٥). يقول: إذا فرغت فانصب علمك، وأعلن وصيِّك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه ـ ثلاث مرات ـ. ثمّ قال: لأبعثنَّ رجلاً

(١) الأعلى: ١٨ – ١٩.
(٢) النحل: ١٢٧، الحجر: ٨٨.
(٣) الزخرف: ٨٩.
(٤) هاتان آيتان من سورتين فإلىٰ قوله تعالىٰ: (بما يقولون) الآية ٩٧ من سورة الحجر. والبقية (الى يجحدون) من الآية ٣٣ من سورة الأنعام وأوّلها: (قد نعلم أنه ليحزنك الذين يقولون...).
(٥) الشرح: ٧ – ٨.

يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله، ليس بفرّار يعرّض بمن رجع، يجبّن أصحابه ويجبّنونه[١]، وقال صلّى الله عليه وآله: عليٌّ سيّد المؤمنين. وقال: عليٌّ عمود الدّين، وقال: هذا هو الّذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي. وقال: الحقُّ مع عليّ أينما مال، وقال: إنّي تارك فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيتي عترتي، أيّها الناس اسمعوا وقد بلّغت، إنّكم سَتَرِدُونَ عليَّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثقلين، والثقلان: كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

فوقعت الحجّة بقول النبيّ صلّى الله عليه وآله وبالكتاب الّذي يقرأه الناس، فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبيّن لهم بالقرآن: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٢] وقال عزّ ذكره: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى﴾[٣] ثمّ قال: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾[٤] فكان عليعليه السلام وكان حقه الوصيّة التي جعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوّة فقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾[٥]. ثمّ قال: ﴿وإذا المودّة[٦] سئلت بأي ذنب قتلت﴾[٧]. يقول أسألكم عن المودّة الّتي أنزلت عليكم فضلها، مودّة القربى بأي ذنب قتلتموهم. وقال جلّ ذكره: ﴿فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون﴾[٨] قال: الكتاب [هو] الذّكر،

(١) إشارة إلىٰ أحداث غزوة خيبر.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) الأنفال: ٤١.

(٤) الاسراء: ٢٦.

(٥) الشورىٰ: ٢٣.

(٦) كذا والموجود في القرآن الموؤدة ويحتمل أن يكون السؤال عن المودّة مجازاً أي: أهل مودّة أهل البيتعليهم السلام يسألون بأي ذنب قتلهم أعداؤهم أو أنّهم يسألون عن تضييع المودّة وغمطها.

قال الشاعر: (ما ذنب أهل البيت حتّىٰ منهم أخلوا ربوعه).

(٧) التكوير: ٨.

(٨) النحل: ٤٣.

وأهله آل محمّد صلّى الله عليه وآله أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهّال، وسمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم ولعلّهم يتفكّرون﴾[١]. وقال عزّ وجلّ: ﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون﴾[٢]. وقال عزّ وجلّ: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسول وأُولي الأمر منكم﴾[٣]. وقال عزّ وجلّ: ﴿ولو ردُّوه الى الله والى الرَّسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم﴾[٤] فردّ الأمر ـ أمر الناس ـ إلى أُولي الأمر منهم الّذين أمر بطاعتهم وبالردِّ إليهم.

فلمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع، نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: ﴿يا أيّها الرَّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته والله يعصمك من الناس إنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين﴾[٥]. فنادى الناس فاجتمعوا، وأمر بسمرات[٦] فقمَّ شوكهن ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: [يا] أيّها الناس من وليُّكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمَّ والِ من والاه وعاد من عاداه ـ ثلاث مرات ـ فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جلَّ ذكره هذا على محمّد قطّ، وما يريد إلّا أن يرفع بضبع[٧] ابن عمه.

فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله: إنَّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرَّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّحَ الله صديقنا وكبّت عدونا، وقد يأتيك وفود، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا

---

(١) النحل: ٤٤.

(٢) الزخرف: ٤٤.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) النساء: ٨٣.

(٥) المائدة: ٦٧.

(٦) هو نبات شجر الطلح، والقمّ: الكنس أي نزع شوكهن.

(٧) أي بعضد.

حتّى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم، فلم يردَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم شيئاً، وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودَّة في القربى﴾. ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمّد، وما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمه، ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، واليوم: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودَّة في القربى﴾. ثمَّ نزلت عليه آية الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثمّ أتاه جبرئيل فقال: يا محمّد: إنَّك قد قضيت نبوَّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر، وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند علي عليه السلام، فإنّي لم أترك الأرض إلّا ولي فيها عالمٌ تُعْرَف به طاعتي، وتُعْرف به ولايتي، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيِّ الى خروج النبيِّ الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة، وأوصى إليه بألف كلمه وألف باب، يفتح كلُّ كلمة وكلُّ باب ألف كلمة وألف باب.

٣٦٧ ـ عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي تُوفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلتا[1] إلى أبويهما، فلمّا نظر إليهما رسول الله صلّى الله عليه وآله أعرض عنهما، ثمّ قال: ادعوا لي خليلي، فأُرسل إلى عليّ فلمّا نظر إليه أكبَّ عليه يحدِّثه، فلمّا خرج لقياه فقالا له: ما حدَّثك خليلك؟ فقال: حدَّثني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.

باب: الإشارة والنصّ على الحسن بن علي عليهما السلام

٣٦٨ ـ عن أبي بكر الحضرمي قال: حدّثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليمامي قالوا: حدّثنا شهر بن حوشب: أنَّ علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة، استودع أمَّ سلمة كتبه والوصية، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه.

٣٦٩ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن

(١) أي عائشة وحفصة.

وأشهدَ على وصيَّته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع وُلده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمَّ دفع إليه الكتاب والسلاح، ثم قال لابنه الحسن: يا بنيَّ أمرني رسول الله أن أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليَّ رسول الله ودفع إليَّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك اذا حضرك الموت أن تدفعه الى أخيك الحسين، ثمَّ أقبل على ابنه الحسين وقال: أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا، ثمَّ أخذ بيد ابن ابنه عليّ بن الحسين، ثمّ قال لعليّ بن الحسين: يا بنيّ: وأمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعه إلى إبنك محمّد بن علي وأقرئه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنّي السلام، ثمّ أقبل على ابنه الحسن، فقال: يا بنيَّ أنت وليُّ الأمر ووليُّ الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم.

باب: الاشارة والنصّ على الحسين بن علي عليهما السلام

٣٧٠ ـ عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة، قال: يا قنبر: انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليهم السلام؟ فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي، قال: ادع لي محمّد ابن علي، فأتيته فلمّا دخلت عليه، قال: هل حدث إلّا خيرٌ؟ قلت: أجب أبا محمّد، فعجّل على شسع نعله فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن بن عليّ عليهما السلام: اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات، ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم، ومصابيح الهدى، فإنَّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض.

أما علمت أنّ الله جعل ولد ابراهيم عليه السلام أئمة، وفضّل بعضهم على بعض، وآتى داود عليه السلام زبوراً، وقد علمت بما استأثر به محمّداً صلّى الله عليه وآله. يا محمّد بن علي: إنّي أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾[١]. ولم يجعل الله عزّ

---

(١) البقرة: ١٠٩.

وجلّ للشيطان عليك سلطاناً، يا محمّد بن علي ألا أُخبرك بما سمعتُ من أبيك فيك؟ قال: بلى، قال: سمعت أباكعليه السلام يقول يوم البصرة: من أحبَّ أن يبرَّني في الدّنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ولدي، يا محمّد بن علي لو شئتُ أن أُخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك، يا محمّد بن علي: أما علمت أنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة نفسي، ومفارقة روحي، جسمي، امامٌ من بعدي، وعند الله جلَّ اسمه في الكتاب، وراثة من النبي صلّى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثة أبيه وأُمّه، فعلم الله أنّكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمّداً صلّى الله عليه وآله واختار محمّدٌ علياًعليه السلام، واختارني عليٌّعليه السلام، بالإمامة، واخترت أنا الحسينعليه السلام، فقال له محمّد بن علي: أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، والله لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإنَّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء، ولا تغيّره نغمة الرّياح، كالكتاب المعجم في الرّقّ المنمنم[١]، أهم بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المُنَزَل، أو جاءت به الرُّسل، وإنّه لكلام يكلُّ به لسان الناطق، ويد الكاتب، حتّى لا يجد قلماً ويؤتوا بالقرطاس حُمماً[٢]، فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلّا بالله، الحسين أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله رحماً، كان فقيهاً قبل أن يُخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمّداً صلّى الله عليه وآله، فلمّا اختار الله محمّداً، واختار محمّد عليّاً، واختارك عليٌّ إماماً واخترت الحسين، سلّمنا ورضينا، من [هو] بغيره يرضى و[من غيره] كنّا نَسْلَم به من مشكلات أمرنا.

باب: (الإشارة والنصّ على عليٍّ بن الحسين صلوات الله عليهما)

٣٧١ ـ عن أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما

---

(١) الكتاب المعجم: أي المختوم. والرق المنمنم: الجلد الرقيق المزين المعدّ للكتابة عليه.

(٢) جمع الحُمة: وهي الفحمة.

السلام لمّا حضره الّذي حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسينعليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة، وكان عليّ بن الحسينعليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلّا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسينعليه السلام ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد. قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا، والله إنّ فيه الحدود، حتّى أن فيه أرش الخدش.

٣٧٢ ـ عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إنَّ الحسينعليه السلام لمّا صار إلى العراق استودع أُمَّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة، فلمّا رجع عليٌّ بن الحسينعليه السلام دفعتها إليه.

باب: الإشارة والنصّ على أبي جعفر[1] عليه السلام

٣٧٣ ـ عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنّي لجالس عند عليّ بن الحسين وعنده ولده، إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلّم عليه، ثم أخذ بيد ابي جعفر عليه السلام فخلا به، فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني أنّي سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له: محمّد بن علي، يكنى أبا جعفر، فإذا أدركته فاقرءه منّي السلام، قال: ومضى جابر، ورجع أبو جعفرعليه السلام فجلس مع أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام وإخوته، فلمّا صلّى المغرب قال عليّ بن الحسين لأبي جعفرعليه السلام: أيُّ شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري؟ فقال: قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: انك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمّد بن علي، يكنى أبا جعفر فأقرأه منّي السلام، فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بنيّ ما خصّك الله به من رسوله من بين أهل بيتك، لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً، كما كادوا إخوة يوسف ليوسفعليه السلام.

(١) هي كنية الإمام محمّد الباقرعليه السلام.

٣٧٤ ـ عن إسماعيل بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضرت عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة، قبل ذلك أخرج سَفَطاً[١] أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمّد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلمّا تُوفي جاء إخوته يدّعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق. فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليَّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وكتبه.

٣٧٥ ـ عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: التفت عليُّ بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثمّ التفت إلى محمّد بن علي فقال: يا محمّد: هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكن كان مملوءاً علماً.

باب: الإشارة والنصّ على أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليهما

٣٧٦ ـ عن أبي الصباح الكنانيّ قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾[٢].

٣٧٧ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أُوصيك بأصحابي خيراً، قلت: جعلت فداك والله لأدعنهم ـ والرّجل منهم يكون في المصر ـ فلا يسأل أحداً.

٣٧٨ ـ عن علي بن الحكم، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية أو أخير.

---

(١) سفط جمع أسفاط: وعاء كالقُفة: وهو ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه.

(٢) القصص: ٥.

٣٧٩ ـ عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ﴿يا بنيَّ إنَّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتن إلّا وأنتم مسلمون﴾[1] وأوصى محمّد بن علي إلى جعفر بن محمّد وأمره أن يكفّنه في برده الّذي كان يصلّي فيه الجمعة، وأن يعمّمه بعمامته، وأن يربع قبره، ويرفعه أربع أصابع، وأن يحلَّ عنه أطماره عند دفنه، ثمَّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت ـ بعدما انصرفوا ـ ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يا بنيّ كرهت أن تغلب وأن يقال: إنّه لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجة.

باب: الإشارة والنص على أبي الحسن موسى[2] عليه السلام

٣٨٠ ـ عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو ابراهيم عليه السلام ـ وهو يومئذ غلام ـ فقال: هذا صاحبكم، فتمسّك به.

٣٨١ ـ عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدّثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً، فسأله عليُّ بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين ـ يعني الذوابتين ـ وهو الطالع عليك من هذا الباب، يفتح البابين بيده جميعاً، فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما ثمّ دخل علينا أبو إبراهيم.

٣٨٢ ـ عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم:

---

(١) البقرة: ١٣٢.

(٢) هي كنية الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام.

بأبي أنت وأمي إنَّ الأنفس يُغدا عليها ويراح، فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله: إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسنعليه السلام الأيمن ـ في ما أعلم ـ وهو يومئذ خماسيٌّ وعبد الله بن جعفر جالسٌ معنا.

٣٨٣ ـ عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قلت له: ان كان كونٌ ـ ولا أراني الله ذلك ـ فبمن أئتم؟ قال: فأومأ الى ابنه موسىعليه السلام. قلت: فان حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده، قلت: فان حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم؟، قال: بولده، ثمّ قال: هكذا أبداً، قلت: فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟ قال: تقول: الّلهمّ إني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي، فان ذلك يجزيك إن شاء الله.

٣٨٤ ـ عن فضيل، عن طاهر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: كان أبو عبد اللهعليه السلام يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول: ما منعك أن تكون مثل أخيك، فوالله إنّي لأعرف النور في وجهه؟ فقال عبد الله: لِمَ أليس أبي وأبوه واحداً وأُمّي وأُمّه واحدة؟ فقال له أبو عبد الله: إنّه من نفسي وأنت ابني.

٣٨٥ ـ عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد اللهعليه السلام أبا الحسنعليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي.

٣٨٦ ـ عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبد اللهعليه السلام اذ أقبل أبو الحسن موسىعليه السلام ـ وهو غلام ـ فالتزمته وقبّلته، فقال أبو عبد اللهعليه السلام: أنتم السفينة وهذا ملّاحها، قال: فحججت من قابل ومعي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبد الله عليه السلام وألف إليه، فلما دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام قال: يا فيض عدلته[1] بي؟ قلت: إنّما فعلت ذلك لقولك، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك، بل الله عزَّ وجلَّ فعله به.

---

(١) أي ساويتهُ بي.

باب: الإشارة والنص على أبي الحسن الرّضا عليه السلام

٣٨٧ ـ عن الحسين بن نُعيم الصحّاف قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعليّ بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه عليّ فقال لي: يا عليّ بن يقطين هذا عليٌّ سيّد ولدي، أما إنّي قد نحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أنَّ الأمر فيه من بعده.

٣٨٨ ـ عن داود الرقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد كبر سنّي، فخذ بيدي من النار، قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.

٣٨٩ ـ عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام ـ وهو في الحبس ـ: عهدي الى أكبر ولدي أن يفعل كذا، وأن يفعل كذا وفلانٌ لا تنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليَّ الموت.

٣٩٠ ـ عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: ابني فلان ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ.

٣٩١ ـ عن ابن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليٌّ ابنه جالس بين يديه، فنظر اليَّ فقال: يا محمّد أما إنّه سيكون في هذه السنة حركةٌ، فلا تجزع لذلك، قال: قلت: وما يكون جُعلت فداك؟ فقد أقلقني ما ذكرت. فقال: أصير إلى الطاغية، أما إنّه لا يبدأني منه سوء ومِن الّذي يكون بعده، قال: قلت: وما يكون جُعلت فداك؟ قال: يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قال: قلت: وما ذاك جُعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليَّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: قلت: والله لئن مدَّ الله لي في العمر لأُسلّمنَّ له

حقّه ولأُقرَّنَّ له بإمامته، قال: صدقت يا محمد، يمدُّ الله في عمرك، وتسلّم له حقه[1] وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال محمّد ابنه، قال: قلت: له الرّضا والتسليم.

باب: الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني[2] عليه السلام

٣٩٢ ـ عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت الرّضاعليه السلام وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة.

٣٩٣ ـ عن الحسين بن بشّار قال: كتب ابن قياما الى أبي الحسنعليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرّضاعليه السلام ـ شبه المغضب ـ: وما علمك أنّه لا يكون لي ولد، والله لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحقّ والباطل.

٣٩٤ ـ عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضاعليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفرعليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك، فأقرَّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فإن كان كونٌ فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفرعليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال: وما يضرُّه من ذلك فقد قام عيسىعليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين.

٣٩٥ ـ عن الخيرانيّ، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسنعليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيّدي إن كان كونٌ فالى من؟ قال: الى أبي جعفر ابني، فكأنّ القائل استصغر سنَّ أبي جعفرعليه السلام، فقال أبو الحسنعليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً، صاحب شريعة مبتداة في أصغر من السنّ الّذي فيه

(١) وفي نسخة دار التعارف بيروت (بحقّه).

(٢) هي كنية الإمام محمد الجوادعليه السلام.

أبو جعفر عليه السلام.

باب: الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث[١] عليه السلام

٣٩٦ ـ عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدّفعة الأولى من خرجتيه قلت له عند خروجه: جعلت فداك: إنّي أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكرَّ بوجهه إليَّ ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلمّا أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته، ثمَّ التفت إلي فقال: عند هذه يخاف عليَّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ.

٣٩٧ ـ عن محمّد بن الحسين الواسطيّ أنّه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنّه أشهده على هذه الوصية المنسوخة[٢]: شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر، أنّ أبا جعفر محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنّه أوصى إلى علي ابنه بنفسه وأخواته، وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبد الله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنّفقات والرّقيق وغير ذلك الى أن يبلغ عليَّ بن محمّد، صيّر عبد الله بن المساور ذلك اليوم إليه، يقوم بأمر نفسه وأخواته[٣] ويصيّر أمر موسى[٤] إليه، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدّق بها، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين

---

(١) هي كنية الامام علي الهادي (عليه السلام).

(٢) أي المكتوبة.

(٣) أي جعله وصيّاً لتنفيذ وصيّته فيما يتعلق بنفسه وبأمور أخواته، وهم بنات الإمام الرّضا الثلاث. وفي مرآة العقول: (بأخوانه) ولم يستبعد أن يكون تصحيفاً من النسّاخ لـ: «بأخواته».

(٤) موسىٰ هو ابنه الملقب بالمبرقع المدفون بمدينة قم أي إذا بلغ موسىٰ فهو الّذي يلي أمر نفسه.

ومائتين. وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطة، وشهد الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو الجوّاني، على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب، وكتب شهادته بيده. وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده.

باب: الإشارة والنص على أبي محمد[1] عليه السلام

٣٩٨ ـ عن يحيى بن يسار القنبريّ قال: أوصى أبو الحسنعليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي.

٣٩٩ ـ عن عليّ بن عمر النوفليّ قال: كنت مع أبي الحسنعليه السلام في صحن داره، فمرَّ بنا محمّد ابنه فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن.

٤٠٠ ـ عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن مروان الأنباريّ قال: كنت حاضراً عند [مضي] أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام فجاء أبو الحسنعليه السلام فوضع له كرسيٌّ فجلس عليه، وحوله أهل بيته، وأبو محمد قائم في ناحية، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت الى أبي محمدعليه السلام فقال: يا بنيّ أحْدِثْ لله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

٤٠١ ـ عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنّهم حضروا ـ يوم توفي محمّد بن علي بن محمّد ـ باب أبي الحسن يعزُّونه وقد بسط له في صحن داره والنّاس جلوس حوله، فقالوا: قدَّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسنعليه السلام بعد ساعة فقال: يا بنيَّ أحْدِثْ لله عزَّ

---

(١) هي كنية الإمام الحسن العسكريعليه السلام.

وجلَّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع[١]، وقال: الحمد لله ربِّ العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك[٢] وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدرّنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمناه أنه[٣] قد أشار إليه[٤] بالإمامه وأقامه مقامه.

٤٠٢ ـ عن أبي بكر الفهفكيّ قال: كتب إليَّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غريزة، وأوثقهم حجّة، وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف، وإليه ينتهي عُرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه.

٤٠٣ ـ عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: إنّكم لا ترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

باب: الإشارة والنص إلى صاحب الدار[٥] عليه السلام

٤٠٤ ـ عن محمّد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمّد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده.

٤٠٥ ـ عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيّدي هل لك ولدٌ؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

---

(١) أي قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

(٢) أي أسال الله أن يطيل عمرك لأنَّ تمام نعمتنا في وجودك.

(٣) أي الإمام الهادي عليه السلام.

(٤) أي إلىٰ الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٥) صاحب الدار: أي إلىٰ الإمام الحجّة المهدي المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

٤٠٦ ـ عن عمرو الأهوازيّ قال: أراني أبو محمّد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

٤٠٧ ـ عن أحمد بن محمّد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمّدﷺ حين قتل الزبيريّ[1] لعنه الله هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه، يزعم أنّه يقتلني وليس لي عقبٌ، فكيف رأى قدرة الله فيه، وولد له ولدٌ سماه «م ح م د» في سنة ست وخمسين ومائتين.

٤٠٨ ـ عن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن العبدي ـ من عبد قيس ـ، عن ضوء بن عليّ العجليّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامرّا ولزمت باب أبي محمّدﷺ فدعاني، فدخلت عليه وسلّمت فقال: ما الّذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدّار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذن، إذا كان في الدّار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليَّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: أدخل، فدخلت، ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته الى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمّدﷺ.

باب: في تسمية من رآه عليه السلام

٤٠٩ ـ عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له:

---

(١) الزبيري: كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير، كان في زمانه (ع) فهدّده وقتلهُ الله علىٰ يد الخليفة أو غيره.

يا أبا عمرو: إنّي أُريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاكٍّ فيما أُريد أن أسألك عنه، فإنَّ اعتقادي وديني أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة وأُغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عزَّ وجلَّ وهم الّذين تقوم عليهم القيامة، ولكنّي أحببت أن أزداد يقيناً، وإنَّ إبراهيمعليه السلام سأل ربّه عزَّ وجلَّ أن يريَه كيف يحيي الموتى، قال: أولم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئنَّ قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسنعليه السلام قال: سألته وقلت: من أُعاملُ أو عمَّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمريُّ ثقتي فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنَّه الثقة المأمون، وأخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّدعليه السلام عن مثل، ذلك فقال له: العمريُّ وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرَّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثمَّ قال: سل حاجتك فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّدعليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده ـ فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرَّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أُحلِّل ولا أُحرِّم، ولكن عنهعليه السلام، فإنَّ الأمر عند السلطان، أنَّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حقَّ له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس أحدٌ يجسر أن يتعرَّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

٤١٠ ـ عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجّاً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابٌّ قاعد عليه إزار ورداء، وفي رجليه نعلٌ صفراء، قوّمتُ الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشابّ فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشابّ وغاب عنّا فدنونا من السائل فقلنا له

ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة قدَّرناها عشرين مـثقالاً، فـقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثمَّ ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كلّه، فلم نقدر عليه، فسألنا كلَّ من كان حوله من أهل مكّة والمدينة، فقالوا شابٌّ علويٌّ يحجُّ في كلِّ سنة ماشياً.

باب: في النهي عن الاسم

٤١١ ـ عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ قال: إنّكم لا ترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجَّة من آلِ محمّد صلوات الله عليه وسلامه.

٤١٢ ـ عن أبي عبد الله الصالحيّ قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتهـم عـلى الاسم أذاعـوه وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.

٤١٣ ـ عن الريّان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول ـ وسئل عن القائم ـ فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى اسمه.

باب: نادر في حال الغيبة

٤١٤ ـ عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلَّ ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساء، فإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله على أعدائه اذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنَّهـم يرتابون ما غيَّب حجَّته عنهم طرفة عين، ولا يكـون ذلك إلّا عـلى رأس شرار الناس.

٤١٥ ـ عن أبي إسحاق قال: حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنينعليه السلام يقول في خطبة له: اللّهمَّ وإنّي لأعلم أنَّ العلم لا يأرز[١] كلَّه، ولا ينقطع موادُّه[٢]، وإنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك ولا يضلَّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم؟ أُولئك الأقلّون عدداً، والأعظمون عند الله جلَّ ذكره قدراً، المتّبعون لقادة الدين: الأئمّة الهادين، الّذين يتأدّبون بآدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون، وأباه المسرفون، أُولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقيّة عن دينهم والخوف من عدوّهم، فأرواحهم معلّقة بالمحلِّ الأعلى، فعلماؤهم وأتباعهم خرسٌ صمتٌ في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحقّ وسيحقُّ الله الحقَّ بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنات عدن، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم.

باب: في الغَيْبَة

٤١٦ ـ عن يمان التّمار قال: كنّا عند أبي عبد اللهعليه السلام جلوساً فقال لنا: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد ـ ثمّ قال هكذا بيده[٣] ـ فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه.

---

(١) أي لايختفي ولايذهب.

(٢) وهم الأئمة الراسخون في العلم والفقهاء العاملون من مدرستهم عبر الزمن.

(٣) أي أشار بيده تمثيلاً لخرط القتاد والقتاد شجر ذو شوك صلب.

٤١٧ ـ عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد، يا بنيّ: إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه، قال: فقلت: يا سيّدي من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بنيّ! عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

٤١٨ ـ عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم. قال: قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ. ثمّ قال: يا زرارة: وهو المنتظر، وهو الّذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل. ومنهم من يقول: إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، [قال: قلت: جعلت فداك: إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل؟ قال: يا زرارة] اذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللّهمّ عرّفني نفسك، فإنّك إن تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللّهمّ عرّفني رسولك، فإنّك ان لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللّهمّ عرّفني حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني». ثمّ قال: يا زرارة: لابدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك، أليس يقتله جيش السفياني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء[1] حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله[2].

٤١٩ ـ عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم،

---

(١) يحتمل أنّهم من بني مروان.

(٢) لقد ذكرت الأخبار أنّ بين قتل النفس الزكية من قبل الظالمين وبين خروج الحجّة (عج) خمسة عشر ليلة لا أكثر.

يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه[١].

٤٢٠ ـ عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها.

٤٢١ ـ عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أُناس فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنَّ هذا حتّى يقال: مات، هلك، في أيِّ واد سلك؟ ولتكفأنَّ كما تكفأ السّفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيّده بروح منه، ولترفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أيٌّ من أيّ، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيٌّ من أيّ!؟ قال: وفي مجلسه كوّة تدخل فيها الشمس فقال: أ بيّنة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس.

٤٢٢ ـ عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

٤٢٣ ـ عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنّه يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل.

٤٢٤ ـ عن اسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأُخرى طويلة، الغيبة الأُولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصة شيعته والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصة مواليه.

٤٢٥ ـ عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأُخرى يقال: هلك، في أيِّ واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادَّعاها مدَّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

---

(١) أي في موسم الحج يعرفهم ولا يعرفونه بشخصه.

٤٢٦ ـ عن أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلتُ له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا قلت: من هو؟ قال: الّذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث على فترة من الرُّسل.

٤٢٧ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعةٌ.

٤٢٨ ـ عن محمّد بن الفرج قال: كتب إليَّ أبو جعفر عليه السلام إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم[1].

باب: ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة

٤٢٩ ـ عن سلام بن عبد الله الهاشميّ، قال محمّد بن علي: وقد سمعته منه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة والزُّبير رجلاً من عبد القيس يقال له خِـدَاش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقالا له: إنّا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك، وأن تحاجّه لنا حتى تقفه على أمر معلوم، واعلم أنّه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنّك ذلك عنه[2]، ومن الأبواب الّتي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدُّهن وأن يخالي الرّجل، فلا تأكل له طعاماً، ولا تشرب له شراباً، ولا تمسَّ له عسلاً ولا دهناً، ولا تَخْلُ معه، واحذر هذا كله منه، وانطلق على بركة الله، فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة[3] وتعوَّذ بالله من كيده وكيد الشيطان. فإذا جلست

(١) لأن أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة وأئمة الهدىٰ فهم رحمة للناس كما كان جدهم المصطفىٰ رحمة للعالمين قال تعالىٰ: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الأنفال: ٣٣.

(٢) أي لا يثنيك عن منازعته ومخاصمته.

(٣) وهي الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

إليه فلا تمكّنه من بصركَ كلّه ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنَّ أخويك في الدين وابني عمّك في القرابة يناشدانك القطيعة، ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزَّ وجلَّ محمداً صلّى الله عليه وآله فلمّا نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك، وسعة البلاد دونك، وإنَّ من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منّا، وقد وضح الصبح لذي عينين، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الّذي يحملك على ذلك؟! فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب، أتتّخذ اللّعن لنا ديناً، وترى أن ذلك يكسرنا عنك.

فلمّا أتى خِداشُ أمير المؤمنينعليه‌السلام صنع ما أمراه، فلمّا نظر إليه عليعليه‌السلام ـ وهو يناجي نفسه ـ ضحك وقال: ههنا يا أخا عبد قيس ـ وأشار له إلى مجلس قريب منه ـ فقال: ما أوسع المكان، أُريد أن أؤدّي إليك رسالة، قال: بل تطعم وتشرب وتحلُّ ثيابك وتَدَّهن ثمَّ تؤدّي رسالتك. قم يا قنبر فأنزله قال: ما بي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك؟ قال: كلّ سرّ لي علانية، قال: فأنشدك بالله الّذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك، الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أتقدَّم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللّهمّ نعم، قال: لو كتمت بعدما سألتك ما ارتدَّ اليك طرفك، فأنشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟ قال: اللّهمّ نعم، قال عليٌّعليه‌السلام آية السخرة؟ قال: نعم، قال: فاقرأها فقرأها وجعل عليعليه‌السلام يكرّرها ويردّدها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرَّة قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنينعليه‌السلام أمره بتردُّدها سبعين مرة ثمَّ قال له: أتجد قلبك اطمأنَّ قال: إي: ـ والّذي نفسي بيده ـ قال: فما قالا لك؟ فأخبره، فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجّة عليكما، ولكنّ الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنّكما أخواي في الدين وابنا عمّي في النسب، فأمّا النسب فلا أُنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالإسلام، وأمّا قولكما: إنّكما أخواي في الدين، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ، وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين، وإلّا فقد

كذبتما وافتريتما بادّعائكما أنّكما أخواي في الدين. وأمّا مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً صلّى الله عليه وآله، فإن كنتما فارقتماهم بحقّ فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاي أخيراً، وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الّذي أحدثتما[١]، مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلّا لطمع الدنيا، زعمتما وذلك قولكما: «فقطعت رجاءنا» لا تعيبان بحمد الله من ديني شيئاً. وأمّا الّذي صرفني عن صلتكما، فالذي صرفكما عن الحقّ وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه[٢]، وهو الله ربّي لا أُشرك به شيئاً فلا تقولا: «أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً» فتستحقّا اسم الشرك مع النفاق، وأما قولكما: إنّي أشجع فرسان العرب، وهربكما من لعني ودعائي، فإنّ لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّة وماجت لبود الخيل وملأ سحراكما أجوافكما[٣]، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب، وأمّا إذا أبيتما بأنّي أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما؛ اللهم أقعص[٤] الزبير بشرّ قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرّف طلحة المذلّة وادّخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك، إن كانا ظلماني وافتريا عليّ[٥]، وكتما شهادتهما، وعصياك وعصيا رسولك فيَّ، قل: آمين، قال خداش: آمين.

ثمّ قال خداش لنفسه: والله ما رأيت لحية[٦] قطُّ أبين خطأً منك، حامل حجّة

---

(١) يقصد عليه السلام بالحدث الّذي أحدثاه هو نقضهما لبيعته، وباخراج عامله علىٰ البصرة ودفع أُم المؤمنين عائشة للخروج لحربه في البصرة وهو محرّم عليها.

(٢) الحرون: الفرس المستعصية الصعبة القياد.

(٣) يقصد عليه السلام: أنكما زعمتما أني رجل ساحر ودعاء الساحر لا أثر له فلا تجزعا من دعائي عليكما.

(٤) القعص: الموت السريع، وقعص الرجل: مات في مكانه.

وقد قتل الزبير بعد أن خرج من المعركة، علىٰ يد رجل من تميم لحق به، وأما طلحة فقد قتل أيضاً في بدايتها.

(٥) حيث افتريا على الإمام بأنّه قتل عثمان أو ساعد علىٰ قتله.

(٦) أي صاحب لحية.

ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً، أنا أبرأ إلى الله منهما، قال عليٌّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعْلِمْهُما ما قلت، قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاه فيك، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

٤٣٠ ـ عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان، فبينا عليّ عليه السلام جالس اذ جاء فارس فقال: السّلام عليك يا عليٌّ فقال له علي عليه السلام: وعليك السّلام، ما لك ـ ثكلتك أُمّك ـ لم تسلِّم علي بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى سأُخبرك عن ذلك، كنتُ إذ كنتَ على الحقّ بصفّين فلمّا حكّمت الحكمين برئت منك وسمّيتك مشركاً، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لأن أعرف هُداك من ضلالتك أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها. فقال له: علي عليه السلام ثكلتك أُمّك قف منّي قريباً أُريك علامات الهدى من علامات الضلالة، فوقف الرَّجل قريباً منه. فبينما هو كذلك، إذ أقبل فارس يركض حتّى أتى علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح أقرَّ الله عينك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه، فقال: كذبت والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يعبرون أبداً حتّى يقتلوا، فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فردَّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الّذي رد على صاحبه، قال الرَّجل الشاكُّ: وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف. ثمَّ جاء فارسان يكرضان قد أعرقا فرسيهما فقالا: أقرَّ الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون، فقال عليٌّ عليه السلام: أمن خلف النهر أو من دونه؟ قالا: لا بل من خلفه إنَّهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لبّات خيولهم رجعوا فأصيبوا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما؛ فنزل الرجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبّلهما، فقال علي عليه السلام: هذه لك آية.

٤٣١ ـ عن عبد الله بن هاشم بن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة

الوالبيّة[١] قالت: رأيت أمير المؤمنينعليه السلام في شرطة الخميس ومعه درَّة لها سبابتان[٢] يضرب بها بياعي الجرّي والمارماهي والزمار[٣] ويقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أخنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال: فقال له: أقوام حلقوا اللّحى وفتلوا الشوارب فمسخوا. فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: ائتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثمّ قال لي: يا حبابة! إذا ادّعى مدَّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمامٌ مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريده، قالت ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنينعليه السلام، فجئت إلى الحسنعليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنينعليه السلام والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبيّة فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنينعليه السلام، قالت: ثمّ أتيت الحسينعليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقرّبَ ورحّب، ثمّ قال لي: إنَّ في الدَّلالة دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيّدي؛ فقال: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت: ثمّ أتيت عليَّ بن الحسينعليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدُّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ لي بالسّبابة فعاد إليَّ شبابي[٤]، قالت: فقلت: يا سيّدي: كم مضى من الدُّنيا وكم بقي؟ فقال: أمّا ما

---

(١) امرأة من بني أسد، من المعمّرات وقد أدركت من الأئمة (ع) بعد أمير المؤمنين (ع) الحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم والرضا وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر (راجع معجم رجال الحديث للإمام الخوئي).

(٢) الدرّة: آلة كالسوط تستعمل للضرب ولها سبابتان: أي شعبتان أو رأسان.

(٣) هذه الأصناف هي من السمك المحرم للأكل عندنا.

(٤) ليس بعيداً أن يعود إليها شبابها حقيقةً، كدليل على إمامته وكرامته عند الله تعالى ويحتمل أنه عادت إليها قوّتها وتماسكها كأنها أصبحت شابة قوية.

مضى فنعم، وأمّا ما بقي فلا[١]. قالت: ثمّ قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا جعفر[٢]عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبد الله[٣]عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى[٤]عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرضاعليه السلام فطبع لي فيها.

وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمّد بن هشام.

٤٣٢ ـ عن إسحاق بن محمّد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ قال: كنت عند أبي محمّد[٥]عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجلٌ عبلٌ، طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية فردَّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقا لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمّدعليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التّي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثمّ قال: هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمّدعليه السلام ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن علي». فقلت لليمانيّ: رأيته قبل هذا قطُّ؟ قال: لا والله وإنّي[٦] لمنذ دهرٍ حريص على رؤيته حتّى كأنّ الساعة أتاني شابٌّ لست أراه فقال لي: قم فادخل، فدخلت. ثمّ نهض اليمانيّ وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذرّيّة بعضها من بعض، أشهد بالله أنّ حقّك لواجب كوجوب حقَّ أمير المؤمنينعليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، ثمَّ مضى فلم أره بعد. ذلك قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفريّ: وسألته عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم

---

(١) لم يخبرها الإمامعليه السلام لاختصاص ذلك بعلم الله تعالىٰ أو لعدم وجود مصلحة في الإخبار.

(٢) أي الإمام محمد الباقرعليه السلام.

(٣) أي الامام جعفر الصادقعليه السلام.

(٤) أي الإمام الكاظمعليه السلام.

(٥) أي الإمام الحسن العسكريعليه السلام.

(٦) وفي نسخة دار التعارف بيروت (إني).

وهي الأعرابيّة اليمانيّة، صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن[١] عليه السلام.

٤٣٣ ـ عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أرسل محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فخلا به فقال له: يا ابن أخي: قد علمت أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دفع الوصيّة والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمَّ إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام وقد قُتل أبوك رضي الله عنه وصُلّي على روحه ولم يوص، وأنا عمّك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سنّي وقديمي أحقُّ بها منك في حداثتك، فلا تنازعني في الوصيّة والإمامة ولا تحاجّني، فقال له عليُّ بن الحسين عليه السلام: يا عمّ: اتّق الله ولا تدَّع ما ليس لك بحق، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين، إنَّ أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إليَّ قبل أن يتوجّه إلى العراق، وعهد إليَّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله عندي، فلا تتعرَّض لهذا، فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتّت الحال، إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل الوصيّة والإمامة في عقب الحسين عليه السلام، فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكّة، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود، فقال عليُّ بن الحسين لمحمّد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل الى الله عزَّ وجلَّ وسله أن ينطق لك الحجر ثمَّ سل، فابتهل محمّد في الدّعاء وسأل الله ثمَّ دعا الحجر فلم يجبه، فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك، قال له محمّد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله، فدعا الله عليُّ ابن الحسين عليهما السلام بما أراد ثمَّ قال: أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا مَن الوصيُّ والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه، ثمّ أنطقه الله عزَّ وجلَّ بلسان عربيٍّ

---

(١) السبط ولد الولد أي طبع فيها أسباط رسول الله (ص) أو أسباط أمير المؤمنين إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام.

مبين، فقال: اللّهمّ إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام الى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فانصرف محمّد بن عليّ وهو يتولّى علي بن الحسين‌عليه‌السلام.

٤٣٤ ـ عن محمّد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم ـ قاضي سامرّاء ـ بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمّد فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأيت محمّد[١] بن عليّ الرضاعليه‌السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليَّ، فقلت له: والله إنّي أُريد أن أسألك مسألة وإنّي والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أُخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام، فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت: علامة[٢]؟ فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجّة.

٤٣٥ ـ عن معلىّ بن محمّد، عن الوشّاء قال: أتيت خراسان ـ وأنا واقفٌ ـ فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشيٌّ[٣] في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت مرو، ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلّا ورجل مدنيٌّ من بعض مولّديها[٤] فقال لي: إنّ أبا الحسن الرضاعليه‌السلام يقول لك: ابعث إليَّ الثوب الوشي الّذي عندك قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشيٌّ؟! فرجع إليه وعاد اليَّ، فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا، فطلبته حيث قال، فوجدته في أسفل الرَزمة فبعثت به إليه.

---

(١) أي الإمام محمد الجوادعليه‌السلام.

(٢) أي توجد عندك بيّنة علىٰ ما تدّعي.

(٣) أي منمنم منقوش.

(٤) أي ممن ولدوا بالمدينة وليسوا أصلاً من أهلها.

٤٣٦ ـ عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً[١] وحججت على تلك الحال، فلمّا صرت بمكة خلج في صدري شيءٌ، فتعلقت بالملتزم[٢] ثم قلت: اللّهمَّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضاعليه السلام، فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك: رجلٌ من أهل العراق بالباب، قال: فسمعت نداءه وهو يقول: أُدخل يا عبد الله بن المغيرة، أُدخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت، فلمّا نظر إليَّ قال لي: قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمينه على خلقه.

٤٣٧ ـ عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدّثنا عبد الله بن المفضّل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخ[٣] واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يا ابن عمٍّ لا تكلّفني ما كلّف ابن عمّك عمّك أبا عبد الله فيخرج منّي ما لا أُريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثمّ ودَّعه فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودَّعه يا ابن عمّ: إنّك مقتول فأجدَّ الضراب فإنَّ القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسترون شركاً، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصبة، ثمّ خرج الحسين وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قالعليه السلام.

٤٣٨ ـ عن عبد الله بن إبراهيم الجعفريّ قال: كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن

---

(١) أي حججتُ وأنا على مذهب الواقفية.

(٢) الملتزم: أي الركن المستجار محاذي باب الكعبة المشرَّفة من ظهرها يستحب إلصاق الجسد بحائطه والتزامه، والدعاء عنده مستجاب.

(٣) فخ: بئر بين التنعيم وبين مكة وبينه وبين مكة فرسخ تقريباً والحسين هو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام وأمّه زينب بنت عبد الله بن الحسن خرج ثائراً أيام موسىٰ الهادي العباسي وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه في المدينة في شهر ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة بعد موت المهدي بن جعفر المنصور بمكة، وخلافة الهادي ابنه.

إلى موسى بن جعفر عليهما السلام: «أمّا بعد فإنّي أُوصي نفسي بتقوى الله وبها أُوصيك فإنّها وصية الله في الأوّلين ووصيّته في الآخرين، خبّرني من ورد عليَّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحنّنك مع خذلانك، وقد شاورت في الدّعوة للرضا من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وقد احتجبتها واحتجبها أبوك[١] من قبلك، وقديماً ادَّعيتم ما ليس لكم، وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله، فاستهويتم وأظللتم وأنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه».

فكتب اليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «من موسى بن أبي عبد الله جعفر. وعليّ[٢] مشتركين في التذلل لله وطاعته، إلى يحيى بن عبد الله بن حسن، أمّا بعد فإنّي أُحذّرك الله ونفسي وأُعلمك أليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نقماته، وأُوصيك ونفسي بتقوى الله فإنّها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مدَّع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك منّي وستكتب شهادتهم ويسألون، ولم يَدَعْ حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أنّي ثبطّت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك، وما منعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعفٌ عن سنّة ولا قلّة بصيرة بحجّة، ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف[٣] في بدنك وما الصهلج في الإنسان، ثمّ اكتب إليَّ بخبر ذلك، وأنا متقدّم إليك أُحذّرك معصية الخليفة، وأحثّك على برّه وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كلّ مكان فتروّح إلى النفس من كلّ مكان، ولا تجده، حتّى يمنَّ الله عليك بمنّه وفضله ورقّة الخليفة

---

(١) أي الإمام الصادق (ع) ويقول انك منعتها عني كما منعها أبوك الصادق (ع) عندما دعاه إليها محمّد بن عبد الله قبلي.

(٢) الظاهر أنه أمير المؤمنين (ع).

(٣) العترف والصهلج كأنهما عضوان غير معروفين عند علماء الطب ولعل السؤال عنهما من باب التعجيز.

أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله، والسلام على من اتّبع الهدى، إنّا قد أُوحي إلينا أنَّ العذاب على من كذّب وتولّى.

قال الجعفري[١]: فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفرعليه السلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال: الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء ممّا يُرمى به.

باب: كراهية التوقيت

٤٣٩ ـ عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام اذ دخل عليه مهزم[٢] فقال له: جعلت فداك: أخبرني عن هذا الأمر[٣] الّذي ننتظر، متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون[٤] وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون.

٤٤٠ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: سألته عن القائمعليه السلام فقال: كذب الوقّاتون إنّا أهل بيت لا نوقّت[٥].

٤٤١ ـ عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنَّ موسىعليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربه، واعدهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فاذا حدَّثناكم الحديث فجاء على ما حدَّثناكم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدَّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرَّتين[٦].

٤٤٢ ـ عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: ذكرنا عنده

---

(١) أي راوي الحديث وهو عبد الله بن جعفر بن إبراهيم.

(٢) هو مهزم بن أبي بردة الأسدي، أبو إبراهيم.

(٣) أي أمر قيام الإمام الحجّة (عج) الموعود.

(٤) أي الذين يحدّدون وقتاً لخروجه علىٰ سبيل الجزم واليقين.

(٥) أي لا نحدّد وقتاً محتوماً لخروجه.

(٦) مرةً للتصديق الأول ومرة للتسليم لأمر الله تعالىٰ.

ملوك آل فلان فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر[١] إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.

باب: التمحيص والامتحان[٢]

٤٤٣ ـ عن يعقوب السرّاج وعليّ بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان، صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة[٣] ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم.

٤٤٤ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويل لطغاة العرب، من أمر قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفرٌ يسير، قلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.

٤٤٥ ـ عن جعفر بن محمّد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا منصور إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس[٤]، ولا والله حتّى تميّزوا، ولا والله حتّى تمحّصوا، ولا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

٤٤٦ ـ عن معمَر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿الٓمٓ أحسب الناس

---

(١) أي أمر قيام الإمام المنتظر (عج) وظهور دولة الحقّ والعدل العالمية.

(٢) التمحيص: ابتلاء الإنسان واختباره والامتحان: الاختبار بالمحنة والمشقّات. وكلاهما منهج ربّاني ثابت في مسيرة العاملين في سبيل الله.

(٣) الوسمة: العلامة وفي نسخة وشمة وهي الكلمة.

(٤) أي القنوط، وهو إشارة إلىٰ طول مدّة الانتظار لليوم الموعود.

أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾[١] ثمّ قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الّذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثمَّ قال: يخلصون كما يخلص الذهب.

باب: أنّه من عرف إمامه لم يضرّه تقدَّمَ هذا الأمر أو تأخَّرَ

٤٤٧ ـ عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك، فإنّك إذا عرفت لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر.

٤٤٨ ـ عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يوم ندعو كلَّ أُناس بإمامهم﴾[٢] فقال: يا فضيل اعرف إمامك فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمَّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٤٤٩ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير وأنت ممّن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره.

٤٥٠ ـ عن اسماعيل بن محمّد الخزاعيّ قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، فقال: تراني أُدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير ألست تعرف إمامك؟ فقال: إي والله وأنت هو ـ وتناول يده ـ فقال: والله ما تبالي يا أبا بصير ألّا تكون محتبياً[٣] بسيفك في ظل رواق[٤] القائم صلوات الله عليه.

٤٥١ ـ عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له

---

(١) العنكبوت: ١ - ٢.

(٢) الإسراء: ٧١.

(٣) أي متقلّداً له.

(٤) أي فسطاطه.

إمام فميتته ميتة جاهلية، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن مات وهو عارفٌ لامامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

٤٥٢ ـ عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفرعليه السلام قال: ما ضرَّ من مات منتظراً لأمرنا ألّا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

٤٥٣ ـ عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة[1]، فإذا عرفته لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخرّ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يوم ندعو كلَّ أُناس بإمامهم﴾[2] فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظرعليه السلام.

باب: من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت الامامة لمن ليس لها بأهل

٤٥٤ ـ عن سورة بن كليب، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ويوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّةٌ﴾[3]؟ قال: من قال: إنّي إمام وليس بإمام. قال: قلت: وإن كان علويّاً؟ قال: وإن كان علوياً، قلت وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالبعليه السلام؟ قال: وإن كان.

٤٥٥ ـ عن أبان، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

٤٥٦ ـ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أنَّ لهما في الإسلام نصيباً.

٤٥٧ ـ عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ هذا الأمر لا

---

(١) العلامة: إشارة الىٰ معرفة الإمام فهو علامة علىٰ طريق الحق يهدي السائرين فيه.

(٢) الإسراء: ٧١.

(٣) الزمر: ٦٠.

يدّعيه غير صاحبه إلّا تبرّ[١] الله عمره.

٤٥٨ ـ عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة ولا يضرّك أن لا تعرف الأول[٢]، قال: فقال: لعن الله هذا، فإنّي أُبغضه ولا أعرفه، وهل عُرِف الآخر إلّا بالأوّل.

٤٥٩ ـ عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبِّ الله﴾[٣] قال: هم والله أولياء فلان وفلان، اتخذوهم أئمـة دون الإمام الذّي جعله الله للناس اماماً، فلذلك قال: ﴿ولو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنَّ القوّة لله جميعاً وأنَّ الله شديد العذاب إذ تبرّأ الّذين أُتُّبِعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب وقال الّذين اتّبعوا لو أنَّ لنا كرَّة فنتبرَّأ منهم كما تبرَّؤوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾[٤] ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم.

باب: فيمن دان الله عزَّ وجلَّ بغير إمام من الله جلّ جلاله)

٤٦٠ ـ [عن] ابن أبي نصر، عن أبي الحسن[٥] عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن أضلّ ممنّ اتّبع هواه بغير هدى من الله﴾[٦] قال: يعني من اتّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى.

٤٦١ ـ عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلُّ من دان الله بعبادة

---

(١) تبرَّ: أي قطع وفي نسخة بترَ.
(٢) الظاهر ان يعني في الأول علياً عليه السلام.
(٣) البقرة: ١٦٥.
(٤) البقرة: ١٦٥ - ١٦٧.
(٥) يعني الإمام الرضا عليه السلام.
(٦) القصص: ٥٠.

يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضالٌّ متحيّر والله شانئٌ لأعماله. ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائية يومها، فلمّا جنّها اللّيل بصرت بقطيع مع غير راعيها، فحنت إليها واغترّت بها، فباتت معها في ربضتها، فلمّا أن ساق الرّاعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها، فحنت إليها واغترّت بها، فصاح بها الرّاعي: إلحقي براعيك وقطيعك، فإنّك تائهة متحيّرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذَعِرة متحيّرة نادّة[1] لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها، وكذلك والله يا محمّد من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله جلَّ وعزَّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالاًّ تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق؛ وأعلم يا محمّد أنَّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم الّتي يعملونها كرمادٍ اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.

باب: من مات وليس له إمام من أئمّة الهدى وهو من الباب الأول

٤٦٢ ـ عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة، فقلت: قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: اي والله قد قال، قلت: فكلُّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة؟! قال: نعم.

٤٦٣ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة، قال: قلت: ميتة كفر؟ قال: ميتة ضلال، قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام، فميتته ميتة جاهليّة؟ فقال:

---

(١) أي شاردة، وهي ذعرة خائفة.

نعم.

٤٦٤ ـ عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم، قلت: جاهليّة جهلاء أو جاهلية لا يعرف امامه؟ قال: جاهلية كفر ونفاق وضلال.

باب: فيمن عرف الحقَّ من أهل البيت ومن أنكر

٤٦٥ ـ عن أحمد بن عمر الحلّال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقّك من ولد فاطمة؟ هو وسائر النّاس سواء في العقاب؟ فقال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: عليهم ضعفا العذاب.

٤٦٦ ـ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قلت لأبي عبد الله: المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم سواء؟ فقال لي: لا تقل: المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم وغيرهم، قال: أبو الحسن: فتفكّرت [فيه] فذكرت قول الله عزّ وجلّ في اخوة يوسف: ﴿فعرفهم وهم له منكرون﴾[1].

٤٦٧ ـ عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد منّا له ذنبان والمحسن له حسنتان.

باب: ما يجب على الناس عند مضي الإمام

٤٦٨ ـ عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ قال: إنَّ علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث، فلا يهلك عالمٌ إلّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألّا يعرفوا الّذي بعده؟ فقال: أمّا أهل هذه البلدة فلا ـ يعني المدينة ـ وأمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إنَّ الله يقول: ﴿وما كان

---

(١) يوسف: ٥٨.

المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كـل فـرقة مـنهم طـائفة ليـتفقّهوا في الدّيـن ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾[١]. قال: قلت: أرأيت من مات في ذلك فقال: هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسـوله ثمّ يـدركه الموت فقد وقع أجره عـلى الله، قـال: قـلت: فـإذا قـدموا بأيّ شيء يـعرفون صاحبهم؟ قال: يُعطى السكينة والوقار والهيبة.

باب: (في أنَّ الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه)

٤٦٩ ـ عن صفوان قال: قلت للرضاعليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام؟ حين يبلغه أنَّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن[٢] قبض ببغداد وأنت ههنا، قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت: بأيّ شيء؟ قال: يلهمه الله.

٤٧٠ ـ عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمّد في اليوم الّذي توفي فيه أبو جعفرعليه السلام فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، مضى أبو جعفرعليه السلام، فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنّه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها.

باب: حالات الأئمة عليهم السلام في السن

٤٧١ ـ عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفرعليه السلام أكان عيسى بن مريمعليه السلام حين تكلّم في المهد حجّة [ا]لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّة [ا]لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إنّي عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً﴾[٣]. قلت: فكان يومئذ حجّة لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها، وكان نبيّاً حجّة على

---

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) يقصد الإمام الكاظم عليه السلام.

(٣) مريم: ٣٠ - ٣١.

من سمع كلامه في تلك الحال، ثمَّ صمت فلم يتكلّم حتى مضت له سنتان، وكان زكرّيا الحجّة لله عزَّ وجلَّ على الناس بعد صمت عيسى بسنتين، ثمَّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغيرٌ، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوّة وآتيناه الحكم صبيّاً﴾[1] فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبّوة والرِّسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك: أكان عليٌّ عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأُمّة في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبهُ علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته، قلت: وكانت طاعة عليّ عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعد وفاته؟ فقال: نعم ولكنّه صمت ولم يتكلّم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت الطّاعة لرسول الله صلّى الله عليه وآله على أُمّته وعلى عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت الطّاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعليّ عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيماً عالماً.

٤٧٢ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت اليه ومعي غلام خماسي[2] لم يبلغ فقال لي: كيف أنتم اذا احتجَّ عليكم بمثل سنّه أو قال: [سيلي عليكم بمثل سنّه].

٤٧٣ ـ سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال: سألته ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن

---

(١) مريم: ١٢.

(٢) الغلام الخماسي: هو من بلغ طوله خمسة أشبار فاذا بلغ طوله ستة أشبار فقد بلغ مبلغ الرجال وقيل الخماسي من بلغ الخمس سنين من العمر.

أقلّ من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقلّ من خمس سنين، فقال سهل: فحدّثني عليّ بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٤٧٤ ـ عن عليّ بن أسباط قال: رأيت أبا جعفرعليه السلام وقد خرج عليَّ فأخذت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه، لأصف قامته لأصحابنا، بمصر فبينا أنا كذلك حتى قعد، فقال: يا علي: إنّ الله احتّج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[١]. و﴿لمّا بلغ أشدَّه﴾[٢]. ﴿وبلغ أربعين سنة﴾[٣] فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة.

٤٧٥ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: قال عليٌّ بن حسّان لأبي جعفرعليه السلام: يا سيّدي إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال: وما ينكرون من ذلك قول الله عزّ وجلّ؟ لقد قال عزّ وجلّ لنبيه صلّى الله عليه وآله: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾[٤] فوالله ما تبعه إلّا عليعليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين.

باب: مواليد الأئمة عليهم السلام

٤٧٦ ـ عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ أن يخلق الإمام، أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أُمّة لا يسمع الصوت، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه: ﴿وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم﴾[٥]. فإذا

(١) مريم: ١٢.
(٢) يوسف: ٢٢ والقصص ١٤.
(٣) الأحقاف: ١٥.
(٤) يوسف: ١٠٨.
(٥) الأنعام: ١١٥.

مضى الإمام الّذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتجّ الله على خلقه.

٤٧٧ ـ عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: للإمام عشر علامات: يولد مطهّراً، مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب[١]، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءب ولا يتمطّى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك والأرض موكّلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً[٢]، وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً، وهو محدَّث إلى أن تنقضي أيّامه.

باب: التسليم وفضل المسلّمين

٤٧٨ ـ عن عبد الله الكاهليّ قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: لو أنَّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزّكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثمَّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله ألا صنع خلاف الّذي صنع، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمَّ تلا هذه الآية ﴿فلا وربِّك لا يؤمنون حتّى يُحَكّموك فيما شجر بينهم ثمَّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً﴾[٣] ثمَّ قال أبو عبد اللهعليه السلام: عليكم بالتسليم.

٤٧٩ ـ عن زيد الشحّام عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قلت له: إنَّ عندنا رجلاً يقال له كليبٌ فلا يجيء عنكم شيء إلّا قال: أنا أُسّلم، فسمّيناه كليب تسليم، قال: فترحّم عليه، ثمّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات[٤]

---

(١) أي لايحتلم.

(٢) أي موافقة لقياسه لا تزيد ولا تنقص.

(٣) النساء: ٦٥.

(٤) الإخبات: الخشوع في الظاهر والباطن والتواضع بالقلب والجوارح والطاعة في السرّ والعلن وأصله من الخبت: المطمئن من الأرض.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربّهم﴾[١].

٤٨٠ ـ عن كامل التّمار قال: قال أبو جعفرعليه السلام ﴿قد أفلح المؤمنون﴾[٢] أتدري من هم؟ قلت أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون، إنَّ المسلّمين هم النجباء[٣]، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء.

٤٨١ ـ عن يحيى بن زكرّيا الأنصاريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سرّه أن يستكمل الايمان كلّه فليقل: القولُ منّي في جميع الأشياء قولُ آل محمد، فيما أسرّوا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني[٤].

٤٨٢ ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه﴾[٥] إلى آخر الآية قال: هم المسلّمون لآل محمّد، الّذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه.

باب: أنَّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم ويُعلمونهم ولايتهم ومودّتهم له

٤٨٣ ـ عن الفضيل، عن أبي جعفرعليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة، إنّما أُمروا أن يطوفوا بها، ثمّ ينفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية ﴿واجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم﴾[٦].

٤٨٤ ـ عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام ـ ورأى الناس بمكّة وما يعملون

---

(١) هود: ٢٣.
(٢) المؤمنون: ١.
(٣) النجباء: أي الفضلاء في كل شيء.
(٤) وهو معنىٰ الانقياد والتسليم والطاعة لهم عليهم السلام وهو معنىٰ الإخبات.
(٥) الزمر: ١٨.
(٦) إبراهيم: ٣٧.

ـ قال فقال: فِعالٌ كفعال الجاهليّة، أما والله ما أُمروا بهذا، وما أُمروا إلّا أن يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمرّوا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

باب: في الائمة عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البيّنة عليهم السلام [والرحمة والرضوان]

٤٨٥ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنّا زمان أبي جعفرعليه السلام حين قبض، نتردّد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت أئمّتي آل محمّد. فقال: هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفرعليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمري، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبد اللهعليه السلام: إنَّ سالماً قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة: إنّه لا يموت منّا ميّت حتى يخلّف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا اليه يا أبا عبيدة انه لم يمنع ما أُعطي داود أن أُعطي سليمان، ثمَّ قال: يا أبا عبيدة: إذا قام قائم آل محمدعليه السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بيّنة[1].

٤٨٦ ـ عن محمّد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: لا تذهب الدُّنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة، يعطي كلّ نفس حقّها.

٤٨٧ ـ عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان، قال: فبما تحكمون؟ قال: بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمّد صلّى الله عليه وآله ويتلقّانا به روح القدس.

---

(١) في الحديث إشارة وتنبيه علىٰ أنَّ الإمامة لا تكون إلّا مع شرائطها الّتي منها العلم بأحوال الخلق حتّىٰ يتمكن الإمام من الحكم بحكم داود وسليمان ولعلّ فيه ردّاً علىٰ (سالم بن أبي حفصة) الّذي ينقل عنه (أبو عبيدة الحذّاء) مقالته إذ كان سالم هذا يقول بإمامة زيد فكان هذا ردّاً عليه بأنّ زيد وإن كان عالماً فقيهاً إلّا أنّه لا يتّصف بالعلم الخاص الّذي هو من شرائط الإمامة وكمالاتها.

باب: أن مستقى العلم من بيت آل محمّد عليهم السلام

٤٨٨ ـ عن ابن محبوب قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الله أبي الحسن صاحب الدّيلم قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول ـ وعنده أُناس من أهل الكوفة ـ: عجباً للناس إنّهم أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعملوا به واهتدوا، ويرون أنَّ أهل بيته لم يأخذوا علمه، ونحن أهل بيته وذرّيّته في منازلنا نزل الوحي، ومن عندنا خرج العلم اليهم، أفيرون أنّهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا، إنَّ هذا لمحال.

٤٨٩ ـ عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة[1] وهو يريد كربلاء، فدخل عليه فسلّم عليه، فقال له الحسين عليه السلام: من أيِّ البلاد أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أما والله يا أخا أهل الكوفة: لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي، يا أخا أهل الكوفة: أفستقى الناس العلم من عندنا، فعلموا وجهلنا؟! هذا ما لا يكون.

باب: أنّه ليس شيء من الحقّ في يد الناس إلّا ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام وأنّ كلَّ شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

٤٩٠ ـ عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حقٌّ ولا صوابٌ ولا أحدٌ من الناس يقضي بقضاء حقّ، إلّا ما خرج منّا أهل البيت، وإذا تشعّبت بهم الأُمور[2] كان الخطأ منهم والصواب من علي عليه السلام[3].

٤٩١ ـ عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيءٍ إلّا

---

(١) مكان بين مكة والكوفة.

(٢) أي تفرّقت بالصحابة والتابعين الطرق والمذاهب حيث خالفوا أهل البيت (ع) بل حاربوهم بكلّ الوسائل.

(٣) وهذا يؤكد حديث رسول الله (ص): (عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليّ يدور معه حيثما دار).

أنبأتكم به» قال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلّا من ههنا وأشار بيده إلى بيته.

٤٩٢ ـ عن سلام بن سعيد المخزوميّ قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عبّاد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكّة، وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عبّاد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله: في كم ثوب كفّن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: في ثلاثة أثواب: ثوبين صُحَاريّين وثوب حِبَرَة، وكان في البُردقلّة، فكأنما ازورَّ عبّاد بن كثير من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة[1] ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون، فلمّا خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الّذي ضربه لي أبو عبد الله، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنّه منهم ـ يعني ميمون ـ فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

باب: فيما جاء أنَّ حديثهم صعب مستصعب

٤٩٣ ـ عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لا يؤمن به إلّا ملك مقرب أو نبيٌّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد صلّى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزّت منه قلوبكم وأنكرتموه فردُّوه إلى الله وإلى الرسول، وإلى العالِم من آل محمّد، وإنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بشيء منه لا يحتمله، فيقول: والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والإنكار هو

---

(١) عجوة: نوع من أنواع التمر الجيد.

الكفر.

٤٩٤ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله‌ عليه السلام قال: ذكرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله[1] ولقد آخا رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهما، فما ظنّكم بسائر الخلق، إنَّ علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا نبيٌّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فقال: وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرءٌ منّا أهل البيت، فلذلك نسبته إلى العلماء.

٤٩٥ ـ عن ابن سنان أو غيره رفعه الى أبي عبد الله‌ عليه السلام قال: إنَّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة، إنَّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ﴿ألست بربّكم﴾[2] فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا ففي النّار خالداً مخلّداً.

٤٩٦ ـ عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام: حديثنا لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فجاء الجواب إنّما معنى قول الصادق عليه السلام ـ أي: لا يحتمله ملك ولا نبيّ ولا مؤمن ـ أنَّ الملك لا يحتمله حتّى يخرجه إلى ملك غيره، والنبيّ لا يحتمله حتّى يخرجه إلى نبيّ غيره، والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرجه الى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدي عليه السلام.

باب: ما أمر النبيُّ صلّى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم

٤٩٧ ـ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله‌ عليه السلام أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) وذلك لان مراتب معرفة الله سبحانه ومعرفة النبيّ والأئمة وغيرها متفاوتة، فلو أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لايحتملهُ ويحملهُ علىٰ الكذب والارتداد والكفر أو السحر فيقتله.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

خطب الناس في مسجد الخَيْف فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها. فرُبّ حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلُّ[1] عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم[2] ويسعى بذمّتهم أدناهم.

٤٩٨ ـ عن الحكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكّة قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا الى جعفر بن محمّد، قال: فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله: حدِّثنا بحديث خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخَيْف، قال: دعني حتّى أذهب في حاجتي فإنّي قد ركبت فإذا جئت حدثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حدّثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس حتّى أُثبته فدعا به ثمّ قال: اكتب: بسم الله الرّحمن الرَّحيم خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخَيْف: «نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها. وبلّغها من لم تبلغه، يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهدُ الغائب، فربّ حامل فقه ليس بفقيه وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمّة المسلمين واللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم». فكتبه سفيان ثمّ عرضه عليه. وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان، فلما كنا في بعض الطريق، قال لي كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث، فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً. فقال: وأي شيءٍ ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم: اخلاص العمل لله قد عرفناه، والنصيحة لأئمة

(١) أي لا ينطوى قلبهُ علىٰ الخيانة فيها، والإغلال: الخيانة في كل شيء.

(٢) أي تتساوىٰ في القصاص والجنايات والدّيات ولا تفاوت بين الشريف والوضيع والكفؤ: النظير والمساوي.

المسلمين، مَن هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاويه، ومروان بن الحكم؟ وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم؟ وقوله: واللزوم لجماعتهم فأي الجماعة؟ مرجئ[١] يقول: من لم يصلِّ ولم يصمّ ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة، ونكح أُمه فهو على إيمان جبرئيل ومكائيل، أو قدري[٢] يقول: لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ ويكون ما شاء إبليس، أو حروري[٣] يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر، أو جهمي[٤] يقول: إنّما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها؟! قال: ويحك وأي شيء يقولون؟ فقلت: يقولون: إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب علينا نصيحته، ولزوم جماعتهم: أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرقه[٥]، ثمّ قال: لا تخبر بها أحداً.

٤٩٩ ـ عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نظر الله عزّ وجلّ الى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى[٦].

٥٠٠ ـ عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من فارق جماعة المسلمين[٧] قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام[٨] من عنقه.

٥٠١ ـ وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من فارق جماعة المسلمين

(١) المرجيء: هو من يقول لا تنفع مع الكفر طاعة كما لا تضر مع الإيمان معصية.

(٢) القدري: أي من القائلين بالتفويض.

(٣) الحروري: أي خارجي من الخوارج نسبة الىٰ قرية بالكوفة تسمىٰ (حروراء).

(٤) الجهمي: ، أتباع جهم بن صفوان وهم من القائلين بالجبر المحض.

(٥) خرقه: أي مزقه.

(٦) وهم ﴿الّذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾. النساء: ٦٩.

(٧) جماعة من المسلمين: هم أهل الحق وإن قلوا.

(٨) ربقة الإسلام: كناية عن قطع علاقته بالإسلام والمسلمين.

ونكث صفقة الإمام[١] جاء الى الله عزّ وجلّ أجذم[٢].

باب: ما يجب من حقّ الإمام على الرّعية وحقّ الرّعية على الإمام

٥٠٢ ـ عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفرعليه السلام ما حقّ الإمام على الناس؟ قال حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا: قلت: فما حقّهم عليه؟ قال: يقسم بينهم بالسوّية ويعدل في الرعيّة فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ ههنا وههنا.

٥٠٣ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولاتكم[٣] ولا تغشوا هداتكم، ولا تجهّلوا أئمّتكم، ولا تصدّعوا[٤] عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس أُموركم، والزموا هذه الطريقة، فإنكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه، لبدرتم[٥] وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريباً ما يطرح الحجاب[٦].

٥٠٤ ـ عن حبيب بن أبي ثابت، قال: جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان[٧] فأمر العرفاء[٨] أن يأتوا باليتامى، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها[٩] وهو يقسمها للناس قدحاً، قدحاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين

---

(١) صفقة الإمام: أي نقض بيعته وكانت البيعة تتم بصفق اليد.

(٢) الجذم: هو القطع أي أقطع اليد.

(٣) أي لا تنسبوا الخيانة الىٰ ولاة الحق وأئمة الصدق.

(٤) لا تصدعوا: اي لا تنقطعوا ولا تتفرقوا عن النور الذي هو الإمام بل تمسكوا به فهو الوسيلة للتقرب الىٰ الله تعالىٰ.

(٥) لبدرتم: أي أسرعتم في الدخول في الطاعة والانقياد.

(٦) الحجاب: أي بعد الموت، فإنه باب المعرفة الأعظم.

(٧) همدان: مدينة من بلاد ايران، وحلوان ناحية واقعة في المنطقة الشمالية من العراق.

(٨) العرفاء: جمع عريف وهو مقدّم الجماعة يعرّف أفرادها.

(٩) يلعقونها: أي يلحسونها بألسنتهم.

ما لهم يلعقونها؟ فقال: إن الإمام أبو اليتامى وإنّما ألعقتهم هذا برعاية الآباء.

٥٠٥ ـ عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، وعلي أولى به من بعدي»، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك ديناً أو ضياعاً فعليَّ، ومن ترك مالاً فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهيٌ، إذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين عليهما السلام ومَن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم أمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

٥٠٦ ـ عن صباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الإمام أن يقضيَّه، فان لم يقضه فعليه، إثم ذلك، أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿انما الصدقات للفقراء والمساكين﴾[1] فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فان حبسه فاثمه عليه.

٥٠٧ ـ عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: لا تصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم.

باب: أن الأرض كلها للإمام عليه السلام

٥٠٨ ـ عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام

---

(١) التوبة: ٦٠.

﴿أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾[1] أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها الى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجلٌ من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الذي تركها، يؤدي خراجها الى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلّا ما كان في أيدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

٥٠٩ ـ عن معلى بن محمد، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبدالله عمن رواه، قال: الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا، فمن غلب على شيء منها فليتق الله وليؤد حق الله تبارك وتعالى، وليبرّ[2] إخوانه فان لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن براء منه.

٥١٠ ـ عن محمد بن الريّان، قال: كتبت الى العسكري عليه السلام: جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلّا الخمس فجاء الجواب: أن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٥١١ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد عليهم السلام.

باب: سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا وُلي الأمر

٥١٢ ـ عن حميد وجابر العبدي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أن الله جعلني إماماً

---

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) يبرّ: أي ليصلهم وليحسن اليهم.

لخلقه، ففرض عليَّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغنيَّ غناه.

٥١٣ ـ عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك المـلاء[1] وشكاه أخوه الربيع بن زياد الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غمَّ أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: عليَّ بعاصم بن زياد، فجيء به فلما رآه عبس في وجهه، فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكـره أخذك منها، أنت أهون على الله من ذلك، أو ليس الله يقول: ﴿والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام﴾[2] أو ليس (الله) يقول: ﴿مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان﴾[3] الى قوله ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[4] فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبُّ إليه من ابتذاله لها بالمـقال، وقد قال الله عـزّ وجلّ: ﴿وأما بنعمة ربك فحدِّث﴾[5] فقال عاصم: يا أمير المؤمنين؛ فـعلى مـا اقتصرت في مطعمك على الجشوبة، وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك إن الله عزّ وجلّ فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيغ[6] بالفقير فقره، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٥١٤ ـ عن حماد بن عثمان، قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجلٌ: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة، دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد، فـقال له: إن عـلي بـن أبي

---

(١) وذلك عندما أراد ان يعتزل الناس ويسلك مسلك الزهاد والمتصوفة عزوفاً عن الدنيا.

(٢) الرحمن: ١٠ - ١١.

(٣) الرحمن: ١٩ ـ ٢٠.

(٤) الرحمن: ٢٢.

(٥) الضحىٰ: ١١.

(٦) يتبيغ: أي يهيج بالفقير فقره. وقيل كي لا يهلك الفقراء.

طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر (عليه)، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به[١]، فخير لباس كل زمان لباسُ أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليه السلام، إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام.

باب: فيه نكت ونُتَفٌ من التنزيل في الولاية

٥١٥ ـ عن سالم الحنّاط، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿نزل به الرُّوح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين* بلسان عربي مبين﴾[٢] قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.

٥١٦ ـ عن اسحاق بن عمّار، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾[٣] قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٥١٧ ـ عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يوفون بالنذر﴾[٤] الذي أُخذ عليهم من ولايتنا.

٥١٨ ـ عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى﴾، قال: هم الأئمة عليهم السلام.

٥١٩ ـ عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾[٥] قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

---

(١) شُهر به: أي شُنع به.
(٢) الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥.
(٣) الأحزاب: ٧٢.
(٤) الدهر: ٧.
(٥) الأنفال: ٤١.

٥٢٠ ـ عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وممن خلقنا أُمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾[١] قال: هم الأئمة.

٥٢١ ـ عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾[٢] قال: هم الأئمة عليهم السلام ومن أتبعهم.

٥٢٢ ـ عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين﴾[٣] قال: في ولايتنا.

٥٢٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾[٤] فقال: إذا كان يوم القيامة دعيَ بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم، قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام.

٥٢٤ ـ عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم﴾[٥] قال: النبأ العظيم الولاية، وسألته عن قوله ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾[٦] قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٢٥ ـ عن إبراهيم الهمداني يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ونضع

(١) الأعراف: ١٨١.
(٢) آل عمران: ٦٨.
(٣) البقرة: ٢٠٨.
(٤) الأعراف: ٤٣.
(٥) النبأ: ٢.
(٦) الكهف: ٤٤.

الموازين القسط ليوم القيامة﴾[١]. قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

٥٢٦ ـ عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿صِبغَةَ الله ومن أحسن من الله صبغةً﴾[٢]. قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.

٥٢٧ ـ عن محمد بن علي الحلبي. عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلَّ: ﴿ربّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾[٣]. يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله: ﴿إنّما يريد الله ليُذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً﴾[٤]. يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله.

٥٢٨ ـ عن زيد الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ـ ونحن في الطريق في ليلة الجمعة ـ: إقرأ فإنّها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: ﴿إنَّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون * إلّا من رحم الله﴾[٥]. فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الذي رحم الله، ونحن والله الذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم.

٥٢٩ ـ عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما نزلت: ﴿وتَعِيها أُذنٌ واعية﴾[٦]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي أُذُنُكَ يا علي.

٥٣٠ ـ عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾[٧]. قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعدهم.

---

(١) الأنبياء: ٤٧.

(٢) البقرة: ١٣٨.

(٣) نوح: ٢٨.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) الدخان: ٤٠ – ٤٢.

(٦) الحاقة: ١٢.

(٧) يوسف: ١٠٨.

٥٣١ ـ عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وشاهدٍ ومشهود﴾[١]. قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

٥٣٢ ـ عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾[٢] قال: لما نزلت ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[٣]، اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنّا فإنَّ هذا ذل حين يسلّط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمّداً صادقٌ فيما يقول ولكنّا نتولاه ولا نطيع عليّاً فيما أُمرنا، قال: فنزلت هذه الآية ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾، يعرفون يعني ولاية (علي بن أبي طالب) وأكثرهم الكافرون بالولاية.

٥٣٣ ـ عن عمرو بن حريث، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كشجرة طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء﴾[٤]. قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمّة من ذرّيّتها أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إنَّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، وأنَّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٥٣٤ ـ عن عمّار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إليه يصعد الكَلِمُ الطّيب والعمل الصالح يرفعه﴾[٥]. ولايتنا أهل البيت ـ وأهوى بيده

---

(١) البروج: ٣.
(٢) النحل: ٨٣.
(٣) المائدة: ٥٥.
(٤) إبراهيم: ٢٤.
(٥) فاطر: ١٠.

الى صدره ـ فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً.

باب: فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية

٥٣٥ ـ عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلّا بها.

٥٣٦ ـ عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبةٌ في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسوّلاً إلّا بنبوة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام.

٥٣٧ ـ عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: إنَّ عليّاً عليه السلام بابٌ فتحه الله، فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في طبقة الّذين، قال الله تبارك وتعالى: لي فيهم المشيئة.

باب: في معرفتهم أوليّاءهم والتفويض إليهم

٥٣٨ ـ عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنَّ رجلاً جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه، ثم قال له: أنا والله أُحبّك وأتولّاك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، قال بلى والله إنّي أُحبّك وأتولّاك، فكرر ثلاثاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت إنَّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحبَّ لنا. فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه.

وفي رواية أُخرى، قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في النّار.

٥٣٩ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

أبواب التأريخ

باب: مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ووفاته

وُلِدَ النبيُّ صلى الله عليه وآله لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل[١]، في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يُبعث بأربعين سنة. وحملت به أُمّه في أيام التشريق[٢] عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطّلب، وولدته في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف[٣] في الزواية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار؛ وقد أخرجت الخيزران[٤] ذلك البيت فصيّرته مسجداً، يصلّي الناس فيه، وبقي بمكة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة، ثمَّ هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين، ثمَّ قبض صلى الله عليه وآله لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين وهو ابن ثلاث

---

(١) وقيل في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأوّل وهو رأي مشهور عند الإمامية.

(٢) أيّام التشريق: هي الأيّام الثلاثة بعد يوم النحر بمنى سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تشرق بالشمس أي تشرّر بها في موسم الحجّ.

(٣) أي آلت إليه فيما بعد وهو أخو الحجاج.

(٤) هي أم الرشيد والهادي.

وستين سنة، وتوفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين، وماتت أُمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو صلى الله عليه وآله ابن أربع سنين، ومات عبد المطلب وللنبي صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين، وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم، ورقية، وزينب، وأُمُّ كلثوم، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام، وروي أيضاً أنه لم يولد بعد المبعث إلّا فاطمة عليها السلام، وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله شنأ المقام بمكة ودخله حزنٌ شديد، وشكا ذلك الى جبرئيل عليه السلام، فأوحى الله تعالى إليه: أُخرُج من القرية الظالم أهلها، فليس لك بمكة ناصرٌ بعد أبي طالب وأمره بالهجرة.

٥٤٠ ـ عن الحسين بن عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيّد من خلق الله؛ وما برأ الله بريّة خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله.

٥٤١ ـ عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله.

٥٤٢ ـ عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى الى محمّد صلى الله عليه وآله: إني خلقتك ولم تكُ شيئاً، ونفخت فيك من روحي كرامة منّي أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله، ممن اختصصته منهم لنفسي.

٥٤٣ ـ عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، أن بعض قريش، قال لرسول

الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بُعثْت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إنّي كنت أوّل من آمن بربي، وأوّل من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين: ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾[1]، فكنت أنا أوّل نبي قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٥٤٤ ـ عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال: إنّا أوّل بيت نوّه الله بأسمائنا. إنّه لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً: فنادى أشهد أن لا إله إلّا الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أن عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ـ ثلاثاً ـ.

٥٤٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما عُرِج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل الى مكان فخلى[2] عنه، فقال له: يا جبرئيل تخلّيني على هذه الحالة؟ فقال: إمضه[3] فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشرٌ وما مشى فيه بشرٌ قبلك.

٥٤٦ ـ عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله قال: كان نبي الله صلى الله عليه وآله أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين[4]، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف[5] كأنّ الذّهب أُفرغ على براثنه[6]، عظيم مشاشة[7] المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله، سُربتُه[8] سائلة من لّبته الى سرته كأنّها وسط الفضة المصفاة، وكأنّ عنقه الى كاهله إبريق فضة، يكاد أنفه إذا

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) خلى: أي فارقه وتركه بمفرده.

(٣) امضه: الهاء للسكت، وأصلها: إمضِ.

(٤) أدعج: أي متسع العينين مع شدة في سوادهما.

(٥) شثن: أي في كفيه وقدميه غلظ وقصر.

(٦) البرثن: الكف مع الأصابع.

(٧) مشاش: أي جليل رؤوس الأصابع.

(٨) السُربة: الشعر وسط الصدر الى البطن.

شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفأ[١] كأنّه ينزل في صَبَب[٢]، لم يُرَ مثل نبيّ الله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله.

٥٤٧ ـ عن اسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ والأئمّة عليهم السلام وصفاتهم: فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه، وأكرمهم عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في حومة[٣] العز مولده، وفي دومة[٤] الكرم محتده[٥]، غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه، ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأمّلته الحكماء بوصفها، مهذب لا يداني، هاشمي لا يوازى، أبطحي لا يسامى، شيمته الحياء وطبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوّة وأخلاقها، الى أن انتهت به أسباب مقادير الله الى أوقاتها، وجرى بأمر الله القضاء فيه الى نهاياتها، أدّاه محتوم قضاء الله الى غاياتها، تبشر به كلّ أُمّة من بعدها، ويدفعه كلّ أب الى أب من ظهر الى ظهر، لم يخلطه في عنصره سِفاح[٦]، ولم ينجّسه في ولادته نكاح[٧]، من لَدُن آدم الى أبيه عبد الله، في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حِجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباه، وآتاه من العلم مفاتيحه، ومن الحكم ينابيعه، ابتعثه رحمةً للعباد وربيعاً للبلاد، وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون، قد بيّنه للنّاس ونهّجه بعلم قد فصّله، ودين قد أوضحه، وفرائض قد أوجبها، وحدود حدّها للناس وبيّنها، وأُمور قد كشفها

---

(١) تكفأ: أي مال الىٰ قدّام أثناء المشي.

(٢) الصَبَب: الموضع المنحدر. أو كالماء المنحدر.

(٣) الحومة: تعني معظم الشيء ومركزه سواء المنطقة كمكّة أو الملّة او كذرية إبراهيم.

(٤) الدومة: أي بنو هاشم أو المدينة المنورة.

(٥) محتدة: أي موضع إقامته.

(٦) سِفاح: أي الفجور.

(٧) أيّ من أنواع النكاح الفاسدة التي كانت في الجاهلية.

لخلقه وأعلنها فيها، دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى هداه، فبلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أُرسل به، وصَدَعَ بما أُمِرَ، وأدّى ما حُمل من أثقال النبوّة وصبر لربّه وجاهد في سبيله ونصح لأُمّته، ودعاهم الى النجاة، وحثّهم على الذّكر، ودلّهم على سبيل الهدى، بمناهج ودواع أسّس للعباد أساسها، ومنار رفع لهم أعلامها، كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً.

٥٤٨ ـ عن يعقوب بن سالم، عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنّوا أن لا سماء تظلمهم ولا أرض تقلهم، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وَتَرَ الأقربين والأبعدين في الله، فبيناهم كذلك، إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، ونجاة من كلّ هلكة، ودركاً لما فات ﴿كلُّ نفس ذائقة الموت وانما توفّون أُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النّار وأُدخِل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلّا متاعُ الغُرور﴾[1]. إنّ الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم وجعلكم أهل بيت نبيّه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزّه، وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزّلل، وآمنكم من الفتن، فتعزُّوا بعزاء الله، فإنَّ الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزَّ وجلَّ الذين بهم تمّت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولّاكم فاز ومن ظلم حقّكم زهق، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثمَّ الله على نصركم إذا يشاء قدير، فاصبروا لعواقب الأُمور، فإنّها الى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودَّة الواجبة والطاعة المفروضة، وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أكمل لكم الدين وبيّن لكم سبيل المخرج،

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

فلم يترك لجاهل حجّة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه، والله من وراء حوائجكم؛ واستودعكم الله والسلام عليكم. فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن أتاهم التعزية، فقال: من الله تبارك وتعالى.

٥٤٩ ـ عن إسماعيل بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رئي في اللّيلة الظلماء رئي له نورٌ كأنه شقة قمر.

٥٥٠ ـ عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن ربّك يُقرئك السّلام ويقول: إني قد حرَّمت النّار على صلب أنزلك وبطن حملك وحِجر كفلك، فالصلبُ صلبُ أبيك عبد الله ابن عبد المطلب، والبطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما حجر كفلك فحِجر أبي طالب.

٥٥١ ـ عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرُّوا بإبل لعبد المطّلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطّلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذِن، فقال: هذا عبد المطّلب ابن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها، يسألك ردّها فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت، ردُّوا عليه إبله، فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطّلب: أنا ربّ الإبل ولهذا البيت ربٌّ يمنعه فردَّت إليه إبله وانصرف عبد المطّلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يا محمود فحرك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه، لا، فقال عبد المطّلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعل ذلك؟ فال برأسه: لا، فانصرف عبد المطّلب الى منزله، فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم، فقال عبد المطّلب لبعض مواليه عند ذلك: أُعْلُ الجبلَ فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له:

يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا ولأوشك أن يصيب، فلما أن قرب، قال: هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كلُّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف، فقال عبد المطّلب: وربِّ عبد المطّلب ما تريد إلّا القوم، حتّى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كلُّ حصاة على هامّة رجل فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلّا رجلٌ واحدٌ يخبر النّاس فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته.

٥٥٢ ـ عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عبد المطّلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره، وكان له ولد يقومون على رأسه يفمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفلٌ يدرج حتّى جلس على فخذيه، فأهوى بعضهم اليه لينحّيه عنه، فقال له عبد المطّلب: دع ابني فإنَ الملكَ قد أتاه.

٥٥٣ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مَثَلَ أبي طالب مَثَلُ أصحاب الكهف أسرُّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرَّتين.

٥٥٤ ـ عن اسحاق بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خُطَّ في أوّل الكتب

وفي حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أنَّ ابننا لا مكذَّبٌ لدينا ولا يُعبأ بقيل الأباطلِ

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٥٥٥ ـ عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا النبيُّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جُدُد فألقى المشركون عليه سَلا ناقة فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب الى أبي طالب فقال له: يا عمّ: كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب

حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا ثمَّ توجَّه الى القوم والنبيُّ معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عرفوا الشرَّ في وجهه، ثم قال لحمزة: أمرَّ السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم، ثمَّ التفت أبو طالب الى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخي هذا حَسَبُكَ فينا.

٥٥٦ ـ عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا توفّي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أُخرج من مكّة، فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتّى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه.

٥٥٧ ـ عن أصبغ بن نباتة الحنظلي، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، (ثم) قال: أيها الناس ألا أُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنّك كنت تشهد وتَغيب، فقال: إنَّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلّا كافرٌ ولا يجحد به إلّا جاحدٌ. فقام عمّار بن ياسر ـ رحمه الله ـ فقال: يا أمير المؤمنين سمّهم لنا لنعرفهم، فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرُّسلُ وإنَّ أفضل الرُّسل محمدصلى الله عليه وآله وإنَّ أفضل كل أُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتى يدركه نبيٌّ ألا وإنَّ أفضل الأوصياء وصيُّ محمّد عليه وآله السلام، ألا وإنَّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإنَّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، لم يُنحَل أحدٌ من هذه الأُمّة جناحان غيره، شيء كرَّم الله به محمّد صلى الله عليه وآله وشرَّفه، والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام، يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول فأُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك

رفيقاً * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً﴾[١].

٥٥٨ ـ عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لمّا غسّله أمير المؤمنينعليه السلام وكفّنه سجّاه ثمَّ أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنينعليه السلام في وسطهم فقال: ﴿إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾[٢] فيقول القوم كما يقول حتى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

٥٥٩ ـ عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّعليه السلام: يا عليُّ ادفنّي في هذا المكان وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورشَّ عليه من الماء.

٥٦٠ ـ عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي إنَّ النّاس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن يؤمّهم رجلٌ منهم فخرج أمير المؤمنينعليه السلام الى النّاس فقال: يا أيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامٌ حيّاً وميّتاً، وقال: إنّي أُدفن في البقعة التي أُقبض فيها، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه، ثمّ أمر النّاس عشرة عشرة يصلّون عليه ثمَّ يخرجون.

٥٦١ ـ عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: لمّا قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنينعليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته: إنّما أُنزلت هذه الآية عليَّ في الصلاة عليَّ بعد قبض الله لي ﴿إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيِّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾.

٥٦٢ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: سمعته يقول: اللهم صلّ

---

(١) النساء: ٦٩ ـ ٧٠.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

على محمّد صفيّك وخليلك ونجيّك المدبّر لأمرك.

باب: مولد أميرِ المؤمنين صلوات الله عليه

وُلِدَ أميرِ المؤمنينعليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقتلعليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستّين سنة بقي بعد قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، وأُمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشميّ وَلَدَهُ هاشم مرَّتين.

٥٦٣ ـ عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ فاطمة بنت أسد جاءت الى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال أبو طالب: اصبري سبتاً أُبشّرِك بمثله إلّا النبوَّة، وقال: السبت ثلاثون سنة. وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٥٦٤ ـ عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: إنَّ فاطمة بنت أسد أُمَّ أمير المؤمنين، كانت أوَّل امرأة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة على قدميها، وكانت من أبرّ النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله فسمعتْ رسول الله يقول: إنَّ الناس يُحشَرُون يوم القيامة عراة كما ولدوا، فقالت: واسوأتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يبعثكِ كاسية.

وسمعته يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني اسأل الله أن يكفيك ذلك، وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: إنّي أُريد أن أعتق جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منكِ من النار، فلمّا مرضت أوصَتْ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت أن يعتق خادمها، واعتُقِل لسانها فجعلت تومي الى رسول الله صلى الله عليه وآله إيماء فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّتها.

فبينما هو ذات يوم قاعد اذ أتاه أمير المؤمنينعليه السلام وهو يبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فقال: ماتت أُمّي فاطمة فقال رسول الله وأُمّي والله وقام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها وبكى، ثم أمر النساء أن يغسلنّها وقال صلى الله عليه وآله: إذا فرغتنَّ فلا تُحدَثنَ شيئاً حتى تُعْلمنَني فلمّا فرغن أعلمنه بذلك فأعطاهنَّ أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهنْ أن يكفّنّها فيه وقال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته، فلمّا فرغن من غسلها وكفنها دخل صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها، ثمَّ وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه، ثمَّ قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر، ثمَّ انكبَّ عليها طويلاً يناجيها ويقول لها: ابنك، ابنك (ابنك) ثم خرج وسوّى عليها، ثمَّ انكبَّ على قبرها فسمعوه يقول: لا اله إلّا الله، اللّهمَّ إنّي أستودعها ايّاك، ثم انصرف فقال له المسلمون: إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال: اليوم فقدتُ برَّ أبي طالب، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها، وإنّي ذكرت القيامة وأنّ الناس يحشرون عراةً، فقالت: واسوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفّنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تُسأل عنه، فإنها سُئِلَت عن ربّها فقالت وسئلت عن رسولها فأجابت، وسئلت عن وليّها وإمامها فأرتُجَ[1] عليها فقلت: ابنك، ابنك (ابنك).

٥٦٥ ـ عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس، وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد أُمُّ أمير المؤمنين الى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجّبين من هذا انّك تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره.

(١) أُرتُجَ: أي استغلق عليها الكلام ولم تقدر عليه.

٥٦٦ ـ عن أُسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله وجاء رجلٌ باكياً وهو مسرعٌ مسترجعٌ وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوّة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدَّهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأعظمهم عناءً وأحوطهم[1] على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً[2] وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً.

٥٦٧ ـ عن صفوان الجمال، قال: كنت أنا وعامر، وعبد الله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبد الله عليه السلام، قال: فقال له عامر: جعلت فداك إنَّ الناس يزعمون أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام دُفن بالرحبة[3]؟ قال: لا قال: فأين دفن؟ قال: إنّه لمّا مات احتمله الحسن عليه السلام فأُتي به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغريّ يمنة عن الحيرة، فدفنه بين ذكوات بيض[4]، قال: فلمّا كان بعد ذهبت الى الموضع، فتوهّمت موضعاً منه، ثمَّ أتيته فأخبرته فقال لي: أصبت رحمك الله ثلاث مرات ـ.

٥٦٨ ـ عن أبي حمزة، عن أبو جعفر عليه السلام، قال: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى

---

(١) احوطهم: أي أكثرهم اهتماماً به وحفظاً له وحرصاً عليه.

(٢) السمت: أي طريقة ويطلق السمت علىٰ هيئة أهل الصلاح والتقوىٰ.

(٣) الرحبة: محلة بالكوفة.

(٤) ذكوات بيض: لعله أراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقبره (ع) شبهها، لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لاشتمالها علىٰ الحصيات البيض والذراري بالجمرة الملتهبة والذكوة: الجمرة الملتهبة.

الله عليه وآله، ثمَّ قال: أيّها الناس إنّه قد قبض في هذه اللّيلة رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، وإنّه كان لَصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا ينثني حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله، والله لقد قُبِضَ في اللّيلة التي فيها قُبِضَ وصيٌّ موسى يوشع بن نون واللّيلة التي عُرِجَ فيها بعيسى ابن مريم، واللّيلة التي نزل فيها القرآن.

٥٦٩ ـ علي بن محمد رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما غُسّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت: إن أخذتم مقدّم السرير كُفيتم مؤخَّره وإن أخذتم مؤخّره كُفيتم مقدَّمه.

باب: مولد الزّهراء فاطمة عليها السلام

وُلِدَتْ فاطمة عليها وعلى بعلها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.

٥٧٠ ـ عن محمد بن عبد الجبّار الشيباني، قال: حدَّثني القاسم بن محمد الرازي، قال: حدَّثنا عليّ بن محمّد الهرمزاني، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: لما قُبِضَت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفا[1] على موضع، قبرها ثمَّ قام فحوَّل وجهه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللّحاق بك، قلَّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي[2]، إلّا أنّ لي في التأسي بسنّتك في

---

(١) أي مما أثره. ويميل سيدنا الامام الشهيد محمد باقر الصدر رحمه الله في موجز أحكام الحج، بأن سيدتنا فاطمة الزهراء (ع) دفنت في حجرتها وبالتالي فقبرها حالياً مع قبر رسول الله (ص).

(٢) تجلّدي: أي صبري وقوتي.

فرقتك موضع تعزّ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله (لي) أنعم القبول، إنا لله وإنّا إليه راجعون قد استُرجِعت الوديعة وأُخِذَت الرهينة وأُخلِسَت[١] الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد[٢]، وأمّا ليلي فمسهّد[٣]، وهمٌّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيّح[٤] وهمٌّ مهيَّج، سرعان ما فُرّق بيننا والى الله أشكو، وستنبّئك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها فأحفها[٥] السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلاً، وستقول وَيَحكُمُ الله وهو خير الحاكمين.

سلام مودّع لا قالٍ ولا سئم، فإن أنصَرِف فلا عن ملالة، وإن أُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، واه واهاً والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللّبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً وتُهضَم حقّها وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يَخلق[٦] منك الذِّكرُ، والى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان.

٥٧١ ـ عن عبد الرحمن بن سالم، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من غسّل فاطمة؟ قال: ذاك أمير المؤمنين وكأني استعظمت ذلك من قوله فقال: كأنك ضقت بما أخبرتك به؟ قال: فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك قال: فقال: لا تضيقنَّ فإنّها صدّيقة، ولم يكن يغسلها إلّا صدّيق، أما علمت أنَّ

---

(١) خلست: أي أخذت بسرعة.

(٢) سرمد: أي دائم.

(٣) مسهّد: أي سهر وقلق لا نوم معه.

(٤) مقيّح: أي حزن شديد يجرح القلب ويقيّحه.

(٥) أحفها: أي ألحف في السؤال منها واستقصه.

(٦) أي لم يبلَ ولم يرث بعد، كناية عن كون رحيله قريب العهد.

مريم لم يغسّلها إلّا عيسى.

٥٧٢ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضاعليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد.

باب: مولد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما

وُلدَ الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة. وروي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضىعليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر، وأُمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٧٣ ـ عن عبد الله بن سنان عمّن سمع أبا جعفرعليه السلام يقول: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به؟ وقد قال فيك ما قال وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت[١] مالك ثلاث مرّات حتى النعل بالنعل؟ فقال: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطّلَع[٢] وفراق الأحبّة.

٥٧٤ ـ عن أبي بكر الحضرمي، قال: إنّ جَعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت[٣] الحسن بن عليّ وسمّت مولاة له فأما مولاته فقاءت السمّ وأما الحسن فاستمسك[٤] في بطنه ثم انتفط[٥] به فمات.

٥٧٥ ـ عن أبي أُسامة، عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: خرج الحسن بن عليّ صلى الله

---

(١) أي قاسمته مناصفة بينك وبين الفقراء.

(٢) المطلع: أي هول يوم القيامة، أو ما يُشرف منه على ما يجري فيه.

(٣) بتحريض من معاوية وممنياً لها بتزويجها من ابنه يزيد.

(٤) استمسك: أي احتبس.

(٥) انتفط: أي تورم وفي بعض النسخ (انتقض) أي انكسر وتهدم.

عليه وآله الى مكّة سنة ماشياً، فورِمَت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم فقال: كلّا إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسودُ[١] ومعه دهنٌ فاشتر منه ولا تماسكه[٢]، فقال له مولاه: بأبي أنت وأُمّي ما قدمناه منزلاً فيه أحدٌ يبيع هذا الدواء فقال له: بلى إنّه أمامك دون المنزل، فسارا ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسنعليه السلام لمولاه: دونك الرّجل فخذ منه الدُّهن وأعطِهِ الثمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدُّهن؟ فقال للحسن بن عليّ فقال: انطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه، فقال له: بأبي أنت وأُمّي لم أعلم أنّك تحتاج الى هذا أو ترى ذلك[٣] ولست آخذ له ثمناً، إنّما أنا مولاك ولكن أدع الله أن يرزقني ذكراً سويّاً بحبّكم أهل البيت، فإني خلّفت أهلي تمخُض[٤]، فقال: انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً وهو من شيعتنا.

باب: مولد الحسين بن عليّ عليهما السلام

وُلِدَ الحسين بن عليّ عليهما السلام في سنة ثلاث، وقبضعليه السلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر، قتلهُ عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة[٥] وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بَكربلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرّم وأُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٧٦ ـ عن محمد بن عمروٍ الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إنّ جبرئيلعليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إنَّ الله يبشّرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أُمّتك من بعدك فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي

---

(١) أسود: أي رجل أسود.
(٢) أي لا تجادله في الثمن بغرض أن يضع لك منه.
(٣) أي أوتعلم وجود هذا الدهن عندي؟.
(٤) أي حالة. طلق شديدة.
(٥) أي وكان عبيد الله بن زياد والياً علىٰ الكوفة.

السّلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله، أُمّتي من بعدي، فعرج ثمَّ هبط عليه السّلام فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السّلام لا حاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي، فعرج جبرئيل عليه السلام الى السماء، ثمّ هبط فقال: يا محمد إنَّ ربّك يقرئك السّلام ويبشّرك بأنه جاعلٌ في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت، ثمَّ أرسل الى فاطمة أنَّ الله يبشّرني بمولود يولد لك، تقتله أُمّتي من بعدي، فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود (مني) تقتله أُمّتك من بعدك، فأرسل إليها أنَّ الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصيّة فأرسلت إليه إنّي قد رضيت ﴿فحملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشدَّه وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريّتي﴾[1] فلولا أنّه قال: أصلح لي في ذريّتي لكانت ذريّته كلهم أئمة. ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أُنثى، كان يؤتى به النبيُّ فيضع إبهامه في فيه، فيمصُّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة أشهر إلّا عيسى ابن مريم عليه السلام، والحسين بن علي عليهما السلام.

وفي رواية أُخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزىء به ولم يرتضع من أُنثى.

٥٧٧ ـ عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكة الى الله بالبكاء وقالت: يُفعَلُ هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟ قال: فأقام الله لهم ظل[2] القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا.

باب: مولد عليّ بن الحسين عليهما السلام

وُلِدَ عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين، وقبض في سنة خمس وتسعين،

---

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) ظل القائم: أي وجوده المثالي أو صورة خلقت شبيهه به حاكية لصفاته ودوره وأحواله. أو روحه المقدسة.

وله سبع وخمسون سنة. وأُمه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس.

٥٧٨ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا أُقدمت بنت يزدجرد على عمر، أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها وقالت: «أُف بيروج بادا هرمز» فقال عمر: أتشتمني هذه وهمّ بها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيّرها رجلاً من المسلمين وأحسبها بفيئه، فخيّرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام، فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمكِ؟ فقالت: جهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهربانويه، ثمّ قال للحسين: يا أبا عبد الله لتلدنَّ لك منها خير أهل الأرض، فولدت عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان يقال لعليّ بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس. وروي أنّ أبا الأسود الدئلي قال فيه:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

٥٧٩ ـ عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان لعليّ بن الحسين عليه السلام ناقةٌ، حج عليها اثنتين وعشرين حجّة، ما قَرَعها قرعة قطّ قال: فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلّا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال: إنّ الناقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فانبركت عليه، فدلكت بجِرانها[1] القبر وهي ترغو، فقلت: أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، قال: وما كانت رأت القبر قطُّ.

٥٨٠ ـ عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة أُغمي عليه ثمَّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وإنا فتحنا لك، وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا

---

(١) جيران الناقة أو البعير: مقدم عنقه من مذبحه الىٰ منحره، جمع جُرن وأجرنة.

الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثمَّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

باب: مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام

وُلِدَ أبو جعفرعليه السلام سنة سبع وخمسين، وقبضعليه السلام سنة أربع عشرة ومائة، وله سبع وخمسون سنة. ودُفنَ بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليهما السلام، وكانت أُمّه أُم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وعلى ذرّيّتهم الهادية.

٥٨١ ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: إنَّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب[١] رسول الله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء، وكان ينادي يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر[٢]، فكان يقول: لا والله ما أهجر، ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً، فذاك الذي دعاني الى ما أقول، قال: فبينا جابر يتردَّد ذات يوم في بعض طرق المدينة اذ مرَّ بطريق، في ذاك الطريق كتّاب فيه محمّد بن عليّ فلمّا نظر إليه قال: يا غلام أقبل، فأقبل، ثمَّ قال له: أدبر، فأدبر، ثم قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده، يا غلام ما اسمك؟ قال: محمّد بن عليّ بن الحسين، فأقبل عليه يقبّل رأسه ويقول: بأبي أنت وأُمّي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول ذلك، قال: فرجع محمّد بن عليّ بن الحسين الى أبيه وهو

---

(١) توفي جابر بالمدينة سنة أربع وسبعين للهجرة وقيل سنة ثمان وسبعين. كان شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد بدراً وقيل لا ولكنه شهد مع رسول الله (ص) ثماني عشر غزوة.

(٢) يهجر: أي يهذي.

ذَعِر[١] فأخبره الخبر، فقال له: يا بنيَّ وقد فعلها جابر، قال نعم، قال: الزم بيتك يا بنيَّ. فكان جابر يأيته طرفَي النّهار وكان أهل المدينة يقولون: واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار وهو آخر مَن بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى[٢] عليُّ بن الحسين‌عليه‌السلام فكان محمّد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فجلس‌عليه‌السلام يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أجرأ من هذا، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدّثنا عمّن لم يره فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله قال فصدقوه وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلّم منه.

٥٨٢ ـ عن أبي بكر الحضرميّ، قال: لمّا حمل أبو جعفر‌عليه‌السلام الى الشام الى هشام ابن عبد الملك وصار ببابه، قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أُميّة: إذا رأيتموني قد وبّخت[٣] محمّد بن عليّ، ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كلُّ رجل منكم فليوبّخه. ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر‌عليه‌السلام قال بيده: السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يا محمّد بن عليّ لا يزال الرجل منكم قد شقَّ عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلّة علم، ووبّخه بما أراد أن يوبّخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتى انقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض‌عليه‌السلام قائماً ثم قال: أيّها النّاس أين تذهبون وأين يُراد بكم، بنا هدى الله أوَّلكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم مُلكٌ معجّل فانّ لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة

(١) ذعر: أي خائف.
(٢) مضى: أي توفي.
(٣) وبخت: أي لمتهُ وأنبتهُ.

يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿والعاقبة للمتقين﴾[١]. فأمر به الى الحبس فلمّا صار الى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشفه[٢] وحنّ إليه، فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه لُيرَدُّوا الى المدينة، وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا الى مَديَن[٣] فأُغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش، قال: فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالِمِ أهلها أنا بقيّة الله يقول الله: ﴿بقيّة الله خيرٌ لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾[٤] قال: وكان فيهم شيخٌ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ، والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرَّجل بالأسواق لتُؤخذُّن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرَّة وأطيعوني وكذّبوني فيما تستأنفون فإنّي لكم ناصحٌ، قال فبادروا فأخرجوا الى محمّد بن عليّ وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يُدْرَ ما صنع به.

باب: مولد أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام

وُلِدَ أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين، ومضى في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستّون سنةَ ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدُّه والحسن بن علي عليهما السلام. وأُمّه أُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأُمّها أسماء بنت عبد الرَّحمن بن أبي بكر.

---

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) ترشّفه: أي مسّه أو قبل يديه ورجليه وهو كناية عن المبالغة في التعليق به وأخذ العلم منه.

(٣) مدين: هي قرية نبي الله شعيب (عليه السلام).

(٤) هود: ٨٦.

٥٨٣ ـ عن المفضل بن عمر، قال: وجّه أبو جعفر المنصور الى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النّار في دار أبي عبد الله فأخذت النّار في الباب والدّهليز، فخرج أو عبد اللهعليه‌السلام يتخطّى النّار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى[١]، أنا ابن إبراهيم خليل اللهعليه‌السلام.

٥٨٤ ـ عن أبي بصير، قال: كان لي جار يتبع السلطان[٢] فأصاب مالاً، فأعدّ قياناً[٣] وكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته الى نفسه غير مرّة، فلم ينته، فلما أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى، وأنت رجل معافى، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي، فلمّا صرت إلى أبي عبد اللهعليه‌السلام ذكرت له حاله فقال لي: إذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت عليه وأضمنُ لك على الله الجنّة، فلمّا رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته عندي حتّى خلا منزلي ثمّ قلت له: يا هذا إني ذكرتك لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادقعليه‌السلام فقال لي: إذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنّة، قال: فبكى ثمّ قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا؟ قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت، فقال لي: حسبك[٤] ومضى، فلمّا كان بعد أيام بعث اليَّ فدعاني واذا هو خلف داره عريان، فقال لي: يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلّا وقد أخرجته وأنا كما ترى، قال: فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثمّ لم تأت أيام يسيرة حتّى بعث اليَّ أني عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتّى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود

---

(١) أعراق الثرىٰ: كناية عن عمق الأصالة، فإنّ الأنبياء هم أُصول الأرض وجذور التاريخ والإمام الصادق (ع) هو ابن الأنبياء.

(٢) يتبع السلطان: أي يعمل للسلطان ويطعه.

(٣) قيان: جمع قينة وهي المغنية.

(٤) أي هذا يكفيك في الذي تريده من توبتي واقلاعي عما أنا فيه.

بنفسه، فغشي عليه غشية ثمَّ أفاق فقال لي: يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا، ثمَّ قبض ـ رحمة الله عليه ـ فلمّا حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلمّا دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأُخرى في دهليز داره: يا أبا بصير، قد وفينا لصاحبك.

٥٨٥ ـ عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأوّل[١] عليه السلام، قال: سمعته يقول: أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويّين[٢] كان يحرم فيهما، وفي قميص من قمصه، وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام، وفي برد[٣] اشتراه بأربعين ديناراً.

باب: مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

وُلِدَ أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء[٤] سنة ثمان وعشرين ومائة، وقال بعضهم: تسع وعشرين ومائة، وقُبِض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة، قبض عليه السلام ببغداد في حبس السّندي ابن شاهك، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عُمرة شهر، رمضان ثم شخص هارون الى الحجّ وحمله معه، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم أشخصه الى بغداد، فحبسه عند السّندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه، ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: حميدة[٥].

٥٨٦ ـ عن المعلى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام، قال: حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذّهب مازالت الأملاك تحرسها حتّى أُدّيت اليّ كرامةً من الله لي والحجّة

---

(١) أي الإمام موسىٰ بن جعفر (ع).

(٢) نسبة الىٰ قرية شطا في مصر.

(٣) برد: ثوب مخطط.

(٤) أبواء: محلة بين مكة والمدينة.

(٥) وكانت تلقب (رض) بالمصفّاة.

من بعدي.

٥٨٧ ـ عن علي بن جعفر، قال: جاءني محمد بن اسماعيل[١] وقد اعْتَمَرنا عُمرة رجب، ونحن يومئذ بمكة، فقال: يا عمّ إني أريد بغداد، وقد أحببت أن أُودع عمّي أبا الحسن ـ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ـ وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة[٢] وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟ فقلت: عليٌّ، فقال: هو ذا أخرُج وكان بطيء الوضوء ـ فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشق[٣] قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر: فانكببت عليه فقبّلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفّق له وان يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي، قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج الى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته وكان منتحيّاً فدنا منه فقبّل رأسه وقال: جعلت فداك أوصني فقال: أُوصيك أن تتّقي الله في دمي، فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد فقبّل رأسه، فقال: يا عمّ أوصني فقال: أُوصيك أن تتّقي الله في دمي، فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد فقبّل رأسه، ثم قال: يا عمّ أوصني، فقال: أُوصيك أن تتّقي الله في دمي، فدعا على من أراده بسوء، ثم تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: يا عليّ مكانك فقمت مكاني فدخل منزله، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صُرّة فيها مائة دينار وأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره ـ قال عليّ: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي. ثم ناولني مائة أُخرى وقال: أعطه أيضاً، ثم ناولني صرّة أُخرى وقال: أعطه أيضاً، فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فلم تُعينُهُ على نفسك؟ فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجَلَه، ثم تناول

---

(١) هو ابن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (ع).

(٢) الحوبة: إما وسط الدار، أو اسم المحلة، التي فيها دار الإمام موسىٰ الكاظم (ع).

(٣) ممشق: أي مصبوغ بالمشق أي بالمغرة وهو طين أحمر - كما في المغرب.

مخدَّة أدم[١]، فيها ثلاثة آلاف درهم وَضَح[٢]، وقال: أعطه هذه أيضاً، قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأُولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمّي موسى بن جعفر يُسلّم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذُّبحة فما نظر منها الى درهم ولا مَسّهُ.

٥٨٨ ـ عن أبي بصير، قال: قبض موسى بن جعفر عليهما السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة، في عام ثلاث وثمانين ومائة، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

باب: مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

وُلِدَ أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة[٣]، وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين[٤]، وهو ابن خمس وخمسين سنة. وقد اختلف في تأريخه إلّا أنّ هذا التأريخ هو أقصد[٥]، إن شاء الله وتوفّي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها: سناباد من نوقان على دعوة[٦] ودفن بها، وكان المأمون أشخصه من المدينة الى مرْو على طريق البصرة وفارس، فلمّا خرج المأمون وشخص الى بغداد أشخصه معه، فتوفي في هذه القرية، وأمه أُم ولد يقال لها: أُم البنين.

---

(١) الأدم: الجلد المدبوغ.

(٢) وضح: أي صحيح غير مغشوش.

(٣) وهناك قول بأنه (ع) ولد سنة ١٥٣ للهجرة.

(٤) وهناك قول بأنه توفي سنة ٢٠٦ للهجرة.

(٥) أقصد: أي أقرب الىٰ الصواب.

(٦) علىٰ دعوة: أي قدر سماع صوت الأذان أو مطلقاً.

٥٨٩ ـ عن صفوان بن يحيى، قال: لما مضى أبو إبراهيمعليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وانا نخاف عليك هذه الطاغية، قال: فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليَّ.

٥٩٠ ـ علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت، جميعاً قال: لما انقضى أمر المخلوع[١]، واستوى الأمر للمأمون كتب الرضاعليه السلام يستقدمه الى خراسان فاعتلَّ[٢] عليه أبو الحسنعليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتّى علم أنّه لا محيص[٣] له وأنّه لا يكفّ عنه، فخرجعليه السلام ولأبي جعفر[٤]عليه السلام سبع سنين، فكتب إليه المأمون: لا تأخذ[٥] على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس، حتى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة؛ فأبى أبو الحسنعليه السلام، قال: فولاية العهد؟ فقال: على شروط أسألكها، قال المأمون له: سل ما شئت، فكتب الرّضاعليه السلام: أني داخل في ولاية العهد؟ على أن لا آمر ولا أنهى ولا أُفتي ولا أقضي ولا أُوليّ ولا أعزل ولا أُغيّر شيئاً ممّا هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه، فأجابه المأمون الى ذلك كله، قال: فحدثني ياسر، قال: فلمّا حضر العيد بعث المأمون الى الرّضاعليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب، فبعث إليه الرّضاعليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون إنما أُريد بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس ويعرفوا فضلك، فلم يزلعليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبُ اليَّ، وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى

---

(١) المخلوع: أي الأمين عندما خلعهُ المأمون.

(٢) فاعتل: أي اعتذر بأعذار.

(٣) لا محيص: أي ليس للإمام الرضا (ع) لاخلاص عن أن يستجيب.

(٤) أي الامام الجواد (ع).

(٥) لا تأخذ: أي لا تسلك هذا الطريق ولعل سبب ذلك هو كثرة تواجد المسلمين الشيعة في هذا الطريق خاصة في مدينة (قم) فخاف التفافهم حول الامام واجتماعهم عليه.

الله عليه وآله وأمير المؤمنينعليه السلام، فقال المأمون: أُخرج كيف شئت وأمر المأمون القوّاد والناس أن يبكروا الى باب أبي الحسن.

قال: فحدثني ياسر الخادم أنّه قعد الناس لأبي الحسنعليه السلام في الطرقات والسطوح، الرجال والنساء والصبيان، واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسنعليه السلام، فلمّا طلعت الشمس قامعليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن، ألق طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت، ثمَّ أخذ بيده عكّازاً، ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه الى السماء وكبّر أربع تكبيرات، فخيل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه، والقوّاد والناس على الباب قد تهيؤوا ولبسوا السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرّضاعليه السلام وقف على الباب وقفة، ثم قال: «الله أكبر الله أكبر (الله أكبر) على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا» نرفع بها أصواتنا[١] قال ياسر: فتزعزعت مرْوُ بالبكاء والضجيج والصياح لمّا نظروا الى أبي الحسنعليه السلام وسقط القوّاد عن دوابهم ورموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسنعليه السلام حافياً، وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات، ويكبر ثلاث مرات. قال ياسر: فتخيّل الينا أنّ السماء والأرض والجبال تجاوبه، وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء، وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين[٢]: يا أمير المؤمنين انّ بلّغ الرّضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس، والرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسنعليه السلام بخفه[٣] فلبسه وركب ورجع.

---

(١) هذا من كلام الراوي.

(٢) ذو الرياستين: لقب جعله له المأمون، وهما رياسة السيف والقلم.

(٣) الخف: شيء يلبس في الرِجل سميّ به لخفته.

٥٩١ ـ علي بن ابراهيم، عن ياسر، قال: لمّا خرج المأمون من خراسان يريد بغداد، وخرج الفضل ذو الرّياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام، ورد على الفضل بن سهل ذي الرّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل: أنّي نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرَّ الحديد وحرَّ النار، وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرّضا الحمّام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه، فكتب ذو الرّياستين الى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك، فكتب المأمون الى أبي الحسن يسأله ذلك، فكتب إليه أبو الحسن: لست بداخل الحمام غداً، ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام، فأعاد عليه الرقعة مرتين، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمام، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه اللّيلة في النوم فقال لي: يا عليّ لا تدخل الحمّام غداً. ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً فكتب اليه المأمون صدقت يا سيّدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لستُ بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم قال: فقال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرّضا عليه السلام: قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة، فلم نزل نقول ذلك، فلمّا صلى الرّضا عليه السلام الصبح قال لي: اصعد (على) السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟ فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت[1] وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار أبي الحسن وهو يقول: يا سيّدي يا أبا الحسن آجرك الله[2] في الفضل، فإنه قد أبى وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه، وأُخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين[3]. قال: فاجتمع الجند والقوّاد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله ـ يعنون

(١) التحمت: أي اختلطت وكثرت.

(٢) آجرك: أي اعطاك الأجر في الفضل فانه قد قتل.

(٣) ذو القلمين: لُقّب بذلك لأن عنده ديوان الجند والنظارة.

المأمون ـ ولنطلبن بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب، فقال المأمون لأبي الحسنعليه السلام: يا سيّدي ترى أن تخرج اليهم وتفرقهم. قال: فقال ياسر: فركب أبو الحسن وقال لي: اركب فركبت، فلمّا خرجنا من باب الدّار نظر الى الناس وقد تزاحموا، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار الى أحد إلّا ركض ومرَّ.

باب: مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام

وُلِدَعليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة، وقبضعليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً، ودُفنَ ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسىعليه السلام. وقد كان المعتصم أشخصه الى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفّي فيهاعليه السلام، وأُمّه أُم ولد، يقال لها: سبيكة نوبيّة وقيل أيضاً: إنّ اسمها كان خيزران[1] وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أُم ابراهيم ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله.

٥٩٢ ـ عن عليّ بن أسباط، قال: خرج[2]عليه السلام عليَّ فنظرت الى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتى قعد وقال يا عليّ ان الله احتجَّ في الإمامة بمثل ما احتجَّ في النبوّة، فقال: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[3] قال: ﴿ولما بلغ أشدَّه﴾[4] ﴿وبلغ أربعين سنة﴾[5] فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبيّاً ويجوز أن يُعطاها وهو ابن أربعين سنة.

٥٩٣ ـ عن أبي هاشم الجعفري، قال: صلّيت مع أبي جعفرعليه السلام في مسجد

---

(١) وقيل اسمها دّرة.
(٢) أي الإمام الجواد عليه السلام.
(٣) مريم: ١٢.
(٤) يوسف: ٢٢.
(٥) الأحقاف: ١٥.

المسيّب[١]، وصلّى بنا في موضع القبلة سواء، وذكر أنَّ السِّدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بماء وتهيأ[٢] تحت السِّدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها.

٥٩٤ ـ عن الحجّال وعمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المُطرَفي قال: مضى أبو الحسن الرّضاعليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل اليَّ أبو جعفرعليه السلام اذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان، فدخلت على أبي جعفرعليه السلام فقال لي: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟ فقلت نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها اليَّ.

باب: مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

وُلِدَعليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وروي أنه ولدعليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين، ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. وروي أنه قبضعليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد وأربعون سنة وستة أشهر. وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة الى سرَّ من رأى، فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره، وأُمه أُم ولد يقال لها: سمانة[٣].

٥٩٥ ـ عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسنعليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الواثق[٤] عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: ان أهل المدينة يقولون: انه

---

(١) المسيب: مدينة معروفة بالعراق.
(٢) أي استعد للوضوء أو للصلاة بفعله الوضوء تحتها.
(٣) وقيل بأن اسم أمه أم الفضل بنت المأمون.
(٤) أي في سامراء: والواثق هو ابن المعتصم العباسي.

مات، فلما أن قال لي: «الناس» علمت أنه هو[١] ثم قال لي: ما فعل جعفر[٢]؟ قلت تركته أسوء الناس حالاً في السجن، قال: فقال: أما أنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيات[٣]؟ قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره، قال: فقال: أما أنه شؤم عليه، قال: ثم سكت وقال لي: لابد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران: مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات، فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك[٤] بستة أيام.

٥٩٦ ـ عن إبراهيم بن محمد الطاهري، قال: مرض المتوكل من خُراج[٥] خرج به واشرف منه على الهلاك، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة[٦]، فنذرت أُمه إن عوفي أن تحمل الى أبي الحسن علي بن محمد مالاً جليلاً من مالها. وقال له الفتح بن خاقان[٧]: لو بعثت الى هذا الرجل فسألته فانه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك، فبعث إليه ووصف له علته، فردَّ اليه الرسول بأن يؤخذ كسب[٨] الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه، فلما رجع الرسول فأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله، فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال. وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أُمه

(١) أي أنه لما نسب القول الى أهل المدينة ولم يعين أحداً علمتُ أنهُ (تورية) ويقول ذلك بعلمه الخاص عليه السلام.
(٢) جعفر: أخو الواثق، وهو لقب المتوكل.
(٣) ابن الزيات: هو محمد بن عبد الملك كان وزيراً للواثق وللمتوكل من بعده وقد فُوضت إليه الأمور، وقتله المتوكل العباسي.
(٤) أي من سامراء.
(٥) خُراج: أي من دمّل وقروح وبثور متقيحة.
(٦) لعل الحديدة كانت تستعمل للكي.
(٧) الفتح بن خاقان: هو تركي الأصل، مولى للمتوكل وممن هم الدالة عليه.
(٨) الكسب: عصارة الدهن، والدوف: المزج والخلط.

بعافيته، فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها، ثم استقل[١] من علته فسعى إليه[٢] البطحائي العلوي بأن أموالاً تحمل إليه[٣] وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله اليَّ، قال ابراهيم بن محمد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت الى داره بالليل ومعي سُلّم فصعدت السطح، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل الى الدار، فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته: على جبة صوف وقلنسوة منها وسجّادة على حصير بين يديه، فلم أشك أنه كان يصلي، فقال لي: دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم أُم المتوكل وكيساً مختوماً وقال لي: دونك المصلى، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملّبس، فأخذت ذلك وصرت إليه، فلمّا نظر الى خاتم أُمه على البدرة بعث إليها فخرجت اليه، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له: كنت قد نذرت في علتك لمّا آيست منك إن عوفيت حملت اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فاذا فيه أربعمائة دينار فضم الى البدرة بدرة أُخرى وأمرني بحمل ذلك [اليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له: يا سيدي عز عليّ[٤] فقال لي: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[٥].

باب: مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

ولدﷺ في شهر رمضان وفي نسخة أُخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين

---

(١) استقلَّ من علته: تعبير عن الشفاء الكامل.

(٢) سعى إليه: أي نمَّ ووشىٰ البطحائي للمتوكل والبطحائي هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي (ع) وكان مع أبيه وجده مؤيدين لبني العباس دون سائر الطالبيين.

(٣) أي الىٰ الإمام (ع).

(٤) أي عظم عليَّ دخول دارك من دون إذن وتفتيشه، فأنا خجل من ذلك.

(٥) الشعراء: ٢٢٧.

وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرَّ من رأى وأُمه أُم ولد يقال لها: حُديث [وقيل: سوسن].

٥٩٧ ـ الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما، قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان[١] على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب[٢] فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته، وبني هاشم، وتقديمهم إيّاه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء وعامة الناس، فاني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه، فقالوا: أبو محمد ابن الرضا بالباب، فقال بصوت عال: إئذنوا له، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا[٣] يكنون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكنَّ عنده إلّا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يُكنّى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة، فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خُطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد، فلما دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه، وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه اذ دخل [عليه] الحاجب فقال: الموفق[٤] قد جاء وكان الموفق اذا دخل على أبي، تقدم حجابه وخاصة قوّاده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين[٥] الى أن يدخل

---

(١) كان وزيراً للمعتمد العباسي.
(٢) أي ينصب العداوة والبغض لأهل البيت (ع).
(٣) جسروا: أي تجرأوا.
(٤) هو أخو المعتمد العباسي.
(٥) سماطين: أي صفين متقابلين.

ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة[١]، فقال حينئذ: اذا شئت[٢] جعلني الله فداك، ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا ـ يعني الموفق ـ فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل، فقالوا: هذا علوي يقال له الحسن بن علي يُعرف بابن الرضا. فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي، وما رأيت فيه، حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة[٣] ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات[٤] وما يرفعه إلى السلطان، فلما صلى وجلس، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد، فقال لي: يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه فان أذنت لي سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت، قلت: يا أبه من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بني ذاك إمام الرافضة[٥]، ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا. فسكت ساعة، ثم قال: يا يابني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإنَّ هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً[٦]، نبيلاً، فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه، واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همة بعد ذلك إلّا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقوَّاد

---

(١) غلمان الخاصة: أي الخدم المختصون بخدمة الموفّق.

(٢) أي اذا شئت أن تذهب.

(٣) العتمة: أي صلاة العشاء الأخرة.

(٤) المؤامرات: أي المراجعات والاستشارات.

(٥) الرافضة: أي الشيعة سمّوا به لرفضهم ما عليه اكثر الناس من التخلف والجهل في أمر الإمامة والحكم.

(٦) جزل: أي سخي العطاء، حكيا.

والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلّا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه، فعظم قدره عندي، اذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر[1]؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟ أو يُقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن[2] شرّيب للخمور أقلُّ من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتل[3] بعث الى أبي أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته فبادر الى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير[4]، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله، وبعث الى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف اليه[5] وتعاهده صباحاً ومساء، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أُخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطببين بلزوم داره، وبعث الى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى تُوفي عليه السلام، فصارت سر من رأى ضجة واحدة وبعث السلطان الى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده[6]، وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن الى جواريه ينظرن إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل،

---

(١) هو ابن الإمام الهادي أيضاً وشهرتهُ الكذاب.

(٢) الماجن: الذي لا يبالي بما قيل فيه.

(٣) اعتلَّ: أي مرض.

(٤) نحرير: كان من خاصة خدم الخليفة وكان من الأشقياء.

(٥) أي التردد عليه لتطبيبه.

(٦) وذلك لأنهم سمعوا في الروايات الكثيرة ان المهدي من ولد الحادي عشر من الائمة الاطهار عليهم السلام.

فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته[١] وعطلت الأسواق، وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبي وسائر الناس الى جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقوَّاد والكتّاب والقضاة والمعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه[٢] على فراشه: حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان، ومن المتطببين فلان وفلان، ثم غطى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه، فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية، التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وادَّعت أُمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد ذلك الى أبي فقال: إجعل لي مرتبة أخي وأُوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار، فزبره[٣] أبي، وأسمعه وقال له: يا أحمق، السلطان جرَّد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردَّهم عن ذلك، فلم يتهيأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك أو أخيك إماماً فلا حاجة بك الى السلطان [أن] يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، واستقله[٤] أبي عند ذلك واستضعفه، وأمر أن يُحجب عنه، فلم يأذن في الدخول عليه حتى مات أبي، وخرجنا وهو على تلك

---

(١) تهيئته: أي تجهيزه (ع) للدفن.

(٢) حتف أنفه: أي ميتة طبيعية من غير حادث قتل.

(٣) زبره: أي زجرهُ ونهاه عن مقالته.

(٤) استقله: أي استصغر قدره، واستخف عقله.

الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي[١].

٥٩٨ ـ عن اسحاق بن محمد النخعي، قال: حدثني سفيان بن محمد الضبعي، قال: كتبت الى أبي محمد أسأله عن الوليجة، وهو قول الله تعالى: ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾[٢]. قلت في نفسي ـ لا في الكتاب[٣] ـ مَن ترى المؤمنين ههنا؟ فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر[٤]، وحدثتك نفسك عن المؤمنين: من هم في هذا الموضع؟ فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم[٥].

٥٩٩ ـ اسحاق[٦] قال: حدثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوت الى أبي محمد ضيق الحبس وكتل القيد، فكتب الي أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك. فأُخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال‍‍ؑ، وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت، فلما صرت الى منزلي وجه اليَّ بمائة دينار وكتب اليَّ اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب إن شاء الله.

٦٠٠ ـ عن اسحاق قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمّون، قال: حدثني أحمد بن محمد، قال: كتب الى أبي محمدؑ حين أخذ المهتدي في قتل الموالي[٧]: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنّا فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأُجلينهم عن

(١) حيث غاب الإمام المهدي سلام الله عليه عن الأنظار وحفظته القدرة الإلهية ليبقىٰ مذخوراً ليومه الموعود الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(٢) التوبة: ١٦.

(٣) أي قلت ما هو المقصود بالمؤمنين هنا وقلت ذلك في نفسي ولم أُثبتهُ في الكتاب.

(٤) أي الذي يُنصب اماماً دون الامام الحق.

(٥) يجيز أمانهم: أي فيقبله ويمضيه فلا يعاقب من طلبوا الأمان له.

(٦) هو اسحاق بن محمد النخعي المذكور في السند الأنف.

(٧) أي حين شرع بقتل الأتراك من مواليه، وكانوا من المقرّبين الىٰ السلطان.

جديد الأرض[١] فوقع أبو محمدعليه السلام بخطه: ذاك أقصر لعمره، عدَّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به، فكان كما قال عليه السلام.

٦٠١ ـ عن اسحاق، قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمون، قال: كتبت الى أبي محمدعليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني، وكانت إحدى عيني ذاهبة، والأُخرى على شرف[٢] ذهاب، فكتب الي حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب آجرك الله وأحسن ثوابك، فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاءتني وفاة ابني طيّب فعلمت أن التعزية له.

٦٠٢ ـ علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال: كتب محمد بن حجر الى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دُلف ويزيد بن عبد الله، فكتب اليه أما عبد العزيز فقد كفيته[٣]، وأما يزيد فان لك وله مقاماً بين يدي الله، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر.

٦٠٣ ـ علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، قال: سُلّم أبو محمدعليه السلام الى نحرير[٤] فكان يضيق عليه ويؤذيه، قال: فقالت له امرأته: ويلك اتق الله، لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت: إني أخاف عليك منه فقال لأرمينه بين السباع، ثم فعل ذلك به فرئيعليه السلام قائماً يصلي وهي[٥] حوله.

٦٠٤ ـ عن أحمد بن اسحاق، قال: دخلت علي أبي محمدعليه السلام فسألته أن يكتب

---

(١) جديد الأرض: أي وجهها.

(٢) أي علىٰ وشك أن تذهب.

(٣) كفيته: أي دفع عنك شره.

(٤) ذكر في هامش سابق بأنه أحد زبانية المعتمد العباسي أو غيره من طغاة بني العباس، وكان من الاشقياء الأشرار الغلاظ القلوب.

(٥) هي: أي السباع.

لأنظر الى خطه فأعرفه اذا ورد، فقال: نعم ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن، ثم دعا بالدواة فكتب، وجعل يستمد[1] الى مجرى الدَّواة فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه، فقلت: جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام كذلك هو، فقلت: يا سيدي فاني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد اُدن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها، فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر، وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات، فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام، وما يأخذني نوم عليها أصلاً.

باب: مولد الصاحب عليه السلام وهو الامام الحجة محمد بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

٦٠٥ ـ عن أحمد بن محمد، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزُّبيري: هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه، زعم أنه يقتلني وليس لي عقبٌ فكيف رأى قدرة الله. وولد له ولدٌ سمّاه «م ح م د» سنة ست وخمسين ومائتين.

٦٠٦ ـ عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام،

---

(١) يستمد: أي يأخذ الحبر من الدواة، والمجرىٰ القعر.

واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً[١]، فقال: يا بني ردَّني، فهو الموت وقال لي: اتق الله في هذا المال وأوصى اليَّ، فمات فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشط، ولا أُخبر أحداً بشي، وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيام أبي محمدعليه السلام أنفذته وإلّا قصفت به[٢]. فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت فيه أياماً، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد معك كذا وكذا، في جوف كذا وكذا حتى قصَّ عليَّ جميع ما معي مما لم أُحط به علماً، فسلمته الى الرَّسول، وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج اليَّ قد أقمناك مكان أبيك[٣] فاحمد الله.

٦٠٧ـ عن الفضل الخزَّاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر[٤]عليه السلام، قال: إنَّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق[٥]، وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضي أبو محمدعليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد[٦]، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين، فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين.

٦٠٨ ـ الحسن بن الفضل بن زيد اليماني، قال: كتب أبي بخطه كتاباً[٧] فورد جوابه. ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً[٨] قال الحسن بن

(١) الوعك: ألم الحمّىٰ وأذيتها.

(٢) قصفت به: أي أكلتُ وشربت بهذا المال.

(٣) أي كوكيل عنا.

(٤) أي الامام الجواد (ع).

(٥) أي يعتقدون بوجود الإمام ولو كان غائباً مستورا لأن الأرض لا تخلو من حجة لله سبحانه.

(٦) أي أنكروا وجود ولد للامام الحسن العسكري (ع).

(٧) أي الىٰ ناحية الإمام المقدسة.

(٨) القرامطة: جماعة من المنحرفين عقائدياً وإن كانوا يُظهرون الإسلام والتشيع ولكنهم يقفون

الفضل: فزرت العراق ووردت طوس، وعزمت أن لا أخرج إلّا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أُقيم بها حتى أتصدق[١] قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوماً الى محمد بن أحمد أتقاضاه[٢] فقال لي: صر الى مسجد كذا وكذا وأنه يلقاك رجل، قال: فصرت اليه فدخل عليَّ رجل فلما نظر اليَّ ضحك وقال: لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى أهلك وولدك سالماً، قال: فاطمأننت وسكن قلبي، وأقول ذا مصداق ذلك[٣] والحمد لله، قال: ثم وردت العسكر[٤] فخرجت اليَّ صرَّة فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الذي قبضها مني عليَّ بشيء ولم يتكلم فيها بحرف، ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردي على مولاي. وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسح[٥] فأنا في ذلك أُفكر في نفسي وأقول إن ردت عليَّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها الى أبي، فانه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء، فخرج اليَّ الرسول الذي حمل الي الصرَّة، أسأت اذ لم تُعلم الرَّجل انّا ربما فعلنا ذلك بموالينا، وربما سألونا ذلك يتبركون به، وخرج اليَّ أخطأت في ردك برَّنا فاذا استغفرت الله، فالله يغفر لك، فأما اذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ألا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك، فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه، قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن

← بالإمامة على علي بن محمد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (ع).

(١) أي أسأل الناس الصدق فيما لو نفد مالي. وهو كلام عامي غير فصيح كما ذكر بعض علماء اللغة.

(٢) أتقاضاه: أي استوضحه واطلب منه جواب كتاب كتبته للناحية المقدسة.

(٣) أي مجيء هذا الرجل وكلامه معي دليل علىٰ صحة وجود الإمام (ع) وغيبته.

(٤) العسكر: محلة في سامراء.

(٥) وقمت أتمسح: كناية عن حالة القلق والحزن والندم بسبب رده هدية الإمام (ع).

يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله، قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأُزامله، فلما وافيت بغداد بد الي فاستقلته[١] وذهبت أطلب عديلاً[٢]، فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنت صرت اليه، وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه[٣] يصحبك فأحسن معاشرته وأطلب له عديلاً واكتر له.

٦٠٩ ـ عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز[٤] فجمعت شيئاً ثم صرت الى العسكر، فخرج إليَّ: ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردَّ ما معك الى حاجز بن يزيد.

٦١٠ ـ عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد، قال: لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال الى مكة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس: إنَّ أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر[٥]. وقال بعضهم: مضى أبو محمد عن خلف، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب[٦]، فصار الى جعفر وسأله عن برهان، فقال، لا يتهيأ في هذا الوقت، فصار الى الباب[٧] وأنفذ الكتاب الى أصحابنا فخرج اليه: آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة ليعمل فيه بما يجب وأُجيب عن كتابه.

٦١١ ـ عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة

---

(١) استقلته: أي سألته أن يقيلني من مرافقته.

(٢) عديل: أي من يُرافقني.

(٣) أي الحسن بن الفضل هذا الراوي للحديث، والقائل هو ابن الوجنا، ولعل الذي قال له ذلك الإمام الحجة (ع) فعَدَل عن كراهيته مرافقة الحسن.

(٤) حاجز بن يزيد: هو اسم رجل وقد شك الراوي أنه من وكلاء الحجة (ع) أو ليس منهم.

(٥) هو أخو الإمام الحسن العسكري ويُعرف بالكذاب.

(٦) أي الى الامام القائم بالأمر بعد العسكري.

(٧) أي باب دار الإمام الحجة (ع).

درهم تنقص عشرين درهماً فأنفتُ[١] أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها الى الأسدي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً.

٦١٢ ـ عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب[٢] علي بن زياد الصيمري يسأل كفناً، فكتب اليه: إنك تحتاج اليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين، وبعث اليه بالكفن قبل موته بأيام.

باب: ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم، عليهم السلام

٦١٣ ـ عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام[٣]، قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، اذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم على أمير المؤمنين، فردَّ عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك[٤] ما قُضي عليهم[٥] وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم. وإن تكن الآخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه: وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه قال: فأجابه الحسن عليه السلام، فقال الرجل أشهد أن لا اله إلّا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصيُّ رسول الله

---

(١) أنفتُ: أي استنكفتُ.

(٢) أي كتب الى الإمام الحجة عجل الله فرجه.

(٣) أي الإمام الجواد (ع).

(٤) في منعك حقك واغتصاب موقعك الرباني في الخلافة.

(٥) اي حكم عليهم بالخسران.

صلى الله عليه وآله، والقائم بحجته ـ وأشار الى أمير المؤمنين ـ ولم أزل أشهد بها واشهد أنك وصيه والقائم بحجته ـ وأشار الى الحسن‌عليه‌السلام ـ وأشهد أن الحسين بن علي وصيُ أخيه والقائم بحجته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يُكنى ولا يُسمى حتى يظهر أمرهُ فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ثم قام فمضى. فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فأنظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلّا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت اين أخذ من أرض الله، فرجعت الى أمير المؤمنين‌عليه‌السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر‌عليه‌السلام[1].

٦١٤ ـ عن سليم بن قيس، قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية، أنا والحسن والحسين، وعبد الله بن عباس وعمر بن أُم سلمة، وأُسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا علي[2] ثم ابنه محمد بن

(١) الخضر: المشهور عند العلماء أنه (ع) كان نبياً لم يزل حياً، وهو الآن من أمّة محمد (ص) ويبقى الى نفخ الصور لأنه شرب ماء الحياة وهو مؤنس الإمام القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

(٢) كانت شهادة الإمام علي عليه السلام سنة ٤٠ للهجرة وعمر الإمام زين العابدين علي بن الحسين

علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم تكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين، قال عبد الله بن جعفر: واستشهدتُ الحسن والحسين، وعبد الله بن عباس، وعمر بن أُم سلمة، وأُسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد، وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦١٥ ـ عن أبي الطفيل[١] قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع، وعلي عليه السلام جالس ناحية، فأقبل غلام يهودي جميل [الوجه] بهيء، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال: يا أمير المؤمنين: أنت أعلم هذه الأمّة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه فقال: إيّاك أعني، وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إني جئتك مرتاداً[٢] لنفسي، شاكاً في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم، قال: إني أُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم[٣] وقال: يا هاروني ما منعك أن تقول سبعاً؟ قال: أسألك عن ثلاث فان أجبتني سألت عما بعدهن، وان لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم، قال علي عليه السلام: فإني أسألك بالاله الذي تعبده، لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟ قال: ما جئت إلّا لذاك، قال: فسل. قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على

← سنتان إذ ولد سنة ٣٨ للهجرة.

(١) واسمه عامر بن واثلة.

(٢) مرتاداً: أي طالباً للدين الحق من أجل انقاذ نفسي.

(٣) أي من غير تبسم واضح بيّن على وجهه.

وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء اهتز على وجه الأرض أي شي هـو؟ فأجابه[١] أمير المؤمنين عليه السلام. فقال له: أخبرني عن الثلاث الأُخر، أخبرني عـن محمد كم له من امام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنته؟ فقال: يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدلٍ، لا يضرهم خذلان مـن خـذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وانهم في الدين أرسب من الجبال[٢] الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته معه أُولئك الاثني عشر الإمـام العـدل، فـقال: صدقت والله الذي لا اله إلّا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده وأملاء موسى عمي عليهما السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني يعيش بعده ثـلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يُضرب ضربة ههنا ـ يعني على قـرنه ـ فتخضب هذه من هذا قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه[٣] وهو يقول: أشهد أن لا اله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنك وصيهُ، ينبغي أن تفوق ولا تفاق[٤] وأن تُعظم ولا تستضعف، قال: ثمَّ مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين.

٦١٦ ـ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء مـن ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي.

٦١٧ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنَّ الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله الى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة، والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله

---

(١) راجع أجوبة الامام عليه السلام في شروح الكافي ومنها (مرآة العقول) للعلامة المجلسي.

(٢) أي أرسخ واثبت.

(٣) الكستيج: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار.

(٤) أي تعلو ولا يعلى عليك.

على سنة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح[١].

٦١٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم.

٦١٩ ـ عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام.

باب: أن الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه

٦٢٠ ـ عن الحكم بن أبي نعيم، قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة، فقلت له: عليَّ نذر بين الركن والمقام، إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا، فلم يجبني بشيء، فأقمت ثلاثين يوماً، ثم استقبلني في طريق فقال: يا حكم وانك لههنا بعدُ، فقلت: نعم اني أخبرتك بما جعلت لله عليَّ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء؟ فقال: بكر عليَّ غدوة المنزل، فغدوت عليه فقال عليه السلام: سل عن حاجتك، فقلت: إني جعلت لله علي نذراً وصياماً وصدقةً بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا، فان كنت أنت رابطتك وإن لم تكن أنت، سرتُ في الأرض فطلبتُ المعاش، فقال: يا حكم: كلنا قائم بأمر الله، قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلنا نهدي الى الله، قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلنا صاحب السيف ووارث السيف، قلت: فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزُ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟ فقال: يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة]؟ وأن صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن مني[٢] وأخف على ظهر الدابة.

---

(١) في زهده وعبادته وخشونة ملبسه وجشوبة مطعمه.

(٢) أي ان الامام القائم يُرىٰ عند خروجه أقل سناً مني وأقوىٰ.

٦٢١ ـ عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه أنه سئل عن القائم فقال: كلنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحد حتى يجيىء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان[١].

٦٢٢ ـ عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يوم ندعو كل أُناس بامامهم﴾[٢]. قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه.

باب: صلة الإمام عليه السلام

٦٢٣ ـ الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم أن الإمام يحتاج الى ما في أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾[٣].

٦٢٤ ـ عن اسحاق بن عمّار، عن أبي ابراهيم عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾[٤]. قال: نزلت في صلة الإمام.

٦٢٥ ـ عن الحسن بن ميّاح، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ميّاح درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد[٥].

٦٢٦ ـ عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البرّ.

---

(١) أي ان الامام يخرج بالسيف (القوة) ويحكم بعلمه، ويقتل مانعي الزكاة وسائر خصوصياته حتى يقول الناس كأنه جاء بدين جديد.

(٢) الإسراء: ٧١.

(٣) التوبة: ١٠٣.

(٤) الحديد: ١١.

(٥) أي جبل أحد.

٦٢٧ ـ عن ابن بكير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لآخذ من أحدكم الدرهم وأني لمن أكثر أهل المدينة مالاً، ما أُريد بذلك إلّا أن تطهّروا[١].

باب: الفيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه

إن الله تبارك وتعالى جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته، حيث يقول للملائكة: ﴿اني جاعل في الأرض خليفة﴾[٢]. فكانت الدنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لأبرار ولده وخلفائه، فما غلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أو غلبة سمي فيئاً، وهو أن يفيء إليهم بغلبة وحرب، وكان حكمه فيه ما قال تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾[٣]. فهو لله وللرسول ولقرابة الرسول، فهذا هو الفيء الراجع، وإنما يكون الراجع ما كان في يد غيرهم، فأُخذ منهم بالسيف، وأما ما رجع اليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو الأنفال، هو لله وللرسول خاصة، ليس لأحد فيه الشركة وإنما جُعل الشركة في شيء قوتل عليه، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرسول سهم، والذي للرسول صلى الله عليه وآله يقسمه على ستة أسهم: ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل. وأما الأنفال، فليس هذه سبيلها، كان للرسول صلى الله عليه وآله خاصة، وكانت فدك[٤] لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة، لأنه صلى الله عليه وآله فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن معهما أحد، فزال عنها اسم الفيء ولزمها اسم الأنفال، وكذلك الآجام[٥] والمعادن والبحار والمفاوز، هي للإمام خاصة، فان عمل فيها قوم بإذن الإمام فلهم أربعة

---

(١) تطهّروا من أمراض النفس كالشح والحرص وغيرهما.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) الأنفال: ٤١.

(٤) فدك: قرية بخيبر قد نحلها رسول الله (ص) لبضعته الزهراء (ع)، لأنها كانت لرسول الله خاصة، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب (راجع شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة).

(٥) الآجام: جمع أجمة وهي الشجر الكثيف الملتف.

أخماس وللإمام خمس، والذي للإمام يجري مجرى الخمس، ومن عمل فيها بغير إذن الإمام فالإمام يأخذه كله، ليس لأحد فيه شيء، وكذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فان شاء أخذها منه كلها وإن شاء تركها في يده[١].

٦٢٨ ـ عن سُليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن والله الذين عنى الله بذي القربى، الذين قرنهم بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين﴾[٢] منا خاصة[٣]، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة[٤]، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس.

٦٢٩ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾[٥] قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول ولنا.

٦٣٠ ـ عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، وكل أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء.

٦٣١ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عز وجل: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾. فقيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان

---

(١) هذه المقدمة من أوّل الباب الىٰ هنا كانت من كلام الكليني رحمه الله.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) أي خاصة باليتامىٰ والمساكين وابناء السبيل من بني هاشم دون غيرهم.

(٤) الصدقة هنا الزكاة إذ تحرم علىٰ الهاشمي من غيره.

(٥) الأنفال: ٤١.

لرسول الله فهو للامام. فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من الأصناف[١] أكثر وصنف أقل، ما يصنع به؟ قال: ذاك الى الإمام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطي على ما يرى؟ كذلك الإمام.

٦٣٢ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام: أنه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفر، فقال: عليها الخمس.

٦٣٣ ـ علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنّه السيّاري، عن علي بن أسباط، قال: لمّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا أمير المؤمنين: ما بال مظلمتنا لا تردّ؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فانزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾[٢]. فلم يدر رسول الله صلى الله على وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه، فأوحى الله اليه أن أدفع فدك الى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة: ان الله أمرني أن أدفع إليك فدك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك.

٦٣٤ ـ عن سماعة، قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن الخمس فقال: في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

٦٣٥ ـ عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد، قال: كتبت[٣]: جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدها رأيك ـ أبقاك الله تعالى ـ أن تمن عليَّ ببيان ذلك،

---

(١) أي الاصناف التي ورد ذكرها في الاية الشريفة.

(٢) الاسراء: ٢٦.

(٣) لم يذكر الإمام الذي كتب إليه ويحتمل، أنه الهادي (ع) أو الجواد أو الرضا (ع) فقد لقي الثلاثة.

لكيلا أكون مقيماً على حرام لا صلاة لي ولا صوم، فكتب: الفائدة مما يفيد[١] اليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام[٢] أو جائزة[٣].

٦٣٦ ـ عن ابن أبي نصر قال: كتبت الى أبي جعفرعليه السلام: الخمس أُخرجه قبل المؤونة[٤] أو بعد المؤونة؟ فكتب: بعد المؤونة.

٦٣٧ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفرعليه السلام قال: كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا اله إلّا الله وأن محمداً رسول الله فان لنا خمسه، ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل الينا حقّنا.

٦٣٨ ـ عن أبي الصباح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال.

٦٣٩ ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرَّجل يموت، لا وارث له ولا مولى، قال: هو من أهل هذه الآية: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾[٥].

٦٤٠ ـ عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز، كم فيه؟ قال: الخمس؛ وعن المعادن كم فيها؟ قال: الخمس، وكذلك الرصاص، والصفر، والحديد، وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة.

٦٤١ ـ عن علي بن الحسين بن عبد ربه، قال: سرَّح الرضاعليه السلام بصلة الى أبي، فكتب اليه أبي هل عليَّ فيما سرَّحت اليَّ خمس؟ فكتب اليه: لا خمس عليك فيما سرّح به صاحب الخمس.

٦٤٢ ـ عن أحمد بن المثنى، قال: حدثني محمد بن زيد الطبري قال: كتب رجل

---

(١) الفائدة: أي مما تستفيدهُ من أرباح.

(٢) بعد الغرام: أي بعد المصروفات السنوية.

(٣) جائزة: أي هدية منك الىٰ غيرك فهي مستثناة من الخمس.

(٤) المؤونة: ما يصرفه الإنسان علىٰ نفسه وعياله من حاجات أساسية وشؤون اجتماعية.

(٥) الأنفال: ١.

من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب اليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله واسع كريم، ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهم، لا يحل مال إلّا من وجه أحله الله. وأن الخمس عوننا على ديننا.

باب: طينة المؤمن والكافر

٦٤٣ ـ عن صالح بن سهل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أي شيءٍ خلق الله عز وجل طينة المؤمن فقال: من طينة الأنبياء، فلم تنجس أبداً.

٦٤٤ ـ عن عثمان بن يوسف، قال: أخبرني عبد الله بن كيسان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أنا مولاك، عبد الله بن كيسان، قال: أمّا النسب فأعرفه، وأما أنت: فلست أعرفك، قال: قلت له: إني ولدت بالجبل، ونشأت في أرض فارس، وإنني أُخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأُخالط الرجل، فأرى له حسن السمت[1] وحسن الخلق و[كثرة] أمانة، ثم أُفتشه فأتبينه عن عداوتكم واخالط الرجل فارئ فيه سوء الخلق وقلّة أمانة وزعادة ثم أفتشه فأتبينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟ فقال لي: أما علمت يا ابن كيسان، أن الله عز وجل أخذ طينة من الجنة وطينة من النار، فخلطها جميعاً، ثم نزع هذه من هذه؛ وهذه من هذه، فما رأيت من أُولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السمت فما مستهم من طينة الجنة، وهم يعودون إلى ما خلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والزعارة[2] فما مستهم من طينة النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه.

باب: آخر منه وفيه: زيادة وقوع التكليف الأوّل

٦٤٥ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما

---

(١) حسن السمت: حسن المظهر.

(٢) الزعارة: سوء الخلق، اما اذا كانت ـ الدعارة ـ كما في بعض النسخ: فهي الفحش والفساد.

اختلف اثنان، إن الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماء عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي وكن ملحاً أُجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ثم أمرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن، ثم أخذ طيناً من أديم الأرض فعركه[1] عركاً شديداً فإذا هم كالذر يدبون، فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم أمر ناراً فأسعرت، فقال لأصحاب الشمال: أدخلوها، فهابوها فقال لأصحاب اليمين: أدخلوها فدخلوها، فقال: كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً. فقال أصحاب الشمال: يارب أقلنا فقال: قد أقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها، فثم[2] ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، ولا هؤلاء من هؤلاء[3].

باب: آخر منه

٦٤٦ ـ عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماء عذباً وماء مالحاً أُجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام. وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أُبالي، ثم قال: ﴿ألست بربكم قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾[4]. ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألست بربكم وأن هذا محمد رسولي، وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أُولي العزم أنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي ـ عليهم

---

(١) فعركه: دلّكه.

(٢) فثم: فهناك، او عند ذاك.

(٣) أي أن حسن الاختيار لفريق المؤمنين الذين أهلهم لتلقي الالطاف الالهية لايمكن أن يجتمع مع سوء اختيار فريق أصحاب النار حيث سُلبت عنهم بسببه تلك الالطاف فسبقت من الله الحسنىٰ للأول وحق القول وكلمة العذاب علىٰ الاخرين.

(٤) الاعراف: ١٧٢.

السلام ـ وأن المهدي أنتصر به لديني، وأُظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأُعبد به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا، لم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الأقرار به، وهو قوله عز وجل: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾[1] قال: إنما هو: فترك ثم أمر ناراً فأججت فقال لأصحاب الشمال: أُدخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين: أُدخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا ربّ أقِلْنا، فقال: أقلتكم إذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.

٦٤٧ ـ عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ لما أخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي، فكان أول من أخذَ لَه عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، ثم قال الله عز وجل لآدم: ﴿أُنظر ماذا ترى﴾، قال: فنظر آدم عليه السلام إلى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء، قال: آدم عليه السلام: يا رب ما أكثر ذريتي ولأمر مّا خلقتهم؟ فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز وجل: ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ويؤمنون برسلي ويتبعونهم﴾، قال آدم عليه السلام: يا رب فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نورٌ قليل وبعضهم ليس له نور؟ فقال الله عز وجل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم قال آدم عليه السلام: يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عز وجل: تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك [من] خلاف كينونتي[2]؛ قال آدم: يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة، وجبلة واحدة، وألوان واحدة، وأعمار واحدة، وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا

---

(١) طه: ١١٥.

(٢) أي روح الإنسان خلقت من روح الله أما كيان الإنساني الجسدي فليس من روحه.

اختلاف في شئ من الأشياء، قال الله عز وجل يا آدم «بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم بك به وأنا الخالق العالم، بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري صائرون، لا تبديل لخلق، إنما خلقت الجن والإنس ليعبدون، وخلقت الجنة لمن أطاعني وعبدني منهم واتبع رسلي ولا أُبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي؛ وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة[1] بي إليك وإليهم، وإنما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا، في حياتكم وقبل مماتكم، فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقي والسعيد، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم[2]، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزَّمانة[3] ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أُعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم، لأبلوهم في السراء والضراء، وفيما أُعافيهم وفيما أبتليهم، وفيما أُعطيهم وفيما أمنعهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدَّرت على ما دبرت، ولي أن أُغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت، وأُقدم من ذلك ما أخرت وأُؤخر من ذلك من قدمت، وأنا الله الفعال لما أُريد، لا أُسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون».

---

(١) فاقة: أي من غير فقر وحاجة.

(٢) الدميم: قبيح الخلقة.

(٣) الزمانة: من الأمراض المزمنة.

باب: أن رسول الله ﷺ أول من أجاب وأقر لله عز وجل بالربوبية

٦٤٨ ـ عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام: أن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ: بأي شئ سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟ فقال: «إني كنت أوّل من آمن بربي وأوّل من أجاب، حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، فكنت أنا أول نبي قال: بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل».

باب: كيف أجابوا وهم ذر

٦٤٩ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذر؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني في الميثاق.

باب: فطرة الخلق على التوحيد

٦٥٠ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾[1]؟ قال: التوحيد.

٦٥١ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿ألستُ بربكم﴾ وفيه المؤمن والكافر.

٦٥٢ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿حنفاء لله غير مشركين به﴾[2]؟ قال: الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفة به، قال زرارة: وسألته عن

(١) الروم: ٣٠.

(٢) الحج: ٣١.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾[١]؟ قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه[٢]، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه. وقال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة يعني المعرفة بأن الله عزّ وجلّ خالقه» كذلك قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾[٣].

باب: كون المؤمن في صلب الكافر

٦٥٣ ـ عن علي ابن ميسرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك، فلا يصيبه من الشر شيء، حتى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشر شيئ، حتى تضعه، فإذا وضعته لم يصبه من الشر شيء، حتى يجري عليه القلم[٤].

٦٥٤ ـ عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: يا أبا الحسن ليس حيث تذهب، إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللّبنة يجيئ المطر فيغسل اللّبنة ولايضر الحصاة شيئاً.

باب: في أن الصبغة هي الإسلام

٦٥٥ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ صبغة

---

(١) الاعراف: ١٧٢.

(٢) الرؤية بالعقول والابصار لا الرؤية بالعين الحسية.

(٣) الزخرف: ٨٧.

(٤) القلم: اي فترة تسجيل الحسنات والسيئات والتي تكون عادةً عند سن التكليف.

الله ومن أحسن من الله صبغة﴾[١]. قال: الإسلام وقال في قوله عزّ وجلّ: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثق﴾؟ قال: هي الإيمان بالله وحده لا شريك له.

٦٥٦ ـ عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾ قال: الصبغة هي الإسلام. وقال في قوله عزّ وجلّ: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثق﴾[٢] قال: هي الإيمان.

باب: في أن السكينة هي الإيمان

٦٥٧ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾[٣] قال: هو الايمان. قال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وأيدهم بروح منه﴾[٤] قال: هو الإيمان.

٦٥٨ ـ عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾. قال: هو الإيمان. قال: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ قال: هو الايمان. وعن قوله: ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾[٥]؟ قال: هو الإيمان.

باب: الاخلاص

٦٥٩ ـ عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿حنيفاً مسلماً﴾[٦] قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شئ من عبادة الأوثان.

---

(١) البقرة: ١٣٨.
(٢) البقرة: ٢٥٦.
(٣) الفتح: ٤.
(٤) المجادلة: ٢٢.
(٥) الفتح: ٢٦.
(٦) آل عمران: ٦٧.

٦٦٠ ـ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيها الناس إنما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغي، والعاجلة والآجلة، والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله».

٦٦١ ـ عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أُذناه، ولم يحزن صدره بما أُعطي غيره.

٦٦٢ ـ عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾[1] قال: ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والحسنة. ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل؛ والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عزّ وجلّ والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا قوله عزّ وجلّ: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾[2] يعني على نيته.

٦٦٣ ـ وبهذا الإسناد، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾[3] قال: القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك، أو شك فهو ساقط[4]، وإنما أرادوا[5] الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

٦٦٤ ـ عن السندي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص العبد الإيمان بالله عزّ وجلّ أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوماً إلا زهده

---

(١) الملك: ٢.

(٢) الاسراء: ٨٤.

(٣) الشعراء: ٨٩.

(٤) ساقط: ليس بسليم.

(٥) هم الأنبياء والأوصياء.

الله عزّ وجلّ في الدنيا وبصره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، ثم تلا: ﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين﴾[١] فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً ومفترياً على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله ﷺ وعلى أهل بيته صلوات الله عليهم إلا ذليلاً.

باب: الشرائع

٦٦٥ ـ عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً ﷺ شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة ولا رهبانية ولا سياحة[٢]، أحلَّ فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله. وزاده الوضوء، وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل[٣]، وأحل له المغنم والفيء، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والإنس، وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحد من الأنبياء وأُنزل عليه سيف من

---

(١) الأعراف: ١٥٢.

(٢) اما الرهبانية، كان بعض النصارىٰ يعتزل الدنيا وأهلها ويعذب نفسه وجسده بأنواع مختلفة من العذاب والألم حتىٰ أن بعضهم كان يخصي نفسه ليسحق شهوته، والمرأة منهم ترفض التزويج وقد حرم الإسلام هذا النوع من السلوك.

وأما السياحة فهي الأُخرىٰ من البدع التي رفضها الإسلام والتي تعني: الابتعاد عن المدن والحواضر ولجوء الإنسان الىٰ البوادي والجبال والأودية ليتخذها سكناً له.

(٣) روي عن رسول الله (ص): قوله: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الإنجيل المثاني، ومكان الزبور المئين، وفضلت بالمفصل»، واما المفصل: فما بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن: الاصفى للمحقق الكاشاني ١ / ٢٥٢.

السماء، في غير غمد وقيل له: ﴿قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك﴾[(١)].

٦٦٦ ـ عن سماعة ابن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل﴾[(٢)] فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله، قلت: كيف صاروا أُولي العزم؟ قال: لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً، به فكل نبي جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصحف، حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه، وبعزيمة ترك الصحف، وكل نبي جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل، وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أُولوا العزم من الرسل .

باب: دعائم الإسلام

٦٦٧ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيءٍ كما نودي بالولاية[(٣)].

٦٦٨ ـ عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وصلوات الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية ولينا وعداوة عدونا، والدخول مع الصادقين.

---

(١) النساء: ٨٤.

(٢) الأحقاف: ٣٥.

(٣) الولاية: ولاية الإمام علي بن أبي طالب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأولاده الاحد عشر المعصومين عليهم السلام بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله، كما هو ثابت في محله.

٦٦٩ ـ عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر ؈، قال: بني الإسلام على خمس: علىٰ الصلاة والزكاة والصوم الحج والولاية، ولم يناد بشئ كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية.

٦٧٠ ـ عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن الصادق ؈، قال: قال: أثافي[1] الإسلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها.

٦٧١ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر ؈ قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت وأي شئ من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن، قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة إن رسول الله ﷺ، قال: الصلاة عمود دينكم، قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: «الزكاة لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها» وقال رسول الله ﷺ: «الزكاة تذهب الذنوب» قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال: الحج قال الله عزّ وجلّ: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾[2] وقال رسول الله ﷺ: «لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أُسبوعه، وأحسن ركعتيه غفر الله له» وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال: قلت: فماذا يتبعه؟ قال: الصوم.

قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع؟ قال: قال رسول الله ﷺ الصوم جنة من النار، قال: ثم قال: أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شئ مكانها دون أدائها، وإن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أديت مكانه أياماً غيرها، وجزيت ذلك الذنب بصدقة، ولا قضاء عليك، وليس من تلك الأربعة شئ

---

(١) الأثافي: جمع الاثفية وهي الأحجار التي يوضع عليها القدر وأقلها ثلاثة.
(٢) آل عمران: ٩٧.

يجزيك مكانه غيره، قال: ثم قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾[1] أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله، وحج دهره، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جلّ وعزّ حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أُولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.

٦٧٢ ـ عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله: هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالاتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: فإني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي، ولا أستطيع زيارتكم كل حين. قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت وأهل بيتك لأدين الله عزّ وجلّ به. قال: إن كنت أقصرت الخطبة[2] فقد أعظمت المسألة، والله لأُعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزّ وجلّ به شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لولينا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع.

٦٧٣ ـ عن أبي بصير، قال: سمعته يسأل أبا عبد الله عليه السلام، فقال له: جُعلت فداك: أخبرني عن الدين الذي افترض الله عزّ وجلّ على العباد، ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره، ما هو؟ فقال: أعد علي، فأعاد عليه، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت من

---

(١) النساء: ٨٠.

(٢) يقصد الامام (ع) من الخطبة مقدمة الكلام الذي ساقه أبو الجارود وكأنها لقصرها لاتتناسب مع عظمة المسألة التي سأل عنها الامام.

استطاع إليه، سبيلاً وصوم شهر رمضان، ثم سكت قليلاً ثم قال: والولاية -مرتين- ثم قال: هذا الذي فرض الله على العباد ولا يسأل الرب العباد يوم القيامه فيقول ألا زدتني على ما افترضت عليك؟ ولكن من زاده الله، إن رسول الله ﷺ سن سنناً حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها.

٦٧٤ ـ عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ألا أخبرك بالإسلام أصله وفرعه وذروة سنامه؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: أما أصله فالصلاة، وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد[1]، ثم قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: الصوم جُنة من النار، والصدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله، ثم قرأ عليه السلام: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾[2].

باب: أن الإسلام يحقن به الدم [وتؤدى به الأمانة] وأن الثواب على الإيمان

٦٧٥ ـ عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإسلام يحقن به الدم، وتؤدى به الأمانة، وتستحل به الفروج، والثواب على الإيمان.

٦٧٦ ـ عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال: الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل.

٦٧٧ ـ عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾[3] فقال لي: ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام.

---

(١) ذروة سنامه: رأس النتوء الشحمي الزائد في ظهر الناقة أو البعير ومن كل شيء أعلاه.

(٢) السجدة: ١٦.

(٣) الحجرات: ١٤.

٦٧٨ ـ عن سفيان بن السمط، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما، فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه. ثم التقيا في الطريق وقد أزف من الرجل الرحيل[1]، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كأنه قد أزف منك رحيل؟ فقال: نعم فقال: فالقني في البيت، فلقيه فسأله عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما، فقال: الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام، وقال: الإيمان معرفة هذا الأمر[2] مع هذا فان أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً.

٦٧٩ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب.

باب: أن الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان

٦٨٠ ـ عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال: إن الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان، فقلت: فصفهما لي، فقال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله، به حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل به، والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن، وإن اجتمعا في القول والصفة.

٦٨١ ـ عن أبي الصباح الكناني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما أفضل:

---

(١) قَرُب وحل وقت الرحيل.

(٢) الامامة والولاية.

الإيمان أو الإسلام؟ فإن من قبلنا يقولون: إن الإسلام أفضل من الإيمان، فقال: الإيمان أرفع من الإسلام قلت: فأوجدني ذلك[1]، قال: ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمداً؟ قال: قلت: يضرب ضرباً شديداً. قال: أصبت، ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد وأن الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان.

باب: آخر منه وفيه أن الإسلام قبل الإيمان

٦٨٢ ـ عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الإيمان والإسلام قلت له: أفرقٌ بين الإسلام والإيمان، قال: فأضرب لك مثله؟ قال: قلت: أورد ذلك، قال: مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم، قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة، ولايكون في الكعبة حتى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، قال: قلت: فيخرج من الإيمان شيءٌ؟ قال: نعم قلت: فيصيره إلى ماذا؟ قال: إلى الإسلام أو الكفر. وقال: لو أن رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله أُخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أُخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه.

باب: في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها

٦٨٣ ـ عن الحسن بن هارون، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أُولئك كان عنه مسؤلاً﴾[2] قال: يُسأل السمع عما سمع، والبصر عما نظر إليه، والفؤاد عما عقد عليه.

٦٨٤ ـ عن عبد الله بن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

---

(١) فأوجدني ذلك: وضح اليّ ذلك.

(٢) الاسراء: ٣٦.

قلت له: ما الإسلام؟ فقال: دين الله اسمه الإسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم، وبعد أن تكونوا فمن أقر بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما أمر الله عز وجل به فهو مؤمن.

باب: درجات الإيمان

٦٨٥ ـ عن عمار بن أبي الأحوص، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إن الله عزّ وجلّ وضع الإيمان على سبعة أسهم، على البر، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل، محتمل وقسم لبعض الناس السهم، ولبعض السهمين، ولبعض الثلاثة، حتى انتهوا إلى [الـ] سبعة، ثم قال: لا تحملوا على صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم، ثم قال: كذلك حتى ينتهي إلى [الـ] سبعة.

٦٨٦ ـ عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: يا عبد العزيز إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شئ حتى ينتهي إلى العاشر، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق، ولا تحملن عليه مالا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره[1].

٦٨٧ ـ عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: ما أنتم والبراءة، يبرء بعضكم من بعض، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاة من بعض، وبعضهم أنفذ بصراً من بعض وهي الدرجات[2].

---

(١) جبره: أي ازالة إنكساره ومحاولة إرضائه.

(٢) فلا يكون التفاوت في الالتزام الايماني سبباً لاستصغار الاخرين. ممن يلاحظ منهم الانشغال

باب: نسبة الاسلام

٦٨٨ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبن الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي، ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك: إن الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء، إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه، إن المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.

٦٨٩ ـ عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح وعماده الورع. ولكل شئ أساس؛ وأساس الإسلام حبنا أهل البيت».

باب: خصال المؤمن

٦٩٠ ـ عن عبد الملك بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبر والده.

٦٩١ ـ عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليهما السلام، قال: رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يارسول الله، قال: وما بلغ إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون، فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله

← بالامور الحياتية دون العبادية فقد يكونوا قد امتلكوا قابليات ومواهب وأعمال لا تعلمون بها.

الذي إليه ترجعون.

باب: صفة الإيمان

٦٩٢ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان، فقال: إن الله عزّ وجلّ جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والاشفاق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات[١] ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات؛ واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأولين[٢]. فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين، واهتدى إلى التي هي أقوم، ونظر إلى من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته، وأنجى من أنجى بطاعته؛ والعدل على أربع شعب؛ غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً؛ والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن[٣] الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده، ومن صدق في المواطن[٤] قضى الذي عليه، ومن شنئ الفاسقين غضب لله، ومن غضب لله غضب الله له، فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه.

---

(١) سلا عن الشهوات: نسيها وصبر على تركها.

(٢) سنة الأولين أي سيرة الشعوب والامم رقيها وانهيارها إيمانها وكفرها.

(٣) الشنآن: البغض.

(٤) صدق في المواطن: الثابت في مواطن الجهاد.

باب: فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان

٦٩٣ ـ عن الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قسم في الناس شيئ أقل من اليقين.

٦٩٤ ـ عن يونس، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيئ أقل من اليقين، قال: قلت: فأي شيئ اليقين؟ قال: التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام.

باب: حقيقة الإيمان واليقين

٦٩٥ ـ عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح، فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه، مصفراً لونه، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقال: إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري[1] فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها: حتى كأني أنظر إلى عرش ربي وقد نُصب للحساب، وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون وعلى الأرائك متكئون، وكأني أنظر الى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبدٌ نورَّ

---

(١) هواجر: جمع هاجرة وهي اشتداد الحر نصف النهار.

الله قلبه بالإيمان، ثم قال له: ألزم ما أنت عليه، فقال الشاب: أُدع الله لي يا رسول الله أن أُرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

٦٩٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: استقبل رسول الله ﷺ حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك؟ فقال: يا رسول الله ﷺ مؤمن حقاً، فقال له رسول الله ﷺ: لكل شئ حقيقة فما حقيقة قولك؟ فقال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي، وأظمأت هواجري، وكأني أنظر إلى عرش ربي [و] قد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة، وكأني أسمع عواء أهل النار في النار، فقال له رسول الله ﷺ: عبد نوَّر الله قلبه أبصرت فاثبت، فقال: يا رسول الله أُدع الله لي أن يرزقني الشهادة معك، فقال: اللهم أُرزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله ﷺ سرية فبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل.

باب: التفكر

٦٩٧ ـ عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، ما [با]لك لا تتكلمين.

٦٩٨ ـ عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله عزّ وجلّ.

٦٩٩ ـ عن ربعي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: [إن] التفكر يدعو إلى البر والعمل به.

باب: المكارم

٧٠٠ ـ عن الحسين بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المكارم عشر، فان

استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في الولد ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحر، قيل: وما هن؟ قال: صدق اليأس[١] وصدق اللّسان، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنايع، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب[٢] ورأسهن الحياء.

٧٠١ ـ عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنا لنحب من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، حليماً، مدارياً، صبوراً صدوقاً، وفياً. إن الله عزّ وجلّ خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عز وجل وليسأله إياها، قال: قلت: جعلت فداك وما هنَّ؟ قال: هنَّ الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبرّ وصدق الحديث وأداء الأمانة.

٧٠٢ ـ عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ ارتضى لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.

٧٠٣ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله.

٧٠٤ ـ عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: إن من خير رجالكم التقي، النقي، السمح الكفين، النقي الطرفين[٣]، البر بوالديه، ولا يلجئ عياله إلى غيره.

---

(١) صدق اليأس: أن ييأس عما في ايدي الناس ويكون يقينه بما عند الله تعالىٰ دون غيره، أما إذا كان المقصود صدق البأس كما في بعض النسخ فيكون المعنىٰ عبارة عن الثبات عند النزال في قتال أعداء الله.

(٢) أن يحفظ غيبته ويحسن صحبته، ويعطي حق جاره فلا يؤذيه.

(٣) النقي الطرفين: الفرج واللسان.

باب: فضل اليقين

٧٠٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ليس شيء إلا وله حد، قال: قلت: جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حد اليقين؟ قال: ألا تخاف مع الله شيئاً.

٧٠٦ ـ عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على مالم يؤته الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره؛ ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، ثم قال: إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

٧٠٧ ـ عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العمل الدائم القليل على اليقين، أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

٧٠٨ ـ عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنه معور. فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: حرس امرءاً أجله[1]، فلما قام سقط الحائط. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين.

٧٠٩ ـ عن سعيد بن قيس الهمداني، قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع[2]؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس، إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كل شيء.

٧١٠ ـ عن علي بن أسباط، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في

---

(١) بمعنى كفى بالأجل حارساً.

(٢) يستفهم سعيد من الامام عليه السلام لانه لم يكن لابساً لامة حربه كما هو شأن المحاربين في ساحة المعركة.

الكنز الذي قال الله عز وجل: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ كان فيه بسم الله الرحمــن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيـقن بـالقدر كـيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه، فقلت: جعلت فداك أُريد أن أكتبه، قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده، فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته.

٧١١ ـ عن عبد الرحمن العرزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان قنبر غلام علي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً، فإذا خرج علي صلوات الله عليه خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ فقال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين. قال: ويحك، أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟ فقال: لا، بل من أهل الأرض. فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع.

باب: الرضا بالقضاء

٧١٢ ـ عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّ وجلّ.

٧١٣ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى فيما أحب أو كره، لم يقض الله عزّ وجلّ له فيما أحب أو كره إلا ماهو خير له.

٧١٤ ـ عن صفوان الجمّال، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه، ولا يتهمه في قضائه.

٧١٥ ـ عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى بن عمران: ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي

المؤمن فإني إنما أبتليه لما هو خير له، وأُعافيه ما هو خير له، وأزوي عنه[1] ما هو شر له لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصدّيقين عندي، إذا عمل برضائي وأطاع أمري.

٧١٦ ـ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عزّ وجلّ له قضاء إلّا كان خيراً له وإن قُرض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له.

٧١٧ ـ عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: قال [لي] علي بن الحسين صلوات الله عليهما الزهد عشرة أجزاء، أعلا درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا.

٧١٨ ـ عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لقي الحسن بن علي عليهما السلام عبد الله بن جعفر، فقال: يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه[2]، ويحقر منزلته، والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له.

باب: التفويض إلى الله والتوكّل عليه

٧١٩ ـ عن مفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن، إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته، إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأي واد هلك.

---

(١) أزوي عنه: أمنع عنه.

(٢) قسمه: حظه ونصيبه.

٧٢٠ ـ عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سألته: عن قول الله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾[1] فقال: التوكّل على الله درجات، منها أن تتوكّل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك[2] خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غيرها[3].

٧٢١ ـ عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أُعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً: من أُعطي الدعاء أُعطي الاجابة، ومن أُعطي الشكر أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية، ثم قال: أتلوت كتاب الله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾؟ وقال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾[4]؟ وقال: ﴿أُدعوني أستجب لكم﴾[5]؟.

٧٢٢ ـ عن الحسين بن علوان، قال: كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً، فقال: إذاً والله لا تسعف حاجتك، ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي، لأقطعنَّ أمل كل مؤمل [من الناس] غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلّة عند الناس ولأنحينه من قربي ولأُبعدنه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد؟! والشدائد بيدي، ويرجو غيري ويقرع بالفكر بأن غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن الذي أمّلني لنوائبه

---

(١) الطلاق: ٣.

(٢) لا يألوك: لا يمنعك.

(٣) في أُمورك كلها وأُمور غيرك كذلك.

(٤) إبراهيم: ٧.

(٥) غافر: ٦٠.

فقطعته دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم [أن] من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فمالي أراه لاهياً عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني ردَّه وسأل غيري؛ أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم أُسأل فلا أُجيب سائلي؟! أبخيل أنا فيبخلني عبدي، أوليس الجود والكرم لي؟! أوليس العفو والرحمة بيدي؟! أوليس أنا محل الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمّلون أن يؤمّلوا غيري، فلو أنَّ أهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه، فيا بؤساً للقانطين من رحمتي، ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني.

باب: الخوف والرجاء

٧٢٣ ـ عن الحارث بن المغيرة، أو أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز وجل خيفة لوجئته ببر الثقلين لعذَّبك وارجُ الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك. ثم قال أبو عبد الله ﷺ: كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا [و] في قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

٧٢٤ ـ عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا إسحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك.

٧٢٥ ـ عن الهيثم بن واقد، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.

٧٢٦ ـ عن ابن أبي نجران، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجّحون[1] في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.

٧٢٧ ـ عن صالح بن حمزة، رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنَّ من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل يقول الله: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾[2]. وقال جل ثناؤه: ﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾[3]. وقال تبارك وتعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾[4]. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن حب الشرف والذّكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب.

٧٢٨ ـ عن حمزة بن حمران، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ ممّا حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: يا أيها الناس إنّ لكم معالم فانتهوا الى معالمكم[5]، وإنّ لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم، ألا إنّ المؤمن بعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، وفي الشيبة قبل الكبر، وفي الحياة قبل الممات، فو الذي نفس محمد بيده، ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنّة أو النار.

٧٢٩ ـ عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولمن خاف

---

(١) يترجّحون: بمعنى أن الأماني تميل بهم عن صراط الله المستقيم.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) المائدة: ٤٤.

(٤) الطلاق: ٢.

(٥) أي ان لكم عقائد ومبادىء تكون بمثابة علامات تستدلون بها وتستهدون وهي معالم الدين واحكام الشرع المقدس.

مقام ربه جنتان﴾[١]، قال: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى.

٧٣٠ ـ عن الحسن بن أبي سارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

٧٣١ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلاّ خائفاً ولا يصلحه إلاّ الخوف.

٧٣٢ ـ عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - وهو على منبره - والذي لا إله إلاّ هو ما أعطي مؤمن قطُّ خير الدنيا والآخرة، إلاّ بحسن ظنّه بالله ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن إغتياب المؤمنين، والذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلاّ بسوء ظنه بالله، وتقصيره من رجائه، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين. والذي لا إله إلاّ هو، لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظنِّ عبده المؤمن، لأنّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا اليه.

باب: الاعتراف بالتقصير

٧٣٣ ـ عن سعد بن أبي خلف، عن ابي الحسن موسى عليه السلام، قال: قال لبعض ولده: يا بنيَّ عليك بالجد، لا تخرجنّ نفسك من حد التقصير في عبادة الله عزّ وجلّ وطاعته، فان الله لا يعبد حقّ عبادته.

---

(١) الرحمن: ٤٦.

٧٣٤ ـ عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلاّ منك[١] وما الذنب إلاّ لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى اليه: ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

٧٣٥ ـ عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال: أكثر من أن تقول: اللهم لا تجعلني من المعارين[٢]، ولا تخرجني من التقصير. قال: قلت: أما المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يعار الدين، ثم يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: كلُّ عمل تريد به الله عزّ وجلّ فكن فيه مقصراً عند نفسك، فانّ الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلاّ من عصمه الله عزّ وجلّ.

باب: الطاعة والتقوى

٧٣٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، فقال: يا أيها الناس، والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلاّ وقد امرتكم به، وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلاّ وقد نهيتكم عنه، ألا وإنّ الروح الأمين نفث في روعي انّه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله واجملوا في الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حلّه[٣]، فانه لا يدرك ما عند الله إلاّ بطاعته.

٧٣٧ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت، فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله واطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع والتخشع، والأمانة وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبر بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة،

---

(١) ما دخل عليَّ البلاء الاّمنكِ.

(٢) المعارين: اصحاب الايمان المتزلزل الذي سرعان ما يزول.

(٣) اي بغير الطرق المشروعة التي أحلها الله.

والغارمين[١]، والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الألسن عن الناس إلاّ من خير؛ وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء[٢]. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة. فقال: يا جابر لا تذهبنَّ بك المذاهب حسب الرجل أن يقول: أُحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعّالاً؟ فلو قال: إني أُحب رسول الله، فرسول الله ﷺ خير من علي عليه السلام، ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إيّاه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، احب العباد الى الله عزّ وجل [واكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته، يا جابر: والله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى إلاّ بالطاعة، وما معنا براءةٌ من النار، ولا على الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليٌّ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوٌّ؛ وما تنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع.

٧٣٨ ـ عن هشام بن الحكم، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس[٣] فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقوا، أُدخلوهم الجنّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿انّما يوفّى الصابرون اجرهم بغير حساب﴾[٤].

٧٣٩ ـ عن أبان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا معشر الشيعة - شيعة آل محمد - كونوا النمرقة الوسطى[٥] يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم

---

(١) الغارمين: المطلوبين.

(٢) ثقاة عشائرهم والمؤتمنون عندهم.

(٣) جماعة منهم.

(٤) الزمر: ١٠.

(٥) النمرقة الوسطى: الوسادة الصغيرة: والكلام فيه كناية أي كونوا كالوسادة التي لها حدّ في الارتفاع والانخفاض فيكون الارتفاع فوق الحدّ مضر وكذلك الانخفاض دون الحد فلا تكونوا غالين في دينكم ←

التالي. فقال له رجلٌ من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا ولسنا منهم. قال: فما التالي؛ قال: المرتاد يريد الخير، يبلغه الخير يوجر عليه. ثم أقبل علينا فقال: والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولا نتقرب الى الله إلاّ بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغترُّوا، ويحكم لا تغترُّوا.

٧٤٠ ـ عن مفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف عملي، فقال: مه، استغفر الله، ثم قال لي إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى. قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال: نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله، فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

٧٤١ ـ عن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما نقل الله عزّ وجلّ عبداً من ذلّ المعاصي الى عزّ التقوى، إلاّ أغناه من غير مال، واعزّه من غير عشيرة، و آنسه من غير بشر.

باب: الورع

٧٤٢ ـ عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: إني لا ألقاك إلاّ في السنين[1]، فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: أُوصيك بتقوى الله و الورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

← وأئمتكم تتجاوزون بهم عن مرتبتهم التي جعلهم الله فيها وهي الإمامة والوصاية ولا تكونوا أيضاً مقصرين بحقهم فتنزلوهم عن مرتبتهم التي جعلهم الله فيهـا فتتعاملون معهم كسائر الناس بـل كـونوا وسطاً.

(١) في السنة او السنتين مرّة.

٧٤٣ ـ عن حنان بن سدير: قال: قال أبو الصباح الكناني لابي عبد الله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: والذي تلقى من الناس فيَّ؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفري خبيث، فقال: يعيّركم الناس بي؟ فقال له أبو الصباح: نعم. قال: فقال: ما أقلَّ والله من يتبع جعفراً منكم، إنما أصحابي من اشتدّ ورعه، وعمل لخالقه، فهؤلاء أصحابي.

٧٤٤ ـ عن أبي سارة الغزَّال، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الله عزّ وجلّ: ابن آدم اجتنب ما حرَّمت عليك، تكن من أورع الناس.

٧٤٥ ـ عن أبي أُسامة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود، فان أحدكم اذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله اطاع وعصيت وسجد وأبيت.

٧٤٦ ـ عن علي بن أبي زيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عيسى بن عبد الله القمي فرحّب به وقرَّب من مجلسه، ثم قال: يا عيسى بن عبد الله ليس منا - ولا كرامة - من كان في مصر[١] فيه مائة الف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه.

٧٤٧ ـ عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متبعاً مريداً، ألا وأن من اتباع أمرنا وإرادته الورع، فتزينوا به، يرحمكم الله وكبّدوا أعدائنا[٢] [به] ينعشكم الله.

٧٤٨ ـ عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاة للناس بغير

---

(١) في بلد من البلدان.

(٢) كبّدوا أعدائنا: أي أوقعوهم في الشدة والمشقة.

ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فان ذلك داعية[١].

٧٤٩ ـ عن محمد بن حمزة العلوي، قال: أخبرني عبيد الله بن علي، عن ابي الحسن الأوّل عليه السلام: قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدَّث المخدَّرات بورعه في خدروهنَّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم [من] خلق [ا] لله أورع منه.

باب: العفة

٧٥٠ ـ عن أبي بصير، قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إني ضعيف العمل قليل الصيام، ولكني أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً، قال: فقال له: أيُّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج.

٧٥١ ـ وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث أخافهن على أُمتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج».

باب: اجتناب المحارم

٧٥٢ ـ عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله.

٧٥٣ ـ عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام يا موسى: ما تقرب اليَّ المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فاني أُبيحهم جنات عدن لا أُشرك معهم أحداً.

باب: أداء الفرائض

٧٥٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: من

---

(١) بمعنىٰ يكون سلوككم وأخلاقكم سبباً مشجعاً لدخول الغير في ما أنتم فيه من ولاية أهل البيت عليهم السلام.

عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس.

٧٥٥ ـ عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾[1] قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة.

٧٥٦ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس».

٧٥٧ ـ عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحبب إليّ عبدي بأحب مما افترضت عليه.

باب: استواء العمل والمداومة عليه

٧٥٨ ـ عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة، ثم يتحول عنه إن شاء الى غيره وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك، ما شاء الله أن يكون.

٧٥٩ ـ عن نجبة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما من شيء أحبُّ الى الله عزّ وجلّ من عمل يداوم عليه وإن قلّ.

٧٦٠ ـ عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان علي ابن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إني لأحبُّ أن أداوم على العمل وإن قل.

٧٦١ ـ عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً.

باب: العبادة

٧٦٢ ـ عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في التوراة مكتوب: يا ابن

---

(١) ال عمران: ٢٠٠.

آدم تفرَّغ لعبادتي املأ قلبك غنى ولا أكلك الى طلبك، وعليّ ان اسدَّ فاقتك، واملأ قلبك خوفاً مني؛ وان لا تفرّغ لعبادي املأ قلبك شغلاً بالدنيا ثمَّ لا اسدُ فاقتك وأكلك الى طلبك.

٧٦٣ ـ عن عمرو بن جميع، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الناس من عشق العبادة، فعانقها وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا، على عسر ام على يسر».

٧٦٤ ـ عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: [إنّ] العبّاد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأُجراء، وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حباً له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.

٧٦٥ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أقبح الفقر بعد الغنى، واقبح الخطيئة بعد المسكنة[1]، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته».

باب: النية

٧٦٦ ـ عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: لا عمل إلاّ بنية.

٧٦٧ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نية المؤمن خير من عمله، ونية الكافر شر من عمله؛ وكل عامل يعمل على نيته»[2].

٧٦٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن العبد المؤمن الفقير ليقول:

---

(١) حصول الخطيئة وارتكاب المخالفة بعد حصول التوبة والمسكنة لله.

(٢) ذلك لأن الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه أو يتوقعه. أما كيف تكون نية المؤمن خير من عمله لأن المؤمن يطمح أن تكون أفعاله على أحسن الوجوه، ولما تكون في أغلب الأحيان غير مطابقة لنواياه فتكون النية أرفع درجة من العمل.

يا رب أُرزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير، فاذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نية، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسع كريم.

٧٦٩ ـ عن ابي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حد العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤديا؟ فقال: حسن النية بالطاعة.

٧٧٠ ـ عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما خلد أهل النار في النار، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها إن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابداً، فبالنيّات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى:

﴿قلْ كلٌ يعملُ علىْ شاكلتهِ﴾[1] قال: على نيته.

باب: الاقتصاد في العبادة

٧٧١ ـ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبتّ[2] الذي لا سفراً قطع ولا ظهراً ابقى».

٧٧٢ ـ عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا تكرهوا الى أنفسكم العبادة[3].

٧٧٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصاب عرقاً، فقال لي: يا جعفر يا بنيَّ إن الله اذا أحب عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير.

---

(١) الإسراء: ٨٤.

(٢) المنبتّ: المنقطع.

(٣) بمعنىٰ تحميل النفس من العبادة اكثر مما تطيق.

باب: الصبر

٧٧٤ ـ عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.

٧٧٥ ـ عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة بااللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار.

٧٧٦ ـ عن أبي سيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره والبرّ مطلٌّ عليه ويتنحى الصبر ناحية، فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم، فان عجزتم عنه فأنا دونه.

٧٧٧ ـ عن الأصبغ، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الصبر صبران: صبر عند المصيبة، حسن جميل، واحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عزّ وجل عليك؛ والذكر ذكران: ذكر الله عزّ وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عندما حرم عليك، فيكون حاجزاً.

٧٧٨ ـ عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لما حضرت أبي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني الى صدره وقال: يا بنيَّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنَّ أباه أوصاه به، يا بنيَّ اصبر على الحق وإن كان مراً.

٧٧٩ ـ مرفوعاً عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الأرض. ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له

تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الأرض الى منتهى العرش».

٧٨٠ ـ عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ أنعم على قوم، فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالاً؛ وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة.

٧٨١ ـ عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس.

٧٨٢ ـ عن الوشّاء، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنا صُبَّرٌ وشيعتنا أصبر منا، قلت :جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأنا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون.

باب: الشكر

٧٨٣ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الطاعم[1] الشاكر، له من الأجر كأجر الصائم المحتسب؛ والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر؛ والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع».

٧٨٤ ـ عن عبد الله بن اسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت، ولا بقاء لها اذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير.

٧٨٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه فانزل الله سبحانه وتعالى: ﴿طه * ما انزلنا عليك

---

(١) الطاعم: باذل الطعام.

القرآن لتشقى﴾[١]

٧٨٦ ـ عن عبيد الله بن الوليد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث لا يضر معهنّ شيء: الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة.

٧٨٧ ـ عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اعطي الشكر اعطي الزيادة، يقول الله عزّ وجل: ﴿لئن شكرتم لازيدنكم﴾[٢].

٧٨٨ ـ عن ميّسر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل: الحمد لله ربّ العالمين.

٧٨٩ ـ عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سالت الله عزّ وجلّ ان يرزقني مالاً فرزقني، واني سألت الله ان يرزقني ولداً فرزقني ولداً، وسألته أن يرزقني داراً فرزقني، وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً، فقال: أما – والله – مع الحمد فلا.

٧٩٠ ـ عن المثنى الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ورد عليه أمر يسره، قال: الحمد لله على هذه النعمة، واذا ورد عليه أمر يغتم به، قال: الحمد لله على كل حال.

٧٩١ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تقول ثلاث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير أن تُسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء فعل، قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً.

٧٩٢ ـ عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما من عبد يرى مبتلى فيقول: «الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به، وفضلني عليك بالعافية، اللـهم عافني مما ابتليته به» إلاّ لم يبتل بذلك البلاء.

---

(١) طه: ١-٢.

(٢) إبراهيم: ٧.

٧٩٣ ـ عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم».

٧٩٤ ـ عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له، اذ نزل فسجد خمس سجدات، فلما أن ركب قالوا: يا رسول الله إنا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عزّ وجل، فسجدت لله شكراً لكل بشرى سجدة.

٧٩٥ ـ عن هشام بن أحمر، قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنّى رجله عن دابته، فخرَّ ساجداً، فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته. فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟ فقال: إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي.

٧٩٦ ـ عن أبي عبد الله صاحب السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ الى موسى عليه السلام يا موسى: اشكرني حق شكري، فقال: يا رب وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكر به إلّا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنَّ ذلك مني.

٧٩٧ ـ عن عمار الدّهني، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن الله يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثم قال: أشكركم لله أشكركم للناس.

باب: حسن الخلق

٧٩٨ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً.

٧٩٩ ـ عن عبد الله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين

عليها السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يوضع في ميزان امريء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق».

٨٠٠ ـ عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أربع من كن فيه كمل إيمانه وإن كان من قرنه الى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك، [قال] وهو الصدق، وأداء الامانة، والحياء، وحسن الخلق.

٨٠١ ـ عن عنبسة العابد، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما يقدم المؤمن على الله عزّ وجلّ بعمل بعد الفرائض، أحب الى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه.

٨٠٢ ـ عن ذريح، عن أبي عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم».

٨٠٣ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.

٨٠٤ ـ عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله تبارك وتعالى الى بعض أنبيائه عليهم السلام الخلق الحسن يميت الخطيئة، كما تميت الشمس الجليد.

٨٠٥ ـ عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الخلق منيحة يمنحها الله عزّ وجلّ خلقه، فمنه سجية ومنه نية، فقلت، فأيها أفضل؟ فقال: صاحب السجية، هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً، فهو أفضلها.

٨٠٦ ـ عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق، كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه ويروح.

٨٠٧ ـ عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون وتوطّأ

رحالهم»[١].

٨٠٨ ـ عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

باب: حسن البشر

٨٠٩ ـ عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر.

٨١٠ ـ عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الانفاق من إقتار والبشر لجميع العالم، والانصاف من نفسه.

٨١١ ـ عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ما حد حسن الخلق؟ قال: تلين جناحك، وتطيّب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن.

٨١٢ ـ عن فضيل، قال: صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار.

باب: الصدق وأداء الأمانة

٨١٣ ـ عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة الى البر والفاجر.

٨١٤ ـ عن اسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا تغتروا

---

(١) الأكناف الجوانب، وفراش وطيء لايؤذي جنب النائم. وتوطأ رحالهم أي تنزل منازلهم للضيافة أو لطلب الحاجة فيرحبون بضيفهم بالخلق الجميل والبشاشة بحيث يشعر الضيف كأنه صاحب المنزل.

بصلاتهم ولا بصيامهم، فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة.

٨١٥ ـ عن عمرو بن أبي المقداد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في اول دخلة دخلت عليه: تعلموا الصدق قبل الحديث.

٨١٦ ـ عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا فضيل إن الصادق اول من يصدقه الله عزّ وجلّ، يعلم أنه صادق، وتصدقه نفسه تعلم أنه صادق.

٨١٧ ـ عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة، فسماه الله عزّ وجلّ صادق الوعد، ثم [قال] إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: مازلت منتظراً لك.

باب: الحياء

٨١٨ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الحياء من الإيمان والإيمان من الجنة.

٨١٩ ـ عن معاذ بن كثير، عن أحدهما عليهما السلام، قال: الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فاذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

٨٢٠ ـ عن الفضل بن كثير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا إيمان لمن لا حياء له.

٨٢١ ـ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل، هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل.

باب: العفو

٨٢٢ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في

خطبته: «ألا أُخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟: العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والاحسان الى من أساء اليك، وإعطاء من حرمك».

٨٢٣ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: سمعته يقول: اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا، ونعطي من حرمنا، ونعفو عمن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم أُدخلوا الجنة.

٨٢٤ ـ عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة.

٨٢٥ ـ عن ابن فضّال، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ما التقت فئتان قطُّ الآ نصر أعظمهما عفواً.

٨٢٦ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.

باب: كظم الغيظ

٨٢٧ ـ عن مالك بن حصين السكوني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزّ وجل عزاً في الدنيا والآخرة: وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿والكاظمينَ الغيظَ والعافينَ عنِ الناسِ والله يحبُ المُحسنينَ﴾[1]. وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

٨٢٨ ـ عن سيف بن عميرة، قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه امضاه، املأ الله قلبه يوم القيامة رضاه.

(١) آل عمران: ١٣٤.

٨٢٩ ـ عن أبي أُسامة زيد الشّحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا زيد اصبر على أعداء النعم، فانك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من ان تطيع الله فيه، يا زيد إن الله اصطفى الإسلام واختاره، فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.

٨٣٠ ـ عن ربعي، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي أبي: يا بنيَّ ما من شيء أقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقِبَتُها صبر، وما من شيء يسرني أن لي بذل نفسي حمر النعم.

٨٣١ ـ عن أبي حمزة، قال: قال، أبو عبد الله عليه السلام: ما من جرعة يتجرَّعها العبد أحبّ الى الله عزّ وجلّ من جرعة غيظ يتجرَّعها عند ترددها في قلبه، إما بصبر وإما بحلم.

باب: الحلم

٨٣٢ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد، الله قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً؛ وإن الرجل كان اذا تعبد في بني إسرائيل لم يعد عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين.

٨٣٣ ـ عن أبي حمزة قال: المؤمن خلط عمله بالحلم، يجلس ليعلم، وينطق ليفهم، لا يحدث أمانته الأصدقاء[1]، ولا يكتم شهادته الأعداء، ولا يفعل شيئاً من الحق رياء، ولا يتركه حياء، إن زكي خاف مما يقولون[2]، واسغفر الله مما لا يعلمون، لا يغره قول من جهله، ويخشى احصاء ما قد عمله.

٨٣٤ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه.

---

(١) أي لا يخبر أحد بما أوتمن عليه من سر حتىٰ للأصدقاء.

(٢) يستاء من مدح الآخرين له.

٨٣٥ ـ عن علي بن حفص العوسي الكوفي، رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما اعز الله بجهل قط، ولا اذل بحلم قط».

٨٣٦ ـ عنه، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كفى بالحلم ناصراً؛ وقال: اذا لم تكن حليماً فتحلَّم[1].

٨٣٧ ـ عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قلت، ستجزي بما قلت. ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت سيغفر الله لك أن أتممت ذلك، قال: فان ردّ الحليم عليه إرتفع الملكان.

باب: الصمت وحفظ اللسان

٨٣٨ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت؛ إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير.

٨٣٩ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنل مما أنالك الله، قال: فان كنت أحوج ممن أُنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: وإن كنت اضعف ممن أنصره؟ قال: فاصنع للأخرق[2] يعني أشر. عليه قال: كنت اخرق ممن اصنع له؟ قال: فأصمت لسانك إلا من خير، إما يسرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة؟.

٨٤٠ ـ عن ابن القدَّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة، فان السكوت من ذهب.

٨٤١ ـ عن الحلبي، رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نجاة المؤمن [في] حفظ

---

(١) أي تكلف الحلم واعمل به حتىٰ يكون ملكة لديك.

(٢) الأخرق: أي الأحمق.

لسانه».

٨٤٢ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو ذر - رحمه الله - يقول: يا مبتغي العلم، ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك.

٨٤٣ ـ عن أبي جميلة عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللّسان[1] يقول: نشدتك الله أن نعذب فيك.

٨٤٤ ـ عن أبي حمزة، عن علي بن الحسن عليه السلام، قال: إن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنما نثاب ونعاقب بك.

٨٤٥ ـ عن قيس أبي إسماعيل رفعه، قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني فقال: إحفظ لسانك. قال: يا رسول الله أوصني قال: إحفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد السنتهم.

٨٤٦ ـ عن ابن فضال، عمن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه».

٨٤٧ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسفك بها الدم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، وعزتي [وجلالى] لأُعذبنك بعذاب لا أُعذب به شيئاً من جوارحك».

٨٤٨ ـ عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه[2]، حافظاً للسانه.

---

(١) تذلل له واستعطفه.

(٢) مشغول باصلاح نفسه.

٨٤٩ ـ عن علي بن الحسين بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فاذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً.

باب: المداراة

٨٥٠ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل».

٨٥١ ـ عن الحسين بن الحسن، قال؛ سمعت جعفراً عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: دارِ خَلْقي.

٨٥٢ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض».

٨٥٣ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش». ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: خالطوا الأبرار سراً وخالطوا الفجار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فانه سياتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله وصبر نفسه على أن يقال [له]: إنه أبله لا عقل له.

باب: الرفق

٨٥٤ ـ عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق.

٨٥٥ ـ عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى رفيق

يحب الرفق، فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادتهم[١] لهواهم وقلوبهم. ومن رفقه بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الإيمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فاذا أراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخاً[٢].

٨٥٦ ـ عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرفيق يمن[٣] والخرق شوم[٤]».

٨٥٧ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ، ولا نزع من شيء الآشانه».

٨٥٨ ـ عن عمرو بن أبي المقداد، رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله، قال: «إن في الرفق الزيادة والبركة، ومن يحرم الرفق يحرم الخير».

٨٥٩ ـ عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق؛ والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال؛ والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء؛ إن الله عزّ وجلّ رفيق يحب الرفق.

٨٦٠ ـ عن هشام بن أحمر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال لي ـ وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي ـ: ارفق بهم فان كفر أحدهم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

٨٦١ ـ عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: الرفق نصف العيش.

---

(١) انتزاعه لبغضهم واحقادهم برفق ولين تدريجياً.

(٢) عرى الايمان أحكامه وتشريعاته ولذا راى التدرج في تشريع الاحكام رفقاً بهم.

(٣) اليمن: البركة.

(٤) الخرق: الحمق.

٨٦٢ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما اصطحب إثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما الى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه».

٨٦٣ ـ عن فضيل بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس.

باب: التواضع

٨٦٤ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أرسل النجاشي الى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب، وعليه خلقان الثياب[1] قال: فقال جعفر عليه السلام فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا، قال: الحمد لله الذي نصر محمداً وأقرَّ عينه، ألا أُبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: إنه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن الله عزّ وجلّ قد نصر نبيه صلى الله عليه وآله، واهلك عدوه وأسر فلان وفلان، التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك لكأني أنظر اليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك، وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر: أيها الملك فما لي اراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال له: يا جعفر إنا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلام، أن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة، فلما احدث الله عزّ وجل لي نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله، وأن العفو يزيد صاحبه عزاً، فاعفوا يعزكم الله».

٨٦٥ ـ عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه.

(١) خلقان الثياب: الثياب البالية.

٨٦٦ ـ عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر انه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال: إن الله عزّ وجل يخيرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر الى جبرئيل، وأومأ بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً، رسولاً، فقال الرسول : «مع انه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً»، قال: «ومعه مفاتيح خزائن الأرض».

٨٦٧ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلق، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تحمد على التقوى.

٨٦٨ ـ عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ الى داود عليه السلام يا داود: كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون.

٨٦٩ ـ عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه.

باب: الحب في الله والبغض في الله

٨٧٠ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أحب لله، وأبغض لله، واعطى لله فهو ممن كمل إيمانه.

٨٧١ ـ عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله.

٨٧٢ ـ عن سلام ابن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان، إلا ومن أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله.

٨٧٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور

منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابون في الله.

٨٧٤ ـ عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحب والبغض، أمن الايمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟ ثم تلا هذه الآية ﴿حبَّبَ اليكم الايمانَ وزينَهُ في قلوبِكمْ وكرَّهَ اليكمُ الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ أُولئكَ همُ الرَّاشدونَ﴾[1].

٨٧٥ ـ عن عمرو بن مدرك الطائي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: «أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة. وقال بعضهم: الزكاة. وقال بعضهم: الصيام. وقال بعضهم: الحج والعمرة. وقال بعضهم: الجهاد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحبُّ في الله والبغض في الله وتوالي أولياء الله والتبري من أعداء الله».

٨٧٦ ـ عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ثلاث من علامات المؤمن: علمه بالله، ومن يحبُّ ومن يبغض[2].

٨٧٧ ـ عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم، وأن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار.

٨٧٨ ـ عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله، وما كان في الدنيا فليس بشيء.

٨٧٩ ـ عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ان المسلمَين يلتقيان، فأفضلهما أشدُّهما حباً لصاحبه.

---

(١) الحجرات: ٧.

(٢) بمعنىٰ أن المؤمن ببصيرته يعلم من يحبهُ الله أو مَن يبغضه الله بناء لوجود علامات، وعلىٰ أساس ذلك يحب المؤمن من يحبه الله ويبغض من يبغضه الله.

٨٨٠ ـ عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كل من لم يحب على الدين، ولم يبغض على الدين، فلا دين له.

باب: ذم الدنيا والزهد فيها

٨٨١ ـ عن الهيثم بن واقد الحريري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام.

٨٨٢ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا.

٨٨٣ ـ عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، أن رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد، فقال: عشرة أشياء، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عزّ وجل: ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾[1].

٨٨٤ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً[2].

٨٨٥ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمد هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربك: إفتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: والذي بعثك بالحق نبياً، لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة، حين أُعطيت المفاتيح.

---

(١) الحديد: ٢٣.

(٢) جائعاً أما بسبب الصوم أما الإيثار أو الخوف يعني تذكره الدائم في الله وطلب المغفرة منه.

٨٨٦ ـ عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسك[١] ملق على مزبلة ميتاً، فقال لاصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا لعله لو كان حياً لم يساو درهماً، فقال النبي صلى الله عليه وآله «والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله».

٨٨٧ ـ عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني بما انتفع به. فقال: يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت، فانه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلّا زهد في الدنيا.

٨٨٨ ـ عن أبي حمزة، عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، [ألا] وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة.

ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقُرّضوا من الدنيا تقريضاً[٢].

ألا ومن اشتاق الى الجنة سلا[٣] عن الشهوات، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب

ألا إنَّ لله عباداً كمن رأى اهل الجنة مخلدين[٤]، وكمن رأى أهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أياماً قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة، أما الليل فصافون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم، يسعون في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء، علماء، بررة، أتقياء، كأنهم القداح[٥] قد براهم الخوف من العبادة،

---

(١) أسك: المعزىٰ المقطوع الاذنين.

(٢) الرفض وعدم الركون الىٰ الدنيا ومغرياتها.

(٣) تركها او نسيها.

(٤) اي ان مستوىٰ اليقين عندهم في الله جعلهم يرون أهل الجنة كالذي يراهم بأم عينيه.

(٥) القِداح: السهام والنبال.

ينظر اليهم الناظر فيقول: مرضى - وما بالقوم من مرض - ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم، من ذكر النار وما فيها.

٨٨٩ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أبو ذر - رضي الله عنه - يقول في خطبته: يا مبتغي العلم: كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم الله؛ يا مبتغي العلم: لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها؛ يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عزّ وجل، فانك مثاب بعملك، كما تدين تدان، يا مبتغي العلم.

٨٩٠ ـ عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز، كلما ازدادت على نفسها لفاً كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غمّاً، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بنّي إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له؛ وإنما أنت عبد مستأجر قد أُمرت بعمل ووعدت عليه أجراً، فأوف عملك واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فأكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر، اخربها ولا تعمرها، فانك لم تؤمر بعمارتها[١].

٨٩١ ـ عن ابن ابي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: فيما ناجى الله عزّ وجل به موسى عليه السلام يا موسى: لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأماً يا موسى لو وكلتك الىٰ نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها، يا موسىٰ نافس في الخير أهله واستبقهم اليه، فان الخير كاسمه واترك

---

(١) الاخذ منها بمقدار الضرورة والحاجة.

من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها وموكل[1] الى نفسه؛ واعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال فان مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطنَّ أحداً برضى الناس عنه، حتى تعلم أن الله راض عنه، ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له، فان طاعة الناس له واتباعهم إياه على غير الحق هلاك له ولمن تبعه.

٨٩٢ ـ عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أن في كتاب علي صلوات الله عليه: إنّما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوى اليها الصبي الجاهل.

٨٩٣ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان إزداد عطشاً حتى يقتله.

٨٩٤ ـ عن الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا أصابوا دنياهم.

٨٩٥ ـ عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجل يقول: (وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلّا كففت عليه ضيعته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر)[2].

باب: القناعة

٨٩٦ ـ عن عمرو بن هلال، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك، فكفى بما قال الله عزّ وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿ولا تعجبُكَ أموالُهم ولا أولادَهم﴾[3] وقال: ﴿ولا تمدنَّ عينيكَ الى ما متعنا بهِ أزواجاً منهم زهرةَ الحياةِ

---

(١) الذي يُترك هو وقدراته التي خلق عليها بلا تسديد ورعاية إضافية من الله اليه.

(٢) أي كنت له عوضاً عن تجارة كل تاجر.

(٣) التوبة: ٥٥.

الدنيا﴾[١] فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله ﷺ، فانما كان قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف اذا وجده.

٨٩٧ ـ عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اشتدت حال رجل من اصحاب النبي ﷺ فقالت له امرأته، لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته، فجاء الى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري. فرجع الى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله ﷺ بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «من سألنا أعطيناه ومن استغنى اغناه الله»، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم اتى الجبل، فصعده فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مدّ[٢] من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين[٣] وغلاماً، ثم أثرى حتى أيسر، فجاء الى النبي ﷺ فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: قلت لك: «من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله[٤]».

٨٩٨ ـ عن حمزة بن حمران، قال: شكا رجل الى أبي عبد الله عليه السلام أنه يطلب فيصيب ولا يقنع، وتنازعه نفسه الى ما هو أكثر منه. وقال: علمني شيئاً أنتفع به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كل ما يكفيك يغنيك، فادنى ما فيها يغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكلّ ما فيها لا يغنيك.

باب: الكفاف

٨٩٩ ـ عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ يقول: يحزن عبدي المؤمن إن قترت عليه وذلك أقرب له مني، ويفرح عبدي المؤمن إن

---

(١) طه: ١٣١.

(٢) المدّ: مكيال قديم توزن فيه الأشياء فهو عند أهل الحجاز رطل وثلث وعند أهل العراق رطلان.

(٣) بكر: الفتيٰ من الابل.

(٤) من استغنىٰ عن السؤال وسعىٰ لطلب الرزق الحلال.

وسعت عليه وذلك أبعد له مني.

باب: تعجيل فعل الخير

٩٠٠ ـ عن حمزة بن حمران، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اذا همَّ أحدكم بخير فلا يؤخره، فان العبد ربما صلى الصلاة أو صام اليوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها فقد غفر [الله] لك.

٩٠١ ـ عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: افتتحوا نهاركم بخير، وأملوا على حفظتكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً، يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله.

٩٠٢ ـ عن بشير بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره، فان العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار؛ ولا تستقل ما يتقرب به الى الله عزّ وجل ولو شق تمرة.

٩٠٣ ـ عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من همَّ بخير فليعجله ولا يؤخره، فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى: قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً ابداً ومن همَّ بسيئة فلا يعملها، فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الله سبحانه فيقول: لا وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً.

٩٠٤ ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله ثقل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإن الله عزّ وجلّ خفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة.

باب: الانصاف والعدل

٩٠٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: «طوبى لمن طاب خلقه، وطهرت سجيته[1]،

---

(١) أي طبيعته، بأن تخلصت من رذائل الاخلاق.

وصلحت سريرته، وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وانصف الناس من نفسه».

٩٠٦ ـ عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من يضمن لي أربعة[١] بأربعة أبيات في الجنة؟ انفق ولا تخف فقراً، وافش السلام في العالم، واترك المراء[٢] وإن كنت محقاً، وانصف الناس من نفسك.

٩٠٧ ـ عن جارود أبي المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سيد الاعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله، ومؤاساتك الأخ في المال وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الّاالله والله اكبر فقط، ولكن اذا ورد عليك شيء أمر الله عزّ وجلّ به أخذت به، واذا ورد عليك شيء نهى الله عزّ وجلّ عنه تركته.

٩٠٨ ـ عن الحسن البزاز، : عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في حديث له: ألا اخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه، فذكر ثلاثة أشياء أولها: انصاف الناس من نفسك.

٩٠٩ ـ عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من انصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره[٣].

٩١٠ ـ عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ الى آدم عليه السلام اني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يارب وما هنّ؟ قال: واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال: يا رب بينهنَّ لي حتى أعلمهنَّ، قال: أما التي لي فتعبدني، لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك، فاجزيك بعملك أحوج ما تكون اليه ، وأما التي بيني وبينك، فعليك الدعاء وعليّ الإجابة. وأما التي بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك

(١) أي من يلتزم لي نفسه بأربعة أمور.
(٢) المراء: الجدل والمخاصمة.
(٣) من تمكن من نفسه فأعطى النصف منها فيما أحبت أو كرهت كان أهلاً لأن يحكم بين الناس بالعدل.

وتكره لهم ما تكره لنفسك.

٩١١ ـ عن روح ابن أُخت المعلى، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: اتقوا الله واعدلوا، فانكم تعيبون على قوم لا يعدلون.

٩١٢ ـ عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهنَّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلَّ الّاظـله: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم أن ذلك لله رضى[1]، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فانه لا ينبغي منها عيباً إلا بدا له عيب؛ وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس.

٩١٣ ـ عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من واسى الفقير من ماله، وانصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً».

٩١٤ ـ عن يوسف البزاز، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ما تدارأ[2] اثنان في أمر قطُّ، فاعطى أحدهما النصف صاحبه، فلم يقبل منه إلا أُديل[3] منه.

٩١٥ ـ عن الحلبي، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: العدل احلى من الماء يصيبه الظمان، ما أوسع العدل اذا عدل فيه وإن قل.

باب: الاستغناء عن الناس

٩١٦ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس.

٩١٧ ـ عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ، يقول: طلب

---

(١) التردد وعدم الحسم بين الإقدام على العمل أو تركه.

(٢) تدارأ: الاشتداد في الخصومة والنزاع.

(٣) أُديل: كانت الغلبة له عليه.

الحوائج الى الناس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر.

٩١٨ ـ عن نجم بن حطيم الغنوي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اليأس مما في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه أو ما سمعت قول حاتم:

اذا ما عزمت اليأس ألفيته[1] الغنى ❊ اذا عـرفته النـفس، والطـمع الفـقر

٩١٩ ـ عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمـير المـؤمنين صلوات الله عليه يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عـنهم، فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عـنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك.

باب: صلة الرحم

٩٢٠ ـ عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلَّ ذكره: ﴿واتقوا اللهَ الذي تساءلونَ بهِ والأرحامَ انَّ اللهَ كانَ عليكمْ رقيباً﴾[2] قال: فقال: هي أرحام الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر بصلتهـا وعظمها، ألا ترى أنـه جـعلها منه[3].

٩٢١ ـ عن اسحاق بن عمار، قال: بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام: إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا الّا توثباً[4] علي وقطيعة لي وشتيمة، فأرفضهم؟ قال: إذاً يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قـال: تـصل مـن قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فانك اذا فعلت ذلك كان لك من

---

(١) ألفيته: وجدته.

(٢) النساء: ١.

(٣) قرنها بنفسه بالأمر بالتقوىٰ.

(٤) توثّباً: تهجماً.

الله عليهم ظهير[١].

٩٢٢ ـ عن محمد بن عبيد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء.

٩٢٣ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أُمتي والغائب منهم، ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيامة، أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة، فان ذلك من الدين».

٩٢٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿الذينَ يصلونَ ما امرَ اللهُ بهِ أنْ يوصلْ﴾[٢] ورحم كل ذي رحم.

٩٢٥ ـ عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتدفع البلوى، وتنمي الأموال، وتنسئ له في عمره، وتوسع في رزقه، وتحبب في أهل بيته، فليتق الله وليصل رحمه.

٩٢٦ ـ عن صفوان الجمال، قال: وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم، واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك، وغدوت في حاجة، فاذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمد [يخرج] قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله ما بكر بك[٣]؟ فقال: إني تلوت آية من كتاب الله عزّ وجل البارحة فأقلقتني، قال: وما هي؟ قال: قول الله جل وعز ذكره: ﴿الذين يصلونَ ما أمرَ اللهُ بهِ ان يوصلْ

---

(١) ظهير: معين وناصر.

(٢) الرعد: ٢٥.

(٣) ما بكّر بك: ما السبب الذي جاء بك أول الصباح.

ويخشونَ ربَّهم ويخافون سوءَ الحسابِ﴾[١] فقال: صدقت لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جل وعز قطّ فاعتنقا وبكيا.

٩٢٧ ـ عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أن لي ابن عم أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته إياي أن أقطعه أتاذن لي قطعه؟ قال: إنك اذا وصلته وقطعك وصلكما الله عزّ وجل جميعاً وإن قطعته وقطعك قطعكما الله.

٩٢٨ ـ عن صفوان، عن الجهم بن حميد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون لي القرابة على غير أمري، ألهم عليّ حقّ؟ قال: نعم حق الرحم لا يقطعه شيء، واذا كانوا على أمرك كان لهم حقان: حق الرحم وحق الإسلام.

باب: البرّ بالوالدين

٩٢٩ ـ عن درست بن أبي منصور، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه؛ ولا يمشي بين يديه؛ ولا يجلس قبله، ولا يستسب[٢] له.

٩٣٠ ـ عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبرَّ والديه حيين وميتين؛ يصلي عنهما، ويتصدق عنهما؛ ويحج عنهما؛ ويصوم عنهما؛ فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله عزّ وجل ببره وصلته خيراً كثيراً.

٩٣١ ـ عن معمر بن خلّاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي اذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لهما وتصدق عنهما؛ وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.

٩٣٢ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) الرعد: ٢١.

(٢) بمعنى لا يأتي بافعال قبيحة تكون مدعاة لسبه وسب أبيه.

فقال: يا رسول الله من أبرُّ؟ قال: أُمك، قال: ثم من؟ قال: أُمك، قال: ثم من؟ قال: أُمك، قال: ثم من؟ قال: أباك.

٩٣٣ ـ عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن حياً عند الله ترزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت»، قال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فقرَّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لأُنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة».

٩٣٤ ـ عن زكريا بن إبراهيم، قال: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إني كنت على النصرانية واني أسلمت، فقال: وأي شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عزّ وجل: ﴿ما كنتَ تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء﴾[1]. فقال: لقد هداك الله، ثم قال: اللهم اهده - ثلاثاً - سل عما شئت يا بني، فقلت: إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي؛ وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم؟ فقال يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت لا ولا يمسونه، فقال: لا بأس فانظر أُمك فبرها، فاذا ماتت فلا تكلها الى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها، ولا تخبرنّ أحداً أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله. قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله، فلما قدمت الكوفة ألطفت لأُمي وكنت اطعمها وأُفلي ثوبها ورأسها وأخدمها، فقالت لي: يا بني، ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني[2]، فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية[3]؟ فقلت:

---

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) النصرانية.

(٣) الحنيفية: الإسلام.

رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟ فقلت: لا ولكنه ابن نبي، فقالت: يا بني إن هذا نبي أن هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أُمه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه، فقالت: يا بني دينك خير دين، اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلمتها، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل، فقالت: يا بني أعد عليّ ما علمتني فأعدته عليها، فأقرَّت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها، وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها.

٩٣٥ ـ عن عمار بن حيان، قال: خبّرت أبا عبد الله، ببر إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أُحبه وقد ازددت له حباً، أن رسول الله ﷺ أتته أُخت له من الرضاعة، فلما نظر اليها سرَّ بها وبسط ملحفته لها، فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله صنعت بأُخته ما لم تصنع به وهو رجل؟! فقال: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه.

٩٣٦ ـ عن حنان ابن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين: يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه، أو يكون عليه دين فيقضيه عنه.

٩٣٧ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وانه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما، فاذا ماتا قضى دينهما، واستغفر لهما فيكتبه الله عزّ وجل باراً.

باب: الاهتمام بأُمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم

٩٣٨ ـ عن السكوني ،عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح ولا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم».

٩٣٩ ـ عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله فأحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيته سروراً.

٩٤٠ ـ عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في قول الله عز وجل ﴿وجعلني مباركاً أينما كنتُ﴾[١] قال: نفاعاً.

باب: اجلال الكبير

٩٤١ ـ عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم».

٩٤٢ ـ عن أحمد بن محمد، رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا.

٩٤٣ ـ عن الوصّافي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عظموا كباركم، وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم.

باب: أخوة المؤمنين بعضهم لبعض

٩٤٤ ـ عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنما المؤمنون اخوة أب وأم واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون[٢].

٩٤٥ ـ عن جابر الجعفي، قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني، أو أمر ينزل بي، حتىٰ يعرف ذلك أهلي في وجهي، وصديقي، فقال: نعم يا جابر: إن الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك، المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمه، فاذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنها منها.

٩٤٦ ـ عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المؤمن أخو المومن، عينه

(١) مريم: ٣١.

(٢) المبالغة في الأذىٰ الناتجة عن الصلة المعنوية بينهم التي تمتد الىٰ الألم الجسدي.

ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه[1].

٩٤٧ ـ عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة؛ وأن روح المؤمن لأشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها.

٩٤٨ ـ عن حفص بن البختري، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي: تحبه؟ فقلت: نعم، فقال لي: ولم لا تحبه وهو أخوك وشريكك في دينك، وعونك على عدوك ورزقه على غيرك.

٩٤٩ ـ عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: المؤمن خدم بعضهم لبعض، قلت: وكيف يكونون خدماً بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً...

باب: حق المؤمن على أخيه وأداء حقه

٩٥٠ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويواري عورته، ويفرّج عنه كربته ويقضي دينه، فاذا مات خلفه في أهله وولده.

٩٥١ ـ عن معلىٰ بن خنيس، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ما حق المسلم علىٰ المسلم؟ قال له: سبع حقوق واجبات، ما منهنّ حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا معلى اني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قال: قلت له: لا قوة إلا بالله، قال: أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك؛ والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره؛ والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك؛ والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته؛ والحق الخامس [أن] لا

(١) الخيانة تشمل ما يكون في المال والنفس والعرض بل حقٰ السرّ وكذا الظلم وعدم الوفاء بالوعد.

تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى، والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، والحق السابع أن تبر قسمه وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته؛ وإذا علمت أن له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها، ولكن تبادره مبادرة، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك.

٩٥٢ ـ عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحق: أن يسلم عليه اذا لقيه، ويعوده اذا مرض، وينصح له اذا غاب، ويسمته اذا عطش، ويجيبه اذا دعاه، ويتبعه اذا مات.

٩٥٣ ـ عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة، فأشار الي، فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب اليه، فبينما أنا أطوف اذ أشار الي أيضا، فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان، إياك يريد هذا؟ قلت: نعم؛ قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه قلت: نعم، قال: فاذهب اليه، قلت فاقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم، قال فذهبت معه، ثم دخلت عليه بعد فسألته، فقلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان دعه لا ترده، قلت: بلىٰ جعلت فداك، فلم أزل اردّد عليه، فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك، ثم نظر الي فرأى ما دخلني، فقال: يا أبان: أما تعلم أن الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلىٰ جعلت فداك، فقال: أما اذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد، إنما أنت وهو سواء، انما تؤثرة اذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

٩٥٤ ـ عن عيسىٰ بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال: ابتداء منه: يا ابن ابي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ عن يمين الله» فقال ابن أبي يعفور: وما هن جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله؛

ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله؛ ويناصحه الولاية. فبكىٰ ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟ قال: يا ابن أبي يعفور اذا كان عنده بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه ان هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن، وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه وإلا دعا الله له، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لكم وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا، وأن تطؤوا عقبنا[1] وأن تنتظروا عاقبتنا[2]، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ وجلّ، فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم، وأما الذين عن يمين الله، فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم، فقال ابن أبي يعفور: وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله؟ فقال: يا ابن أبي يعفور انهم محجوبون بنور الله، أما بلغك الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «ان لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله، وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية»، يسأل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله.

٩٥٥ ـ عن سعيد بن الحسن، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أيجيىء أحدكم الى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا، فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء اذاً، قلت، فالهلاك إذاً، فقال: إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد.

٩٥٦ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حق المسلم اذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه، وحق على إخوانه اذا قدم أن يأتوه».

باب: التراحم والتعاطف

٩٥٧ ـ عن شعيب العقرقوفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتقوا الله وكونوا أُخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين، متراحمين، تزاوروا وتلاقوا

---

(١) أي تتابعونا وتقتدوا بنا وتسلموا لنا في كل ما نطلبه منكم.

(٢) أي دولتنا وقائمنا.

وتذاكروا أمرنا وأحيوه.

٩٥٨ ـ عن أبي المغرا، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ: ﴿رحماء بينهم﴾[1] متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب: زيارة الأُخوان

٩٥٩ ـ عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله، وتنجز ما عند الله، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة.

٩٦٠ ـ عن خيثمة قال: دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام، أُودعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميّتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم، فانَّ لُقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثمة: أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وأنَّ أشدَ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره.

٩٦١ ـ عن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ: «إياي زرت وثوابك علي؛ ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة».

٩٦٢ ـ عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك[2] وقد أوجبت لك الجنة

---

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) قرى الضيف: إكرامه واحسانه.

بحبك اياه».

٩٦٣ ـ عن أبي غرة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً ، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة، فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك وإن كان المكان بعيدا؟ قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة، فان الله جواد والملائكة كثيرة، يشيعونه حتى يرجع الى منزله.

٩٦٤ ـ عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن لله عزّ وجلّ جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله.

٩٦٥ ـ عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن ابي جعفر عليه السلام، قال: إن المؤمن ليخرج الى أخيه يزوره فيوكل الله عزّ وجلّ به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يظله، فاذا دخل الى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى: أيها العبد المعظم لحقي، المتبع لآثار نبي، حق عليَّ إعظامك، سلني اعطك، ادعني أجبك، اسكت أبتدئك، فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله، ثم يناديه تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي حق علي إكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي.

٩٦٦ ـ عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم، يأمنون بوائقه[1] ولا يخافون غوائله[2] ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم، وإن سألوا أعطاهم، وإن استزادوا زادهم وإن سكتوا ابتدأهم[3].

٩٦٧ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقاء

(١) البوائق: الشرّ.

(٢) الغوائل: تعمد الشر والكيد للآخرين.

(٣) بادرهم بطيب الكلام.

الأُخوان مغنم جسيم[١] وان قلوا.

باب: المصافحة

٩٦٨ ـ عن أبي عبيدة، قال: كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب، ثم يركب هو، فاذا استوينا سلم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه[٢] وصافح، قال: وكان اذا نزل قبلي، فاذا استويت أنا وهو علىٰ الأرض سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يا ابن رسول الله، انك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا وان فعل مرة فكثير، فقال: أما علمت ما في المصافحة، أن المؤمنين يلتقيان، فيصافح أحدهما صاحبه، فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر، والله ينظر اليهما حتى يفترقا.

٩٦٩ ـ عن خالد القماط، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمنين اذا التقيا وتصافحا، أدخل الله يده بين أيديهما، فصافح أشدهما حباً لصاحبه.

٩٧٠ ـ عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ينبغي للمؤمنين اذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا.

٩٧١ ـ عن اسحاق بن عمار، قال: دخلت علىٰ أبي عبد الله عليه السلام، فنظر الي بوجه قاطب[٣] فقلت: ما الذي غيرك لي؟ قال: الذي غيرك لاخوانك، بلغني يا اسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً، يرد عنك فقراء الشيعة، فقلت: جعلت فداك اني خفت الشهرة، فقال: أفلا خفت البلية، أو ما علمت أنَّ المؤمنين اذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّ وجلّ الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لأشدهما حباً لصاحبه. فاذا توافقا غمرتهما الرحمة، فاذا قعدا يتحدثان قال الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما. فقلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ما يلفظ من

---

(١) تجارة وربح معنوي.

(٢) كأنه التقاه لأول مرة.

(٣) بوجه قاطب: أي عابس.

قول إلا لديه رقيب عتيد﴾[1] فقال: يا اسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السرّ يسمع ويرى.

٩٧٢ ـ عن أيمن بن محرز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه.

٩٧٣ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة، فمد النبي صلى الله عليه وآله يده فكف حذيفة يده، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا حذيفة بسطت يدي اليك فكففت يدك عني»؟ فقال حذيفة: يا رسول الله بيدك الرغبة، ولكني كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أما تعلم أن المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر».

٩٧٤ ـ عن رفاعة، قال: سمعته يقول: مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة.

باب: المعانقة

٩٧٥ ـ عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالا: أيما مؤمن خرج الى أخيه يزوره عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورفعت له درجة. واذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا الى عبديَّ تزاورا وتحابا فيّ، حق عليَّ ألا أُعذبهما بالنار بعد هذا الموقف، فاذا انصرف شيّعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة الى مثل تلك الليلة من قابل، فان مات فيما بينهما، اعفي من الحساب، وإن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور، كان له مثل أجره.

---

(١) سورة ق: ١٨.

٩٧٦ – عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد ا الله عليه السلام، قال: أن المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فاذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفوراً لكما فاستأنفا، فاذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحوا عنهما فان لهما سراً وقد ستر الله عليهما. قال اسحاق: فقلت: جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ما يلفظُ من قولٍ الّالديه رقيبٌ عتيدٌ﴾[1] فتنفس أبو عبد الله عليه السلام الصعداء ثم بكىٰ حتىٰ اخضلّت دموعه لحيته وقال: يا اسحاق ان الله تبارك وتعالى انما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين اذا التقيا اجلالاً لهما، وانه وان كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فانه يعرفه ويحفظه عليهما، عالم السر وأخفى.

باب: التقبيل

٩٧٧ ـ عن عليّ بن مزيد صاحب السابري قال: دخلت علىٰ أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما إنها لا تصلح الّالنبيّ أو وصي نبي.

٩٧٨ ـ عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء وقبلة الاخ على الخد وقبلة الإمام بين عينيه.

باب: تذاكر الاخوان

٩٧٩ ـ عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تزاوروا فان في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.

٩٨٠ ـ عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: أتخلون وتتحدثون وتقولون

---

(١) ق: ١٨.

ما شئتم؟ فقلت: أي والله إنا لنخلوا ونتحدث ونقول ما شئنا. فقال: أما والله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن، أما والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم؛ وأنكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد.

٩٨١ ـ عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم، فان دعوا بخير أمنوا، وإن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم، وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاها، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم، واذا ضحكوا ضحكوا معهم، واذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فان غضب الله عزّ وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء، ثم قال صلوات الله عليه: فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم، ولو حلب شاة أو فواق ناقة[١].

باب: إدخال السرور على المؤمنين

٩٨٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي، سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سر مؤمناً فقد سرني ومن سرني فقد سر الله.

٩٨٣ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرف القذى[٢] عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحب الى الله من إدخال السرور على المؤمن.

٩٨٤ ـ عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا يرى أحدكم اذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط بل والله علينا، بل والله على رسول

(١) فواق ناقة: الفترة ما بين الحلبتين لاراحة الناقة أو لرضاعة فصيلها.

(٢) القذى: ما يقع في العين من الوسخ.

الله ﷺ.

٩٨٥ ـ عن محمد بن جمهور، قال: كان النجاشي[١] وهو رجل من الدهاقين عاملاً علىٰ الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام: أن في ديوان النجاشي عليَّ خراجا وهو مؤمن يدين بطاعتك، فان رأيت ان تكتب لي اليه كتاباً، قال: فكتب اليه أبو عبد الله عليه السلام: « بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله ». قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه، فلما خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام، فقبله ووضعه علىٰ عينيه وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراج عليّ في ديوانك، فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها، وأمر أن يثبتها له لقابل، ثم قال له: سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك، ثم أمر له بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت[٢] ثياب، في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟ فيقول: نعم جعلت فداك، فكلما قال: نعم زاده حتىٰ فرغ. ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه، وارفع اليَّ حوائجك قال: ففعل، وخرج الرجل فصار الىٰ أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك، فحدثه الرجل بالحديث علىٰ جهته، فجعل يسر بما فعل. فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي؟ فقال إي والله لقد سر الله ورسوله.

٩٨٦ ـ عن مالك بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال الى الله سرور [الذي] تدخله على المؤمن، تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته».

٩٨٧ ـ عن عبد الله بن سنان، قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الاية ﴿والذين يؤذونَ المؤمنينَ والمؤمناتِ بغيرِ ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً

---

(١) واسمه عبد الله، وهو الأب الثامن لأحمد بن علي النجاشي صاحب كتاب رجال النجاشي المعروف.
(٢) تخت: صندوق لوضع الثياب.

مبيناً﴾[١] قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت فداك عشر حسنات فقال: إي والله وألف ألف حسنة.

باب: قضاء حاجة المؤمن

٩٨٨ ـ عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا مفضل اسمع ما أقول لك، واعلم أنه الحق وافعله وأخبر به عِلْية[٢] اخوانك، قلت: جعلت فداك وما علية اخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم، قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصاباً، وكان المفضل اذا سأل الحاجة أخاً من اخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من علية الاخوان[٣].

٩٨٩ ـ عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب الى [الله] من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف.

٩٩٠ ـ عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت اسبوعاً كتب الله عزّ وجلّ له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة. ـ قال: وزاد إسحاق بن عمّار ـ وقضى له ستة آلاف حاجة، قال: ثم قال: و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدَّ عشراً.

٩٩١ ـ عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من أهله، فان للجنة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله الّا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فان العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن، فيوكل الله عزّ وجلّ به ملكين: واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربه ويدعوان

---

(١) الاحزاب: ٥٨.

(٢) أي وجوههم.

(٣) علية الإخوان: الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم.

بقضاء حاجته، ثم قال: والله لرسول الله ﷺ أسر بقضاء حاجة المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة.

٩٩٢ ـ عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أوحى الله عزّ وجلّ الى موسى عليه السلام أن من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فأحكمه في الجنة، فقال موسى: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت، أو لم تقض.

٩٩٣ ـ عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها اليه، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره الى يوم القيامة، مغفوراً له، أو معذباً، فان عذره الطالب كان أسوء حالاً.

٩٩٤ ـ عن عبد الله بن محمد الجعفي: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتّم بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنة.

باب: السعي في حاجة المؤمن

٩٩٥ ـ عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات، ويمحا عنه عشر سيئات، ويرفع له عشر درجات، قال: ولا أعلمه إلا قال: ويعدل عشر رقاب[1] وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام.

٩٩٦ ـ عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما من مؤمن يمشي لأخيه المؤمن في حاجة، إلا كتب الله عزّ وجلّ له بكل خطوة حسنة، وحط عنه

---

(١) عتق عشر رقاب.

بها سيئة، ورفع له بها درجة، وزيد بعد ذلك عشر حسنات، وشفع في عشر حاجات.

٩٩٧ ـ عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله، كتب الله عزّ وجلّ له ألف ألف حسنة، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفاً في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفاً في الدنيا، فأخرجه باذن الله عزّ وجلّ إلا أن يكون ناصباً[1].

٩٩٨ ـ عن أبي عمارة قال: كان حماد بن أبي حنيفة اذا لقيني قال: كرر علي حديثك، فأحدثه، قلت: روينا أن عابد بني إسرائيل كان اذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاءً في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم.

باب: تفريج كرب المؤمن

٩٩٩ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أعان مؤمناً، نفس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى»، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.

١٠٠٠ ـ عن مسمع أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد. ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم.

١٠٠١ ـ عن ذريح المحاربي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر، يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة، قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة. قال: والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في

---

(١) ناصباً: أي من كان عدواً لأهل بيت النبوّة الأئمة المعصومين عليهم السلام..

الخير.

باب: إطعام المؤمن

١٠٠٢ ـ عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم موناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقىٰ مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم.

١٠٠٣ ـ عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين، ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان[1] ثم تلا قوله تعالى: ﴿أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة * يتيماً ذا مقربة * أو مسكيناً ذا متربة﴾[2].

١٠٠٤ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء، أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل».

١٠٠٥ ـ عن حسين بن نعيم الصحاف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتحب إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبه، أتدعوهم الى منزلك؟ قلت: نعم ما آكل إلا ومعي الرجلان والثلاثة والأقل والأكثر، فقال أبو عبد الله: أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك أطعمهم طعامي وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم عليّ أعظم؟! قال: نعم، إنهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك

---

(١) السغبان: الجائع.

(٢) البلد: ١٤ - ١٦.

وذنوب عيالك.

١٠٠٦ ـ عن سدير الصيرفي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت: لايحتمل مالي ذلك، قال: تطعم كل يوم مسلماً، فقلت: موسراً أو معسراً قال: فقال: إن الموسر قد يشتهي الطعام.

١٠٠٧ ـ عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب الي من أن أعتق رقبة.

١٠٠٨ ـ عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لأن أُشبع رجلاً من اخواني، أحب اليَّ من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فاعتقه.

١٠٠٩ ـ عن أبي شبل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلا إطعامه، وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنـة.

١٠١٠ ـ عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أطعم مؤمناً محتاجاً أحب الي من أن أزوره، ولأن أزوره أحب الي من أن اعتق عشر رقاب.

باب: من كسا مؤمناً

١٠١١ ـ عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته، وكلّ الله عزّ وجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة، يستغفرون لكل ذنب عمله الى أن ينفخ في الصور.

١٠١٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر. وقال في حديث آخر: لايزال في ضمان الله ما دام عليه سلك[1].

باب: في إلطاف المؤمن وإكرامه

١٠١٣ ـ عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أخذ من وجه أخيه

---

(١) ما دام عليه خيط منه.

المؤمن قذاة[١] كتب الله عزّ وجل له عشر حسنات؛ ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة.

١٠١٤ ـ عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن مما خص الله عزّ وجلّ به المؤمن، أن يعرفه برَّ إخوانه وإن قلّ؛ وليس البر بالكثرة وذلك أن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿ويؤثرونَ على أنفسِهم ولو كانَ بِهم خصاصة (ثم قال:) ومَنْ يوقَ شُحَّ نفسِهِ فأولئكَ همُ المفلحونَ﴾[٢]. ومن عرفه الله بذلك أحبه الله ومن أحبه الله تبارك وتعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب، ثم قال: يا جميل أُرو هذا الحديث لإخوانك، فانه ترغيب في البرّ.

١٠١٥ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة.

١٠١٦ ـ عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أحسن يا اسحاق الى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن الى مؤمن ولا أعانه إلا خمش وجه إبليس وقرح قلبه.

باب: نصيحة المؤمن

١٠١٧ ـ عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.

١٠١٨ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه».

١٠١٩ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه».

---

(١) القذاة: جمع قذى وهو ما يقع في العين من وسخ وغيره.

(٢) الحشر: ٩.

باب: الاصلاح بين النّاس

١٠٢٠ ـ عن حبيب الأحول، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقة يحبها الله: اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا، وتقارب بينهم اذا تباعدوا.

١٠٢١ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَإن اصلح بين اثنين أحب اليَّ من أن أتصدق بدينارين.

١٠٢٢ ـ عن مفضل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي(١).

١٠٢٣ ـ عن أبي حنيفة سابق الحاج، قال: مر بنا المفضل وأنا وختني(٢) نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال لنا: تعالوا الىٰ المنزل، فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده، حتىٰ اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني اذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن اصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام.

١٠٢٤ ـ عن معاوية بن عمار، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: المصلح ليس بكاذب.

١٠٢٥ – عن اسحاق بن عمار، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ولا تجعلوا الله عُرضةً لأيمانِكم أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناسِ﴾(٣) قال: اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل عليَّ يمين ألا أفعل.

باب: في إحياء المؤمن

١٠٢٦ ـ عن سماعة، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزو جل: ﴿منْ قتلَ نفساً بغيرِ نفسٍ فكأنما قتلَ الناسَ جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناسَ

---

(١) اي اذا كان يمكن الاصلاح عن طريق بذل المال فاعطي أحد المتخاصمين من حق الإمام لهذا الغرض.

(٢) ختن: صهر الرجل من ابنته أو أخته.

(٣) البقرة: ٢٢٤.

جميعاً﴾[١]؟ قال: من أخرجها من ضلال الى هدى فكأنما أحياها ومن أخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها.

باب: في الدعاء للأهل الى الإيمان

١٠٢٧ ـ عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفادعوهم الى هذا الأمر[٢]؟ فقال: نعم، إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه ﴿يا أيها الّذين آمنوا قوا أنفسَكم وأهليكُم ناراً وقودُها الناسُ والحجارةِ﴾[٣].

باب: في ترك دعاء الناس

١٠٢٨ ـ عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال أبو عبد الله عليه السلام: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى السماء، ولا تخاصموا بدينكم الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب أن الله عزّ وجلّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿انك لا تهدي من أحببت ولكنَّ الله يهدي من يشاء﴾[٤] وقال: ﴿أفأنت تكره الناسَ حتى يكونوا مؤمنينَ﴾[٥] ذروا الناس فان الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ولا سواء؛ وانني سمعت أبي يقول: اذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع اليه من الطير الى وَكْرِه.

١٠٢٩ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عزّ وجلّ اذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده واذا

---

(١) المائدة: ٣٢.
(٢) أي أُعلمهم الولاية وأُمور دينهم.
(٣) التحريم: ٦.
(٤) القصص: ٥٦.
(٥) يونس: ٩٩.

أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل بـه شـيطاناً يضله[١].

باب: سلامة الدين

١٠٣٠ ـ عن أيوب بن الحر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فوقاهُ الله سيئات مامكروا﴾[٢] فقال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه.

١٠٣١ ـ عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: اعلموا أن القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة، فاذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، واذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم؛ واعلموا أن الهالك من هلك دينه والحريب[٣] من حرب دينه، ألا وإنه لا فقر بعد الجنة، ألا وانه لا غنى بعد النار، لا يفك أسيرها ولا يبرء ضريرها.

باب: التقية

١٠٣٢ ـ عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجل: ﴿أُولئك يؤتونَ أجرَهم مرّتينِ بما صبروا (قال: بما صبروا علىٰ التقية) ويـدرؤنَ بالحسنةِ السيئةِ﴾[٤] قال: الحسنة التقية والسيئة الاذاعة.

١٠٣٣ ـ عن عبد الله بن أبي يعفور، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فانه لا إيمان لمن لا تقية له، انما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي شيء الآأكلته، ولو أن الناس علموا

(١) ولا يعني بالإجبار وإنما بحكم الهداية التي اختارها الإنسان.

(٢) غافر: ٤٥.

(٣) الحريب: من سُلب ماله منه.

(٤) القصص: ٥٤.

ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا.

١٠٣٤ ـ عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن علياً عليه السلام، قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنكم ستدعون الى سبي فسبوني، ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرَّؤوا مني، فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام، ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون الى سبي فسبوني، ثم ستدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد؛ ولم يقل: لا تبرؤوا مني. فقال له السائل: أرأيت أن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه، وماله إلّا ما مضى عليه عمار بن ياسر، حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله ﴿الّا من أُكرِهَ وقلبُهُ مطمئنٌ بالايمانِ﴾[1] فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عزّ وجل عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا.

١٠٣٥ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به.

١٠٣٦ ـ عن محمد بن مروان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منع ميثم رحمه الله من التقية، فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه ﴿الّا من أُكرِهَ وقلبُهُ منطئنٌ بالايمانِ﴾[2].

١٠٣٧ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنما جعلت التقية ليحقن به الدم فاذا بلغ الدم فليس تقية[3].

١٠٣٨ ـ عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: رجلان من أهل الكوفة أخذا فقيل لهما: ابرئا من أمير المؤمنين فبرىء واحد منهما وأبى الآخر فخلي سبيل الذي برىء وقتل الآخر؟ فقال: أما الذي برىء فرجل فقيه في دينه،

---

(١) النحل: ١٠٦.

(٢) النحل: ١٠٦.

(٣) كما لو أمر الجائر بقتل انسانٍ بريء فالمأمور لا تجب عليه التقية.

وأما الذي لم يبرء فرجل تعجل الى الجنة.

١٠٣٩ ـ عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: التقية ترس المؤمن[1]، والتقية حرز المؤمن، ولا ايمان لمن لا تقية له، ان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّ وجل به فيما بينه وبينه، فيكون له عزاً في الدنيا ونوراً في الآخرة، وان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاً في الدنيا وينزع الله عزّ وجلّ ذلك النور منه.

باب: الكتمان

١٠٤٠ ـ عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: وددت والله أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق[2] وقلة الكتمان.

١٠٤١ ـ عن أبي أُسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: امرنا الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما علىٰ غير شيء: الصبر والكتمان.

١٠٤٢ ـ عن عبد الله بن بكير عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا، فقال ابو جعفر عليه السلام: ليقوّ شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم، ولا تبثّوا سرَّنا ولا تذيعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً او شاهدين من كتاب الله فخذوا به والّا فقفوا عنده، ثم ردوه الينا حتى يستبين لكم، واعلموا أن المنتظر لهذا الامر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً.

١٠٤٣ ـ عن معلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلى أُكتم أمرنا ولا تذعه، فانه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في

---

(١) حماية المؤمن.

(٢) النزق: الطيش والخفة عند الغضب.

الآخرة، يقوده الى الجنة، يا معلى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الاخرة وجعله ظلمة تقوده الى النار، يا معلى إنّ التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، يا معلى إنّ الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية، يا معلى ان المذيع لامرنا كالجاحد له.

١٠٤٤ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا عن مسألة فابىٰ وأمسك، ثم قال: لو أعطيناكم كلما تريدون كان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر[1]، قال ابو جعفر عليه السلام: ولاية الله أسرها الى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله وأسرها محمد الى علي وأسرها علي الى من شاء الله، ثم أنتم تذيعون ذلك، من الذي أمسك حرفاً سمعه؟[2] قال أبو جعفر عليه السلام: في حكمة آل داود ينبغي للمسلم ان يكون مالكاً لنفسه، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه. فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا، فلولا أن الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لابي الحسن عليه السلام، وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن، وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة، وما أمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله؛ ولا تغرنكم [الحياة] الدنيا، ولا تغتروا بمن قد أمهل له، فكأن الامر قد وصل اليكم.

١٠٤٥ ـ عن خالد بن نجيح، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: ان أمرنا مستور مقنع بالميثاق[3] فمن هتك علينا أذله الله.

١٠٤٦ ـ عن عيسىٰ بن أبي منصور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح، وهمه لامرنا عبادة، وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل

---

(١) الامام المعصوم.

(٢) يستفهم الامام وكأنه يقول لا يوجد في هذا الزمان من يكتم الحديث.

(٣) وهو العهد الذي أخذ الله النبي والائمة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله.

الله، قال لي محمّد بن سعيد: أُكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه.

باب: المؤمن وعلاماته وصفاته

١٠٤٧ ـ عن عبد الله بن غالب، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، ان العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين والده.

١٠٤٨ ـ عن ابي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغنم [1]، لا يحدِّث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء، ولا يعمل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء، ان زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغره قول من جهله، ويخاف احصاء ما عمله.

١٠٤٩ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض من رواه، رفعه الىٰ أبي عبد الله عليه السلام، قال: المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة؛ وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغتاب ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم وليس بواهن، ولا فظّ ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يعيَّر ولا يعيِّر [2]، ولا يسرف، ينصر المظلوم ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عزّ الدنيا ولا يجزع من ذلها، للناس هم قد أقبلوا عليه وله هم قد

---

(١) ليغنم: ليُصيب.

(٢) يعيَّر ولا يعيِّر: يعطي بدون مَنْ.

شغله، لا يرى في حكمه نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع ، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخنا[١] والجهل .

١٠٥٠ ـ عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهما عليه السلام، قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش، فاذا هو بقوم بيض ثيابهم ، صافية ألوانهم، كثير ضحكهم، يشيرون بأصابعهم الى من يمر بهم ، ثم مر بمجلس للأوس والخزرج فاذا قوم بليت منهم الأبدان، ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان، وقد تواضعوا بالكلام، فتعجب علي عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي اني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم، ثم قال: وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن؟ فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه، ان من أخلاق المؤمنين يا علي: الحاضرون الصلاة، والمسارعون الى الزكاة والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهّرون أطمارهم[٢] المتّزرون[٣] على أوساطهم : الذين ان حدثو لم يكذبوا، واذا وعدوا لم يخلفوا، واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا تكلموا صدقوا، رهبان بالليل، أُسد بالنهار ، صائمون النهار، قائمون الليل ، لا يؤذون جاراً ولا يتأذّى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون وخطاهم الى بيوت الأرامل[٤] وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله واياكم من المتّقين.

١٠٥١ ـ عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١٠٥٢ ـ عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا

---

(١) الخنا: يبتعد عن السفاهة واللغو والبذاء والفحش قولاً وعملاً.

(٢) أطمارهم: ثيابهم البالية.

(٣) المتزرون: كناية عن الاهتمام بالعبادة.

(٤) عطفاً منهم على النساء الأرامل.

أهل الهدى وأهل التقى وأهل الخير وأهل الايمان وأهل الفتح والظفر.

١٠٥٣ ـ عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك والسفلة[١]، فإنّما شيعة علي من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت اولئك فأولئك شيعة جعفر.

١٠٥٤ ـ عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنما المؤمن، الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم يأخذ أكثر مما له.

١٠٥٥ ـ عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ابو جعفر عليه السلام: إنّما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثمّ ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، والذي إذا قدر لم تخرجه قدرته الى التعدي الى ما ليس له بحقّ.

١٠٥٦ ـ عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح وأقبل على الناس بوجهه، فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم، كأنّ زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر، كأنّما القوم باتوا غافلين[٢]، قال: ثم قام فما رُئي ضاحكاً حتى قبض صلوات الله عليه.

١٠٥٧ ـ عنه، عن بعض أصحابه من العراقيّين، رفعه قال: خطب الناس الحسن ابن علي عليه السلام فقال: أيها الناس أنا أُخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه،

---

(١) المبتذلون الغوغائيون.

(٢) باتوا غافلين عن الآخرة بسبب حب الدنيا والانغماس فيها.

فلا يستخف له عقله ولا رأيه ، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمد يـده إلّا على ثقة لمنفعة، كان لا يشتهي ولا يتسخّط ولا يتبرّم ، كان أكثر دهره صماّتاً، فإذا قال بذَّ القائلين كان لا يدخل في مراء، ولا يشارك في دعوى، ولا يدلي بحجّة حتى يرى قاضياً وكان لا يغفل عن اخوانه، ولا يخص نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجد كان ليثاً عادياً ، كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً ، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان اذا ابتزّه أمران لا يدري أيّهما أفضل نظر الى أقربهما الى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعاً ألا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلّا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسخّط ولا يتشكّى ولا يتشهّى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، ان أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

١٠٥٨ ـ عن سماعة بن مهران، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، كان ممّن حرّمت غيبته وكملت مروءته وظهر عدله ووجبت أُخوّته.

١٠٥٩ ـ عن أبي ولّاد الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه، وحلمه وصبره وحسن خلقه.

١٠٦٠ ـ عن محمد بن عرفة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله ألا أُخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً، وأبرّكم بقرابته، وأشدّكم حبّاً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحقّ، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدّكم من نفسه انصافاً في الرضا والغضب.

١٠٦١ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقلّ منه والمؤمن لا يستقل من دينه شيء.

١٠٦٢ ـ عن سهل بن الحارث، عن الدلهاث مولىٰ الرضا عليه السلام قال: سمعت

الرضاﷺ يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه، فأمّا السنّة من ربّه فكتمان سرّه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿عالمُ الغيبِ فلا يُظهرْ علىٰ غيبهِ أحداً * إلاّ مَنْ ارتضىٰ من رسولٍ﴾[١] وأما السنّة من نبيّه فمداراة الناس فإنّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه ﷺ بمداراة الناس فقال: ﴿خُذِ العفوَ وأمرْ بالعرفِ﴾[٢] وأما السنّة من وليّه فالصبر في البأساء والضرّاء.

باب: في قلة عدد المؤمنين

١٠٦٣ ـ عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثاً.

١٠٦٤ ـ عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن ﷺ يقول: ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً ولكن جُعلوا أُنساً للمؤمنين[٣].

باب: الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده

١٠٦٥ ـ عن معلّىٰ بن خنيس، عن أبي عبد اللهﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: لو لم يكن في الأرض إلّا مؤمن واحد لاستغنيب به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه انساً لا يحتاج الى أحد.

١٠٦٦ ـ عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش الى أخيه فمن دونه، المؤمن عزيز في دينه[٤].

---

(١) الجن: ٢٦ – ٢٧.

(٢) الأعراف: ١٩٩، والعرف المعروف.

(٣) الشعور بأن عدد المؤمنين كثير جداً يكون مبعثاً لعدم الوحشة وإن قل عددهم في الواقع.

(٤) علاقة الإنسان مع ربّه والتزامه بدينه تغنيه عن الارتباط بالناقص المخلوق.

١٠٦٧ ـ عن فضيل بن يسار قال: دخلت علىٰ أبي عبد الله في مرضة مرضها لم يبق منه إلّا رأسه[١] فقال: يا فضيل انّني كثيراً ما أقول: ما على رجل عرَّفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتّى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار ان الناس أخذوا يميناً وشمالاً وانا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم، يا فضيل بن يسار ان المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له، يا فضيل بن يسار ان الله لا يفعل بالمؤمن إلّا ما هو خير له يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عند الله عزّ وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء يا فضيل بن يسار انه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ومن كان همّه في كل واد لم يبال الله بأيّ واد هلك[٢].

١٠٦٨ ـ عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجل: ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن، إنّني لأحبُّ لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنّه ليدعوني فأُجيبه وانه ليسألني فأُعطيه، ولو لم يكن في الدنيا إلّا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أُنساً لا يستوحش الى أحد.

باب: في سكون المؤمن إلى المؤمن

١٠٦٩ ـ عن يونس، عمّن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليسكن الى المؤمن، كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد.

(١) اي أن جميع أعضاء بدنه تعرضت للضعف والهزال باستثناء الرأس الذي لايبدو عليه آثار المرض لأن الرأس بطبيعته قليل اللحم.

(٢) يقتحم ميادين الحياة بلا ورع ولا تريث من أن تقوده تلك التصرفات الىٰ النار أو الى الانحراف لأن همه الدنيا والحصول علىٰ مغانمها بأي وسيلة كانت. هذا النموذج من الناس لا يحظى برعاية الله وتسديده.

باب: فيما يدفع الله بالمؤمن

١٠٧٠ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

١٠٧١ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين.

١٠٧٢ ـ عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن يخلصون بعده[١].

باب: في أن المؤمن صنفان

١٠٧٣ ـ عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن: مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾[٢] فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدينا ولا أهوال الآخرة وذلك ممّن يشفع ولا يُشفع له. ومؤمن كخامة[٣] الزرع، تعوج أحياناً وتقوم أحياناً، فذلك ممّن تصيبه أهوال الدّنيا وأهوال الآخرة وذلك ممّن يُشفع له ولا يشفع.

١٠٧٤ ـ عن خضر بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن وفى لله بشروطه التي شرطها عليه، فذلك مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أُولئك رفيقاً وذلك من يشفع ولا يُشفع له وذلك ممّن لا تصيبه أهوال الدّنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلّت به قدم فذلك كخامة الزّرع كيفما كفأته الرّيح انكفأ وذلك ممّن تصيبه أهوال الدّنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير.

١٠٧٥ ـ عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة الىٰ

---

(١) أي يسلمون امابعد الموت او بعد البلاء.

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) سيقان الزرع عند أول نموه تكون طرية لكنها تتصلب عندما يكبر.

١٠٦٧ ـ عن فضيل بن يسار قال: دخلت علىٰ أبي عبد الله في مرضة مرضها لم يبق منه إلّا رأسه[١] فقال: يا فضيل انّني كثيراً ما أقول: ما على رجل عرَّفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتّى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار ان الناس أخذوا يميناً وشمالاً وانا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم، يا فضيل بن يسار ان المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له، يا فضيل بن يسار ان الله لا يفعل بالمؤمن إلّا ما هو خير له يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عند الله عزّ وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء يا فضيل بن يسار انه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ومن كان همّه في كل واد لم يبال الله بأيّ واد هلك[٢].

١٠٦٨ ـ عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجل: ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن، إنّني لأحبُّ لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنّه ليدعوني فأُجيبه وانه ليسألني فأُعطيه، ولو لم يكن في الدنيا إلّا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أُنساً لا يستوحش الى أحد.

باب: في سكون المؤمن إلى المؤمن

١٠٦٩ ـ عن يونس، عمّن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليسكن الى المؤمن، كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد.

---

(١) اي أن جميع أعضاء بدنه تعرضت للضعف والهزال باستثناء الرأس الذي لايبدو عليه آثار المرض لأن الرأس بطبيعته قليل اللحم.

(٢) يقتحم ميادين الحياة بلا ورع ولا تريث من أن تقوده تلك التصرفات الىٰ النار أو الى الانحراف لأن همه الدنيا والحصول علىٰ مغانمها بأي وسيلة كانت. هذا النموذج من الناس لا يحظى برعاية الله وتسديده.

باب: فيما يدفع الله بالمؤمن

١٠٧٠ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

١٠٧١ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين.

١٠٧٢ ـ عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن يخلصون بعده[١].

باب: في أن المؤمن صنفان

١٠٧٣ ـ عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن: مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾[٢] فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدينا ولا أهوال الآخرة وذلك ممّن يشفع ولا يُشفع له. ومؤمن كخامة[٣] الزرع، تعوج أحياناً وتقوم أحياناً، فذلك ممّن تصيبه أهوال الدّنيا وأهوال الآخرة وذلك ممّن يُشفع له ولا يشفع.

١٠٧٤ ـ عن خضر بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن وفى لله بشروطه التي شرطها عليه، فذلك مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أُولئك رفيقاً وذلك من يشفع ولا يُشفع له وذلك ممّن لا تصيبه أهوال الدّنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلّت به قدم فذلك كخامة الزّرع كيفما كفأته الرّيح انكفأ وذلك ممّن تصيبه أهوال الدّنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير.

١٠٧٥ ـ عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة الىٰ

---

(١) أي يسلمون امابعد الموت او بعد البلاء.

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) سيقان الزرع عند أول نموه تكون طرية لكنها تتصلب عندما يكبر.

أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخـوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة ، فأمّا إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سرّه وعيبه وأظهر منه الحسـن؛ واعـلم أيّهـا السّائل أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأمّا إخوان المكـاشرة[1] فـإنّك تـصيب لذّتك منهم، فلا تقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللّسان.

باب: ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلي به

١٠٧٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع، أيسرها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا.

١٠٧٧ ـ عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربّما اجتمعت الثلاث عليه، إمّا بغض من يكون معه في الدار، يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه الى حوائـجه يـؤذيه؛ ولو أنّ مؤمناً على قُلّة[2] جبل لبعث الله عزّ وجل اليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له مـن إيمانه أُنساً لا يستوحش معه الى أحد.

١٠٧٨ ـ عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فشكا اليه رجل الحاجة فقال له: اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً، قال ثمّ سكت ساعة، ثمّ أقبل علىٰ الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: - أصلحك الله - ضيّق منتن وأهله بأسوء حال. قال: فإنّما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في

(١) إخوان المكاشرة: أيّ العلاقات السطحية العامة مع البعض التي تقتصر علىٰ المجاملة وعدم الاندكاك التفصيلي في حياتهم.

(٢) قُلة: قمة الجبل.

سعة، أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن.

باب: شدة ابتلاء المؤمن

١٠٧٩ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: ذكر عند أبي عبد ا لله عليه السلام البلاء وما يخص الله عزّ وجلّ به المؤمن فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال: النبيّون ثمّ الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه.

١٠٨٠ ـ عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال - وعنده سدير - إنّ الله إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً وإنّا وإيّاكم يا سدير لنصبح به ونمسي.

١٠٨١ ـ عن محمد بن بهلول بن مسلم العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه.

١٠٨٢ ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه، يُذكّر به[1].

١٠٨٣ ـ عن عبد الله بن أبي يعفور قال: شكوت الىٰ أبي عبد الله عليه السلام ما ألقىٰ من الأوجاع - و كان مسقاماً - فقال لي: يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الأجر في المصائب لتمنّى أنه قُرّض بالمقاريض.

١٠٨٤ ـ عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

١٠٨٥ ـ عن محمّد بن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يؤمن الله

(١) أيّ يكون بسبب ذلك الحزن ذاكراً لذنوبه وزلاته.

المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنّه آمنه من العمى فيها[1] والشقاء في الآخرة.

١٠٨٦ ـ عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد ا لله عليه السلام قال: إنّه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلّا بإحدى خصلتين إمّا بذهاب ماله، أو ببليّة في جسده.

١٠٨٧ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض، ومثل المنافق كمثل الإرزبّة[2] المستقيمة التي لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً.

١٠٨٨ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه: ملعون كلّ مال لا يزكّى، ملعون كلّ جسد لا يزكّى ولو في كلّ أربعين يوماً مرّة، فقيل: يا رسول الله أما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بآفة، قال: فتغيّرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رآهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: أتدرون ما عنيت بقولي؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة و يعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما أشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين.

١٠٨٩ ـ عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ هذا الذي ظهر بوجهي[3] يزعم الناس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، قال: فقال لي: لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الاصابع[4] فكان يقول هكذا - ويمد يديه - ويقول: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلينَ﴾ ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوّله فتوضّ وقم الى صلاتك التي تصلّيها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من

(١) عمى البصيرة.

(٢) الإرزبّة: عصيّة من حديد.

(٣) كالجذام الذي يصيب الوجه.

(٤) مكنع الأصابع: مقطع الأصابع.

الركعتين الأولين فقل وأنت ساجد: « يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صلِّ على محمّد وآل محمّد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عنّي من شرّ الدنيا والآخرة ما أنت أهله وأذهب عنّي بهذا الوجع - وتسمّيه - فإنّه قد غاظني وأحزنني » وألحّ في الدعاء. قال: فما وصلت الىٰ الكوفة حتىٰ أذهب الله به عنّي كلّه.

باب: فضل فقراء المسلمين

١٠٩٠ ـ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إنّ فقراء المسلمين يتقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ثم قال: سأضرب لك مثل ذلك إنّما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر[1] فنظر في أحدهما فلم ير فيها شيئاً، فقال: أسربوها[2] ونظر في الأُخرى فإذا هي موقورة[3] فقال: احبسوها.

١٠٩١ ـ عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا علي إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ومن أفشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما إنّه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكى من قلبه.

١٠٩٢ ـ وباسناده قال: قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا معشر المساكين طيبوا نفساً وأعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عزّ وجل على فقركم، فإنّ لم تفعلوا فلا ثواب لكم.

١٠٩٣ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادي بين يديه أين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادي! فيقولون: لبيك ربنا، فيقول: إنّي لم افقركم لهوان بكم علي ولكني إنّما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم

---

(١) عاشر: موظف الضرائب الذي يأخذ بنسبة العشر من البضاعة.

(٢) أسربوها: السماح لها بالمرور.

(٣) موقورة: محملة ببضاعة ثقيلة.

يصنعه إلّا في فكافوه عني بالجنة.

١٠٩٤ ـ عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أما تدخل السوق؟ أماترى الفاكهة تباع؟ والشيء ممّا تشتهيه فقلت: بلى، فقال: أما إنّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة.

١٠٩٥ ـ عن اسحاق بن عمار والمفضل بن عمر قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: مياسير شيعتنا أُمناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

ملحق بباب الفقر

١٠٩٦ ـ عن أبان بن عبد الملك قال: حدثني بكر الأرقط، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه واحد فقال: أصلحك الله إنّي رجل منقطع إليكم بمودتي وقد أصابتني حاجة شديدة وقد تقربت بذلك إلى أهل بيتي وقومي فلم يزدني بذلك منهم إلّا بعداً، قال: فما آتاك الله خير مما أخذ منك قال: جعلت فداك ادع الله لي أن يغنيني عن خلقه، قال: إنّ الله قسم رزق من شاء على يد من شاء ولكن سل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرك إلى لئام خلقه.

١٠٩٧ ـ عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر، فقلت: لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا ولكن من الدين.

باب: أن للقلب أُذنين ينفث فيهما الملك والشيطان

١٠٩٨ ـ عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلّا وله أُذنان، على احدهما ملك مرشد وعلى الأُخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿عن اليمينِ وعنِ الشمالِ قعيد * ما يلفظُ من قولٍ إلّا لديه رقيبٌ عتيد﴾[1].

---

(١) سورة ق: ١٧.

١٠٩٩ ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا ولقلبه أذنان في جوفه: أُذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأُذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وأيدهم بروحٍ منهُ﴾[1].

باب: الروح الذي أيّد به المؤمن

١١٠٠ ـ عن أبي خديجة قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: إنّ الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي، وتغب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي، فهي معه تهتز سروراً عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً، رحم الله امراءاً همّ بخير فعمله أو همّ بشرّ فارتدع عنه، ثم قال: نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له.

باب: الذنوب

١١٠١ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله.

١١٠٢ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمّا إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلّا بذنب؛ وذلك قول الله عزّ وجل في كتابه: ﴿وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكمْ ويعفو عن كثير﴾[2] قال: ثم قال: وما يعفوا الله أكثر مما يؤاخد به.

١١٠٣ ـ عن أبي أُسامة، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار، قال: قلت له: وما سطوات الله؟ قال: الأخد على

---

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) الشورىٰ: ٣٠.

المعاصي .

١١٠٤ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذنوب كلّها شديدة وأشدها ما نبت عليه اللحم والدم، لإنّه إمّا مرحوم وإمّا معذب والجنة لا يدخلها إلّا طيب.

١١٠٥ ـ عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد ليذنب فيزوي عنه الرزق.

١١٠٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنّ لها طالباً، يقول أحدكم: أذنب واستغفر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿سنكتبُ ما قدموا وآثارهم وكلَّ شيءٍ أحصيناهُ في امامٍ مبينٍ﴾[1] وقال عزّ وجلّ: ﴿إنّها إنّ تكُ مثقالَ حبةٍ من خردلٍ فتكن في صخرةٍ أو في السماواتِ أو في الأرضِ يأت بها الله إنّ الله لطيفٌ خبيرٌ﴾[2].

١١٠٧ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإنّ تاب انمحت وإنّ زاد ازدادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح أبداً .

١١٠٨ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها الى أجل قريب أو الى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه إياها، فإنّه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني.

١١٠٩ ـ عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وإنّ العمل السيء أسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

١١١٠ ـ عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل:

---

(١) يس: ١٢.

(٢) لقمان: ١٦.

﴿فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم...﴾[١] الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرىً متصلة ينظر بعضهم الى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عزّ وجل وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمة، وإنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم[٢] فغرق قراهم وخرب ديارهم وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط[٣] وأثل[٤]، وشيء من سدر[٥] قليل، ثم قال: ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلّا الكفور﴾[٦].

١١١١ ـ عن يونس، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب، ولا خوف أشد من الموت؛ وكفى بما سلف تفكراً، وكفى بالموت واعظاً.

١١١٢ ـ عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.

١١١٣ ـ عن عباد بن صهيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ: إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني.

باب: الكبائر

١١١٤ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبائر سبع:

---

(١) سباء: ١٩.

(٢) سيل العرم: العرم اسم الوادي أو ما يمسك الماء من البناء وغيره، والسيل الماء المنحدر الذي لا يطاق من سرعة جريانه.

(٣) الخمط: المرّ البشع.

(٤) أثل: نوع من النبات.

(٥) سدر: شجر السدر المعروف.

(٦) سبأ: ١٥ ـ ١٩.

قتل المؤمن متعمداً وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة[1]، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيّنة وكل ما أوجب الله عليه النار.

١١١٥ ـ عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والأمن لمكر الله وقد روي أنَّ أكبر الكبائر الشرك بالله.

١١١٦ ـ عن محمد بن عبده، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، اذا كان على بطنها سلب الإيمان فإذا قام ردّ إليه فإذا عاد سلب قلت: فإنه يريد أنّ يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً.

١١١٧ ـ عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجل: ﴿الذين يجتنبونَ كبائرَ الإثمِ والفواحشِ إلّا اللّمم﴾[2] قال: الفواحش الزنى والسرقة، واللّممّ: الرجل يلمّ بالذنب فيستغفر الله منه. قلت: بين الضلال والكفر منزلة؟ فقال: ما أكثر عرى الإيمان.

١١١٨ ـ عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما من عبد إلّا وعليه أربعون جُنّة حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيوحي الله إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها، قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه حتى يمتدح الى الناس بفعله القبيح، فيقول الملائكة: يا ربّ هذا عبدك ما يدع شيئاً إلّا ركبه وإنّا لنستحي مما يصنع، فيوحي الله عزّ وجل إليهم أن ارفعوا اجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض، فيقول الملائكة: يا ربّ هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر

---

(١) تعرب: تخلق باخلاق العرب وتشبه بهم وتطلق على من ترك الحياة في المدينة ورجع الى حياة البداوة وقيمها الجاهلية.

(٢) النجم: ٣٢.

فيوحي الله عزّ وجل إليهم: لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم ان ترفعوا أجنحتكم عنه.

١١١٩ ـ عن داود قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زنا الرجل فارقه روح الإيمان؟ قال: فقال: هو مثل قول الله عزّ وجل ﴿ولا تيمّموا الخبيثَ منه تنفقون﴾[1]: ﴿وأيدهم بروحٍ منهُ﴾ هو الذي فارقه.

١١٢٠ ـ عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إنّ الله لا يغفرُ أن يشركَ بهِ ويغفرُ ما دونَ ذلكَ لمن يشاءُ﴾[2] الكبائر فما سواها قال: قلت: دخلت الكبائر في الاستثناء قال: نعم.

١١٢١ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾[3] قال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

١١٢٢ ـ عن محمد بن حكيم قال: قلت: لأبي الحسن عليه السلام: الكبائر تخرج من الإيمان؟ فقال: نعم وما دون الكبائر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن.

١١٢٣ ـ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني أبو جعفر صلوات الله عليه قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: دخل عمرو ابن عبيد على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا سلم وجلس تلا هذه الآية: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾[4] ثم أمسك فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أسكتك؟ قال: أُحب أنّ اعرف الكبائر من كتاب الله عزّ وجل، فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر

---

(١) البقرة: ٢٦٧.

(٢) النساء: ٤٨.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

(٤) النجم: ٣٢.

الاشراك بالله، يقول الله: ﴿ومن يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة﴾[١] وبعده الأياس من روح الله، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿إنّه لا ييأس من روح الله لا القوم الكافرون﴾[٢] ثم الأمن لمكر الله، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿فلا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون﴾[٣] ومنها عقوق الوالدين لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقياً وقتل النفس التي حرم الله إلّا بالحق، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿فجزاؤه جهنم خالداً فيها... الى آخر الآية﴾[٤] وقذف المحصنة، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾[٥] وأكل مال اليتيم، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾[٦] والفرار من الزحف لأن الله عزّ وجل: ﴿ومن يولهم يومئذٍ دبره إلّا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾[٧] وأكل الربا لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿الذين ياكلون الربا لا يقومون إلّا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾[٨] والسحر، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾[٩] والزنا، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً﴾[١٠] واليمين الغموس الفاجرة لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أُولئك لا

---

(١) المائدة: ٧٢.

(٢) يوسف: ٨٧.

(٣) الاعراف: ٩٩.

(٤) النساء: ٩٣.

(٥) النور: ٢٣.

(٦) النساء: ١٠.

(٧) الانفال: ١٦.

(٨) البقرة: ٢٧٥.

(٩) البقرة: ١٠٢.

(١٠) الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩.

خلاق لهم في الآخرة﴾[١] والغلول لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة﴾[٢] ومنع الزكاة المفروضة، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم﴾[٣] وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿ومن يكتمها فإنّه آثمٌ قلبه﴾[٤] وشرب الخمر لأن الله عزّ وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان وترك الصلاة متعمداً او شيئاً مما فرض الله، لأن رسول الله ﷺ قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد بريء من ذمة الله وذمة رسول الله ﷺ، ونقض العهد وقطيعة الرحم، لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿أُولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾[٥] قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم.

باب: استصغار الذنب

١١٢٤ ـ عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً وخافوا الله في السرّ حتى تعطوا من أنفسكم النصف.

١١٢٥ ـ عن زياد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤا به حتى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله ﷺ: هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب، فإنّ لكل شيء طالباً، ألا وإنّ طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل

(١) آل عمران: ٧٧.
(٢) آل عمران: ١٦١.
(٣) التوبة: ٣٥.
(٤) البقرة: ٢٨٣.
(٥) الرعد: ٢٥.

شيء أحصيناه في إمام مبين.

باب: الإصرار على الذنب

١١٢٦ ـ عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿ولم يصّروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾[1] قال: الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدّث نفسه بتوبة فذلك الإصرار.

باب: في أُصول الكفر وأركانه

١١٢٧ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أركان الكفر أربعة: الرغبة والرهبة والسخط والغضب.

١١٢٨ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أوّل ما عصي الله عزّ وجل به ست: حب الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الطعام، وحبّ النوم، وحبّ الراحة، وحبّ النساء.

باب: الرياء

١١٢٩ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عباد إياك والرياء فإنّه من عمل لغير الله وكّله الله الى من عمل له.

١١٣٠ ـ عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنّه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فهو للناس فلا يصعد الى الله.

١١٣١ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فإذا صعد بحسناته يقول الله عزّ وجل: اجعلوها في

---

(١) آل عمران: ١٣٥.

سجّين[١] انه ليس اياي أراد بها.

١١٣٢ ـ وباسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحب أن يحمد في جميع أُموره.

١١٣٣ ـ عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجل: أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً.

١١٣٤ ـ عن داود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقي الله وهو ماقت له.

١١٣٥ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف، يعمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم.

١١٣٦ ـ عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال: الإبقاء على العمل أشد من العمل، قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: يصّل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتب له سرّاً ثمّ يذكرها فتمحى فتكتب له علانية، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء.

١١٣٧ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك؟ قال: لا بأس، ما من أحد إلّا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك

باب: طلب الرئاسة

١١٣٨ ـ عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام إنّه ذكر رجلاً فقال: إنّه يحب الرئاسة، فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم

---

(١) سجين: وادي في جهنم.

من الرئاسة.

١١٣٩ ـ عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلّا هلك وأهلك.

١١٤٠ ـ عن محمد بن اسماعيل بن بزيع وغيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون من حدّث بها نفسه.

١١٤١ ـ عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ويحك يا أبا الربيع لا تطلبن الرئاسة ولا تكن ذئباً ولا تأكل بنا الناس فيفقرك الله[١] ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا فإنّك موقوف ومسؤول لا محالة فإن كنت صادقاً صدقناك وإن كنت كاذباً كذبناك.

باب: من وصف عدلاً وعمل بغيره

١١٤٢ ـ عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ من أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره.

١١٤٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قول الله عزّ وجل: ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾[٢] قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه الى غيره.

باب: المراء والخصومة ومعاداة الرجال

١١٤٤ ـ عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمارينَّ حليماً ولا سفيهاً، فإنّ الحليم يقليك[٣] والسفيه يؤذيك.

---

(١) لا تكن تبعاً لغيرك تنفذ ما يريد وتردد ما يقول بناء على أن المفردة (ذنباً) كما في بعض النسخ ثم لا تجعل ارتباطك بنا وانتسابك الينا سبباً لكسب الاموال والشهرة.

(٢) الشعراء: ٩٤.

(٣) لأن المتثبت الدقيق والرزين لاينجر الى الجدال والخصومة التي لا طائل ورائها وقد يسبب ذلك

١١٤٥ ـ عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كاد جبرئيل عليه السلام يأتيني إلّا قال: يا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم.

١١٤٦ ـ عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إيّاكم والخصومة، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق و تكسب الضغائن.

باب: الغضب

١١٤٧ ـ عن ميسر قال: ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: إنّ الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان، وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإنّ الرحم إذا مست سكنت.

١١٤٨ ـ عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله: رجل بدوي فقال: إنّي أسكن البادية فعلمني جوامع الكلام، فقال: آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الاعرابي المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا ما أمرني رسول الله (ص) إلّا بالخير، قال: وكان أبي يقول: أيّ شيء أشد من الغضب، إنّ الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرّم الله ويقذف المحصنة[1].

١١٤٩ ـ عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجل به موسى عليه السلام: يا موسى أمسك غضبك عمن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي.

١١٥٠ ـ عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عزّ وجل الى بعض أنبيائه: يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحقك فيمن أمحق

← إخفاء بغضه وكضم غيضه.

(١) اتهام العفيفة بالزنا.

وأرض بي منتصراً فإنّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

١١٥١ ـ عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علمني، قال: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذاك، فمضى الى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه، ثم قام معهم ثم تذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تغضب» فرمى السلاح، ثم جاء يمشي الى القوم الذين هو عدو قومه، فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أُفيكموه[1]، فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

١١٥٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإنّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك.

١١٥٣ ـ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب ممحقة لقلب الحكيم؛ وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

١١٥٤ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كف نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة.

باب: الحسد

١١٥٥ ـ عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله ولا يحسد

---

(١) أُفيكموه: أُوفيه لكم.

بعضكم بعضاً، إنّ عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح[١] في البلاد ، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام، فلما انتهى عيسى الى البحر قال: بسم الله، بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى عليه السلام جازه بسم الله، بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي، قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب الى الله عزّ وجل مما قلت، قال: فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضاً.

١١٥٦ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر.

باب: العصبية

١١٥٧ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

١١٥٨ ـ عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب - وذلك حين أسلم - غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا[٢] الذي ألقي على النبي صلى الله عليه وآله.

١١٥٩ ـ عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية، فقال:

---

(١) السيح: الذهاب الى الصحاري والجبال لغرض العبادة ولذا قيل المسيح.

(٢) السلا: الجلدة من الشاة الملطخة دماً التي القاها المشركون على رأس النبي صلى الله عليه وآله حين سجوده في الكعبة حيث أخذت حمزة الغيرة على ابن أخيه فأسلم من حينها.

العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبية أن يحبّ الرّجل قومه ولكن من العصبيّة أن يعين قومه على الظلم.

باب: الكبر

١١٦٠ ـ عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس، والكبر رداء الله، فمن نازع الله عزّ وجلّ رداءه لم يزده الله إلّا سفالاً، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها[1]: تنحّي عن طريق رسول الله فقالت: إنّ الطريق لمعرض، فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنّها جبّارة.

١١٦١ ـ عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: العزّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنم.

١١٦٢ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر.

١١٦٣ ـ عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر، قال: فاسترجعت فقال: مالك تسترجع؟ قلت: لِما سمعت منك، فقال: ليس حيث تذهب، إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود.

١١٦٤ ـ عن محمد بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّني آكل الطعام الطيب وأشمّ الريح الطيّبة وأركب الدابّة الفارهة ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئاً من التجبر فلا أفعله؟ فأطرق أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: إنّما الجبار

(١) امرأة سوداء تلتقط فضلات الحيوان للاستفادة منها كحطب أو سماد للأرض.

الملعون من غمص الناس وجهل الحقّ، قال عمر: فقلت: أما الحقّ فلا أجـهله والغمص لا أدري ما هو، قال: من حقّر النّاس وتجبّر عليهم فذلك الجبار.

١١٦٥ ـ عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد إلّا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها، فإذا تكبر قال له: أتضع وضعك الله فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس، وإذا تواضع رفعه الله عزّ وجلّ، ثم قال له: انتعش نعشك الله[1] فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس.

١١٦٦ ـ عن عبد الله بن بكير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد يتيه إلّا من ذلّة يجدها في نفسه، وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل تكبّر أو تجبّر إلّا لذلّة وجدها في نفسه.

باب: العجب

١١٦٧ ـ عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمنّ على الله عزّ وجلّ ولله عليه فيه المنّ.

١١٦٨ ـ عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عالم عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يسأل عن صلاته؟! وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا، قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتى تجري دموعي، فقال له العـالم: فـإن ضـحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلّ، ان المدلّ [2] لا يصعد من عمله شيء.

١١٦٩ ـ وقال: قال الله عزّ وجل لداود عليه السلام يا داود بشّر المذنبين وأنذر الصديقين

---

(١) انتعش: ارتفع، رفعك الله.

(٢) المدل: مرض نفسي أشد درجة من العجب لأنه يأتي بعده فلا مدل إلّا وهو معجب.

قال: كيف أُبشّر المذنبين وأُنذر الصدّيقين؟ قال: يا داود بشّر المذنبين أني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّيقين ألّا يعجبوا بأعمالهم فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك.

باب: حب الدنيا والحرص عليها

١١٧٠ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع، هذا في أوّلها وهذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال والشّرف في دين المؤمن.

١١٧١ ـ عن أبي أُسامة زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدّنيا ومن أتبع بصره ما في أيدي النّاس كثر همّه ولم يشف غيظه ومن لم ير لله عزّ وجل عليه نعمة إلاّ في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه.

١١٧٢ ـ عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدّنيا مثل دودة القزّ، كلّما ازدادت من القزّ على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً. وقال أبو عبد الله عليه السلام: اغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيراً. وقال: لا تشعروا قلوبكم الإشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت.

١١٧٣ ـ عن الزّهري محمد بن مسلم بن عبيد الله قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا فإنّ لذلك لشعباً كثيرة وللمعاصي شعب فأوّل ما عصى الله به الكبر، معصية ابليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء عليهما السلام حين قال الله عزّ وجلّ: ﴿كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾[١] فأخذا مالا حاجة بهما إليه، فدخل

(١) البقرة: ٣٥.

ذلك على ذرّيتها الى يوم القيامة وذلك ان أكثر ما يطلب ابن آدم مالا حاجة به اليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الراحة، وحبّ الكلام، وحبّ العلوّ والثروة، فصرّن سبع خصال فاجتمعن كلّهن في حبّ الدنيا فقال الأنـبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة والدّنيا دنياءان دنيا بلاغ[1]، ودنيا ملعونة.

١١٧٤ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدّنيا إلّا فتح الله عليه من الحرص مثله.

١١٧٥ ـ عن زرارة؛ ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ إذا لم يهمّه إلّا بطنه وفرجه.

١١٧٦ ـ عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كثر اشتباكه بالدّنيا كان أشد لحسرته عند فراقها.

١١٧٧ ـ عن ابن ابي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال: همّ لا يفنى، وأمل لا يدرك، ورجاء لا يُنال.

باب: الطمع

١١٧٨ ـ عن علي بن حسان، عمّن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقبح بالمؤمن أنّ تكون له رغبة تذلّه.

١١٧٩ ـ عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس.

١١٨٠ ـ عن موسىٰ بن سلام، عن سعدان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرجه منه؟ قال: الطمع.

---

(١) دنيا بلاغ: كفاية وكفاف.

باب: سوء الخلق

١١٨١ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبى الله عزّ وجلّ لصاحب الخلق السيء بالتوبة قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنّه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه.

باب: السّفه

١١٨٢ ـ عن الفضل بن أبي غرّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان السّفه خلق لئيم، يستطيل على من هو دونه ويخضع لمن هو فوقه.

١١٨٣ ـ عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسفهوا فإنّ أئمتكم ليسوا بسفهاء.

١١٨٤ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان فقال: البادي منهما أظلم، ووزره و وزر صاحبه عليه ما لم يتعدَّ المظلوم.

١١٨٥ ـ عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبغض خلق الله عبد اتّقى الناس لسانه.

باب: البذاء

١١٨٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تمانٍ من علامات شرك الشيطان الذي لا يشكّ فيه أن يكون فحّاشاً، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

١١٨٧ ـ عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله حرّم الجنّة على كل فحّاش بذيء، قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنّك إن فتشته لم تجده إلّا لغيّة[1] او شرك شيطان فقيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وشاركهم في

---

(١) اللغية: الزنا.

الأموال والأولاد﴾[١].

قال: وسأل رجل فقيهاً هل في الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

١١٨٨ ـ عن عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً، فبينما هو يمشي معه في الحذّائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلمّا نظر في الرابعة قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف أُمّه قد كنت أرى أن لك ورعاً فإذاً ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك إنّ أُمّه سندية مشركة، فقال: أما علمت أنّ لكلّ أُمّة نكاحاً، تنحّ عني، قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما. وفي رواية اخرى: ان لكلّ أُمّة نكاحاً يحتجزون به من الزنا.

١١٨٩ ـ عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلمّا رأى أن الله لا يجيبه قال: يا ربّ أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت منّي فلا تجيبني قال: فأتاه آت في منامه فقال: إنّك تدعو الله عزّ وجل منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير تقي ونيّة غير صادقة، فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيّتك،، قال: ففعل الرجل ذلك ثمّ دعا الله فولد له غلام.

١١٩٠ ـ عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.

١١٩١ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة: يا عائشة إنّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء.

---

(١) الإسراء: ٦٤.

١١٩٢ ـ عن سماعة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمّالك؟! ايّاك أن تكون فحّاشاً أو صخّاباً و لعّاناً، فقلت: والله لقد كان ذلك إنّه ظلمني، فقال: ان كان ظلمك لقد أربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي، استغفر ربّك ولا تعد، قلت: أستغفر الله، ولا أعود.

باب: من يتّقى شرّه

١١٩٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل، فلمّا دخل أقبل عليه بوجهه وبشره اليه يحدِّثهُ حتى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة: يا رسول الله بينا أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.

١١٩٤ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ النّاس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرّهم.

باب: البغي

١١٩٥ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعجل الشرّ عقوبة البغي.

١١٩٦ ـ عن مسمع أبي سيّار أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب: أُنظر أن لا تكلّمنّ بكلمة بغي أبداً وإنّ أعجبتك نفسُك وعشيرتك.

باب: الفخر والكبر

١١٩٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: عجباً للمتكبّر

الفخور، الذي كان بالأمس نطفة ثمّ هو غداً جيفة.

١١٩٨ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «آفة الحسب الافتخار والعُجب».

١١٩٩ ـ عن عقبة بن بشير الأسدي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا عقبة بن بشير الأسدي وأنا في الحسب الضّخم من قومي قال: فقال: ما تمنّ علينا بحسبك؟ إنّ الله رفع بالإيمان من كان النّاس يسمّونه وضيعاً إذا كان مؤمناً ووضع بالكفر من كان يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً، فليس لأحد فضل على أحد إلّا بالتقوى.

١٢٠٠ ـ عن عيسى بن الضحّاك قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور وإنّما خلق من نطفة، ثمّ يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به.

باب: القسوة

١٢٠١ ـ عن إسماعيل بن دبيس عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتّى يحبّب الله اليه الشرّ فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبريّة[1] فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلّ حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها، ثمّ ركب معاصي الله وأبغض طاعته ووثب على النّاس، لا يشبع من الخصومات، فاسألوا الله العافية واطلبوها منه.

١٢٠٢ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمتان: لمة من الشيطان ولمة من الملك، فلمّة الملك، الرقّة والفهم ولمة الشيطان السّهو والقسوة.

باب: الظلم

١٢٠٣ ـ عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره

(١) الجبرية: التجبر والطغيان.

الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله. فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، وأمّا الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأمّا الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد.

١٢٠٤ ـ عن وهب بن عبد ربّه وعبيد الله الطويل، عن شيخ من النّخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج الى يومي هذا فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثمّ أعدت عليه، فقال: لا حتّى تؤدّي الى كلّ ذي حقّ حقّه.

١٢٠٥ ـ عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلّا الله عزّ وجلّ.

١٢٠٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني الى صدره، ثمّ قال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه به، قال: يا بنيّ إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله.

١٢٠٧ ـ عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس.

١٢٠٨ ـ عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً.

١٢٠٩ ـ عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقب عقبه، قلت: هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه[1]؟! فقال: إنّ الله عزّ وجل يقول: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾[2].

١٢١٠ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه ظلماً

---

(١) عقب عقبه: ولد ولده.

(٢) النساء: ٩.

ولم يردّه إليه أكل جذوة من النّار يوم القيامة.

١٢١١ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العامل بالظلم والمعين له والرّاضي به شركاء ثلاثتهم.

١٢١٢ ـ عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتّى يكون ظالماً.

١٢١٣ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال: من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه ، فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته.

١٢١٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال: ما انتصر الله من ظالم إلّا بظالم؛ وذلك قوله عزّ وجل: ﴿وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً﴾[١].

١٢١٥ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فإنّه كفارة له.

١٢١٦ ـ عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مدارأة[٢] بينهما ومعاملة، فلمّا أن سمع كلامهما قال: أما إنّه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم، ثم قال: من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر إذا فعل به، إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد أحد من المرّ حلواً ولا من الحلو مرّاً فاصطلح الرّجلان قبل أن يقوما.

باب: اتباع الهوى

١٢١٧ ـ عن أبي محمد الوابشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتّباع أهوائهم

---

(١) الأنعام: ١٢٩.

(٢) المدارأة: التدافع في الخصومة.

وحصائد ألسنتهم.

١٢١٨ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وَعِراً.

باب: المكر والغدر والخديعة

١٢١٩ ـ عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس.

١٢٢٠ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء كلّ غادر - يوم القيامة - بإمام مائل شدقه[1] حتّى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعة إمام أجذم[2] حتّى يدخل النار.

١٢٢١ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من ماكر مسلماً.

١٢٢٢ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قريتين من أهل الحرب لكلّ واحدة منهما ملك على حدة، اقتتلوا ثمّ اصطلحوا، ثمّ إنّ أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء الى المسلمين فصالحهم على أنّ يغزو معهم تلك المدينة؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمسلمين أنّ يغدروا ولا يأمروا بالغدر ولا يقاتلوا مع الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار.

١٢٢٣ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيّها الناس لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ألا أنّ لكل غدرة فجرة ولكلّ فجرة كفرة، ألا وانّ الغدر والفجور والخيانة في

---

(١) مائل شدقه: جانب الفم، كعلامة يُعرف بها يوم القيامة.

(٢) أجذم: مقطوع اليد، لأن البيعة تتم بصفق اليد على يد الإمام.

النّار.

باب: الكذب

١٢٢٤ ـ عن سيف بن عميرة، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوت الله عليهما يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترى على الكبير، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذّاباً.

١٢٢٥ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب.

١٢٢٦ ـ عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أول من يكذب الكذاب، الله عزّ وجلّ ثم الملكان اللذان معه، ثم هو يعلم أنّه كاذب.

١٢٢٧ ـ عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء.

١٢٢٨ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الكذبة لتفطّر الصائم، قلت: وأيّنا لا يكون ذلك منه؟ قال: ليس حيث ذهبت إنّما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة صلوات الله عليه وعليهم.

١٢٢٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده.

١٢٣٠ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الكذاب هو الذي يكذب في الشيء؟ قال: لا، ما من أحد إلّا يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب.

١٢٣١ ـ عن محمد بن سالم، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أنّ يجتنب مؤاخاة الكذاب، فإنّه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق.

١٢٣٢ ـ عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ ممّا أعان الله به على الكذابين النسيان.

١٢٣٣ ـ عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق، وكذب، وإصلاح بين الناس قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين النّاس؟ قال: تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه.

١٢٣٤ ـ عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾[١]؟ فقال: والله ما سرقوا وما كذب؛ وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون﴾[٢]؟ فقال: والله ما فعلوا وما كذب، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما عندكم فيها يا صيقل؟ قال: فقلت: ما عندنا فيها إلّا التسليم، قال: إنّ الله أحبّ اثنين وأبغض اثنين أحبّ الخطر[٣] فيما بين الصفّين وأحبّ الكذب في الإصلاح وأبغض الخطر في الطرقات وأبغض الكذب في غير الإصلاح، إنّ ابراهيم عليه السلام إنّما قال: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ إرادة الإصلاح ودلالة على أنّهم لا يفعلون، وقال يوسف عليه السلام إرادة الإصلاح.

باب: ذي اللسانين

١٢٣٥ ـ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين

---

(١) يوسف: ٧٠.

(٢) الأنبياء: ٦٣.

(٣) أي التبختر.

ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

١٢٣٦ ـ عن الزّهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إنّ أُعطي حسده وإن ابتلي خذله.

١٢٣٧ ـ عن عبد الرّحمن بن حماد رفعه قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك إنّي أُحذرك نفسك وكفى بي خبيراً، لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد؛ وكذلك الاذهان[1].

باب: الهجرة

١٢٣٨ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد، رفعه، قال في وصية المفضل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللّعنة وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتّب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتغامس له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتّى يقول لصاحبه: أيّ أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

١٢٣٩ ـ عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هجرة فوق ثلاث.

١٢٤٠ ـ عن داود بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلّا كانا خارجين من الإسلام ولم يكن بينهما ولاية فأيّهما سبق الى كلام أخيه كان السابق الى الجنّة يوم الحساب.

---

(١) الذهن لا يجتمع فيه إعتقادان حق وباطل في قضية واحدة وفي آن واحد.

١٢٤١ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه، فإذا فعلوا ذلك استلق على قفاه وتمدّد، ثمّ قال: فزت، فرحم الله امرءاً ألّف بين وليين لنا، يا معشر المؤمنين تألّفوا وتعاطفوا.

١٢٤٢ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال ابليس فرحاً ما اهتجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكّت ركبتاه وتخلّعت أوصاله ونادى ياويله، ما لقي من الثبور.

باب: قطيعة الرّحم

١٢٤٣ ـ عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في حديث: ألا إنّ في التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين.

١٢٤٤ ـ عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ إخوتي وبني عمي قد ضيّقوا عليَّ الدّار وألجأوني منها الى بيت ولو تكلّمت أخذت ما في أيديهم، قال: فقال لي: اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً، قال: فانصرفت ووقع الوبا في سنة إحدى وثلاثين ومائة فماتوا والله كلّهم فما بقي منهم أحد، قال: فخرجت فلمّا دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت له: قد ماتوا والله كلّهم، فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم بتروا أتحبّ أنهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك؟ قال: قلت: أيّ والله.

١٢٤٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء، فقام اليه عبد الله بن الكوّاء اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجّل الفناء؟ فقال: نعم ويلك قطيعة الرّحم، إنّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله وإنّ أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء.

١٢٤٦ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قطعوا

الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار.

باب: العقوق

١٢٤٧ ـ عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى العقوق أُفّ، ولو علم الله عزّ وجل شيئاً أهون منه لنهى عنه.

١٢٤٨ ـ عن السكونّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوق كلّ ذي برّ برّ، حتّى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ، وإنّ فوق كل عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

١٢٤٩ ـ عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر الى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة.

١٢٥٠ ـ عن محمّد بن فرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاقّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارٌّ إزاره[1] خيلاء إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين.

باب: من آذىٰ المسلمين واحتقرهم

١٢٥١ ـ عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن؛ ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما من إيمانهما أنساً لا يحتاجان الى أنس سواهما.

(١) اقتناء الملابس التي فيها عناية وعلامة للتكبر والخيلاء.

١٢٥٢ ـعن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي، فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم، وعنّفوهم في دينهم، ثمّ يؤمر بهم الى جهنّم.

١٢٥٣ ـعن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي.

١٢٥٤ ـعن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقّر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عزّ وجل حاقراً له ماقتاً حتّى يرجع عن محقرته إيّاه.

١٢٥٥ ـعن حمّاد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجل: من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي وما تقرب اليّ عبدٌ بشيء أحبّ اليّ ممّا افترضت عليه وأنّه ليتقرب اليَّ بالنافلة حتى أُحبّه، فإذا احببّته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق بـه، ويـده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإنّ سألني أعطيته؛ وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته.

١٢٥٦ ـعن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد من أهان لي وليّا فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء الى نصرة أوليائي وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كترددي عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الغنى ولو صرفته الى غير ذلك لهلك؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الفقر ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وما يتقرب اليَّ عبد من عبادي بـشيء أحبّ اليَّ مما افترضت عليه وأنّه ليتقرّب اليَّ بالنافلة حتّى أحبُه فإذا أحببّته كنت إذاً سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإنّ سألني أعطيته.

١٢٥٧ ـ عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استذلّ مؤمناً واستحقره لقلّة ذات يده[١] ولفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق.

١٢٥٨ ـ عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربّي بي فأوحى اليَّ من وراء الحجاب ما أُوحى وشافهني تمالى بهٖ ان قال لي: يا محمد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته، قلت: يا ربّ ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته، قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذريّتكما بالولاية[٢].

باب: من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم

١٢٥٩ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: أقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنّفه بها يوماً ما.

١٢٦٠ ـ عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يخلص[٣] الإيمان الى قلبه لا تذمّوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته.

باب: التعيير

١٢٦١ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه.

---

(١) لقلة ذات يده: كفاية عن فقره.

(٢) الأئمة الاثني عشر المعصومين عليه السلام.

(٣) اي لم يصل.

١٢٦٢ ـعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي أخاه بما يؤنبه أنّبه الله في الدنيا والآخرة.

باب: الغيبة والبهت

١٢٦٣ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة[1] في جوفه.

١٢٦٤ ـعن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أُذناه فهو من الذين قال الله عزّ وجل: ﴿إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾[2].

١٢٦٥ ـعن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما كفارة الاغتياب قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته.

١٢٦٦ ـعن عبد الرحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة[3] والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

باب: الرواية على المؤمن

١٢٦٧ ـعن مفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان.

١٢٦٨ ـعن عبد الله بن سنان قال: قلت له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟قال:

---

(١) الآكلة: مرض خبيث يتآكل لحم الجسم بسببه. فكذا الغيبة تأكل في الدين ولذا نجد القرآن الكريم قد شبه الغيبة بأكل اللحم.

(٢) النور: ١٩.

(٣) الحدّة: ما يعتري الإنسان من الغضب.

نعم ، قلت: تعني سفليه[١] قال: ليس حيث تذهب، إنّما هي اذاعة سرّه.

باب: الشماتة

١٢٦٩ ـ عن أبان بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك، وقال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن.

باب: السباب

١٢٧٠ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة.

١٢٧١ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رجلاً من بني تميم أُتي النبي صلى الله عليه وآله فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبوا الناس فتكتسبوا العداوة بينهم.

١٢٧٢ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلّا باء به أحدهما، إن كان شهد به على كافر صدق وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه، فإياكم والطعن على المؤمنين.

١٢٧٣ ـ عن علي بن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: إنّ اللعنة إذا خرجت من في[٢] صاحبها ترددت فإنّ وجدت مساغاً[٣] وإلّا رجعت على صاحبها.

١٢٧٤ ـ عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اذا قال الرجل لأخيه المؤمن: أُفّ خرج من ولايته وإذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً.

---

(١) سفليه: عورتيه.

(٢) من في: من فم.

(٣) مساغاً: أي مدخلاً.

باب: التهمة وسوء الظن

١٢٧٥ ـ عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتهم المؤمن أخاه إنماث[١] الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء.

١٢٧٦ ـ عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء مما ينتحل.

١٢٧٧ ـ عنه عن أبيه، عمّن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه[٢] ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

باب: من لم يناصح أخاه المؤمن

١٢٧٨ ـ عن أبي حفص الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله[٣].

١٢٧٩ ـ عن مصبح بن هلقام قال: اخبرنا أبو بصير قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهد فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تعني بقولك: والمؤمنين؟ قال: من لدن أمير المؤمنين الى آخرهم.

١٢٨٠ ـ عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم يمحضهُ محض الرأي سلبه الله عزّ وجل رأيه.

---

(١) إنماث: ذاب.

(٢) حتى يأتيك ما يغلبك منه: حتىٰ يأتيك دليل يزيل الاحتمال السيء.

(٣) غش المؤمن خيانة لله ورسوله.

باب: خلف الوعد

١٢٨١ ـ عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عدّة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾[1].

١٢٨٢ ـ عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد.

باب: من حجب أخاه المؤمن

١٢٨٣ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه؟ قال: يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلما زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتّى يلتقيا فقلت: جعلت فداك في لعنة اللّه حتىٰ يلتقيا؟ قال؛ نعم يا أبا حمزة.

باب: من استعان به أخوه فلم يعنه

١٢٨٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر إلّا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة.

١٢٨٥ ـ عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد اليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عزّ وجلّ.

---

(١) الصف: ٢ – ٣.

باب: من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره

١٢٨٦ ـ عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار.

١٢٨٧ ـ عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن الى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجل: يا ملائكتي أبخل عبدي على عبدي بسكني الدار الدنيا وعزّتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً.

١٢٨٨ ـ عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله عزّ وجلّ ساقها اليه، فإنّ قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عزّ وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره الى يوم القيامة، مغفور له أو معذب، فإنّ عذره الطالب كان أسوء حالاً قال: وسمعته يقول: من قصد اليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى.

باب: من أخاف مؤمناً

١٢٨٩ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزّ وجل يوم لا ظل إلّا ظله.

١٢٩٠ ـ عن أبي اسحاق الخفّاف، عن بعض الكوفّيين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النّار.

١٢٩١ ـ عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه:

آيس من رحمتي.

باب: النميمة

١٢٩٢ ـ عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: محرمة الجنّة على القتاتين المشائين بالنميمة.

باب: الاذاعة

١٢٩٣ ـ عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ عيّر أقواماً بالاذاعة في قوله عزّ وجل: ﴿وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾[1] فإيّاكم والاذاعة.

١٢٩٤ ـ عن محمد الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا.

١٢٩٥ ـ عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الاية: ﴿ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير الحقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾[2] قال: والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداء ومعصية.

١٢٩٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿ويقتلون الأنبياء بغير حقّ﴾[3] فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقتلوا.

١٢٩٧ ـ عن حسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً.

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) البقرة: ٦١.

(٣) آل عمران: ١١٢.

باب: من أطاع المخلوق في معصية الخالق

١٢٩٨ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاماً ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغي كل باغ، وكان الله عزّ وجل له ناصراً وظهيراً.

١٢٩٩ ـ عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب رجل الى الحسين عليه السلام: عظني بحرفين، فكتب اليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر[1].

١٣٠٠ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.

باب: في عقوبات المعاصي العاجلة

١٣٠١ ـ عن أبان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس إن أدركتموهن فتعوذوا بالله منهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلاّ ظهر فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلاّ أُخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلاّ منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلاّ سلط الله عليهم عدوهم وأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بغير ما أنزل الله عزّ وجل إلاّ جعل الله عزّ وجل بأسهم بينهم.

باب: مجالسة أهل المعاصي

١٣٠٢ ـ عن عبد الله بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن

---

(١) هنا المسألة بالعكس تماماً وسنّة ذلك فبدل ان يحصل علىٰ رضا هذا الإنسان نجده يحصل علىٰ غضبه وعدم رضاه.

يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره.

١٣٠٣ ـ عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنّه خالي، فقال: إنّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف[1]، فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته؟ فقلت: هو يقول ما شاء، أيّ شيء علي منه اذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إمّا تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأُتي موسى عليه السلام الخبر، فقال: هو في رحمة الله ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دافع.

١٣٠٤ ـ عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه.

١٣٠٥ ـ عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

١٣٠٦ ـ عن محمد بن سالم الكندي عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والأحمق، والكذّاب، فأمّا الماجن[2] فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله

---

(١) يصف ذات الله التي لا يمكن أن توصف.

(٢) الماجن: الذي لا يبالي قولاً ولا فعلاً ويمارس الرذيلة بلا حياء.

ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء و قسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار، وأمّا الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه وربّما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه، وأما الكذّاب فإنّه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل اليك الحديث، كلما أفنى احدوثة مطّها[1] بأُخرى حتى أنّه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم[2] في الصدور فاتقوا الله وانظروا لانفسكم.

١٣٠٧ ـ عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: يا أبه من هم؟ قال: ايّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بائعك باكلة أو أقل من ذلك، وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون اليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك.

وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجل في ثلاث مواضع: قال الله عزّ وجل ﴿فهل عسيتم إن توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم * أُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم﴾[3] وقال: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أُولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾[4] وقال في البقرة: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل

(١) مطّها: مدّها وطولها.

(٢) السخائم: الأحقاد والخصومات.

(٣) محمد: ٢٢.

(٤) الرعد: ٢٥.

ويفسدون في الأرض أُولئك هم الخاسرون﴾[١].

١٣٠٨ ـ عن عبد الاعلىٰ بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن.

باب: أصناف الناس

١٣٠٩ ـ عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ستّة أصناف قال: قلت: أتأذن لي أن أكتبها؟ قال: نعم قلت: ما أكتب؟ قال: أُكتب أهل الوعيد من أهل الجنة وأهل النار واكتب ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾[٢] قال: قلت: من هؤلاء قال: وحشي[٣] منهم قال: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم[٤]﴾ وقال: واكتب ﴿إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾[٥] لا يستطيعون حيلة الى الكفر، ولا يهتدون سبيلاً الى الايمان ﴿فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾[٦] قال: واكتب أصحاب الأعراف قال قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته.

باب: الكفر

١٣١٠ ـ عن داود بن كثير الرقّي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: سنن رسول الله صلى الله عليه وآله كفرائض الله عزّ وجل؟ فقال: إنّ الله عزّ وجل فرض فرائض موجبات على العباد

---

(١) البقرة: ٢٧.

(٢) التوبة: ١٠٢.

(٣) الوحشي: الذي قتل حمزة، فهو قتل مسيلمة الكذاب أيضاً.

(٤) التوبة: ١٠٦.

(٥) النساء: ٩٨.

(٦) النساء: ٩٩.

فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافراً وأمر تمرسوله الله بأمور كلها حسنة فليس من ترك بعض ما أمر الله عزّ وجل به عباده من الطاعة بكافر، ولكنّه تارك للفضل، منقوص من الخير.

١٣١١ ـ عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال: والله إنّ الكفر لأقدم من الشرك وأخبث وأعظم، قال: ثم ذكر كفر ابليس حين قال الله له: اسجد لآدم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله عزّ وجل وأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك.

١٣١٢ ـ عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله عزّ وجل: ﴿إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفورا﴾[1] قال: إمّا آخذ فهو شاكر وإمّا تارك فهو كافر.

١٣١٣ ـ عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزّ وجل: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾[2] قال: ترك العمل الذي أقر به. من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل.

١٣١٤ ـ عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: يدخل النار المؤمن؟ قال: لا والله، قلت: فما يدخلها إلاّ كافر؟ قال: لا إلاّ من شاء الله، فلمّا رددت عليه مراراً قال لي: أيّ زرارة إنّي أقول: لا وأقول: إلاّ من شاء وأنت تقول: لا ولا تقول: إلاّ من شاء الله.

١٣١٥ ـ عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ ـ وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلاة قد سمّيته كافراً وما الحجة في ذلك؟ ـ فقال: لأنّ الزاني وما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنّها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلاّ استخفافاً بها وذلك لأنّك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلاّ وهو مستلذ لإتيانه إيّاها

(١) الدهر: ٣.

(٢) المائدة: ٥.

قاصداً اليها، وكل من ترك الصلاة قاصداً اليها فليس يكون قصده لتركها اللذة، فإذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر.

١٣١٦ ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ شيء يجرّه الإقرار والتسليم فهو الإيمان وكلّ شيء يجرّه الإنكار والجحود فهو الكفر.

باب: وجوه الكفر

١٣١٧ ـ عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجل قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه.

فمنها كفر الجحود، والجحود على وجهين؛ والكفر بترك ما أمر الله؛ وكفر البراءة؛ وكفر النعم.

فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول: لا ربّ ولا جنّة ولا نار وهو قول صنفين في الزنادقة يقال لهم: الدهرية وهم الذين يقولون ﴿وما يهلكنا إلاّ الدهر﴾[1] وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء ممّا يقولون، قال الله عزّ وحل: ﴿إن هم إلاّ يظنون﴾[2] أن ذلك كما يقولون وقال: ﴿ان الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[3] يعني بتوحيد الله تعالى فهذا أحد وجوه الكفر.

أما الوجه الآخر من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حقّ، قد استقر عنده وقد قال الله عزّ وجل: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً﴾[4] وقال الله عزّ وجل: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

---

(١) الجاثية: ٢٤.
(٢) البقرة: ٧٨.
(٣) البقرة: ٦.
(٤) النمل: ١٤.

فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾[١] فهذا تفسير وجهي الجحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان عليه السلام ﴿هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر فإنّ ربّي غني كريم﴾[٢] وقال: ﴿لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾[٣] وقال: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾[٤].

والوجه الرابع من الكفر ترك أمر الله عزّ وجل به وهو قول الله عزّ وجل: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثمّ والعدوان وإن يأتوكم أُسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾[٥] فكفرهم بترك ما أمر الله عزّ وجل به ونسبهم الى الإيمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال: ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون﴾[٦].

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله عزّ وجل يحكي قول إبراهيم عليه السلام: ﴿كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾[٧] يعني تبرأنا منكم، وقال يذكر ابليس وتبرئته من أوليائه من الأُنس

(١) البقرة: ٨٩.
(٢) النمل: ٤٠.
(٣) ابراهيم: ٧.
(٤) البقرة: ١٥٢.
(٥) البقرة: ٨٤ - ٨٥.
(٦) البقرة: ٨٥.
(٧) الممتحنة: ٤.

يوم القيامة: ﴿إنّي كفرت بما أشركتموني من قبل﴾[١] وقال: ﴿إنّما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً[٢]﴾ يعني يتبرأ بعضكم من بعض.

باب: دعائم الكفر وشعبه

١٣١٨ ـ عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: بني الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلوّ، والشكّ، والشبهة.

والفسق على أربع شُعب: على الجفاء، والعمى، والغفلة، والعتو[٣]، فمن جفا احتقر الحقّ ،ومقت الفقهاء، وأصر على الحنث العظيم[٤]، ومن عمي نسي الذكر، واتبع الظن، وبارز خالقه ، وألح عليه الشيطان، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة؛ ومن غفل جنى على نفسه ؛ وانقلب على ظهره وحسب غيه رشداً؛ وغرته الأماني؛ وأخذته الحسرة والندامة إذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شكّ ومن شكّ تعالى الله عليه فأذلّه بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربّه الكريم وفرط في أمره.

والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي[٥]، والتنازع فيه، والزيغ، والشقاق، فمن تعمق لم ينب الى الحقّ ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلاّ غشيته أُخرى، وانخرق[٦] دينه فهو يهوى في أمر مريج ، ومن نازع

---

(١) ابراهيم: ٢٢.

(٢) العنكبوت: ٢٥.

(٣) العتو: الاستكبار.

(٤) الحنث العظيم: الذنب العظيم الذي هو نقض العهد المؤكد بالحلف.

(٥) التعمق بالرأي: الغوص في أُمور الدين بالظنون والآراء المنحرفة.

(٦) إنخرق: تمزق.

في الرأي وخاصم شهر بالعثل[١] من طول اللجاج، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عند السيئة ومن شاق أعورت عليه طرقه واعترض عليه أمره، فضاق عليه مخرجه إذا لم يتّبع سبيل المؤمنين.

والشك على أربع شعب: على المرية، والهوى، والتردّد، والإستسلام وهو قول الله عزّ وجل: ﴿فبأي آلاء ربّكما تتمارى﴾[٢].

وفي رواية أُخرى: على المرية، والهول من الحقّ، والتردّد، والإستسلام للجهل وأهله.

فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن امترى في الدين تردّد في الريب، وسبقه الأولون من المؤمنين، وأدركه الآخرون، ووطئه سنابك الشيطان، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين، ولم يخلق الله خلقاً أقلّ من اليقين.

والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة، وتسويل النفس، وتأوّل العوج ولبس الحقّ بالباطل، وذلك بأن الزينة تصدف عن البيّنة وأن تسويل النفس تقحم على الشهوة، وأن العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً، وأن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.

باب: صفة النفاق والمنافق

١٣١٩ ـ قال: والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهوينا[٣]، والحفيظة، والطمع.

فالهوى على أربع شعب: على البغي، والعدوان، والشهوة، والطغيان، فمن بغى كثرت غوائله وتخلى منه وقصّر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه

---

(١) العثل: الحمق.

(٢) النجم: ٥٥.

(٣) الهوينا: وهي الفتنة الصغرىٰ أو الذنب الصغير الذي يجر الىٰ الذنب الكبير.

ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضلّ على عمد بلا حجة.

والهوينا على أربع شعب: على الغرّة[١]، والأمل، والهيبة[٢]، والمماطلة، وذلك بأن الهيبة ترد عن الحقّ، والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الأجل، ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه مات خفاتاً من الهول والوجل، والغرّة تقصر بالمرء عن العمل.

والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر والحمية والعصبية، فمن استكبر أدبر عن الحقّ ومن فخر فجر ومن حمى أصر على الذنوب ومن أخذته العصبية جار، فبئس الأمر أمر بين أدبار وفجور وإصرار وجور على الصراط.

والطمع على أربع شعب: الفرح، والمرح، واللجاجة، والتكاثر، فالفرح مكروه عند الله، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حمل الآثام، والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فذلك النفاق ودعائمه وشعبه. والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجلّ وجهه وأحسن كلّ شيء خلقه وانبسطت يده ووسعت كلّ شيء رحمته وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر سلطانه وحقت كلمته واقسطت موازينه وبلغت رسله، فجعل السيئة ذنباً والذنب فتنة والفتنة دنساً وجعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهوراً، فمن تاب اهتدى، ومن افتتن غوى، مالم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله إلّا هالك.

الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما أنكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشديد ، فمن ظفر بطاعته اجتنب كرامته

---

(١) الغرّة: الغفلة.

(٢) الهيبة: الاجلال والعظمة.

ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعمّا قليل ليصبحن نادمين.

١٣٢٠ ـ عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي أراد، فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار.

باب: الشرك

١٣٢١ ـ عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنىٰ ما يكون به الإنسان مشركاً، قال: فقال: من ابتدع رأياً فأحبّ عليه أو أبغض عليه.

١٣٢٢ ـ عن أبي بصير وإسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾[١] قال: يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك.

١٣٢٣ ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله﴾[٢]. فقال: أما والله ما دعوهم الى عبادة أنفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما أجابوهم ولكن احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

باب: الشكّ

١٣٢٤ ـ عن الحسين بن الحكم، قال: كتب الىٰ العبد الصالح عليه السلام[٣] أخبره أني شاك وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ربّ أرني كيف تحيي الموتى﴾[٤]. وأني أحب أن تريني

(١) يوسف: ١٠٦.

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) الإمام موسى بن جعفر.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

شيئاً، فكتب ﷺ إن إبراهيم كان مؤمناً وأحب أن يزداد إيماناً وأنت شاك لا خير فيه، وكتب إنما الشك ما لم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يجز الشك، وكتب: إنّ الله عزّ وجل يقول: ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإنّ وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾[1]. قال: نزلت في الشاك.

١٣٢٥ ـ عن محمد بن مسلم، قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ جالساً عن يساره وزرارة عن يمينه، فدخل عليه أبو بصير فقال: يا أبا عبد الله ما تقول فيمن شك في الله؟ فقال: كافر يا أبا محمد، قال: فشك في رسول الله؟ فقال: كافر: قال: ثم التفت الى زرارة فقال: إنّما يكفر إذا جحد.

باب: الشكّ

١٣٢٦ ـ عن أبي بصير قال: سالت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزّ وجل: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾[2] قال: بشكّ.

١٣٢٧ ـ عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: أنا لنرىٰ الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولايقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال: يا أبا محمد إنّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم اربعين ليلة إلاّ دعا فاجيب وان رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة، ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم ﷺ يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء قال: فتطهّر عيسى وصلّى ثم دعا الله عزّ وجل فأوحى الله عزّ وجل اليه يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غير الباب الذي اؤتى منه، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت اليه عيسى ﷺ فقال: تدعو ربّك وأنت في شكّ من نبيّه؟ قال: يا روح الله وكلمته قد

---

(١) الأعراف: ١٠٢.

(٢) الأنعام: ٨٢.

كان والله ما قلت: فادع الله تعالى أن يذهب به عنّي قال: فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد أهل بيته.

باب: المستضعف

١٣٢٨ ـ عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين فقال: هم أهل الولاية، فقلت: أيّ ولاية؟ فقال: أما أنها ليست بالولاية في الدين ولكنّها الولاية في المناكحة و الموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون لأمر الله عزّ وجل.

١٣٢٩ ـ عن اسماعيل الجعفي قال: سالت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يسع العباد جهله، فقال: الدين واسع ولكن الخوارج ضيّقوا على أنفسهم من جهلهم، قلت: جعلت فداك فأُحدثك بديني الذي أنا عليه؟ فقال:بلى فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء من عند الله وأتولاكم وأبرء من عدوكم ومن ركب رقابكم وتأمّر عليكم وظلمكم حقّكم، فقال:ما جهلت شيئاً! هو والله الذي نحن عليه، قلت: فهل سلم أحد لايعرف هذا الأمر؟ فقال: لا إلاّ المستضعفين: قلت: من هم؟ قال: نساؤكم وأولادكم ثم قال: أرايت أم أيمن[1]؟ فإنّي أشهد أنّها من أهل الجنّة وما كانت تعرف ما أنتم عليه.

١٣٣٠ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف[2].

باب: المرجون لأمر الله

١٣٣١ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عزّ وجلّ ﴿وآخرون مرجون

---

(١) أم أيمن: حاضنة النبي (ص).

(٢) لأن الذي يعي ويدرك التقاطع والاختلاف بين الاتجاهات المتخاصمة فهذا معناه انه ذا عقل وبصيرة وله القدرة في التمييز بين الحق والباطل فلا يكون مستضعف ليكون بالتالي معذوراً لعدم مناصرته أهل الحق وأتباعه.

لأمر الله﴾[١] قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين، ثم أنّهم دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم.

باب: أصحاب الأعراف

١٣٣٢ ـ عن زرارة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلّا مؤمنون أو كافرون إن دخلوا الجنّة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنّهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وأنّهم لكما قال عزّ وجل، فقلت: أمن أهل الجنّة هم أو من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله، قلت: افترجئهم قال: نعم ارجئهم كما ارجئهم الله ان شاء أدخلهم الجنّة برحمته وان شاء ساقهم الى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنّة الكافر؟ قال: لا، قلت: هل يدخل النار إلاّ كافر؟ قال: فقال: لا إلاّ ان يشاء الله: يا زرارة إنّني أقول: ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله أما أنك ان كبرت رجعت وتحللت عنك عقدك.

١٣٣٣ ـ عن موسىٰ بن بكر، عن رجل قال،: قال أبو جعفر عليه السلام: الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم.

باب: المؤلفة قلوبهم

١٣٣٤ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن قول الله عزّ

---

(١) التوبة: ١٠٦.

وجل: ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾[1] قال: هم قوم وحّدوا الله عزّ وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله وهم في ذلك شُكّاك في بعض ما جاء به محمد ﷺ فأمر الله عزّ وجل نبيّه ﷺ أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به.

١٣٣٥ـ عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق كم ترى اهل هذه الآية: ﴿إن أُعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا إذا هم يسخطون﴾[2] قال: ثمّ قال: هم أكثر من ثلثي الناس.

باب: في قوله تعالى ومن النّاس من يعبد الله على حرف

١٣٣٦ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾[3] قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا أنّ محمداً ﷺ رسول الله، فهم يعبدون الله على شكّ في محمد ﷺ وما جاء به، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق وأنّه رسول الله وإن كان غير ذلك نظرنا.

قال الله عزّ وجل: ﴿فان أصابه خير اطمأن به﴾ يعني عافية في الدنيا ﴿وإن أصابته فتنة﴾ يعني بلاء في نفسه وماله ﴿انقلب على وجهه﴾ انقلب على شكّه الى الشرك، ﴿خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين * يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه﴾ قال: ينقلب مشركاً، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزله من الشكّ الى الإيمان ومنهم من يثبت على شكّه ومنهم من ينقلب الى الشرك.

---

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) التوبة: ٥٨.

(٣) الحج: ١١.

باب: أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً او ضالاً

١٣٣٧ ـ عن سليم بن قيس قال: سمعت علياً عليه السلام يقول - وأتاه رجل فقال له: ما أدنىٰ ما يكـون به العبد مؤمناً وأدنىٰ ما يكون به العبد كافراً وأدنىٰ ما يكون به العبد ضالاً؟ فقال له: قد سألت فافهم الجواب -: أمّا أدنى ما يكون بـه العـبد مؤمناً ان يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيّه صلى الله عليه وآله فيقر له بالطاعة، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بـالطاعة، قلت له: يا أمير المؤمنين وان جهل جميع الأشياء إلّا ما وصفت؟ قال: نعم إذا أمر أطاع وإذا نهي انتهى.

وأدنى ما يكـون به العبـد كافراً من زعم أن شيئاً نهـى الله عـنه أن الله أمـر به ونصبـه ديناً يتولّى عليـه ويزعم أنّه يعبـد الذي أمره به وإنّما يعبـد الشيطان.

وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عزّ وجل بطاعته وفرض ولايته، قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال: الذين قرنهم الله عزّ وجل بنفسه ونبيّه فقال: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم﴾[1] قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك وضّح لي فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبته يوم قبضه الله عزّ وجل إليه: إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكـتم بهـما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد اليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى ـ فتسبق إحداهما الأُخرى، فتمسّكوا بهما لا تزلوا ولا تضلّوا ولا تقدموهم فتضلوا.

باب: ثبوت الإيمان وهل يجوز أن ينقله الله

١٣٣٨ ـ عن حسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبد الله لم يكن الرجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الإيمان عنده ثم ينقله الله بعد من الإيمان الىٰ الكـفر؟ قـال:

---

(١) النساء: ٥٩.

فقال: إنّ الله عزَّ وجلَّ هو العدل إنّما دعا العباد الى الإيمان بـه لا الى الكـفر ولا يدعو أحداً الى الكفر به، فمن آمن بالله ثم ثبت له الإيمان عند الله لم ينقله الله عزَّ وجلَّ بعد ذلك من الإيمان الى الكفر، قلت له: فيكون الرجل كافراً قـد ثـبت له الكفر عند الله ثم ينقله بعد ذلك من الكفر الىٰ الإيمان؟ قال: فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق الناس كلّهم على الفطرة التي فطرهم عليها، لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود، ثم بعث الله الرسل تدعو العباد الى الإيمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله.

باب: في علامة المعار

١٣٣٩ ـ عن المفضل الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم، أنفع له أم أضرّ، قلت له: فبم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع[1].

باب: سهو القلب

١٣٤٠ ـ عن أبي بصير وغيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القلب ليكون الساعة من الليل والنهار ما فيه كفر ولا إيمان كالثوب الخلق[2]، قال: ثم قال لي: أم تجد ذلك من نفسك؟ قال: ثم تكون النكتة من الله من القلب بما شاء من كفر وإيمان.

١٣٤١ ـ عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام: قال: إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الإيمان فإذا أراد استثارة ما فيها نضحها الحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعها والقيم عليها ربّ العالمين.

---

(١) مستودع: أي هو من يستعير الإيمان وقد يذهب عنه.

(٢) الثوب الخلق: البالي.

١٣٤٢ ـ عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القلب ليتجلجل[١] في الجوف يطلب الحقّ فإذا أصابه اطمأن وقر ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام – الى قوله – كأنّما يصّعد في السماء﴾[٢].

باب: في ظلمة قلب المنافق وإن أُعطي اللسان، ونور قلب المؤمن وإن قصر به لسانه

١٣٤٣ ـ عن علي بن عقبة، عن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنا ذات يوم: تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيباً مصقعاً[٣] ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عمّا في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح.

١٣٤٤ ـ عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد[٤] – فقلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهيئة السراج – فأمّا المطبوع فقلت المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن ان أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر وأمّا المنكوس فقلب المشرك، ثم قرء هذه الآية: ﴿أفمن يمشي مكبّاً على وجهه اهدى أمّن يمشي سوياً على صراط مستقيم﴾[٥] فأمّا القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإنّ أدركه على إيمانه نجا.

باب: في تنقل أحوال القلب

١٣٤٥ ـ عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران

---

(١) يتجلجل: الحركة القلقة.

(٢) الأنعام: ١٢٥.

(٣) المصقع: البليغ.

(٤) أجرد: الصافي عن الأدران.

(٥) الملك: ٢٢.

بن أعين وسأله عن أشياء فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام: أخبرك - أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك - إنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتىٰ ترقّ قلوبنا وتسلوا أنفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أما إنّ أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال: فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنّا عندك فذكّرتنا و رغّبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتّى كأنّا نعاين الآخرة والجنّة والنّار ونحن عندك فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد ان نحول عن الحال التي كنّا عليها عندك وحتّى كأنّا لم نكن على شيء؟ أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّا إنّ هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا أنّكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتّى يذنبوا، ثم يستغفروا الله فيغفر تعالى لهم، إنّ المؤمن مفتن تواب أما سمعت قول الله عزّ وجل: ﴿إنّ الله يحب التوابين ويحبّ المتطهرين[1]﴾ وقال: ﴿استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه﴾[2].

باب: الوسوسة وحديث النفس

١٣٤٦ ـ عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلاّ الله.

١٣٤٧ ـ عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: انّه يقع في قلبي

---

(١) البقرة: ٢٢٢.

(٢) هود: ٣.

أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلاّ الله قال جميل: فكلّما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلّا الله فيذهب عني.

١٣٤٨ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هلكت، فقال له صلى الله عليه وآله: أتاك الخبيث فقال لك: من خلقك؟ فقلت: الله، فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: أيّ والذي بعثك بالحقّ لكان كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذاك والله محض الإيمان.

١٣٤٩ ـ عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل الىٰ أبي جعفر عليه السلام يشكو اليه لمماً يخطر علىٰ باله، فأجابه في بعض كلامه: إنّ الله عزّ وجل إن شاء ثبّتك فلا يجعل لابليس عليك طريقاً، قد شكىٰ قوم الىٰ النبي صلى الله عليه وآله لمماً يعرض لهم لان تهوي بهم الريح أو يقطّعوا أحبّ اليهم من أن يتكلّموا به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتجدون ذلك؟ قالوا نعم، فقال: والذي نفسي بيده إنّ ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

باب: الاعتراف بالذنوب والندم عليها

١٣٥٠ ـ عن علي الأحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلاّ من أقرّ به.

١٣٥١ ـ عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلاّ خصلتين: أن يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم.

١٣٥٢ ـ عن عمر [و] بن عثمان، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنّة، قلت: يدخله الله بالذنب الجنّة؟ قال: نعم انّه ليذنب فلا يزال معه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنّة.

١٣٥٣ ـ عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: انه والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب إلاّ باقرار.

١٣٥٤ ـ عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطّلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وإن لم يستغفر.

١٣٥٥ ـ عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلاّ غفر الله له قبل أن يستغفر وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله إلّا غفر الله له قبل أن يحمده.

باب: ستر الذنوب

١٣٥٦ ـ عن العباس مولىٰ الرضا عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بالسيئة مغفور له.

باب: من يهم بالحسنة أو السيئة

١٣٥٧ ـ عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل لآدم في ذريّته من همّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن همّ بحسنة وعملها كتبت له بها عشراً ومن همّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه سيئة ومن همّ بها وعملها كتبت عليه سيئة .

١٣٥٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليهمّ بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة وإن هو عملها كتبت له عشر حسنات وإنّ المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه.

١٣٥٩ ـ عن عبد الله بن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه قال: سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة؟ فقال: ريح الكنيف وريح الطيب سواء؟ قلت: لا، قال: إنّ العبد اذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيّب الرّيح فقال: صاحب اليمين لصاحب الشمال: قمّ فإنّه قد همّ بالحسنة فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له وإذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب

الشمال لصاحب اليمين: قف فإنّه قد همّ بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده وأثبتها عليه.

باب: التوبة

١٣٦٠ ـ عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه، ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلق الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب.

١٣٦١ ـ عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف﴾[1] قال: الموعظة التوبة.

١٣٦٢ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يا أيّها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً[2]) قال: هو الذنب الذي لايعود فيه أبداً، قلت: وأيّنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد إنّ الله يحبّ من عباده المفتتن التواب.

١٣٦٣ ـ عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه رفعه قال: إنّ الله عزّ وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها قوله عزّ وجل: ﴿إنّ الله يحبّ التوابين ويحبّ المتطهّرين﴾[3] فمن أحبّه الله لم يعذبه؛ وقوله: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربّنا وأدخلهم جنّات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم * وقهم

---

(١) البقرة: ٢٧٥.

(٢) التحريم: ٨.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

السيئات ومن تقِ السيئات فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾[١] وقوله عزّ وجل: ﴿والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلاّ بالحقّ ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً * إلاّ من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾[٢].

١٣٦٤ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله أنها ليست إلاّ لأهل الإيمان قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟! فقال: يا محمّد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لايقبل الله توبته؟ قلت: فإن فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر الله، فقال: كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإنّ الله غفور رحيم، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، فإيّاك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله.

١٣٦٥ – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿إذا مسهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾[٣] قال: هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله: ﴿تذكروا فإذا هم مبصرون﴾.

١٣٦٦ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب عن الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ.

باب: الاستغفار من الذنب

١٣٦٧ ـ عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العبد المؤمن إذا أذنب

(١) المؤمن: ٧ – ٩.
(٢) الفرقان: ٦٨ – ٧٠.
(٣) الأعراف: ٢٠١.

ذنباً أجّله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّى يستغفر ربّه فيغفر له وإنّ الكافر لينساه من ساعته.

١٣٦٨ ـ عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب الى الله عزّ وجل في كلّ يوم سبعين مرّة، فقلت: أكان يقول: أستغفر الله وأتوب اليه؟ قال: لا ولكن كان يقول: أتوب الى الله قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود، فقال: الله المستعان.

١٣٦٩ ـ عن هشام بن سالم، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: استغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والاكرام وأسأله أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يتوب عليّ إلاّ غفرها الله عزّ وجل له ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة.

باب: فيما أعطى الله عزّ وجل آدم عليه السلام وقت التوبة

١٣٧٠ ـ عن ابن بكير، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنّ آدم عليه السلام قال: يا ربّ سلطت عليّ الشيطان وأجريته مني مجرى الدم[١] فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أن من همّ من ذرّيتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة ومن همّ بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن هو عملها كتبت له عشراً، قال: يا ربّ زدني، قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له، قال: يا ربّ زدني، قال: جعلت لهم التوبة - أو قال: بسطت لهم التوبة ـ حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا ربّ حسبي.

(١) وأجريته مني مجرى الدم: كناية عن تسلطه وتمكنه.

١٣٧١ ـ عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: إنّ السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال: إنّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: إنّ الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إنّ يوماً لكثير من تاب قبل إن يعاين قبل الله توبته.

باب: اللّمم

١٣٧٢ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أرايت قول الله عزّ وجل: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللمم﴾[1] قال: هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد.

١٣٧٣ ـ عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم﴾ قال: الهنة بعد الهنة أيّ الذنب بعد الذنب يلم به العبد.

١٣٧٤ ـ عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن إلاّ وله ذنب يهجره زماناً ثم يلم به وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿إلاّ اللمم﴾ وسألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلّا اللّمم﴾ قال: الفواحش الزنا والسرقة واللمم: الرّجل يلمّ بالذّنب فيستغفر الله منه.

١٣٧٥ ـ عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن وتفسيره فدعوه ومن جاءنا يبدي عورة قد سترها الله فنحّوه، فقال له رجل من القوم: جعلت فداك والله إنّني لمقيم على ذنب منذ دهر، أُريد أن أتحول عنه الى غيره فما أقدر عليه، فقال له: إن كنت صادقاً فإن الله يحبّك ما يمنعه أن

(١) النجم: ٣٢.

ينقلك منه الى غيره إلاّ لكي تخافه[1] .

١٣٧٦ ـ عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن لا يكون، سجيته الكذب والبخل والفجور وربّما ألمّ من ذلك شيئاً لا يدوم عليه، قيل: فيزني؟ قال: نعم ولكن لا يولد له من تلك النطفة.

باب: في أنّ الذنوب ثلاثة

١٣٧٧ ـ عن عبد الرحمن بن حماد، عن بعض أصحابه رفعه قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر فحمد الله واثنىٰ عليه ثم قال: أيّها الناس إنّ الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبّة العرني: يا أمير المؤمنين قلت: الذنوب ثلاثة ثم أمسكت، فقال: ما ذكرتها إلاّ وأنا أُريد أن أُفسّرها ولكن عرض لي بهر حال[2] بيني وبين الكلام. نعم، الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه، قال: يا أمير المؤمنين فبينها لنا؟

قال: نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالله أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين؛ وأما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه، فقال: وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجمّاء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتّى لا تبق لأحد على أحد مظلمة ثمّ يبعثهم للحساب؛ وأمّا الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربّه، فنحن له كما هو لنفسه، نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب.

١٣٧٨ ـ عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل أقيم عليه

---

(١) أي يبتليك الله بهذا الذنب مخافة ان يأخذك العجب من نفسك بكثرة الطاعات فتكون سبباً لخروجك من الخوف منه سبحانه مع الاعتقاد بأن الذنب من فعل العبد لا من الله.

(٢) بهر حال: تتابع النَفَس عن الإعياء.

الحدّ في الرجم أيعاقب [عليه] في الآخرة؟ قال: إنّ الله أكرم من ذلك.

باب: تعجيل عقوبة الذنب

١٣٧٩ ـ عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجل إذا كان أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك له ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل به ذلك شدّد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب، قال: وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه، فإن لم يفعل به ذلك وسّع عليه في رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة.

١٣٨٠ ـ عن الحكم بن عتيبة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفّرها ابتلاه بالحزن ليكفّرها.

١٣٨١ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجل: وعزّتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أُريد أن أرحمه حتّى أستوفي منه كل خطيئة عملها، إمّا بسقم في جسده وإمّا بضيق في رزقه وإمّا بخوف في دنياه فإن بقيت عليه بقيّة شدّدت عليه عند الموت وعزّتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أُريد أن أُعذّبه حتّى أُوفيه كل حسنة عملها إمّا بسعة في رزقه وإمّا بصحة في جسمه وإمّا بأمن في دنياه فإن بقيت عليه بقية هوّنت عليه بها الموت.

١٣٨٢ ـ عن علي الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يزال الهمّ والغمّ بالمؤمن حتى ما يدع له ذنباً.

١٣٨٣ ـ عن عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العبد المؤمن ليهتمّ في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب عليه.

١٣٨٤ ـ عن أبي الصباح الكناني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال: يا أبا عبد الله أشكو اليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجفاهم عند كبر سنّي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا إنّ للحقّ دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في

دولة صاحبه ذليل وإن أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق مـن ولده والجفاء من إخوانه وما من مؤمن يصيبه شيئاً من الرفاهية في دولة البـاطل إلاّ ابتلي قبل موته، إمّا في بدنه وإمّا في ولده واما في ماله حتى يخلّصه الله ممّا اكتسب في دولة الباطل ويوفّر له حظه في دولة الحقّ فاصبر وأبشر.

باب: في تفسير الذنوب

١٣٨٥ ـ عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تغيّر النعم البغي ، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظـلم، والتي تهـتك الستر شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنا، والتي تعجل الفناء قطيعة الرّحم، والتي تردّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين.

١٣٨٦ ـ عن صفوان بن يحيىٰ قال: حدثني بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزّلزلة وإذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر وإذا خفرت[1] الذمّة أُديل لأهل الشرك من أهل الاسلام وإذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة[2].

باب: نادر

١٣٨٧ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجل: إنّ العبد من عبيدي المؤمنين ليذنب الذنب العظيم ممّا يستوجب بـه عـقوبتي في الدنيا والآخرة فأنظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فاعجّل له العـقوبة عـليه في الدنيا لأُجازيه بذلك الذنب وأُقدّر عقوبة ذلك الذّنب وأقضيه وأتركه عليه موقوفاً غير ممضيّ ولي في امضائه المشيئة وما يعلم عبدي به فأتردّد في ذلك مراراً على امضائه ثم أُمسك عنه فلا أُمضيه كراهة لمساءته وحيداً عن ادخال المكروه عليه فأتطول عليه بالعفو عنه والصفح، محبة لما فاته لكثير نوافله التي يتقرب بها اليّ في

---

(١) الاخفار: الغدر ونقض العهد.

(٢) اي حاجة الفقراء أو حاجة الاغنياء أيضاً لأن الزكاة سبب لبقاء المال.

ليله ونهاره فأصرف ذلك البلاء عنه وقد قدّرته وقضيته وتركته موقوفاً ولي في امضائه المشيئة، ثم أكتب له عظيم أجر نزول ذلك البلاء وأدّخره وأوفّر له أجره ولم يشعر به ولم يصل اليه أذاه وأنا الله الكريم الرؤوف الرحيم.

باب: نادر أيضاً

١٣٨٨ ـ عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾[1] أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفره في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب، إنّ الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

١٣٨٩ ـ علي بن ابراهيم، رفعه قال: لمّا حمل علي بن الحسين عليه السلام الىٰ يزيد بن معاوية فاوقف بين يديه قال يزيد لعنه الله: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ فقال علي بن الحسين عليه السلام ليست هذه الآية فينا إنّ فينا قول الله عزّ وجل: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير﴾[2]

باب: أنّ ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة

١٣٩٠ ـ عن أبي العباس البقباق قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً والموت فضح الدّنيا، فلم يترك لذي لبّ فرحاً.

باب: الاستدراج

١٣٩١ ـ عن سفيان بن السّمط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً

---

(١) الشورىٰ: ٣٠.

(٢) الحديد: ٤٢.

فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار، ويتمادى بها، هو قول الله عزّ وجل: ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾[1] بالنعم عند المعاصي.

١٣٩٢ ـ عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

باب: محاسبة العمل

١٣٩٣ ـ عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن: مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبداً فإن كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما استقبلته منه وان كنت قد فرّطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرّة ولا تدري لعلّك لا تبلغه وإن بلغته لعلّ حظك فيه في التفريط مثل حظك في الأمس الماضي عنك.

فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط، ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وإنّما هو يومك الذي أصبحت فيه وقد ينبغي لك إن عقلت وفكرت فيما فرطت في الأمس الماضي ممّا فاتك فيه من حسنات ألّا تكون اكتسبتها ومن سيئات ألّا تكون أقصرت عنها وأنت مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة، فأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت، فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلاّ يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دع والله المعين على ذلك.

١٣٩٤ ـ عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه قال:

---

(١) الاعراف: ١٨٢.

ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإنّ عمل حسناً استزاد الله وان عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب اليه.

١٣٩٥ ـ عن أبي النعمان العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا النعمان لا يغرّنك الناس من نفسك، فإنّ الأمر يصل اليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإنّ معك من يحفظ عليك عملك، وأحسن فإنّي لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنة محدثه لذنب قديم.

١٣٩٦ ـ عن عثمان بن عيسىٰ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على الدنيا فإنّما هي ساعة فما مضى منه فلا تجد له ألماً ولا سروراً، وما لم يجيء فلا تدري ما هو؟ وإنّما هي ساعتك التي أنّت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله.

١٣٩٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له: خذ حذرك فإنّك غير معذور وليس ابن الاربعين بأحقّ بالحذر من ابن العشرين فإنّ الذي يطلبهما واحد وليس براقد، فاعمل لما أمامك من الهول ودع عنك فضول القول.

١٣٩٨ ـ عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : خذ لنفسك من نفسك، خذ منها في الصحة قبل السقم، وفي القوة قبل الضعف، وفي الحياة قبل الممات.

١٣٩٩ ـ عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ النهار إذا جاء قال: يا ابن آدم اعمل في يومك هذا خيراً أشهد لك به عند ربّك يوم القيامة، فإنّي لم آتك فيما مضى ولا آتيتك فيما بقي وإذا جاء الليل قال مثل ذلك.

١٤٠٠ ـ عن محمد بن حكيم عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يصغر ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضر يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله عزّ وجل كمن عاين.

١٤٠١ ـ عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قدرت أن لا

تعرف فافعل وما عليك ألا يثني عليك الناس وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله، ثم قال: قال أبي علي بن أبي طالب عليه السلام :

لا خير في العيش إلّا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأنّي له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلّا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما أكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودّوا أنّه حظّهم من الدّنيا وكذلك وصفهم الله عزّ وجل فقال: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربّهم راجعون﴾[1] ثم قال: ما الذي آتوا؟ آتوا والله مع الطاعة المحبّة والولاية وهم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبّتنا وطاعتنا.

١٤٠٢ ـ عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتى يصير كثيراً وخافوا الله في السرّ حتى تعطوا من أنفسكم النصف[2] وسارعوا الى طاعة الله وأصدقوا الحديث وأدّوا الأمانة فإنّما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم، فإنّما ذلك عليكم.

١٤٠٣ ـ عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّكم في آجال مقبوضة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع ولا يسبق البطيء منكم حظّه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له؛ من أعطي خيراً فالله أعطاه ومن وقى شراً فالله وقاه.

١٤٠٤ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى أبي ذر فقال: يا أبا ذر ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنّكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران الى خراب. فقال له: فكيف ترى قدومنا على الله؟

---

(١) المؤمنون: ٦٠.

(٢) الانصاف والعدل.

فقال: أما المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله وأما المسيء منكم فكالآبق[١] يردّ على مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿إنّ الأبرار لفي نعيم * وإنّ الفجار لفي جحيم﴾[٢] قال: فقال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: رحمة الله قريب من المحسنين؛

قال أبو عبد الله عليه السلام: وكتب رجل الى أبي ذر - رض - يا أبا ذر أطرفني بشيء من العلم فكتب اليه أن العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسيء الى من تحبه فافعل، قال: فقال له الرجل: وهل رأيت أحداً يسيء الى من يحبّه؟ فقال له: نعم نفسك أحبّ الأنفس إليك فإذا أنّت عصيت الله فقد أسأت اليها.

١٤٠٥ ـ عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله، فإنّما الدنيا ساعة فما مضى فليس تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنّت فيها، فكأنّك قد اغتبطت[٣].

باب: من يعيب الناس

١٤٠٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقوبة البغي؛ وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

١٤٠٧ ـ عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

---

(١) آبق: خائف مضطرب مما سوف يلقاه من عقاب سيده.

(٢) الانفطار: ١٣.

(٣) أيّ ما سوف تناله من الثواب بعد الموت نتيجة صبرك ممّا يجعل الغير يتمنىٰ أن يكون مثلك.

باب: أنه لا يؤاخذ المسلم بما عمل في الجاهلية

١٤٠٨ ـ عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما أسلموا فقالوا: يا رسول الله أيؤخذ الرجل منّا بما كان عمل في الجاهلية بعد إسلامه؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: من حسن إسلامه وصح يقين إيمانه لم يأخذه الله تبارك وتعالى بما عمل في الجاهلية ومن سخف إسلامه ولم يصح يقين إيمانه أخذه الله تبارك وتعالى بالأول والآخر[١].

باب: ما رفع عن الأمّة

١٤٠٩ ـ عن أبي داود المسترقّ قال: حدثني ابن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أُمّتي أربع خصال: خطاؤها ونسيانها وما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾[٢] وقوله: ﴿إلاّ من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾[٣].

باب: إن الإيمان لا يضرّ معه سيئة والكفر لا ينفع معه حسنة

١٤١٠ ـ عن محمد بن الريان بن الصلت، رفعه، عن أبي عبد ا لله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول في خطبته: يا أيها الناس دينكم دينكم فإنّ السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة فيه تغفر و الحسنة في غيره لا تقبل.

---

(١) أخذه الله بالذنوب السابقة التي عملها قبل اسلامه والذنوب التي عملها فيما بعد.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) النحل: ١٠٦.

كتاب الدعاء

باب: فضل الدعاء والحثّ عليه

١٤١١ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجل يقول: ﴿إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾[1] قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء؛ قلت: إنّ ﴿ابراهيم لأوّاه حليم﴾[2]؟ قال: الأوّاه هو الدعاء.

١٤١٢ ـ عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيّ العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيء أفضل عند الله عزّ وجل من أن يسئل ويطلب ممّا عنده وما أحد أبغض الى الله عزّ وجل ممّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده.

١٤١٣ ـ عن ميسرة بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا ميسر ادع ولا تقل: إنّ الأمر قد فرغ منه، إنّ عند الله عزّ وجل منزلة لا تنال إلاّ بمسألة؛ ولو أنّ عبداً سدّ فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط، يا ميسر إنّه ليس من باب يقرع إلاّ يوشك أن يفتح لصاحبه.

١٤١٤ ـ عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالدعاء فإنّكم

---

(١) غافر: ٦٠.

(٢) التوبة: ١١٤.

لا تقربون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إنّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار.

١٤١٥ ـعن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحبّ الأعمال الى الله عزّ وجل في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعّاء.

باب: أنّ الدعاء سلاح المؤمن

١٤١٦ ـعن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض.

١٤١٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام :الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي؛ وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع.

١٤١٨ ـ عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن الرضا عليه السلام إنّه كان يقول لأصحابه ، عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل: وما سلاح الأنبياء قال: الدعاء.

باب: إنّ الدعاء يردّ البلاء والقضاء

١٤١٩ ـعن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر. قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر؟ قال:حتى لا يكون.

١٤٢٠ ـعن بسطام الزيات، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الدعاء يردّ القضاء وقد نزل من السماء وقد أُبرم ابراماً[١].

١٤٢١ ـ عن الحسن علي الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل.

(١) بَرَمَ الحبل برماً: فتله من طرفين. والشيء أحكمه ويقال برم الأمر والعَقْدَ

باب: إنّ الدعاء شفاء من كلّ داء

١٤٢٢ ـ عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالدعاء فإنّه شفاء من كلّ داء.

باب: إنّ من دعا أُستجيب له

١٤٢٣ ـ عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدعاء كهف الاجابة كما أن السحاب كهف المطر.

١٤٢٤ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار إلاّ استحيا الله عزّ وجل أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه.

باب: الهام الدعاء

١٤٢٥ ـ عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا أُلهم أحد تمكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير.

١٤٢٦ ـ عن أبي ولّاد قال: قال أبو الحسن موسىٰ عليه السلام: ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزّ وجل الدعاء إلاّ كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلاّ كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عزّ وجل.

باب: التقدم في الدعاء

١٤٢٧ ـ عن هشام بن سالم، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من تقدم في الدعاء أُستجيب له إذا نزل به البلاء؛ وقالت الملائكة: صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء؛ وقالت الملائكة: إنّ

ذا الصوت لا نعرفه.

١٤٢٨ ـ عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال: من سرّه أن يستجاب له في الشدّة فليكثر الدعاء في الرخاء.

١٤٢٩ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان جدّي يقول: تقدموا في الدعاء فإنّ العبد إذا كان دعّاء فنزل به البلاء فدعا، قيل: صوت معروف وإذا لم يكن دعّاء فنزل به بلاء فدعا، قيل: أين كنت قبل اليوم.

باب: اليقين في الدعاء

١٤٣٠ ـ عن سليم الفراء، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعوت فظن إنّ حاجتك بالباب.

باب: الاقبال على الدعاء

١٤٣١ ـ عن سليمان بن عمرو قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة.

١٤٣٢ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقبل الله عزّ وجل دعاء قلب لاه، وكان علي عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء.

باب: الالحاح في الدعاء والتلبّث

١٤٣٣ ـ عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجل كره الحاح النّاس بعضهم على بعض في المسألة واحبّ ذلك لنفسه، إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يسأل ويطلب ما عنده.

١٤٣٤ ـ عن حسين الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله لا يلحّ عبد على الله عزّ وجلّ إلّا استجاب الله له.

١٤٣٥ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً طلب من الله عزّ وجل حاجة فألحّ في الدّعاء استجيب له أو لم يستجب تملهء وتلا هذه الآية: ﴿وأدعوا ربي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقياً﴾[1].

باب: تسمية الحاجة في الدعاء

١٤٣٦ ـ عن أبي عبد الله الفراء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحبّ ان تبث اليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك؛ وفي حديث آخر قال: إنّ الله عزّ وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحبّ أن تبث اليه الحوائج.

باب: اخفاء الدعاء

١٤٣٧ ـ عن أبي همام اسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: دعوة العبد سراً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.

وفي رواية أُخرىٰ: دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها.

باب: الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة

١٤٣٨ ـ عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القتيل المؤمن فإنّ أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء.

١٤٣٩ ـ عن أبي العباس فضل البقباق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب.

١٤٤٠ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اغتنموا الدعاء عند أربع: عند قراءة القرآن وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة.

---

(١) مريم: ٤٨.

١٤٤١ ـ عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي إذا كانت له الى الله حاجة طلبها في هذه الساعة، يعني زوال الشمس.

١٤٤٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رقّ أحدكم فليدع، فإنّ القلب لا يرقّ حتى يخلص.

١٤٤٣ ـ عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير وقت دعوتم الله عزّ وجل فيه الأسحار؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سوف أستغفرُ لكم ربّي﴾ (1) قال: أخّرهم الى السحر.

١٤٤٤ ـ عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به وشمّ شيئاً من طيب وراح الى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله.

١٤٤٥ ـ عن عليّ بن حديد، رفعه الىٰ أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك.

١٤٤٦ ـ عن عمر بن أذينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصليّ ويدعو الله عزّ وجل فيها إلّا استجاب له في كلّ ليلة، قلت: أصلحك الله وأيّ ساعة هي من الليل؟ قال: إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف.

باب: الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل والابتهال والاستعاذة والمسألة

١٤٤٧ ـ عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء.

باب: البكاء

١٤٤٨ ـ عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلّا وله كيل

---

(1) يوسف: ٩٨.

ووزن إلّا الدموع فإنّ القطرة تطفئ بحاراً من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهاً قتر و لا ذلّة فإذا فاضت حرمه الله على النار ولو أنّ باكياً بكى في أُمّة لرحموا.

١٤٤٩ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من قطرة أحبّ الى الله عزّ وجل من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره.

١٤٥٠ ـ عن صالح بن رزين ومحمد بن مروان وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة: عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الله من خشية الله.

١٤٥١ ـ عن اسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتهي البكاء ولايجيئني وربما ذكرت بعض من مات من أهلي فأرقّ وابكي فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكرهم فإذا رققت فابك ودع ربّك تبارك وتعالى.

١٤٥٢ ـ عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله ومجّده وأثن عليه كما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذباب، إنّ أبي عليه السلام كان يقول: إنّ أقرب ما يكون العبد من الربّ عزّ وجل وهو ساجد باك.

باب: الثناء قبل الدعاء

١٤٥٣ ـ عن محمد بن مسلم قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ المدحة[1] قبل المسألة فاذا دعوت الله عزّ وجل فمجّده، قلت كيف أُمجده؟ قال تقول: «يا من هو أقرب اليّ من حبل الوريد، يا فعّالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثله شيء».

١٤٥٤ ـ عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما هي المدحة، ثم

---

(١) المدحة: ما يمدح به.

الثناء، ثم الإقرار بالذنب ثم المسألة، إنّه والله ما خرج عبد من ذنب إلّا بالإقرار.

١٤٥٥ ـ عن أبي كهمس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجل العبد ربّه، ثم دخل آخر فصلّى وأثنى على الله عزّ وجل وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّ تعطه، ثم قال: إنّ في كتاب علي عليه السلام: إنّ الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإنّ أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحبّ أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته.

١٤٥٦ ـ عن عثمان بن عيسىٰ، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قتلت: آيتان في كتاب الله عزّ وجل أطلبها فلا أجدهما قال: وما هما؟ قلت قول الله عزّ وجل: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾[1] فندعوه ولانرىٰ اجابة قال: أفترى الله عزّ وجل أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكنّي أُخبرك، من اطاع الله عزّ وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه، قلت وما جهة الدعاء، قال: تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلّي على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء ثم قال: وما الآية الأُخرى؟ قلت: قول الله عزّ وجل: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾[2] وإنّي أنفق ولا أرىٰ خلفاً، قال: أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فمّم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه وانفقه في حله لم ينفق درهما إلّا أخلف عليه.

باب: الاجتماع في الدعاء

١٤٥٧ ـ عن أبي خالد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلاً

---

(١) غافر: ٦٠.

(٢) سبأ: ٣٩.

اجتمعوا فدعوا الله عزّ وجل في أمر إلّا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّ وجل عشر مرات إلّا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبار له.

١٤٥٨ ـ عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا حزن أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمّنوا.

١٤٥٩ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الداعي والمؤمن[١] في الأجر شريكان.

باب: العموم في الدعاء

١٤٦٠ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دعا أحدكم فليعمّ[٢]، فإنّه أوجب للدعاء.

باب: من أبطأت عليه الإجابة

١٤٦١ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء، فقال: يا أحمد إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ المؤمن يسأل الله عزّ وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته واستماع نحيبه ثم قال: والله أخّر الله عزّ وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممّا عجّل لهم فيها وأيّ شيء الدنيا، إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدّة، ليس إذا أُعطي فتر، فلا تمل الدعاء فإنّه من الله عزّ وجل بمكان وعليك

---

(١) الذي يردد كلمة آمين بعد الدعاء.

(٢) يعمّ: أيّ لا يخصص نفسه بل يدعو لعامة المؤمنين.

بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم وإيّاك ومكاشفة الناس[١] فإنّا أهل البيت نصل من قطعنا ونحسن الى من أساء الينا، فنرى والله في ذلك العاقبة الحسنة إنّ صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فأُعطي طلب غير الذي سأل وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها، أخبرني عنك لو أنّي قلت لك قولاً أكنت تثق به منّي؟ فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنتَ حجة الله على خلقه؟ قال: فكن بالله أوثق فإنّك على موعد من الله، أليس الله عزّ وجل يقول: ﴿وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الداع إذا دعان﴾[٢] وقال: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾[٣] وقال: ﴿والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً﴾[٤] فكن بالله عزّ وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلّا خيراً فإنّه مغفور لكم.

١٤٦٢ ـ عن حديد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبد ليدعو فيقول الله عزّ وجل للملكين: قد أُستجبت له ولكن احبسوه بحاجته، فإنّي أُحبّ أن أسمع صوته وإنّ العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجّلوا له حاجته فإنّي أبغض صوته.

١٤٦٣ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين قوله عزّ وجل: ﴿قد أُجيبت دعوتكما﴾[٥] وبين أخذ فرعون أربعين عاماً.

١٤٦٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عزّ وجل ما لم يستعجل، فيقنط ويترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة.

١٤٦٥ ـ عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليدعو الله عزّ

(١) مكاشفة الناس: أيّ إعلان العداوة صراحة والبدء بها.

(٢) البقرة: ١٨٦.

(٣) الزمر: ٥٣.

(٤) البقرة: ٢٦٨.

(٥) يونس: ٨٩.

وجل في حاجته فيقول عزّ وجلّ أخّروا إجابته، شوقاً الى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزّ وجل: عبدي! دعوتني فأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا، قال: فيتمنى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرى من حسن الثواب.

باب: الصلاة على النبي محمّد وأهل بيته:

١٤٦٦ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلّي على محمّد وآل محمّد.

١٤٦٧ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفرف الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع الدعاء.

١٤٦٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكثروا الصلاة عليه فإنّه من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلّا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، فقد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته.

١٤٦٩ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق.

١٤٧٠ ـ عن ابن أبي عمير، عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إنّي جعلت ثلث صلواتي لك؟ فقال له خيراً، فقال له: يا رسول الله إنّي جعلت نصف صلواتي لك؟ فقال له: ذاك أفضل، فقال: إنّي جعلت كل صلواتي لك فقال: إذا يكفيك الله عزّ وجل ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك، فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته له؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل الله عزّ وجل شيئاً إلّا بدأ بالصلاة على محمّد وآله.

١٤٧١ ـ عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق بن فروخ من صلّى على محمّد وآل محمّد عشراً صلّى الله عليه وملائكته مائة مرّة، ومن صلّى على محمّد وآل محمّد مائة مرة صلّى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزّ وجل: ﴿هو الذي يصلّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيماً﴾(١).

١٤٧٢ ـ عن ابن جمهور، عن أبيه، عن رجاله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له الى الله عزّ وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمّد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمّد وآل محمّد، فإنّ الله عزّ وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمّد وآل محمّد لا تحجب عنه.

١٤٧٣ ـ عن عبد السلام بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء إلاّ الصلاة على محمّد وآل محمّد فقال: أمّا إنّه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به.

١٤٧٤ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمع أبي رجلاً متعلقاً بالبيت وهو يقول: اللّهم صلِّ على محمّد، فقال له أبي: يا عبد الله لا تبترها، لا تظلمنا حقنا قل: اللّهم صلّي على محمّد وأهل بيته.

باب: ما يجب من ذكر الله عزّ وجل في كلّ مجلس

١٤٧٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكرو الله عزَّ وجلَّ ولم يذكرونا إلّا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر

---

(١) الأحزاب: ٤٣.

الشيطان.

١٤٧٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربّه فقال: يا ربّ أقريب أنتَ منّي فأُناجيك أم بعيد فأُناديك. فأوحى الله عزّ وجل اليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال: موسى فمن في سترك يوم لاستر إلّا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابّون فيّ فأُحبهم فاولئك الذين إذا أردت ان أُصيب أهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم.

١٤٧٧ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اوحى الله عزّ وجل الى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال، فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب وإن ترك ذكري يقسّي القلوب.

١٤٧٨ ـ عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجل لموسى: أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئاً، اليّ المصير، يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات.

١٤٧٩ ـ عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجل: يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك.

باب: ذكر الله عزّ وجل كثيراً

١٤٨٠ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلّا وله حد ينتهي اليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي اليه، فرض الله عزّ وجل الفرائض فمن أدّاهن فهو حدّهنَّ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه، والحج فمن حج فهو حدّه إلّا الذكر فإنّ الله عزّ وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهي اليه ثم تلا هذه

الآية: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلاً﴾[١] فقال: لم يجعل الله عزّ وجل له حدّاً ينتهي اليه، قال: وكان أبي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وأنّه ليذكر الله وآكل معه الطعام وأنّه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلّا الله. وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر. والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزّ وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلونكم؟ فقالوا: بلى، فقال: ذكر الله عزّ وجل كثيراً، ثم قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال؟: أكثرهم للّه ذكراً وقال رسول الله (ص) من أُعطي لساناً ذاكراً فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة. وقال: في قوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾[٢] قال: لا تستكثر ما عملت من خير الله.

١٤٨١ ـ عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عزّ وجل: ﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾.

باب: إنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً

١٤٨٢ ـ عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة، لا تأخذه وهو يذكر الله عزّ وجل.

---

(١) الأحزاب: ٤١ – ٤٢.

(٢) المدثر: ٦.

١٤٨٣ ـ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم، ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكراً لله عزّ وجل.

باب: الاشتغال بذكر الله عزّ وجل

١٤٨٤ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجل يقول: من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما اعطي من سألني.

١٤٨٥ ـ عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون له الحاجة الى الله عزّ وجل فيبدأ بالثناء على الله والصلاة على محمّد وآل محمّد حتّى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إيّاها.

باب: ذكر الله عزّ وجل في السرّ

١٤٨٦ ـ عن إبراهيم بن أبي البلاد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجل: من ذكرني سرّاً ذكرته علانية.

١٤٨٧ ـ عن أبي المغرا الخصّاف، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزّ وجل في السرّ فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ، فقال الله عزّ وجل: ﴿يراؤون النـاسَ ولا يـذكرونَ الله إلّا قليلاً﴾[1].

١٤٨٨ ـ عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يكتب الملك إلّا ما سمع، وقال الله عزّ وجل: ﴿واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة﴾[2] فلا يعلم ثواب ذلك الذّكر في نفس الرجل غير الله عزّ وجل لعظمته.

---

(١) النساء: ١٤٢.

(٢) الأعراف: ٢٠٥.

باب: ذكر الله عزّ وجل في الغافلين

١٤٨٩ ـ عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الذاكر لله عزّ وجل في الغافلين كالمقاتل في المحاربين.

١٤٩٠ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذاكر الله عزّ وجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن الفارين له الجنة.

باب: التحميد والتمجيد

١٤٩١ ـ عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك علمني دعاء جامعاً، فقال لي: احمد الله فإنّه لا يبقى أحد يصلي إلّا دعا لك، يقول: سمع الله لمن حمده.

١٤٩٢ ـ عن علي بن الحسين، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ الأعمال أحبّ الى الله عزّ وجل؟ فقال: أن تحمده.

١٤٩٣ ـ عن سعيد بن جناح قال: حدثني أبو مسعود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال أربع مرات اذا أصبح: الحمد لله ربّ العالمين، فقد أدّى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته.

باب: الإستغفار

١٤٩٤ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير الدعاء الإستغفار.

١٤٩٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ياسر، عن الرضا عليه السلام قال: مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربّه.

١٤٩٦ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم كان لا يقوم من مجلس وإنّ خف حتّى يستغفر الله عزّ وجل خمساً وعشرين مرّة.

١٤٩٧ ـ عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر الله عزّ وجل في كلّ يوم سبعين مرّة ويتوب الى الله عزّ وجل سبعين مرة، قال: قلت كان يقول: أستغفر الله وأتوب اليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله – سبعين مرة – ويقول: وأتوب الى الله وأتوب الى الله – سبعين مرة –.

باب: التسبيح والتهليل والتكبير

١٤٩٨ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأ الميزان والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض.

١٤٩٩ ـ عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط[1] له، فوقف له وقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع ايناعاً وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى فدلني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمدُ للّه ولا إله إلّا الله والله أكبر، فقال فإنّ لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهنّ من الباقيات الصالحات، قال: فقال الرجل: فإنّي أُشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله عزّ وجل آيات من القرآن: ﴿فأمّا من أعطى واتّقى * وصدقَ بالحسنى * فسنيسرهُ لليسرىٰ﴾[2].

باب: الدعاء للإخوان بظهر الغيب

١٥٠٠ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعاء المرء لأخيه بظهر

---

(١) حائط له: البستان.

(٢) الليل: ٥ – ٧.

الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه

١٥٠١ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله﴾[1] قال، هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول الله العزيز الجبار ولك مثل ما سئلت وقد اعطيت ما سألت بحبّك إيّاه.

١٥٠٢ ـ عن حسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلّا ردّ الله عزّ وجل عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة، مضى من أول الدهر أو هو آت الى يوم القيامة، إنّ العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربّ هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفعهم الله عزّ وجل فيه فينجو.

١٥٠٣ ـ علي، عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه مازال مادّاً يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض فلمّا صدر الناس قلت له: يا أبا محمّد ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك قال: والله ما دعوت إلّا لإخواني وذلك أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني: أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لا أدري تستجاب أم لا.

باب: من تستجاب دعوته

١٥٠٤ ـ عن عيسى بن عبد الله القمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا كيف تخلفونه، والغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه، والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه.

١٥٠٥ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: خمس دعوات لا تحجبن عن الربّ تبارك وتعالى: دعوة الإمام المقسط، ودعوة

---

(١) الشورى: ٢٦.

المظلوم يقول الله عزّ وجل: لأنتقمن لك ولو بعد حين، ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب، فيقول: ولك مثله.

١٥٠٦ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم ودعوة المظلوم فإنّها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله عزّ وجل اليها فيقول: ارفعوها حتى أستجيب له، وإيّاكم ودعوة الوالد فإنّها أحدّ من السيف.

باب: من لا تستجاب دعوته

١٥٠٧ ـ عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صحبته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء الرابع فقال: أبو عبد الله عليه السلام: يشبعك الله، ثم التفت الينا فقال: أما أن عندنا ما نعطيه ولكن أخشى أن نكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة: رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقّه، ثم قال: اللّهم ارزقني فلا يستجاب له، ورجل يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عزّ وجل أمرها اليه ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عزّ وجل له السبيل الى أن يتحول عن جواره ويبيع داره.

باب: الدعاء على العدو

١٥٠٨ ـ عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي جاراً من قريش من آل محرز قد نوه باسمي وشهرني كلّما مررت به قال: هذا الرافضي يحمل الأموال الى جعفر بن محمّد قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنتَ ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الأولين فاحمد الله عزّ وجل ومجّده وقل: اللّهم إنّ فلان بن فلان قد شهرني ونوه بي وغاظني وعرضني للمكاره، اللّهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عنّي اللّهم وقرّب أجله واقطع أثره وعجّل

ذلك يا ربّ الساعة الساعة، قال: فلمّا قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلها عنه قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريض فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا: قد مات.

١٥٠٩ ـ عن حمّاد بن عثمان، عن المسمعي قال: لما قتل داود بن علي[١] المعلى بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام: لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي، فقال له داود بن علي: إنّك تهددني بدعائك: قال حماد: قال المسمعي: فحدثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً وساجداً فلمّا كان في السّحر سمعته يقول: وهو ساجد: «اللّهم إنّي أسألك بقوتك القوية وبجلالك الشديد الذي كلّ خلقك له ذليل أن تصلي على محمّد وأهل بيته وأن تأخذه الساعة الساعة، فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال: إنّي دعوت الله بدعوة بعث الله عزّ وجل عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة[٢] من حديد انشقت منها مثانته فمات.

باب: المباهلة

١٥١٠ ـ عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنّا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عزّ وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾[٣] فيقولون: نزلت في أُمراء السرايا، فنحتج عليهم بقوله عزّ وجل ﴿أنّما وليكم الله ورسولُهُ﴾ الى آخر الآية[٤] فيقولون: نزلت في المؤمنين؛ ونحتج عليهم بقول الله عزّ وجل: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودَّةَ في القربى﴾[٥] فيقولون: نزلت في

---

(١) داود بن علي والي الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح.

(٢) مرزبة: قضيب من حديد.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) المائدة: ٥٥.

(٥) الشورىٰ ٢٣.

قربى المسلمين، قال: فلم ادع شيئاً ممّا حضرني ذكره من هذه وشبهه إلّا ذكرته، فقال لي: إذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة، قلت: وكيف أصنع؟ قال: أصلح نفسك ثلاثة وأظنه قال: وصمّ واغتسل وأبرز أنتَ وهو الى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: «اللّهم ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقّاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً ثم رد الدعوة عليه فقل: «وإن كان فلان جحّد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً» ثم قال لي: فإنّك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني اليه.

باب: ما يمجد به الربّ تبارك وتعالى نفسه

١٥١١ ـ عن عبد الله بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يمجد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثم كان في حال شقوة حوّله الله عزّ وجل الى سعادة، يقول: أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ ربّ العالمين، أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ الرحمن الرحيم، أنتَ الله لا إله إلّا أنت العزيز المتعالي الكبير، أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ مالك يوم الدين، أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ الغفور الرحيم، أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ العزيز الحكيم، أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ منك بدء الخلق واليك يعود، أنتَ الله الذي لا إله إلّا أنتَ لم تزل ولا تزال، أنتَ الله الذي لا إله إلّا أنتَ خالق الخير والشر، أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ خالق الجنة والنار، أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم – الى آخر السورة – أنتَ الله لا إله إلّا أنتَ الكبير؛ والكبرياء رداءك.

باب: من قال لا إله إلّا الله

١٥١٢ ـ عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلّا الله عزّ وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الأُمور أحد.

١٥١٣ ـ عن عبيد الله بن الوليد الوصّائي، رفعه، قال: قال رسول الله (ص): من قال لا إله إلاّ الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك أبيض أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك فيها أمثال ثدي الأبكار تعلو عن سبعين حلّة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير العبادة قول: لا إله إلّا الله.

وقال: خير العبادة الإستغفار وذلك قول الله عزّ وجل في كتابه: ﴿فاعلم أنّهُ لا إلهَ إلّا الله واستغفر لذنبك﴾[1].

باب من قال: لا إله إلّا والله أكبر

١٥١٤ ـ عن يعقوب القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثمن الجنة لا إله إلّا الله والله أكبر.

باب من قال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له – عشراً –

١٥١٥ ـ عن عبد الكريم بن عتبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» كانت كفّارة لذنوبه ذلك اليوم.

باب من قال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

١٥١٦ ـ عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من قال: أشهد

---

(١) محمد: ١٩.

أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله. كتب الله له ألف ألف حسنة.

باب من قال: يا الله يا الله ـ عشر مرات ـ

١٥١٧ ـ عن أيوب بن الحر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا الله يا الله – عشر مرات – قيل له: لبّيك ما حاجتك.

باب من قال: لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً

١٥١٨ ـ عن الأوزاعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كلّ يوم: لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً لا إله إلّا الله عبودية ورقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وصدقاً. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتّى يدخل الجنة.

باب من قال: يا ربّ يا ربّ

١٥١٩ ـ عن محمّد بن حمران قال: مرض اسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قل: يا ربّ يا ربّ –عشر مرات – فإنّ من قال ذلك نودي لبّيك ما حاجتك.

١٥٢٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا ربّ يا الله يا ربّ يا لله حتّى ينقطع نفسه قيل له: لبّيك ما حاجتك.

باب من قال: لا إله إلّا الله مخلصاً

١٥٢١ ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً وجبت له الجنة، قال: قلت له: إنّه يأتيني من كل صنف من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلّا الله منهم إلّا من كان على هذا الأمر.

باب: من قال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلّا بالله

١٥٢٢ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلّا بالله، قال الله عزّ وجل: استبسل عبدي واستسلم لأمري اقضوا حاجته.

باب من قال: استغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب اليه

١٥٢٣ ـ عن الحسين بن حماد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثنّي رجليه أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب اليه - ثلاث مرات - غفر الله عزّ وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

باب: القول عند الإصباح والإمساء

١٥٢٤ ـ عن غالب بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وظلالهم بالغدوّ والآصال﴾[1] قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة.

١٥٢٥ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ابليس عليه لعائن الله يبثّ جنود اللّيل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عزّ وجل في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوّذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة.

١٥٢٦ ـ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل فيَّ خيراً

---

(١) الرعد: ١٥.

واعمل فيَّ خيراً أشهـد لك به يوم القيامة فإنّك لن تراني بعدها أبداً. قال: وكان علي عليه السلام إذا أمسى يقول: مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتبا على اسم الله، ثمّ يذكر الله عزّ وجل.

١٥٢٧ ـ عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتى وصلن الى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول: اللّهم إنّي أسألك ايماناً تباشربه قلبي ويقيناً حتّى أعلم أنه لا يصيبني إلّا ما كتبت لي ورضّني بما قسمت لي».

١٥٢٨ ـ عن محمّد بن علي، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: «اللّهم إنّي وهذا النهار خلقان من خلقك، اللّهم لا تبتلني به ولا تبتله بي، اللّهم ولا تره مني جرأة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك، اللّهم اصرف عنّي الأزل واللأواء[1] والبلوى وسوء القضاء وشماتة الاعداء ومنظر السّوء في نفسي ومالي».

وقال: ما من عبد يقول حين يمسي ويصبح: «رضيت بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً وبالقرآن بلاغاً وبعلي إماماً» - ثلاثاً - إلّا كان حقّاً على الله العزيز الجبّار أن يرضيه يوم القيامة.

قال: وكان يقول عليه السلام إذا أمسى: أصبحنا للّه شاكرين، وأمسينا للّه حامدين، فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين.

قال: وإذا أصبح قال: أمسينا للّه شاكرين وأصبحنا للّه حامدين والحمد للّه كما أصبحنا لك مسلمين سالمين.

١٥٢٩ ـ عن الحسين بن المختار، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال إذا أصبح: «اللّهمّ إنّي أصبحت في ذمّتك، وجوارك، اللّهم إنّي أستودعك ديني ونفسي ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي وأعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جيمعاً وأعوذ

(١) الأزل واللأواء: الأزل الشدة. أما اللأواء: فهو الشدة وضيق المعيشة.

بك من شرّ ما يبلس به ابليس وجنوده» إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء وإذا أمسى فقاله لم يضره تلك اللّيلة شيء إن شاء الله تعالى.

١٥٣٠ ـ عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح، فقال: ما علمت شيئاً موظّفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام وعشر مرات بعد الفجر تقول: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير» ويسبّح ما شاء تطوّعاً.

١٥٣١ ـ عن محمّد بن الفضيل قال: كتبتُ الى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلّمني دعاءً فكتب اليّ: تقول إذا أصبحت وأمسيت: «الله الله الله ربّي الرّحمن الرّحيم لا أُشرك به شيئاً» وإن زدت على ذلك فهو خير، ثم تدعو بمابدا لك في حاجتك فهو لكلّ شيء بإذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء.

١٥٣٢ ـ عن داود الرقّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت: «اللّهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد» فإنّ أبي عليه السلام كان يقول: هذا من الدّعاء المخزون.

باب: الدعاء عند النوم والإنتباه

١٥٣٣ ـ عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات: الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير، خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أُمّه.

١٥٣٤ ـ عن أحمد بن محمد، رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أوى أحدكم الى فراشه فليقل: اللّهم إنّي احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محل رضوانك ومغفرتك وإن رددّتها الى بدني فارددّها مؤمنة عارفة بحقّ أوليائك حتى تتوفاها

على ذلك.

١٥٣٥ ـ عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول عند منامه: آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللّهم احفظني في منامي وفي يقظتي.

١٥٣٦ ـ عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أُخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى الى فراشه؟ قلت: بلى، قال: كان يقرأ آية الكرسي ويقول: «بسم الله، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللّهم احفظني في منامي وفي يقظتي».

١٥٣٧ ـ عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له: يا أبه أُريد أن أنام، فقال: يا بني قل: «أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، أعوذ بعظمة الله وأعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله إنّ الله على كلّ شيء قدير، وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله وأعوذ برحمة الله من شرّ السامّة و الهامّة ومن شرّ كلّ دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شرّ فسقة الجن والإنس ومن شرّ فسقة العرب والعجم ومن شرّ الصواعق والبرد، اللّهم صلّ على محمّد عبدك ورسولك» قال معاوية: فيقول الصبي: الطيب، عند ذكر النبي: الطيب المبارك، قال: نعم يا بني الطيب المبارك.

١٥٣٨ ـ عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام أحدكم من الليل فليقل: «سبحان ربّ النبيين وإله المرسلين وربّ المستضعفين» والحمد للّه الذي يحيي الموتى وهو على كل شيءٍ قدير يقول الله عزّ وجلّ: «صدق عبدي وشكر».

١٥٣٩ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول: «اللّهم أعنّي على هول المطلع ووسّع عليَّ ضيق المضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت».

١٥٤٠ ـ عن أبان عن عامر بن عبيد الله بن جذاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلّا تيقظ في الساعة التي يريد.

١٥٤١ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أراد شيئاً من

قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل: «تمبسم اللهء اللّهم لا تؤمني مكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين، أقوم ساعة كذا وكذا إلّا وكلّ الله عزّ وجل به ملكاً ينبهه تلك الساعة.

باب: الدعاء إذا خرج الإنسان من منزله

١٥٤٢ ـ عن أبي حمزة قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرّك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب، فقلت: تمإنّيء رأيتك تحرّك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال: نعم إنّ الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج: الله أكبر، الله أكبر - ثلاثاً - «بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل» - ثلاث مرّات - «اللّهمّ افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير؟ وقني شرّ كلّ دابّة أنتَ آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم» لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ حتّى يردَّه الى المكان الذّي كان فيه.

١٥٤٣ ـ عن أبي حمزة قال: استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج اليَّ وشفتاه تتحرّكان فقلت له: فقال: أفطنت لذلك يا ثماليّ؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: إنّي والله تكلّمت بكلام ما تكلّم به أحد قط إلّا كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته.قال: قلت له: أخبرني به قال: نعم من قال حين يخرج من منزله: «بسم الله حسبي الله توكّلت على الله، اللّهم إنّي أسألك خير أُموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة» كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته.

١٥٤٤ ـ عن محمّد بن سنان، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، خرجت بحول الله وقوّته لا بحول منّي ولا قوّتي بل بحولك وقوّتك يا ربّ متعرّضاً لرزقك فأتني به في عافية».

١٥٤٥ ـ عن صباح الحذّاء قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا أرت السفر فقف على باب دارك واقرأ فاتحة الكتاب أمامك وعن يمينك وعن شمالك و «قل هو الله أحد» أمامك وعن يمينك وعن شمالك و «قل أعوذ بربّ النّاس» و «قل أعوذ بربّ

الفلق» أمامك وعن يمينك وعن شمالك ثمّ قال: «اللّهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلّم ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي بلاغاً حسناً» ثم قال: أما رأيت الرّجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه.

١٥٤٦ ـ عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله، آمنت بالله، توكّلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله» فتلقاه الشياطين فتصرف وتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمّى الله وآمن به وتوكّل عليه وقال: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله.

باب: الدعاء في أدبار الصلاة

١٥٤٧ ـ عن محمّد بن الفرج قال: كتب اليّ أبو جعفر ابن الرّضا عليه السلام بهذا الدّعاء وعلّمنيه وقال: من قال في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلّا تيسّرت له وكفاه الله ما أهمّه: بسم الله وبالله وصلى الله على محمّد وآله وأُفوض أمري الى الله إنّ الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا، لا إله إلّا أنت، سبحانك إنّي كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وإن كره الناس، حسبي الربّ من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي منذ قطّ حسبي الله الذي لا اله إلّا هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم». وقال: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: «رضيت بالله ربّاً وبمحمّد نبياً وبالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبفلان وفلان[1] أئمة اللّهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه

(١) أسماء الائمة المعصومين بدءً بالامام علي (ع) وانتهاءً بالامام المهدي (ع).

ومن تحته وامدد له في عمره واجعله القائم بأمرك والمنتصر لدينك وأره ما يحبّ وما تقرّ به عينه في نفسه وذرّيته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوّه وأرهم منه ما يحذرون وأره فيهم ما يحبّ وتقرّ به عينه واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين» قال: وكان النبيّ ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته: «اللّهمّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت واسرافي على نفسي وما أنتَ أعلم به منّي اللّهم أنتَ المقدم وأنتَ المؤخّر لا إله إلّا أنتَ بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللّهمّ إنّي أسألك خشيتك في السرّ والعلانية وكلمة الحقّ في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وقرة عين لا ينقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذّة المنظر الى وجهك وشوقاً الى رؤيتك ولقائك من غير ضرّاء مضرة، ولا فتنة مضلّة، اللّهم زيّنا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين اللّهم اهدنا فيمن هديت، اللّهم إنّي أسألك عزيمة الرشاد والثبات في الأمر والرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عافيتك وأداء حقّك وأسألك يا ربّ قلباً سليماً ولساناً صادقاً وأستغفرك لما تعلم وأسألك خير ما تعلم وأعوذ بك من شرّ ما تعلم فإنّك تعلم ولا نعلم وأنتَ علام الغيوب».

١٥٤٨ ـ عن سيف بن عميرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام الى يوسف وهو في السجن فقال له: يا يوسف قل في دبر كلّ صلاة: «اللّهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب».

١٥٤٩ ـ عن بكر بن محمّد، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده: أُجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكلّ ما هو منّي بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأُجير نفسي ومالي وولدي وكلّما هو منّي بربّ الفلق من شرّ ما خلق - الى آخرها - وبربّ الناس - الى آخرها - وآية الكرسي - الى آخرها -.

١٥٥٠ ـ عن محمّد الجعفي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك الى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلمك دعاء لدنياك وآخرتك وبلاغاً لوجع عينيك؟ قلت: بلى قال: تقول في دبر الفجر ودبر المغرب: «اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني».

باب: الدعاء للرزق

١٥٥١ ـ عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاء للرزق، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق قال: قل: «اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب، رزقاً واسعاً حلالاً طيباً بلاغاً للدنيا والآخرة، صبّاً صبّاً، هنيئاً مريئاً، من غير كد ولا منّ من أحد خلقك إلّا سعة من فضلك الواسع فإنّك قلت: ﴿وأسألوا الله من فضله﴾[1] فمن فضلك أسأل، ومن عطيتك أسأل، ومن يدك الملاء أسأل».

١٥٥٢ ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي: قل: «اللّهم إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابة، يا خير مدعو ويا خير من أعطى ويا خير من سئل ويا أفضل مرتجى افعل بي كذا وكذا».

١٥٥٣ ـ عن زيد الشحام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنتَ ساجد «يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع فإنّك ذو الفضل العظيم».

١٥٥٤ ـ عن أبي بصير قال: شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاء في طلب الرزق فعلّمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في

(١) النساء: ٣٢.

دبر صلاة الليل وأنتَ ساجد: «يا خير مدعو ويا خير مسؤول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليَّ من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك، إنّك على كل شيء قدير».

١٥٥٥ ـ عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: نظر أبو جعفر عليه السلام الى رجل وهو يقول: «اللّهم إنّي أسألك من رزقك الحلال» فقال أبو جعفر عليه السلام: سألت قوت النبيين قل: «اللّهم إنّي أسألك رزقاً حلالاً واسعاً طيباً من رزقك».

١٥٥٦ ـ عن مفضل بن مزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل: «اللّهم أوسع عليّ في رزقي وامدد لي في عمري واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري».

باب: الدعاء للدين

١٥٥٧ ـ عن وليد بن صبيح قال: شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام ديناً لي على أناس، فقال: قل: «اللّهم لحظة من لحظاتك تيسّر على غرمائي بها القضاء و تيسّر لي بها الإقتضاء إنّك على كلِّ شيء قدير».

١٥٥٨ ـ عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا نبيّ الله الغالب عليَّ الدين ووسوسة الصدر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل: «توكّلت على الحيّ الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّل وكبره تكبيراً». قال: فصبر الرجل ما شاء الله، ثم مرّ على النبي صلى الله عليه وآله فهتف به فقال: ما صنعت؟ وقال: أدمنت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري.

باب: الدعاء للكرب والهمّ والحزن والخوف

١٥٥٩ ـ عن أبي حمزة قال: قال محمّد بن علي عليه السلام: يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه الى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة فتصلّي ركعتين ثم

تقول: « يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويـا أرحـم الراحمين » – سبعين مرة – كلما دعوت بهذه الكلمات تمرّةٍ سألت حاجة.

١٥٦٠ ـ عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في الهمّ قال: تغتسل وتصلّي ركعتين وتقول: «يا فارج الهمّ ويا كاشف الغمّ يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرج همّي واكشف غمّي يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد اعصمني وطهرني واذهب ببليتي» واقرأ آية الكرسي والمعوذتين.

١٥٦١ ـ عن بشير بن مسلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجن: «بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللّـهم اليك أسـلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك ألجأت ظهري واليك فوضت أمـري، اللّـهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي وادفع عني بحولك وقوتك، فانّه لا حول ولا قوة إلّا بك».

١٥٦٢ ـ عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال لي رجل أيّ شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة قال: قلت: «اللّهم إنّك تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنّى شئت».

١٥٦٣ ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ألا أُعلمك دعاء تدعو به، إنّا أهل البيت إذا كربنا أمر وتخوفنا من السلطان أمراً لاقبل لنا به ندعو به، قلت: بلى بأبي أنتَ وأُمي يا ابن رسول الله، قال، قلّ: يا كائناً قبل كلّ شيء ويا مكونّ كلّ شيء ويا باقي بعد كلّ شيء صلِّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا».

١٥٦٤ ـ عن علي بن مهزيار قال: كتب محمّد بن حمزة الغنوي اليّ يسألني أن أكتب الى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلّمه يرجو به الفرج فكتب اليّ: أما ما سأل

محمّد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له: يلزم «يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني ممّا أنا فيه» فإنّي أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغمّ إن شاء الله تعالى. فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلّا قليل حتى خرج من الحبس.

١٥٦٥ ـ عن معاوية بن عمّار والعلاء بن سيابة وظريف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق[١] الى أبي عبد الله عليه السلام رفع يده الى السماء، ثم قال: «اللّهم إنّك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما[٢] فاحفظني بصلاح آبائي محمّد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي، اللّهم إنّي أدرء بك في نحره وأعوذ بك من شرّه» ثم قال للجمّال: سرّ، فلمّا استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما أشدّ باطنه عليك لقد سمعته يقول: «والله لاتركت لهم نخلاً إلّا عقرته ولا مالاً إلّا نهبته ولا ذرّية إلّا سبيتها، قال: فهمس بشيء خفيّ وحرّك شفتيه، فلمّا دخل سلّم وقعد فردّعليه السلام ثمّ قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلّا عقرته ولا مالاً إلّا أخذته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنّ الله ابتلى أيّوب فصبر وأعطى داود فشكر وقدّر يوسف فغفر وأنتَ من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلّا بما يشبهه، فقال: صدقت قد عفوت عنكم، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحد دماً إلّا سلبه الله ملكه فغضب لذلك و استشاط فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين إنّ هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان، فلما قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد، فلمّا قتل مروان ابراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه، فقال: صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الإذن، فقال: هو في يدك متى شئت، فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم، قال: لا حاجة لي فيها، قال: إذن تغضبه فخذها

---

(١) ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي.

(٢) اشارة الىٰ قصة الجدار في سورة الكهف الآية ٧٧ الذي اقامه العبد الصالح وقيل بأنه الخضر وكان معه النبي موسىٰ فاعترض عليه.

ثمّ تصدق بها.

باب: الدعاء للعلل والأمراض

١٥٦٦ ـ عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا رأيت الرجل مرّ به البلاء فقل: «الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به وفضّلني عليك وعلى كثير ممّن خلق» ولا تُسمعه.

١٥٦٧ ـ عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا دخلت على مريض فقل: «أُعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم من شرّ كلّ عرق نفار ومن شرّ حرّ النار» - سبع مرات -.

١٥٦٨ ـ عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا اشتكى الإنسان فليقل: «بسم الله وبالله ومحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شرّ ما أجد».

١٥٦٩ ـ عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «اللّهم إنّي أسألك بحقّ القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أُمّ الكتاب عليّ حكيم أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك» - ثلاث مرات - وتصلي على محمّد وآله.

١٥٧٠ ـ عن أبي حمزة قال: عرض بي وجع في ركبتي، فشكوت ذلك الى أبي جعفر عليه السلام فقال: إذا أنتَ صلّيت فقل: «يا أجود من أعطى ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم، ارحم ضعفي وقلة حيلتي وعافني من وجعي» قال: ففعلته فعوفيت.

باب: الحرز والعوذة

١٥٧١ ـ عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: «أُعيذكما بكلمات الله التامّات وأسمائه الحسنى كلّها

عامّة من شرّ السامّة والهامّة ومن شرّ كلّ عين لامّة ومن شر حاسد إذا حسد، ثم ألتفت النبي ﷺ الينا فقال: هكذا كان يعوّذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

١٥٧٢ ـ عن أبي جميلة، عن سعد الإسكاف قال: سمعته يقول: من قال هذه الكلمات فأنا ضامن له ألا يصيبه عقرب ولا هامّة حتى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر من شرّ ما ذرأ ومن شرّ ما برأ ومن شرّ كلّ دابة هو آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم.

١٥٧٣ ـ عن بكير قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي ألا أعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة أو بلية؟ فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم» فإنّ الله عزّ وجل يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء.

باب: الدعاء في حفظ القرآن

١٥٧٤ ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول: «اللّهمّ إنّي أسألك ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحقّ محمّد نبيّك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيّك وموسى كليمك ونجيبك وعيسى كلمتك وروحك وأسألك بصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى وقرآن محمّد ﷺ وبكلّ وحي أوحيته وقضاء أمضيته وحقّ قضيته وغنى أغنيته وضال هديته وسائل أعطيته وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وباسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ودعمت به السماوات[1] فاستقلت ووضعته على الجبال فرست وباسمك الذي بثثت به الأرزاق وأسألك باسمك الذي تحيي به الموتى وأسألك بمعاقد العزّ من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبتها في قلبي

(١) أي جعلت اسمك وهو الاسم الأعظم دعامة أقمت به السماوات والأرض.

وسمعي وبصري وأن تخالط بها لحمي ودمي وعظامي ومخي وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك يا حيّ يا قيوم»

١٥٧٥ ـعن حماد بن عيسى، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعلمك دعاء لا تنسى القرآن: «اللّهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عني وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنّي، اللّهمّ نوّر بكتابك بصري واشرح به صدري وفرح به قلبي وأطلق به لساني واستعمل به بدني وقوّني على ذلك وأعنّي عليه، إنّه لا معين عليه إلّا أنت، لا إله إلّا أنت».

باب: دعوات موجزات لجميع الحوائج للدينا والآخرة

١٥٧٦ ـعن عبد الله بن جندب، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل: «اللّهم اجعلني أخشاك كأنّي أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بنشطي لمعاصيك وخِر لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أُحبّ تأخير ما عجّلت ولا تعجيل ما أخّرت واجعل غناي في نفسي ومتّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين منّي وانصرني على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يا ربّ وأقرّ بذلك عيني».

١٥٧٧ ـعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: «اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كلّ سوء أحاط به علمك، اللّهم إنّي أسألك عافيتك في أموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة».

١٥٧٨ ـعن علي بن زياد قال: كتب علي بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلّمه إيّاه يدعو به فيعصم به من الذّنوب جامعاً للدّنيا والآخرة فكتب عليه السلام بخطّه: «بسم الله الرّحمن الرحيم، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يهتك الستر عنّي، يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كلّ نجوى ويا منتهى كلّ شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ يا مبتدءاً كلّ نعمة قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه يا مولاه يا غياثاه صلّ

على محمّد وآل محمّد وأسألك أن لا تجعلني في النار» ثمّ تسأل ما بدا لك.

١٥٧٩ ـ عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اللّهم أنتَ ثقتي في كلّ كربة وأنتَ رجائي في كلّ شدّة وأنتَ لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل عنه القريب والبعيد ويشمت به العدوّ وتعنيني فيه الأُمور أنزلته بك وشكوته اليك، راغباً فيه عمّن سواك ففرّجته وكشفته وكفيتنيه فأنتَ ولي كلّ نعمة وصاحب كلّ حاجة ومنتهى كلّ رغبة، فلك الحمد كثيراً ولك المنُّ فاضلاً».

١٥٨٠ ـ عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين عليهما السلام في فناء الكعبة في الليل وهو يصلّي فأطال القيام حتّى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى ومرّة على رجله اليسرى ثمّ سمعته يقول بصوت كأنه باك: «يا سيدي تعذّبني وحبّك في قلبي؟ أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك».

١٥٨١ ـ عن داود الرقّي قال: إنّي كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلحّ به في الدعاء على الله بحقّ الخمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

١٥٨٢ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وهو رافع يده الى السماء: «ربّ لا تكلني الى نفسي طرفة عين أبداً، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر» قال: فما كان بأسرع من أن تحدّر الدّموع من جوانب لحيته، ثمّ أقبل عليّ فقال: يا ابن أبي يعفور إنَّ يونس بن متى وكّله الله عزّ وجل الى نفسه أقلّ من طرفة عين فأحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفراً - أصلحك الله -؟ قال: لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك.

١٥٨٣ ـ عن معاوية بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه: يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في

الجواب في دعائه فقال له: أين أنتَ من الدعاء السريع الإجابة؟ فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل: «اللّهم إنّي أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون النور الحقّ البرهان المبين الذي هو نور مع نور ونور من نور ونور في نور ونور على نور ونور فوق كلّ نور ونور يضيء به كل ظلمة ويكسر به كل شدّة وكلّ شيطان مريد وكلّ جبار عنيد، لا تقرّ به أرض ولا تقوم به سماء ويأمن به كلّ خائف ويبطل به سحر كلّ ساحر وبغي كلّ باغ وحسد كلّ حاسد ويتصدّع لعظمته البرّ والبحر ويستقلّ به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل وهو اسمك الاعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأكبر الذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجّه اليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك وبهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا».

١٥٨٤ ـ عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألا تخصّني بدعاء؟ قال: بلى قال: قل: «يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنّان يا منّان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل ويا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت: ﴿ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون﴾[1] ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لنعم المجيب أنتَ ونعم المدعو ونعم المسؤول أسألك بنور وجهك وأسألك بعزّتك وقدرتك وجبروتك وأسألك بملكوتك ودرعك الحصينة وبجمعك وأركانك كلّها وبحقّ محمّد وبحقّ الأوصياء بعد محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا».

١٥٨٥ ـ عن محمّد بن مسلم قال: قلت له: علّمني دعاء فقال: فأين أنتَ عن دعاء الإلحاح، قال: قلت: وما دعاء الإلحاح؟ فقال: «اللّهم ربّ السماوات السبع وما بينهنّ وربّ العرش العظيم وربّ جبرئيل وميكائيل واسرافيل وربّ القرآن العظيم وربّ محمّد خاتم النبيين، إنّي أسألك بالذي تقوم به السماء وبه تقوم الأرض

(١) الصافات: ٧٥.

وبه تفرق بين الجمع وبه تجمع بين المتفرّق وبه ترزق الاحياء وبه أحصيت عدد الرمال ووزن الجبال وكيل البحور» ثم تصلّي على محمّد وآل محمد، ثم تسأله حاجتك وألحّ في الطلب.

١٥٨٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل: «اللّهم إنّي أسألك قول التوابين وعملهم ونور الأنبياء وصدقهم ونجاة المجاهدين وثوابهم وشكر المصطفين ونصيحتهم وعمل الذاكرين ويقينهم وإيمان العلماء وفقههم وتعبد الخاشعين وتواضعهم وحكم الفقهاء وسيرتهم وخشية المتقين ورغبتهم وتصديق المؤمنين وتوكلهم ورجاء المحسنين وبرهم اللّهم إنّي أسألك ثواب الشاكرين ومنزلة المقربين ومرافقة النبيين، اللّهم إنّي أسألك خوف العاملين لك وعمل الخائفين منك وخشوع العابدين لك ويقين المتوكلين عليك وتوكل المؤمنين بك، اللّهم إنّك بحاجتي عالم غير معلم وأنت لها واسع غير متكلف وأنت الذي لا يحفيك[1] سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل أنت كما تقول وفوق ما نقول، اللّهم اجعل لي فرجاً قريباً وأجراً عظيماً وستراً جميلاً اللّهم إنّك تعلم أنّي على ظلمي لنفسي واسرافي عليها لم أتخذ لك ضداً ولا نداً ولا صاحبة ولا ولداً، يا من لا تغلطه المسائل، يا من لا يشغله شيء عن شيء ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يبرمه الحاح الملحين[2] أسألك أن تفرج عنّي في ساعتي هذه من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنّك تحيي العظام وهي رميم وإنّك على كلّ شيء قدير، يا من قل شكري له فلم يحرمني وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ورآني على المعاصي فلم يجبهني وخلقني للذي خلقني له فصنعت غير الذي خلقني له فنعم المولى أنت يا سيدي وبئس العبد أنا وجدتني ونعم الطالب أنت ربّي وبئس المطلوب أنا ألفيتني[3]، عبدك وابن عبدك وابن أمتك بين يديك ما شئت صنعت

(١) الاحفاء: الالحاح في المسألة.
(٢) الحاح الملحين: لا ملل ولا ضجر.
(٣) ألفيتني: وجدتني.

بي، اللّهم هدأت الأصوات وسكنت الحركات وخلا كلّ حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب اليّ فاجعل خلوتي منك الليلة العتق من النار يا من ليست لعالم فوقه صفة يا من ليس لمخلوق دونه منعة يا أول قبل كلّ شيء ويا آخر بعد كل شيء يا من ليس له عنصر ويا من ليس لآخره فناء ويا أكمل منعوت ويا أسمح المعطين ويا من يفقه بكل لغة يدعى بها ويا من عفوه قديم وبطشه شديد وملكه مستقيم أسألك باسمك الذي شافهت به موسى يا الله يا رحمن، يا لا إله إلّا أنت، اللّهم أنت الصمد أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد

وأن تدخلني الجنّة برحمتك».

كتاب فضل القرآن

باب: تمثل القرآن وشفاعته لأهله

١٥٨٧ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها النّاس إنّكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كلّ جديد ويقرّبان كلّ بعيد ويأتيان بكلّ موعود فأعدّوا الجهاز لبعد المجاز قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفّع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده الى الجنّة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب ويتخلص من

نشب[1] فإنّ التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلّة التربص.

١٥٨٨ ـ عن سماعة بن مهران قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم.

١٥٨٩ ـ عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أُمّتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي.

١٥٩٠ ـ عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: اعلموا أن القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه.

١٥٩١ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنّة ويزجر عن النار.

١٥٩٢ ـ عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي، وكان عليه السلام إذا قرأ ﴿مالك يوم الدين﴾ يكررها حتى كاد أن يموت.

١٥٩٣ ـ عن إسحاق بن غالب قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إذا جمع الله عزّ وجل الأولين والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صورة منه فإذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا: هذا منّا، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى اليهم جازهم، ثم ينظر اليه الشهداء حتى إذا انتهى الى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم كلّهم حتى إذا انتهى الى المرسلين فيقولون: هذا القرآن،

---

(١) نشب: أي اذا وقع في الشيء الذي لا نجاة له منه.

فيجوزهم حتى ينتهي الى الملائكة فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم ثمّ ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لاكرمنَّ اليوم من أكرمك ولأُهيننَّ من أهانك.

باب: فضل حامل القرآن

١٥٩٤ ـ عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة.

١٥٩٥ ـ عن منهال القصاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عزّ وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة، يقول: يا ربّ إنّ كلّ عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به أكبر عطاياك، قال: فيكسوه الله العزيز الجبار حلّتين من حلل الجنّة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثمّ يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ واصعد درجة، ثم يقال له: هل بلغنا به وأرضيناك فيقول: نعم. قال: ومن قرأه كثيراً وتعاهد بمشقة من شدّة حفظه أعطاه الله عزّ وجل أجر هذا مرّتين.

١٥٩٦ ـ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس أربعة، فقلت: جعلت فداك وما هم؟ فقال: رجل أُوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ورجل أُوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل أُوتي القرآن وأُوتي الإيمان ورجل لم يؤت القرآن ولا الإيمان، قال: قلت: جعلت فداك فسر لي حالهم، فقال: أما الذي أُوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمرة طعمها حلو ولا ريح لها وأمّا الذي أُوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثله كمثل الآس[1] ريحها طيب وطعمها مرّ وأمّا من أُوتي القرآن

---

(١) شجرة الآس: شجرة تعطي رائحة طيبة.

والإيمان فمثله كمثل الأترجة[1] ريحها طيب وطعمها طـيب وأمـا الذي لم يـؤت الإيمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها.

١٥٩٧ ـ عن الزهري قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أيّ الأعمال أفضل قال: الحال المرتحل قلت: وما الحال المرتحل قال: فتح القرآن وختمه، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاه الله القرآن فرأىٰ أنّ رجلاً أُعطي أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً.

١٥٩٨ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معاشر قرّاء القرآن اتقوا الله عزّ وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وإنّكم مسؤولون إنّي مسؤول عن تبليغ الرسالة وأمّا أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب الله وسنتي.

١٥٩٩ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهـل الجنـة، والمجتهدون قواد أهل الجنة، والرسـل سـادة أهـل الجنة.

باب: من يتعلّم القرآن بمشقّة

١٦٠٠ ـ عن الصباح بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شدّد عليه في القرآن كان له أجران ومن يسّر عليه كان مع الأولين.

١٦٠١ ـ عن سليم الفراء، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه.

باب: من حفظ القرآن ثم نسيه

١٦٠٢ ـ عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّي كنت

---

(١) الأترُجة: ثمرة الأترُج وهو شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار وهـو ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء.

قرأت القرآن ففلت منّي فادع الله عزّ وجل أن يعلمنيه، قال: فكأنه فـزع لذلك فقال: علمك الله هو وإيّانا جميعاً قال: ونحن نحو من عشرة ثم قال: السورة تكون مع الرجل قد قرأها، ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلّم عليه فيقول: من أنت فتقول: أنا سورة كذا و كذا فـلو أنّك تمسّكت بي وأخـذت بي لأنزلتك هذه الدرجة فعليكم بالقرآن، ثم قال: إنّ من الناس مـن يـقرأ القـرآن ليقال: فلان قارئ ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولا خير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره.

باب: في قراءته

١٦٠٣ ـ عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية.

١٦٠٤ ـ عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: آيات القرآن خزائن فكلّما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها.

باب: ثواب قراءة القرآن

١٦٠٥ ـ عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة، ومن قرأه في صلاته جالساً كتب الله له بكلّ حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير صلاته كتب الله له بكلّ حـرف عشر حسنات.

١٦٠٦ ـ عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع الى منزله أن لا ينام حتى يـقرأ سـورة مـن القـرآن فتكتب له مكان كلّ آية يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات.

١٦٠٧ ـ عن محمد بن بشير، عن علي بن الحسين عليهما السلام – قال: وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام – قال: من استمع حرفاً من كتاب الله عزّ وجل من

غير قراءة كتب الله له بكلّ حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة، ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكلّ حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال: لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما. قال: ومن قرأ حرفاً ظاهراً وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة، قال: قلت: جعلت فداك ختمه كلّه؟ قال: ختمه كلّه.

باب: قراءة القرآن في المصحف

١٦٠٨ ـ عن يعقوب بن يزيد، رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه وإن كانا كافرين.

١٦٠٩ ـ عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزّ وجل به الشياطين.

١٦١٠ ـ عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون الى الله عزّ وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه.

١٦١١ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أنَّ النظر في المصحف عبادة.

باب: ترتيل القرآن بالصوت الحسن

١٦١٢ ـ عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ

وجل: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾[١] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بيّنه تبياناً ولا تهذه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة.

١٦١٣ ـ عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن.

١٦١٤ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنّه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم.

١٦١٥ ـ عن سليم الفرّاء عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أعرب القرآن فإنّه عربي[٢].

١٦١٦ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن.

١٦١٧ ـ عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته، وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً.

١٦١٨ ـ عن محمد بن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكره أن يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ بنفس واحد.

باب: فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن

١٦١٩ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت إنّ قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يداه أو رجلاه

---

(١) المزمل: ٤.

(٢) أعرب القرآن: أيّ أظهر حركات إعرابه ولم تلحن فيه.

لم يشعر بذلك؟ فقال: سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا إنّما هو اللّين والرّقة والدمعة والوجل.

باب: في كم يقرأ القرآن ويختم

١٦٢٠ ـ عن محمد بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقرأ القرآن في ليلة؟ قال: لا يعجبني أن تقرأه في أقلّ من شهر.

١٦٢١ ـ عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ قال: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال: لا، قال: ففي ثلاث؟ قال: ها وأشار بيده، ثم قال: يا أبا محمد إنّ لرمضان حقّاً وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل، إنّ القرآن لا يقرأ هذرمة[1] ولكن يرتل ترتيلاً فإذا مررت بآية فيها ذكر الجنّة فقف عندها وسل الله عزّ وجل الجنة وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوّذ بالله من النار.

باب: أن القرآن يرفع كما أنزل

١٦٢٢ ـ عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم.

باب: فضل القرآن

١٦٢٣ ـ عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله عزّ وجل هذه الآيات أن يهبطن الى الأرض تعلقن بالعرش وقلن أيّ ربّ الى أين تهبطنا

---

(١) هذرمة: السرعة في الكلام والقلب لاه.

الى أهل الخطايا والذنوب فأوحى الله عزّ وجل اليهن: أن اهبطن فوعزّتي وجلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كلّ يوم إلّا نظرت اليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة أقضي له في كلّ نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي أمّ الكتاب و ﴿شهد الله أنّهُ لا إله إلّا هوَ والملائكةُ واولوا العلمِ﴾[1] وآية الكرسي وآية الملك.

١٦٢٤ ـ عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبّحات كلّها[2] قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله.

١٦٢٥ ـ عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيّها الكافرون ربع القرآن[3].

١٦٢٦ ـ عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ سورة الأنعام نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى أُنزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها وبجلوها فإن اسم الله عزّ وجل فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها.

١٦٢٧ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له: يا جبرئيل بما يستحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.

١٦٢٨ ـ عن عبيد الله بن الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ ألهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر.

---

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) المسبحات: المسبحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح.

(٣) بناءاً على القول بأن القرآن نزل على أربعة أرباع، ربع في المؤمنين وربع في الكافرين وربع في السنن والأمثال وربع في الفرائض والأحكام فتكون هذه السورة مشتملة على ربع الكافرين.

١٦٢٩ ـ عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على الميت سبعين مرّة ثمّ رددت فيه الروح ما كان ذلك عجباً.

١٦٣٠ ـ عن الحسين بن أحمد المنقري قال: سمعت أبا ابراهيم عليه السلام يقول: من استكفى بآية من القرآن من الشرق الى الغرب كفي إذا كان بيقين.

باب: النوادر

١٦٣١ ـ عن عبيس بن هشام، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرّاء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده وأقامه إقامة القدح فلا كـثر الله هؤلاء من حملة القرآن ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وبأُولئك يديل الله عزّ وجل من الأعداء وبأُولئك ينزل الله عزّ وجل الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قرّاء القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر.

١٦٣٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن و أمثال، وثلث فرائض وأحكام.

١٦٣٣ ـ عن داود بن فرقد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القرآن نزل أربعة أرباع: ربع حلال وربع حرام وربع سنن وأحكام وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفضل ما بينكم.

١٦٣٤ ـ عن علي بن السرّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوّل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * اقرأ باسم ربك﴾ وآخره: ﴿إذا جـاء نـصرُ الله﴾.

١٦٣٥ ـ عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته، عن قول الله عزّ

وجل: ﴿شهرُ رمضان الذي أُنزلَ فيه القرآنَ﴾[١] وإنّما أُنزل في عشرين سنة بين أوله وآخره؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة، ثم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأُنـزلت التـوراة لست مـضين مـن شهـر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأُنزل الزبـور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وأُنزل القرآن في ثلاث وعشرين مـن شهـر رمضان.

١٦٣٦ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكلِّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان.

١٦٣٧ ـ عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يقولون: إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله ولكنّه نـزل عـلى حـرف واحد من عند الواحد.

١٦٣٨ ـ عن ميمون القداح قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: اقرأ، قلت، من أيّ شيء أقرأ؟ قال: من السورة التاسعة قال: جعلت ألتمسها فقال: أقرأ من سورة يونس قال: فقرأت ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهقُ وجوههم قترٌ ولا ذلة﴾[٢] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن.

١٦٣٩ ـ عن عامر بن عبد الله بن جذاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلّا تيقّظ في السّاعة التي يريد.

١٦٤٠ ـ عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه أعليه فيه حرج؟ فقال: لا.

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) يونس: ٢٦.

كتاب العشرة

باب: ما يجب من المعاشرة

١٦٤١ ـ عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس واقامة الشهادة وحضور الجنائز، إنّه لابد لكم من الناس انّ أحداً لا يستغني عن الناس حياته والناس لابد لبعضهم من بعض.

١٦٤٢ ـ عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس؟ قال: فقال: تؤدون الأمانة اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم.

١٦٤٣ ـ عن حبيب الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم مساجدكم وأحبوا الناس ما تحبون لانفسكم أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره.

١٦٤٤ ـ عن أبي أُسامة زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام و أوصيكم بتقوى الله عزّ وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود

وحسن الجوار فبهذا جاء محمد ﷺ، أدوا الأمانة الى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً، فإنّ رسول الله ﷺ كان يأمر بأداء الخيط والمخيط صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفري فيسرني ذلك ويدخل عليّ منه السرور وقيل: هذا أدب جعفر وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي عليه السلام أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها آدّاهم للأمانة وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث، اليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان انّه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحديث.

باب: حسن المعاشرة

١٦٤٥ ـ عن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبو عبد الله عليه السلام وكان متكئاً ثم قال: يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالفة من خالفه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره وممالحة[1] من مالحه؛ يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

١٦٤٦ ـ عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿إنّا نراكَ من المحسنينَ﴾[2] قال: كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف.

١٦٤٧ ـ عن علاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:

---

(١) المهالحة: المؤاكلة.

(٢) يوسف: ٢٦.

عظموا أصحابكم ووقروهم ولا يتهجم بعضكم على بعض ولا تضارّوا ولا تحاسدوا وإيّاكم والبخل كونوا عباد الله المخلصين الصالحين .

باب: من يجب مصادقته ومصاحبته

١٦٤٨ ـ عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله واحترس من سيىء أخلاقه ولا تدعنّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كلّ الفرار من اللّئيم الأحمق.

١٦٤٩ ـ عن أبي العديس قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا صالح اتّبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتّبع من يضحكك وهو لك غاشّ وستردون على الله جميعاً فتعلمون.

١٦٥٠ ـ عن عبد الله بن مسكان، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالتلاد[1] وإيّاك وكلّ محدَث[2] لا عهد له ولا أمان ولا ذمّة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق النّاس عندك.

١٦٥١ ـ عن أحمد بن محمد، رفعه، الى أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبّ إخواني اليّ من أهدى اليّ عيوبي.

١٦٥٢ ـ عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الصداقة إلّا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه الى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقة فأولها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثاني أن يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة أن لا تغيّره عليك ولاية ولا مال، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة

(١) التلاد: الشيوخ أو الأصحاب القدماء الذين جربتهم.

(٢) محدَث: الشباب.

وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلّمك عند النكبات.

باب: من تكره مجالسته ومرافقته

١٦٥٣ ـ عن محمد بن سالم الكندي، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن الفاجر والأحمق والكذّاب، فأمّا الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحبّ أنّك مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك وأمّا الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربّما أراد منفعتك فضرك فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وأما الكذاب فإنّه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك وينقل اليك الحديث كلّما أفنى أُحدوثة مطرها بأُخرى مثلها حتّى أنّه يحدّث بالصدق فما يصدّق ويفرّق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصّدور فاتقوا الله عزّ وجل وانظروا لأنفسكم.

١٦٥٤ ـ عن عمار بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة وتكمل لك المروءة وتصلح لك المعيشة، فلا تشارك العبيد والسفلة في أمرك فإنّك إن ائتمنتهم خانوك وإن حدّثوك كذّبوك وإن نكبت خذلوك وإن وعدوك أخلفوك.

١٦٥٥ ـ عن محمد بن مسلم وأبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: قال لي أبي علي بن الحسين صلوات الله عليهما: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت: يا أبت من هم عرّفنيهم؟ قال: إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك وإياك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجل

في ثلاثة مواضع قال الله عزّ وجل: ﴿فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم * أُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم﴾[١] وقال عزّ وجل: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أُولئك لهم اللّعنة ولهم سوء الدّار﴾[٢] وقال في سورة البقرة: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أُولئك هم الخاسرون﴾[٣].

١٦٥٦ ـ عن موسى بن القاسم قال: سمعت المحاربي يروي عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الانذال والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء.

باب: التحبّب الى الناس والتودّد اليهم

١٦٥٧ ـ عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مجاملة الناس ثلث العقل.

١٦٥٨ ـ وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودّد الى الناس نصف العقل.

١٦٥٩ ـ عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كفّ يده عن الناس فإنّما يكفّ عنهم يداً واحدة ويكفّون عنه أيدياً كثيرة.

١٦٦٠ ـ عن سليمان بن زياد التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: القريب من قرّبته المودّة وإن بعد نسبه والبعيد من بعّدته المودّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب الى شيء من يد الى جسد وإنّ اليد تغلّ فتقطع وتقطع فتحسم.

١٦٦١ ـ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحببت رجلاً فأخبره

---

(١) محمد: ٢٣.

(٢) الرعد: ٢٥.

(٣) البقرة: ٢٧.

بذلك فإنه أثبت للمودّة بينكما.

باب: التّسليم

١٦٦٢ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السلام تطوّع والردّ فريضة.

١٦٦٣ ـ وبهذا الإسناد قال: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، وقال: ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

١٦٦٤ ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان رحمه الله يقول: افشوا سلام الله فإنّ سلام الله لا ينال الظالمين.

١٦٦٥ ـ عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجل قال: إنّ البخيل من يبخل بالسلام.

١٦٦٦ ـ عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة تردّ عليهم ردّ الجماعة وإن كان واحداً عند العطاس يقال: يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره والرّجل يسلّم على الرجل فيقول: السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله وإن كان واحداً فإنّ معه غيره.

١٦٦٧ ـ عن محمد بن الحسين، رفعه قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يسلّمون: الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت الحمّام.

١٦٦٨ ـ عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من تمام التّحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة.

١٦٦٩ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يكره للرجل أن يقول: حيّاك الله ثمّ يسكت حتّى يتبعها بالسلام.

باب: من يجب أن يبدأ بالسلام

١٦٧٠ ـ عن ابن بكير عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد وإذا لقيت جماعةٌ جماعةً سلّم الأقلّ

على الأكثر وإذا لقي واحد جماعة سلّم الواحد على الجماعة.

١٦٧١ ـ عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيراً اذا دخل أن يسلّم عليهم.

١٦٧٢ ـ عن ابن بكير عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مرّت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلّم واحد منهم وإذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يردّ واحد منهم.

باب: التسليم على النساء

١٦٧٣ ـ عن ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ و يقول: أتخوّف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر.

باب: التسليم على أهل الملل

١٦٧٤ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهوديّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده فقال: السّام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرّد عليه كما ردّ على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت: عليكم السّام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة إنّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء، إنّ الرّفق لم يوضع على شيء قطّ إلّا زانه ولم يرفع عنه قطّ إلّا شانه، قالت: يا رسول الله أما سمعت الى قولهم: السّام عليكم؟ فقال: بلى أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلّم عليكم مسلم فقولوا سلام عليكم وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا: عليك.

١٦٧٥ ـ عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهوديّ والنصراني والمشرك

إذا سلّموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يردّ عليهم؟ فقال: يقول: عليكم.

١٦٧٦ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكفّ عن آلهتنا ونكفّ عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلّا مشركاً فقال: السلام على من اتّبع الهدى ثمّ جلس فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلّا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً يقولون: ﴿ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق﴾ فأنزل الله تعالى في قلوبهم: ﴿ص * والقرآن ذي الذّكر [١] - الى قوله - إلّا اختلاق﴾.

١٦٧٧ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أرأيت إن احتجت الى متطبّب وهو نصرانيّ أسلّم عليه وادعو له؟ قال: نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك.

١٦٧٨ ـ عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أدعو لليهودي والنصراني، قال: تقول له: بارك الله لك في الدنيا.

باب: مكاتبة أهل الذمة

١٦٧٩ ـ عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة الى المجوسي أو الى اليهودي أو الى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً[٢] من

---

(١) سورة ص: ١ - ٧ ذي الذكر: ذي الشرف.

(٢) دهقاناً: المتولي لادارة شؤون الناحية أو رئيس الفلاحين أو كل من له التصرف بقوة في شأن من الشؤون الحياتية.

عظماء أهل أرضه فيكتب اليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبدأ بالعلج[١] ويسلّم عليه في كتابه وإنّما يصنع ذلك لكي تقضي حاجته؟ قال: أما أن تبدأ به فلا ولكن تسلّم عليه في كتابك فإنّ رسول الله ﷺ قد كان يكتب الى كسرى وقيصر.

باب: الإغضاء

١٦٨٠ ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تفتّش الناس فتبق بلا صديق[٢].

باب: نادر

١٦٨١ ـ عن العلاء بن الفضيل، وحماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإنّ أحدكما قد أحدث.

١٦٨٢ ـ عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: الرجل يقول: أودّك فكيف أعلم أنّه يودّني؟ فقال: امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنّه يودّك.

١٦٨٣ ـ عن محمد بن عيسى القطّان المدائني قال: سمعت أبي يقول: حدّثنا مسعدة ابن اليسع قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: إنّي والله لأُحبّك فأطرق ثم رفع رأسه فقال: صدقت يا أبا بشر، سل قلبك عمّا لك في قلبي من حبّك فقد أعلمني قلبي عمّا لي في قلبك.

١٦٨٤ ـ عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: لا تنسني من الدعاء، قال: تمأ وتعلم أنيّ أنساك؟ قال: فتفكّرت في نفسي وقلت: هو يدعو لشيعته وأنا من شيعته، قلت: لا، لا تنساني قال: وكيف علمت ذلك؟ قلت: إنّي من شيعتك

---

(١) العلج: الرجل من الكفار.

(٢) أيّ اكتف بحسن ظاهرهم ولا تدقّق في نوايا الناس وبواطنهم لأنّك قلما تجد شخصاً باطنه خالص من أيّ عيب.

وإنّك لتدعو لهم، فقال: هل علمت بشيء غير هذا؟ قال: قلت لا، قال: إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر تمالىء مالي عندك.

باب: العُطاس والتّسميت

١٦٨٥ ـ عن مثنى، عن إسحاق بن يزيد ومعمر بن أبي زياد وابن رئاب قالوا: كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام اذ عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئاً حتّى ابتدأ هو فقال: سبحان الله ألا سمّتم إنّ من حقّ المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكا وأن يجيبه اذا دعاه و أن يشهده إذا مات وأن يسمّته إذا عطس.

١٦٨٦ ـ عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكّر بالله عزّ وجل، قلت: إنّ عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيب، فقال: إنّ كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله.

١٦٨٧ ـ عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبو جعفر عليه السلام: إذا عطس فقيل له: يرحمك الله قال: يغفر الله لكم ويرحمكم؛ وإذا عطس عنده إنسان قال: يرحمك الله عزّ وجل.

١٦٨٨ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وآله: بارك الله فيك.

باب: وجوب إجلال ذي الشيبة المسلم

١٦٨٩ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيامة.

١٦٩٠ ـ عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا الخطّاب يحدّث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يجهل حقّهم إلّا منافق معروف تمبـع النفاق: ذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل.

١٦٩١ ـ عن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من إجلال الله عزّ

وجل اجلال المؤمن ذي الشيبة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ ومن استخفّ بمؤمن ذي شيبة أرسل الله من يستخفّ به قبل موته.

باب: إكرام الكريم

١٦٩٢ ـ عن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا قدم عدي بن حاتم الى النبيّ صلى الله عليه وآله أدخله النبي صلى الله عليه وآله بيته ولم يكن في البيت غير خصفة ووسادة من أدُم[1] فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن حاتم.

باب: حقّ الداخل

١٦٩٣ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج؛ وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتّى يخرج.

باب: المجالس بالأمانة

١٦٩٤ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المجالس بالأمانة.

١٦٩٥ ـ عن عثمان بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه إلّا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير.

باب: في المناجات

١٦٩٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فإن في ذلك ممّا يحزنه ويؤذيه.

---

(١) أدُم: جمع أديم وهو الجلد.

١٦٩٧ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرض لأخيه المسلم المتكلّم في حديثه فكأنّما خدش وجهه.

باب: الجلوس

١٦٩٨ ـ عن عبد العظيم العلوي رفعه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً: القرفصا، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه، وكان يجثو علىٰ ركبتيه وكان يثني رجلاً واحدة ويبسط عليها الأُخرىٰ ولم ير صلى الله عليه وآله متربّعاً قطّ.

١٦٩٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً احدىٰ رجليه علىٰ فخذه فقلت: إنّ الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: أنها جلسة الربّ، فقال: إنّي إنّما جلستُ هذه الجلسة للملالة والربّ لا يملّ ولا تأخذه سنة ولا نوم.

١٧٠٠ ـ عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رضي بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عزّ وجل وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم.

١٧٠١ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحقّ به إلى الليل، قال: وكان لا يأخذ علىٰ بيوت السوق كراء.

١٧٠٢ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذّراع لئلا يشقّ بعضهم علىٰ بعض في الحرّ.

باب: الدّعابة والضحك

١٧٠٣ ـ عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم يجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننتُ أنّه عنىٰ الفحش، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابيّ

فيهدي له الهديّة ثمّ يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله ﷺ وكان إذا اغتمّ يقول: ما فعل الاعرابيّ ليته أتانا.

١٧٠٤ ـ عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح.

١٧٠٥ ـ عن يونس الشيباني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل: قال: فلا تفعلوا فإنّ المداعبة من حسن الخلق وإنّك لتدخل بها السّرور علىٰ أخيك ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسرَّه.

١٧٠٦ ـ عن الحسن بن كليب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ضحك المؤمن تبسّم.

١٧٠٧ ـ عن عنبسة العابد قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه.

١٧٠٨ ـ عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمار[1] فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك.

١٧٠٩ ـ عن إبراهيم بن مهزم، عمّن ذكره، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: كان يحيىٰ بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك وكان عيسىٰ بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسىٰ عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيىٰ عليه السلام.

باب: حق الجوار

١٧١٠ ـ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أنّ الجار كالنفس غير مضارّ ولا آثم[2] وحرمة الجار علىٰ الجار كحرمة أُمّه.

١٧١١ ـ عن ابراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حسن الجوار يزيد في الرزق.

---

(١) لا تمار: لا تجادل.

(٢) أي ينبغي للرجل ألّا يضار جاره ولا يوقعه في الاثم.

١٧١٢ ـ عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله كريسة[1] وقال: تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

١٧١٣ ـ عن أبي مسعود قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار زيادة في الأعمار وعمارة الديار.

١٧١٤ ـ عن الحسن بن عبد الله، عن عبد صالح عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كفّ الأذىٰ ولكن حسن الجوار صبرك علىٰ الأذى.

١٧١٥ ـ عن عبيد الله الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبيت وفيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة.

١٧١٦ ـ عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء، إن رأى حسنة أخفاها وإن رأىٰ سيّئة أفشاها.

باب: حد الجوار

١٧١٧ ـ عن عمرو بن عكرمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ أربعين داراً جيران، من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

باب: حسن الصحابة وحق الصاحب في السفر

١٧١٨ ـ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمها أجراً وأحبّها إلى الله عزّ وجل أرفقها بصاحبه.

---

(١) المقصود: اما مصغر كراسة وهي الجزء من الصحيفة وأما بناءً علىٰ بعض النسخ من كونها (كربة) مفرد كَرَب: وهو أُصول سعف النخيل.

١٧١٩ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمّياً فقال له الذمّي أين تريد يا عبدالله؟ فقال: أُريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذمّي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمّي: ألست زعمت أنّك تريد الكوفة؟ فقال له: بلىٰ فقال له الذَمّي فقد تركت الطريق فقال له: قد علمت، قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله فقال له الذمّي: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذمّي لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا أُشهدك أنّي علىٰ دينك ورجع الذمّي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم.

باب: التكاتب

١٧٢٠ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام والبادي بالسّلام أولىٰ بالله ورسوله.

باب: النوادر

١٧٢١ ـ عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسّويّة: قال: ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قطّ، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (ص) يده من يده حتّى يكون هو التارك فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده.

١٧٢٢ ـ عن السكونيّ عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله، عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته فإنّ من حقّه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلّا فإنّها معرفة حمق.

١٧٢٣ ـ عن عبد الملك بن قدامة، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ يوماً لجلسائه، تدرون ما العجز؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؟ فقال: العجز ثلاثة: أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، والثانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحبّ أن يعلم من هو ومن أين هو؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك، والثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص، فكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يتحوّش ويمكث حتّى يأتي ذلك منهما جميعاً، قال: وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: إنّ من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله، عن اسمه ونسبه وموضعه.

١٧٢٤ ـ عن مفضل بن عمر، ويونس بن ظبيان قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلّا فاعزب ثمّ اعزب[1]، محافظة علىٰ الصّلوات في مواقيتها والبرّ بالإخوان في العسر واليسر.

١٧٢٥ ـ عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع بسم الله الرّحمن الرّحيم وإن كان بعده شعر.

(١) عزب الرجل: ذهب وارتحل.

الفهرس